

مُخْتَصَرٌ

مَوْسُوعَةُ النِّبَرِ وَالشَّعِيمِ

فِي إِدَاءِ الْقُرْآنِ لِلْإِسْلَامِ وَاللُّغَوِيَّةِ

الطبعة الثانية

تَنْعِيمٌ

تَأْلِيفُ

أ.د. عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمِفْلَحِ

الجزء السابع - مُخْتَصَرُ الْمَوْسُوعَةِ

مُخْتَصَرُ
مُوسَىٰ عَزَّ النَّبِيُّ وَالتَّائِي
فِي الْإِدَاءِ الْقُرْآنِي لِلْأَسَالِبِ اللُّغَوِيَّةِ
تَنْغِيمٌ

تَأَلَّفَ
أ.د. عَبْدَ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَفَلَجِ

قِرَاءَةٌ وَتَقْوِيمٌ

أ.د. غَانِمٌ قَدْوَرِي الْحَمَدِ
أ.د. عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاذَةَ الشَّهْرِي
أ.د. يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلِيَّوِي
أ.د. عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِي
د. مُحَمَّدُ بْنُ عَادِلِ السَّيِّدِ

الْجُزْءُ السَّابِعُ - مُخْتَصَرُ الْمَوْسُوعَةِ

ح مؤسسة تأثير للنشر والتوزيع ، ١٤٤٧هـ

المفلاح، عبدالله محمد عبدالعزيز

موسوعة النبر والتنغيم في الأداء القرآني للأساليب اللغوية - ٨ أجزاء الطبعة الثانية.

/ المفلاح عبدالله محمد عبدالعزيز .- الرياض، ١٤٤٧هـ
٨ مج.

رقم الإيداع: ٢٧٥٧ / ١٤٤٧

ردمك: ٥ - ٧٦ - ٨٤٣٤ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)

ردمك: ٣ - ٨٣ - ٨٤٣٤ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (ج ٧)

الطبعة الثانية ١٤٤٧هـ - ٢٠٢٥م

مزيدة ومطورة

النسخة الإلكترونية (موافقة للمطبوع)

تأثير
لنشر

المملكة العربية السعودية - الرياض - طريق أبي بكر الصديق

هاتف: ٠١١٢٧٦٧٤٨٨ contact@tatheer-ksa.com

www.tangheemalquran.com

مُخْتَصَرُ
مُسْوَعِ النَّبَرِ وَالنَّغِيمِ
فِي الْإِدَاءِ الْقُرْآنِيِّ لِلْأَسَالِيبِ الْبُغْوِيَّةِ





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



محتويات الجزء السابع

مختصر موسوعة النبر والتنغيم

في الأداء القرآني للأساليب اللغوية

١١	تعريف
١١	مقولات في النبر والتنغيم
١٣	شكر وتقدير
١٥	جدول مواضع النبر والتنغيم
٢٠	ترتيب الأساليب اللغوية
٢١	تقديم للأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد
٢٤	بين يدي الموسوعة للأستاذ الدكتور عبدالرحمن بن معاضة الشهري
٢٦	مقدمة الطبعة الثانية
٢٧	مقدمة المؤلف

مختصر الدراسة النظرية

التمهيد

أداء القرآن الكريم

٥٣	أولاً: مفهوم أداء القرآن الكريم
٥٤	ثانياً: أهمية أداء القرآن الكريم ونبره وتنغيمه بمراعاة معاني الأساليب اللغوية
٥٧	ثالثاً: الجانب التوقيفي من أداء القرآن الكريم

الفصل الأول

مفهوم النبر والتنغيم ومكانتهما

٦٥	■ المبحث الأول: مفهوم النبر والتنغيم
٦٥	■ مفهوم النبر، وأهميته
٦٧	■ مفهوم التنغيم، وأهميته

- ٦٩ الفرق بين النبر والتنغيم
- ٧٠ التأصيل لعلم النبر والتنغيم في أداء القرآن الكريم

■ المبحث الثاني: علوم ومصطلحات متعلقة بالنبر والتنغيم ٧٣

- ٧٣ علم التجويد
- ٧٤ علم القراءات
- ٧٥ علم الوقف والابتداء
- ٧٦ علم البلاغة
- ٧٧ علم الأصوات
- ٧٨ التنغيم بالقرآن
 - القراءة بالألحان ٧٩
 - القراءة بالتحزين ٨١

■ المبحث الثالث: مكانة النبر والتنغيم عند السابقين ٨٦

- ٨٦ أولاً: مكانة النبر والتنغيم في لغة العرب: علماء اللغة والنحو، والفلاسفة
- ٨٦ مدخل
- ٨٩ علماء اللغة والنحو
 - سيويه أبو بشر عمرو بن قنبر (١٨٠هـ) ٨٩
 - أبو زكريا الفراء (٢٠٧هـ) ٨٩
 - عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ) ٩٠
 - أبو عبدالله الحسين بن خالويه (٣٧٠هـ) ٩٠
 - أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ) ٩١
 - عبدالقاهر الجرجاني (٤٧١هـ) ٩٣
 - أبو البقاء موفق الدين بن يعيش النحوي (٦٤٣هـ) ٩٤
- ٩٤ الفلاسفة
 - أبو نصر الفارابي (٣٣٩هـ) ٩٤
 - أبو علي بن سينا (٤٢٧هـ) ٩٥
 - أبو منصور بن زيلة (٤٤٠هـ) ٩٥

- ثانيًا: مكانة النبر والتنغيم في أداء القرآن الكريم:** ٩٦
- الفقهاء، وعلماء التجويد والقراءات، وعلوم القرآن ٩٦
- الفقهاء ٩٦
- أبو الليث السمرقندي (٣٧٣هـ) ٩٦
- علماء التجويد والقراءات وعلوم القرآن ٩٧
- مكّي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ) ٩٧
- أبو العلاء الهمداني العطار (٥٦٩هـ) ٩٧
- محمد السمرقندي الهمداني (٧٨٠هـ) ٩٨
- بدر الدين الزركشي (٧٩٤هـ) ٩٩
- محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ٩٩
- محمد بن أبي بكر المرعشي (١١٥٠هـ وقيل ١١٤٥هـ) ١٠٠
- حسن بن إسماعيل الدرگزلي (١٣٢٧هـ) ١٠٠

الفصل الثاني

أنواع النبر والتنغيم ووظائفهما

- **المبحث الأول: أنواع النبر والتنغيم** ١٠٣
- أنواع النبر ١٠٣
- نبر الجملة (وهو النبر المستعمل في هذه الموسوعة) ١٠٣
- مفهوم القراءة النبرية ١٠٣
- مفهوم نبر الجملة ١٠٣
- أهمية نبر الجملة ١٠٥
- أنواع نبر الجملة ١٠٦
- أنواع نبر الجملة بحسب الثبات والحركة ١٠٧
١. نبر الجملة الثابت ١٠٧
٢. نبر الجملة المتحرك ١٠٨
- أنواع نبر الجملة بحسب القوة والأهمية ١٠٩
١. نبر الجملة الرئيس ١٠٩
٢. نبر الجملة الخفيف ١٠٩

١١٢	النبر في الكلمة
١١٢	مفهوم المقطع الصوتي في الكلمة
١١٢	أشكال المقاطع ومواضع النبر
١١٣	تفاوت آراء العلماء في تحديد موضع النبر من المقطع
١١٤	دراسة النبر في الكلمة المفردة من داخل اللغة العربية
١١٧	ثلاث رؤى صوتية في النبر في الكلمة المفردة
١١٧	أولاً: د. إبراهيم أنيس
١١٨	ثانياً: د. تمام حسان
١١٩	ثالثاً: د. وليد الديب (الميزان النبري)
١١٩	قواعد الميزان النبري
١٢٥	مواضع النبر في الكلمة عند علماء التجويد
١٢٦	التحليل الصوتي التقني للنبر والتنغيم
١٢٧	• أنواع التنغيم ودرجاته
١٢٧	تنغيم الأساليب اللغوية
١٣٠	نوعا التنغيم
١٣٠	درجات التنغيم (تنغيم نهاية الجملة)
١٣٠	■ النغمة الصاعدة
١٣١	■ النغمة الهابطة
١٣٢	■ النغمة المستوية
١٣٢	خط النبر والتنغيم
١٣٣	وقف التنغيم
١٣٧	من مواضع وقف التنغيم
١٤١	■ المبحث الثاني: وظائف النبر والتنغيم
١٤١	الوظيفة التأثيرية
١٤٣	الوظيفة التركيبية الدلالية
١٤٤	من المواضيع التركيبية التي تتضح فيها الحاجة للتنغيم
١٤٤	○ أولاً: فيما يتعلق ببعض الأدوات اللغوية
١٤٥	○ ثانياً: فيما يتعلق ببعض الأساليب التركيبية

مختصر الدراسة التطبيقية

١٥٣	 أسلوب الاستفهام
١٦٣	 أسلوب الإتمام
١٧٥	 أسلوب القسم
١٨٥	 أسلوب الأمر
١٩٣	 أسلوب الشرط
٢٠٣	 أسلوب النداء
٢١١	 أسلوب النهي
٢١٩	 أسلوب الاستثناء
٢٢٩	 أسلوب النفي
٢٣٩	 أسلوب القصر
٢٤٩	 أسلوب الإضراب
٢٥٧	 أسلوب الدعاء
٢٦٥	 أسلوب التفضيل
٢٧٥	 أسلوب الاستدراك
٢٨٣	 أسلوب الجملة التقريرية
٢٩١	 أسلوب التعليل
٢٩٩	 أسلوب الجملة المعترضة
٣٠٧	 أسلوب الجملة التفسيرية
٣١٥	 أسلوب العرض والتضيض
٣٢٣	 أسلوب التنبيه
٣٣١	 أسلوب المدح والذم
٣٣٩	 أسلوب التقسيم
٣٤٧	 أسلوب التعديد
٣٥٥	 أسلوب الترجي
٣٦٧	 أسلوب التمني

٣٧٥	 أسلوب الجواب
٣٨٣	 أسلوب البدل
٣٩١	 أسلوب التوكيد
٣٩٩	 أسلوب الاختصاص
٤٠٩	 أسلوب التعجب
٤١٥	 أسلوب التحذير والإغراء

٤٢٣ خاتمة ■

٤٢٥	 مسرد مصطلحات الموسوعة
٤٣٥	 فهرس المصادر والمراجع



تعريف

تساعد هذه الموسوعة قارئ القرآن الكريم لتكون قراءته عاملاً مؤثراً في إظهار أكبر قدر ممكن من معنى الآيات للمستمع، وذلك بتحديد مفاصل الجملة في القرآن الكريم، وإعطاء تلك المفاصل ما تستحقه من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، منطلقاً من علوم النحو، والبلاغة، والتجويد، وما فيها من قواعد ومبادئ لتحديد المعنى. وقد دُرست مفاصل الجملة في واحد وثلاثين أسلوباً لغوياً؛ أهمها: الاستفهام، والإتمام، والشرط، والقسم. وتسعى الموسوعة إلى تأصيل العلاقة بين المعنى والأداء القرآني بتوظيف القراءة النبرية في أداء الأساليب اللغوية. ونبر الجملة - المعتمد في هذه الموسوعة - نوعان : نبر رئيس، وهو: تمييز كلمة من كلمات الجملة بضغطة تُخصصها، لتكون أبرز من غيرها من كلمات الجملة، فتزيد وضوحاً في السمع، ويصل معناها واضحاً ومؤكداً. ونبر خفيف، وهو : تمييز كلمة من كلمات الجملة بضغطة تُخصصها أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة. أما التنغيم فهو نغمات منتظمة ومتتابعة في أداء الكلام (الجملة والجملة)، تصاحب التراكيب، وتحدد معنى الكلام، وتميز أساليبه عن بعضها. وأما وقف التنغيم فهو وقف لطيف - بتنفس قصير جداً - يمكنُ القارئ من القراءة التدبرية، ويساعدُ المستمع على فهم الجملة، وتدبرها، والارتواء من معناها فكرياً وعاطفياً؛ لأنه يُظهر أكبر قدر ممكن من معنى الآية، ويعطي فرصة للمستمع للتعلم فيها.

■ مقولات في النبر والتنغيم

- إذا كانت علامات الترتيم تحدّد المعنى في الكلام المكتوب فإن النبر والتنغيم يحددان المعنى في الكلام الشفوي.
- إن فهم لغة المشافهة أمر تحكمه المشافهة نفسها، ولا تقوم المشافهة إلا بالتنغيم.
- إذا كان علم الوقف والابتداء يحدد مواضع الوقف وحكمه بالإجابة على سؤال: أين يكون الوقف؟ وما حكمه؟ فإن الموسوعة تجيب على سؤال: كيف يُوقف؟ هل بنغمة صاعدة أو مستوية أو هابطة، ولماذا؟

عبد الله المفلح

- اختيار القارئ/ المتحدث كلمات محددة لينبرها - في نبر الجملة المتحرك - يعكس وجهة نظره في المعنى الذي يريد شدّ انتباه المستمع إليه، ومع التبديل بين الكلمات المنبورة - حسب تفاعل القارئ - يتغير المعنى المرسل للمستمع قليلاً، فتتغير تفاعلاته النفسية، وتداعياته الفكرية ويبدأ التأثير.

عبدالله المفلح

- ينتقل معنى الأسلوب اللغوي بنواقل متعددة، منها: التنغيم، وتوحي الكلمة المنبورة (نبر جملة) في بعض المواضع بمعنيين اثنين؛ مثبتٍ ومنفيٍّ في وقت واحد عند النطق بها؛ يُثبت أحدهما معنى، وينفي الآخر عكس ذلك المعنى في الجملة نفسها.

عبدالله المفلح

- التنغيم جزء من البلاغة في الكلام الشفوي؛ لأنه جزء مهم من مطابقة الكلام لمقتضى الحال، ولا يمكن أن يوصف الكلام الشفوي بالبلاغة وأداؤه التنغمي مختلف عن مقتضى حال المتلقي.

عبدالله المفلح

- تحافظ نغمة الانتظار - صاعدة أو مستوية - على تركيز المستمع عند قراءة الجملة ذات الركنين المتباعدين، وتجعله حاضر الذهن مشدوداً مع القارئ لإكمال المعنى، وقد تغني في بعض المواضع عن إعادة قراءة كلام سابق لإظهار كامل المعنى، بل يمكن للقارئ مواصلة القراءة؛ لأن المستمع جاهز لذلك.

عبدالله المفلح



شكر وتقدير

أتقدم بالشكر والتقدير والدعاء الخالص بالقبول لمن شارك في هذه الموسوعة بالدعم والمساندة معنوياً ومادياً، أو بالقراءة، والنقد، والتقويم، والتطوير، والمراجعة، والتدقيق، فجزاهم الله خير الجزاء على جهودهم، وتقبل الله منهم هذا العمل قبولاً حسناً.

القراءة والتقويم

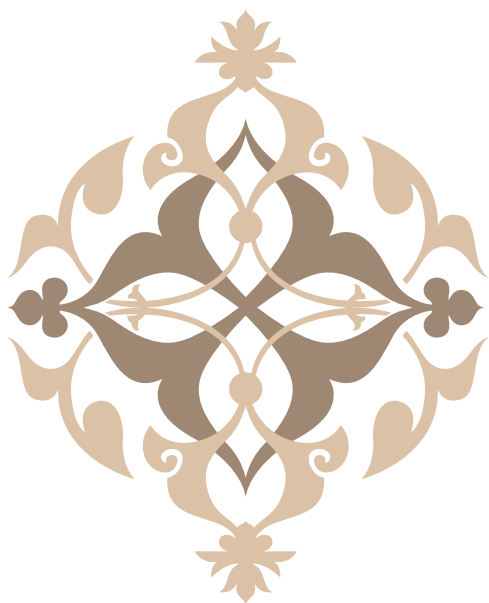
- أ.د. غانم قدوري الحمد، أستاذ الصوتيات القرآنية وعلم التجويد في جامعة بغداد.
- أ.د. عبدالرحمن بن معاضة الشهري، أستاذ الدراسات القرآنية في جامعة الملك سعود بالرياض.
- أ.د. يوسف بن عبدالله العليوي، أستاذ البلاغة القرآنية في جامعة الإمام بالرياض.
- أ.د. عبدالله بن محمد الأنصاري، أستاذ علم الصوتيات في جامعة الإمام بالرياض.
- د. محمد بن عادل السيد، متخصص في البلاغة العربية.

المراجعة والتدقيق

- أ.د. أيمن السيد بيومي الجندي، أستاذ النحو في جامعة الإمام بالرياض.
- د. عبدالخالق بن محمد التلب، أستاذ البلاغة في جامعة الإمام بالرياض.
- د. بدور بنت جلال البقمي، دكتوراه في النحو والصرف.
- د. مريم بنت عبدالله المطرفي، أستاذ النحو المساعد في الجامعة الإلكترونية.
- د. قويت بنت فهد الشلهوب، دكتوراه في البلاغة.
- د. منيرة بنت فهد السيف، دكتوراه في البلاغة القرآنية.
- أ. حنان بنت محمد الحمادي، دبلوم عالٍ في تعليم القرآن الكريم.

إدارة فرق العمل والموقع الإلكتروني والتطبيقات

- أ. إبراهيم بن محمد الحمادي.



جدول مواضع النبر والتنغيم في الأساليب اللغوية

مواضع التنغيم	مواضع نبر الجملة (رئيس / خفيف)	الأسلوب	
آخر جملة الاستفهام، ويكون بنغمة صاعدة أو مستوية تبعاً لمعنى الاستفهام فيها، سواءً أكان معنى الاستفهام من مجموعة الشدة والقوة، أم من مجموعة الهدوء واللين. وإذا وجد في الجملة (أم) المنقطعة فيمكن أن تكون نغمة ما بعدها هابطة، وحينئذ يتغير المعنى من الاستفهام إلى التقرير	- أداة الاستفهام (نبر رئيس). - الكلمة الأهم من المستفهم عنه بعد الأداة. (نبر رئيس).	الاستفهام	١
- آخر الجزء الأول، ويكون بنغمة الانتظار الصاعدة أو المستوية تبعاً لطول الفصل بين الجزأين. - آخر الجزء الثاني، يكون بنغمة الإتمام التقريرية الهابطة، أو المستوية أو الصاعدة تبعاً لأسلوب الجملة ومعناها وارتباطها بما بعدها.	- أول جملة الإتمام (نبر رئيس). - أول الجزء الثاني مع نغمة هابطة. (نبر رئيس).	الإتمام	٢
- آخر المقسم به وتوابعه عند الوقف، ويكون بنغمة صاعدة أو مستوية تبعاً لطول الفصل بين القسم وجوابه. - آخر جملة جواب القسم، ويكون بنغمة هابطة أو مستوية أو صاعدة تبعاً لمعنى الجملة وارتباطها بما بعدها.	- أداة القسم (إن وجدت) (نبر خفيف). - المقسم به وتوابعه أو الموطىء له (إن وجد) (نبر رئيس). - أول جواب القسم (مع نغمة هابطة إذا ذكر المقسم به) (نبر رئيس).	القسم	٣
آخر جملة الأمر، ويكون بنغمة مستوية أو هابطة أو صاعدة تبعاً لمعنى الجملة وارتباطها بما بعدها.	- صيغة الأمر (نبر رئيس). - جواب الأمر (إن وجد) (نبر رئيس).	الأمر	٤

الأسلوب	مواضع نبر الجملة (رئيس / خفيف)	مواضع التنغيم
٥	الشرط	• أداة الشرط (نبر رئيس). • أول فعل الشرط (نبر خفيف). • أول جواب الشرط (نبر رئيس).
٦	النداء	• أداة النداء (نبر خفيف). • المنادى (نبر خفيف). • أول جواب النداء (نبر رئيس).
٧	النهى	• أداة النهي (نبر رئيس). • الفعل المنهي عنه (نبر رئيس). • جواب النهي (إن وجد) (نبر رئيس).
٨	الاستثناء	• أول جملة الاستثناء (نبر خفيف). • أداة الاستثناء (إلا) (نبر رئيس). • الكلمة الأهم مما بعد (إلا). • (نبر رئيس).
٩	النفي	• أداة النفي (نبر خفيف). • المنفي أو ما ارتبط به (نبر خفيف).

الأسلوب	مواضع نبر الجملة (رئيس / خفيف)	مواضع التنغيم
١٠	القصر	• أداة القصر (نبر خفيف). • الكلمة الأهم من المقصور (نبر رئيس). • أداة القصر الوسطى (نبر رئيس) • الكلمة الأهم من المقصور عليه. (نبر رئيس).
١١	الإضراب	• أداة الإضراب (بل) (نبر خفيف). • أول جملة الإضراب، ما بعد (بل). (نبر رئيس).
١٢	الدعاء	• صيغة الدعاء (نبر رئيس).
١٣	التفضيل	• اسم التفضيل (نبر رئيس). • المفضل عليه (إن وجد) (نبر خفيف). • التمييز (إن وجد) (نبر رئيس).
١٤	الاستدراك	• أداة الاستدراك (لكن) (نبر خفيف). • الكلمة الأهم مما بعد الأداة. (نبر رئيس).
١٥	الجملة التقريرية	• أول الجملة التقريرية (نبر خفيف). • جزء متمم من الجملة التقريرية. (نبر رئيس).

الأسلوب	مواضع نبر الجملة (رئيس / خفيف)	مواضع التنظيم
١٦	التعليل	آخر جملة التعليل، ويكون بنغمة مستوية أو هابطة أو صاعدة تبعاً لمعنى الجملة وارتباطها بما بعدها.
١٧	الجملة المعتضة	- أول الجملة المعتضة (نبر رئيس). - أول كلمة بعد الجملة المعتضة. (نبر رئيس).
١٨	الجملة التفسيرية	آخر الجملة التفسيرية، ويكون بنغمة مستوية أو هابطة تبعاً لمعنى الجملة وارتباطها بما بعدها.
١٩	العرض والتحضيض	آخر جملة العرض والتحضيض، ويكون بنغمة مستوية أو هابطة أو صاعدة تبعاً لمعنى الجملة وارتباطها بما بعدها.
٢٠	التنبية	آخر جملة التنبية، ويكون بنغمة مستوية أو هابطة أو صاعدة تبعاً لمعنى الجملة وارتباطها بما بعدها.
٢١	المدح والذم	آخر جملة المدح أو الذم، ويكون بنغمة مستوية أو هابطة تبعاً لمعنى الجملة وارتباطها بما بعدها.
٢٢	التقسيم	آخر جملة التقسيم، ويكون بنغمة مستوية أو هابطة أو صاعدة تبعاً لمعنى الجملة وارتباطها بما بعدها.
٢٣	التعديد	الكلمة الأهم من المعدود. (نبر خفيف).

الأسلوب	مواضع نبر الجملة (رئيس / خفيف)	مواضع التنغيم
٢٤	الترجي	• أداة الترجي (نبر خفيف). • الكلمة الأهم مما بعد الأداة. (نبر خفيف).
٢٥	التمني	• أداة التمني (نبر خفيف). • الكلمة الأهم مما بعد الأداة. (نبر خفيف).
٢٦	الجواب	• أداة الجواب (نبر خفيف).
٢٧	البدل	• أول البدل (نبر خفيف).
٢٨	التوكيد	• لفظ التوكيد (نبر خفيف).
٢٩	الاختصاص	• المنصوب على الاختصاص. (نبر خفيف).
٣٠	التعجب	• صيغة التعجب (نبر خفيف).
٣١	التحذير والإغراء	• المَغْرَى به (نبر خفيف). • المَحْذَر منه (نبر خفيف).



ترتيب الأساليب اللغوية تبعاً لأهميتها والحاجة إليها

بعد استقراء تلاوات شرائح متعددة من القراء، والمُقرئين، والأئمة من مختلف دول العالم الإسلامي تبين لي أن بعض الأساليب أكثر حاجة من غيرها لبعض الأئمة والقراء، فقسمت الأساليب ثلاث مجموعات تبعاً لأهميتها والحاجة إليها:

■ مجموعة (أ) الأساليب الأكثر أهمية على الترتيب:

الاستفهام، والإتمام، والشرط، والقسم، والنداء، والأمر، والنهي، والاستثناء، والنفي، والتعليل، والتفضيل، والجملة المعترضة.

■ مجموعة (ب) أساليب متوسطة الأهمية:

القصر، والإضراب، والاستدراك، والدعاء، والترجي، والتمني، والجواب، والعرض والتحضيض، والتثنية، والمدح والذم، والتقسيم.

■ مجموعة (ج) الأساليب الأقل أهمية:

الجملة التقريرية، والجملة التفسيرية، والبدل، والتوكيد، والتعديد، والاختصاص، والتعجب، والتحذير والإغراء.



تقديم

الحمدُ لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، أما بعد:

فقد أطلعني الأخ الفاضل الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد المفلح قبل أكثر من خمس سنوات على التقرير الخاص بمشروع دراسة النبر والتنغيم في أداء جملة الاستفهام والإتمام في قراءة القرآن الكريم. وكان التقرير يتضمن التعريف بالموضوع، وأهمية دراسته، والتعريف بالمصطلحات التي يدور الحديث حولها، وخطة البحث مفصلةً في قسميه النظري والتطبيقي.

وتتلخص فكرة البحث في قول الدكتور المفلح: «إن تلاوة القرآن الكريم وأدائه بمراعاة الأساليب اللغوية تستلزم الحرص على أن تتوافق نبرة الصوت وطبقته مع ما يتطلبه الأسلوب اللغوي والمعنى السياقي للآية، وعلى القارئ أن يُنَوِّعَ في نبرات صوته وطبقاتها منسجماً مع معاني الآيات وسياقاتها وأنواع الأساليب اللغوية فيها، وما يقتضيه نطقها من علو وانخفاض ووصل ووقف حسب لغة العرب وطريقة كلامهم، ليسهم ذلك التوافق في انتقال معنى الآية الكريمة إلى المستمع، فمتى ما توافقت نبرة الصوت مع الأسلوب اللغوي ظهر المعنى بوضوح، وإن تفاوتتا لم يظهر معنى الآية كاملاً، وقد لا تؤثر الآية في المستمع التأثير المرجو في حالة ضعف التوافق والانسجام».

وقرأتُ التقرير الخاص بالمشروع، وقدّمت عدداً من الملحوظات التي عنّت لي، وكنت أتساءل في نفسي كيف سيأتى للدكتور المفلح جمع شتات الموضوع؟ إذ لم يردّ في كتب علم التجويد عن النبر والتنغيم إلا القليل، وكان التلقي للقراءة بالمشافهة يسدّ هذا العجز في تلك الكتب، ولم تكن كتب دراسة الأصوات اللغوية العربية أحسن حالاً، فما كُتِبَ عن النبر والتنغيم في هذه الكتب لا يرقى إلى مستوى التقعيد للظاهرة، ولم يكن موضع اتفاق بين الدارسين، ولكني لم أملك إلا تأييد الفكرة ومباركتها مع أن الصعوبات تكتنفها؛ رغبة في مجارة الدكتور المفلح في حماسه لدراسة الظاهرة، وأملاً في أن يُقدِّم ما يسدّ النقص في هذا الجانب في الدراسات المتعلقة بالتجويد وقراءة القرآن الكريم وكتب علم الأصوات اللغوية.

وبعد أقل من سنة أطلعني الدكتور عبدالله المفلح على الفصل الأول الخاص بالدراسة النظرية، وقد جمع في مباحثه ما يتعلق بمفهوم النبر والتنغيم والأداء، والتعريف بالمصطلحات الخاصة بالموضوع، وبيان

أهميته في أداء القرآن الكريم، وأصبح سبيل البحث أمامه ممهداً للمضي في دراسة الموضوع، ويبدو أن الدكتور المفلق واصل العمل فيه بإصرار واجتهاد كبير حتى أتمه بصورته النهائية في حدود السنتين من بدء العمل به كما ظهر لي ذلك من خلال تواصله معي وإطلاعي على مراحل إنجازه، فها هو المشروع الذي عَرَضَهُ عَلَيَّ قبل سنتين في عشرين صحيفة قد صار - قبل تحويله إلى موسوعة - في قسميه النظري والتطبيقي كتاباً كبيراً يستغرق ما يقرب من ثلاث مئة وخمسين صحيفة !

إن مشروع النبر والتنغيم بدراسته النظرية والتطبيقية لأداء الأساليب اللغوية عمل علمي ممتاز، فالقسم النظري تضمن تمهيداً وفصلين؛ فالفصل الأول فيه بيان مفهوم النبر والتنغيم ومكانتهما، والتأصيل لعلم النبر والتنغيم، وفيه الحديث عن مكانة النبر والتنغيم عند علماء اللغة، والنحو، والتجويد، والقراءات، وعلوم القرآن، والفلسفة. أما الفصل الثاني فهو عن أنواع النبر والتنغيم، وتنغيم الأساليب اللغوية بما يناسب معانيها، ووقف التنغيم، وختم بالحديث عن وظائف النبر والتنغيم. أما الدراسة التطبيقية فقد تضمنت واحداً وثلاثين مبحثاً، في كل مبحث دراسة نظرية للأسلوب، ودراسة تطبيقية لأغلب الآيات التي تدخل فيه، ولكل أسلوب جداوله التي تكشف خط النبر والتنغيم لجملته، وتحديد النغمات الخاصة به، ومواضع النبر والتنغيم في مفاصل جملته. وهذا العمل أول عمل علمي ينحو هذا المنحى التفصيلي في دراسة ظاهرة النبر والتنغيم في أداء القرآن الكريم.

والدكتور عبدالله المفلق مُدْرِكٌ أنه بهذا الجهد الكبير قد فتح باب البحث في أداء ظاهرة النبر والتنغيم في القرآن الكريم، ولم يُغْلَقْهُ، وهو يأمل كما صرَّحَ في الخاتمة أن يستكمل مشروعه في دراسة هذه الظاهرة في الأساليب الأخرى في القرآن الكريم، وأن يجيب عن جميع الأسئلة التي تثيرها هذه الدراسة. وآمل أن يتمكن في نهاية المطاف من إصدار موسوعة النبر والتنغيم في أداء القرآن الكريم، وأن يجعلها في نسختين: واحدة للمتخصصين الذين يصبرون على متابعة دقائق البحث ويستوعبون تفصيلاته، والثانية لعامة قراء القرآن الكريم الذين يهمهم بالدرجة الأولى ضبط الأداء وإتقان التلاوة.

وبعد سنتين آخرين من انتهاء الدكتور عبدالله المفلق من كتاب النبر والتنغيم لأسلوبي الاستفهام والإتمام، ومن اقتراحي السابق له في ٢٣ ربيع الأول ١٤٤١هـ = ٢٠ / تشرين الثاني ٢٠١٩م أطلعني الأخ الدكتور عبدالله المفلق على موسوعة (النبر والتنغيم في الأداء القرآني) بعد أن اكتملت أركانها النظرية

والتطبيقية بعد ما يقرب من خمس سنوات على عرضه فكرة كتابه عن النبر والتنغيم في أسلوب الاستفهام والإتمام، وقد جاء هذا العمل الآن في مئات الصفحات، استوفى فيها دراسة النبر والتنغيم في واحد وثلاثين أسلوباً لغوياً في القرآن الكريم، وهي تسدّ فراغاً في مجال الدراسات المتعلقة بالأداء القرآني.

أشكر للأخ الفاضل الدكتور عبدالله المفلح جهوده في إنجاز هذا العمل الممتاز، وإطلاعي عليه منذ أن كان فكرة حتى استوى كتاباً عن الاستفهام والإتمام، ثم موسوعة متكاملة، وأسأل الله تعالى أن ينفع بهذه الموسوعة، وأن يوفق الدكتور عبدالله المفلح في نشرها، وتقريبها إلى القراء من معلمي القرآن الكريم ومتعلميه، إنه ولي التوفيق.

د. غانم قدوري الحمد

٥ / ٧ / ١٤٤٣ هـ = ٦ / ٢ / ٢٠٢٢ م.

أربيل - العراق



بين يدي الموسوعة

هذا البحث كان فكرةً تجول في خاطر المؤلف قبل أكثر من ثلاثين عاماً من بدء مشروعه العلمي هذا، لم تزل تلحُّ عليه عند سماعه لتلاوة القرآن بأصوات المقرئين حتى عقد العزم على دراستها دراسةً علميةً تجمع بين التنظير والتطبيق، وأثمر ذلك هذه الموسوعة القيمة عن النبر والتنغيم، وهي دراسة نظرية وتطبيقية للنبر والتنغيم في أداء واحد وثلاثين أسلوباً في القرآن الكريم.

لقد وفق الباحث في عمله هذا إلى ابتكار الكثير من المصطلحات للتعبير عن درجات النبر أو التنغيم في أثناء التلاوة، وعن المعنى الذي يدل عليه هذا النبر أو ذاك التنغيم، وهذا شأن الباحث المبدع الذي يسعى لبناء صرح جديد لم يسبقه إليه باحث بمثل هذا التكامل والتتبع، فإنَّ مادة النبر والتنغيم محدودة ومتفرقة في دواوين التجويد، والقراءات، والبلاغة.

وقد اجتهد المؤلف الكريم في تتبع جزئيات الموضوع واستقراء كلام العلماء في مظانه من أجل بناء هيكل البحث بطريقة متقنة ليضع بين يدي القارئ الإطار النظري للموضوع، وقد بذل المؤلف جهداً كبيراً في التنظير للموضوع وابتكار بعض المصطلحات الدالة على المقصود، وهي ستكون مادةً ثريةً للنقاش والجدل بين الباحثين حتى يكتمل هذا البناء النظري والتطبيقي بعد صدور هذه الموسوعة وتداولها بين الباحثين والمهتمين بتلاوة القرآن الكريم على أكمل وجه.

إن هذه الموسوعة تقدم للقراء وأهل القرآن خدمةً جليّةً في الارتقاء بتعليم تلاوة القرآن الكريم، ومراعاة دقائق الأداء الصوتي للقرآن بحسن النبر والتنغيم في مواضعه حسب المعاني التي يدل عليها الأسلوب. وقد طبق الباحث ذلك على واحد وثلاثين أسلوباً لغوياً من أهمها أسلوبا الاستفهام والإتمام (علماً أن الإتمام بمفهومه في هذه الموسوعة مصطلح من بناء الباحث لعلك تدرك معناه في أثناء قراءتك للموسوعة، ومثله نبر الجملة الثابت والمتحرك، ونغمة الانتظار، ونغمة الإتمام، وغيرها) ليكونا أنموذجاً يحتذى به ويسير عليه الباحثون.

تحياتي وتقديري للأستاذ الدكتور المبدع عبدالله بن محمد المفلح على هذا المشروع الموسوعي العلمي الرائد الذي جاء فيه بالجديد المفيد في خدمة تلاوة القرآن المجيد والسير بتعليمها خطوة للأمام تدفع المقرئين للمزيد من الإحسان في تلاوة القرآن، وتدفع المفسرين للتقدم خطوات في حسن فهم معاني القرآن، وأسأل الله أن ينفع بهذا العمل العلمي، وأن يتقبله بقبول حسن.

أ.د. عبدالرحمن بن معاضة الشهري

أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود

١٥ / ٦ / ١٤٤٣هـ





مقدمة الطبعة الثانية

هذه هي الطبعة الثانية من موسوعة النبر والتنغيم في الأداء القرآني للأساليب اللغوية، وهي طبعة ورقية وإلكترونية (PDF)، تصدر في شهر رمضان من هذا العام ١٤٤٦هـ - الموافق لشهر مارس ٢٠٢٥، بعد أكثر من سنة من نشر الطبعة الأولى في نسخة إلكترونية (PDF) وفي محرك بحث متكامل (www.tangheemalquran.com) مع تطبيقات الجوال في شهر رجب من عام ١٤٤٥هـ الموافق لشهر يناير من عام ٢٠٢٤.

وقد وردت ملحوظات وتعليقات متنوعة على الموسوعة خلال تلك السنة من داخل المملكة ومن خارجها، وأنجزت بعض التعديلات المهمة فيما يتعلق بالموقع الإلكتروني وتنوع التلاوات فيه، وحل بعض التعارضات في بعض مواضع النبر والتنغيم، كما تقدمت بعض الجهات الخيرية بمقترحات للتدريب على هذا المشروع؛ لأن بعض الأئمة والمقرئين والطلاب يحتاج إلى مزيد من الاهتمام بنبر الجملة وتنعيمها بما يخدم معاني الآيات.

كما بُذل في هذه الطبعة جهود كبيرة في التدقيق والتنقيح والتصحيح لبعض التفاصيل النظرية والتطبيقية التي رفعت من مستوى الإجابة والإتقان للموسوعة، وسهّلت الوصول للآية القرآنية التي يراد معرفة ما فيها من نبر وتنغيم.

نسأل الله تعالى القبول والغفران إنه سميع مجيب.

عبدالله بن محمد المفلح

الرياض - رمضان

١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م

مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فإن القرآن الكريم كتاب الله المنزل على رسوله محمد ﷺ وهو معجزة الإسلام الكبرى، وهداية للناس أجمعين، قال الله تعالى: ﴿الرَّكَتَبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [إبراهيم: ١]، وهو كتاب من قال بما فيه صدق، ومن عمل بما فيه مخلصاً العمل لله تعالى فله الأجر العظيم، ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم، ومن استمسك به فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها، ومن أعرض عنه وطلب الهدى في غيره فقد ضلّ ضلالاً بعيداً.

وتلاوة كتاب الله تعالى من أفضل العبادات التي يتقرب بها العبد إلى ربه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ [فاطر: ٢٩]، وفي الحديث الصحيح عن الرسول ﷺ أنه قال: (وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده) رواه مسلم.

وإن خدمة هذا الكتاب العظيم وتعلمه وتعليمه من أشرف العلوم، وأجل ما يصرف فيه الإنسان المسلم حياته، ففي صحيح البخاري أن الرسول ﷺ قال: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه).

وتخدم هذه الموسوعة بدراستها النظرية والتطبيقية القرآن الكريم بمناقشة مسألة مهمة من تعلم القرآن وتعليمه هي مراعاة معاني الأساليب اللغوية عند تلاوته وما تستحقه تلك الأساليب من نبر وتنغيم. إن الأهمية الكبرى لأداء القرآن الكريم بمراعاة معاني الأساليب اللغوية تكمن فيما يحصل عليه المستمع للآيات من معاني تأتيه من الأساليب القرآنية المتنوعة؛ كالأمر، والنهي، والاستفهام، والتقرير، وإتمام الجملة، والإخبار، والنفي، والدعاء، والاستثناء، والشرط، والحث، والتحضيض، والتلفهف، والتندم، والتعظيم، والتحقيق، وغير ذلك. وبقدر جودة الإتقان الصوتي في الأداء وتوافقه مع معاني الألفاظ والأساليب القرآنية تكون قوة التأثير في المستمع، وجودة نقل معنى الآيات إلى وجدانه، وعقله، وتفكيره، وتحفيزه للتدبر، ولا يتحقق ذلك التأثير

بالتحزين أو التطريب الذي ينقل مشاعر القارئ وتفاعله أكثر مما ينقل معاني الآيات. وبناء على ذلك فإن من أهم غايات أداء القرآن الكريم بمراعاة معاني الأساليب اللغوية التوافق - حسب قدرات البشر - مع ما يتطلبه الأسلوب القرآني وسياق الآية من نبر وتنغيم مصاحب للأداء، ولا أحد يستطيع ادعاء نقل المعنى القرآني كاملاً للمستمع، ولن يتم ذلك، ولا يستطيع قياسه أحد؛ لأن تأثير معاني القرآن الكريم في خلجات النفس لا حد له. وقد أدرك علماء الأمة هذه الأهمية، ومنهم بدر الدين الزركشي (٧٩٤هـ) الذي أكد على ضرورة أن يراعي قارئ القرآن الكريم معاني الكلام، وأن عليه أن (يستعين على ذلك بأن تكون تلاوته على معاني الكلام وشهادة وصف المتكلم من الوعد بالتشويق، والوعيد بالتخويف، والإنذار بالتشديد، فهذا القارئ أحسن الناس صوتاً بالقرآن).^(١) وجعل الزركشي ذلك كله من كمال الترتيل، فقال: (فمن أراد أن يقرأ القرآن بكمال الترتيل فليقرأه على منازل، فإن كان يقرأ تهديداً لفظ به لفظ المتهدد، وإن كان يقرأ لفظ تعظيم لفظ به على التعظيم، وينبغي أن يشتغل قلبه في التفكير في معنى ما يلفظ بلسانه، فيعرف من كل آية معناها...).^(٢) فإذا كان التنغيم المتباكي مقبولاً - مثلاً - في آيات الاستغفار والتوبة، فلا بد أن يختلف عن تنغيم الآيات التي تحض على قتال المعتدين الظالمين، أي: أنه من المهم أن يوائم التنغيم المعنى ويظهره، ليجعل المقروء مستقراً في ذهن المستمع وقلبه، فاللين غير الشدة، والأمر والنهي غير الدعاء والالتماس، والخبر غير الاستفهام، والوعد غير الوعيد.^(٣)

(١)

وترى هذه الموسوعة ضرورة الرجوع إلى طريقة العرب في أداء الأساليب اللغوية وتطبيق ذلك على القرآن الكريم بصفته نزل بلغة العرب، وقد رجعت في إعدادها لكثير من مصادر اللغة العربية من القرن الثاني الهجري، وجمعت كثيراً من كلام العلماء وإشاراتهم عن النبر والتنغيم وأداء الأساليب اللغوية المختلفة، وحللتها واستنبطت منه عدداً من القواعد والمصطلحات التنغيمية. ونظراً لتشعب جوانب البحث في هذه الموسوعة وأهميتها فإن من المتوقع أن تثار أسئلة مهمة تحتاج إلى إجابات قد لا تكون موجودة في هذه النسخة من الموسوعة، وقد أجيبت

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي: ٢ / ١٨١.

(٢) انظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي: ١ / ٤٥٠.

(٣) انظر: ظاهرة التنغيم في التراث العربي، هائل محمد طالب، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، السنة (٢٣)، العدد (٩١)،

عنها في نسخ قادمة إن استطعت، أو أتركها لمن يأتي بعدي من العلماء والمهتمين بدراسات أداء القرآن الكريم وبتحسين أداء المسلمين لكتاب ربهم، ليطوروا هذا العمل، ويسهموا في نضجه، ويسروا تطبيقه على الناس. وتجمع هذه الموسوعة بين التنظير والتطبيق، فتدرس مفهوم النبر والتنغيم، ومظاهر وجودهما في لغة العرب، وما ذكره علماء الأمة السابقون عنهما من إشارات؛ كعلماء اللغة والنحو، وعلماء علوم القرآن والتجويد والقراءات، وما ذكره بعض الفلاسفة الذين أشاروا إلى ضرورة أن تعطى الأساليب اللغوية حقها من الأداء بما يناسب معانيها. وجُمع التنظير والتطبيق؛ ليسهل فهم المطلوب وتلاوة القرآن الكريم بالشكل الذي يتناسب مع معاني الآيات وسياقاتها، ويساعد على نقل معانيها للمستمعين.

وتختص هذه الموسوعة - تطبيقياً - بالنبر والتنغيم لأشهر واحد وثلاثين أسلوباً من الأساليب اللغوية في القرآن الكريم، وهي: الاستفهام، والإتمام، والقسم، والأمر، والشرط، والنداء، والنهي، والاستثناء، والنفي، والقصر، والإضراب، والدعاء، والتفضيل، والاستدراك، والجملة التقريرية، والتعليل، والجملة المعترضة، والجملة التفسيرية، والعرض والتحضيض، والتنبيه، والمدح والذم، والتقسيم، والتعديد، والترجي، والتمني، والجواب، والبدل، والتوكيد، والاختصاص، والتعجب، والتحذير والإغراء.

(٢)

■ ومن أهم أهداف هذه الموسوعة :

١. تحفيز المقرئين والأئمة للحرص على فهم معاني القرآن الكريم، وأن يظهر ذلك في تلاوتهم لتنتقل المعاني للمستمع ويتأثر بما سمع.
٢. رفع جودة نقل معنى الآيات القرآنية إلى المستمع بالنبر والتنغيم المناسبين للأسلوب اللغوي.
٣. تحسين أداء المسلمين لقراءة القرآن الكريم.
٤. فتح الطريق أمام المهتمين بالأداء القرآني بالسير خطوة في طريق العناية بأداء كتاب الله تعالى بمراعاة المعنى.
٥. التأصيل لعلم النبر والتنغيم في أداء القرآن الكريم، وللعلاقة بين المعنى والأداء القرآني بتوظيف الأساليب اللغوية، ورصد العلوم التي تعزز العلاقة بينهما.
٦. فتح عدد من المجالات البحثية لعلاقة أداء القرآن الكريم والتنغيم بعلم البلاغة، وبعلم التجويد، وبتعليم القرآن الكريم وتعلمه، وبعلم اللغة الحاسوبية، وبعلم الصوتيات وتقنياته، وبالدراسات القرآنية عموماً.

(٣)

■ وتنطلق هذه الموسوعة من عدد من القواعد، أهمها :

• أن لغة العرب هي الأساس الذي يُنطلق منه في استنباط قواعد تحسين الأداء بالنبر والتنغيم وتوافقه مع المعنى، وقد بُنيت هذه الموسوعة على علوم النحو، والبلاغة، والتجويد، وما فيها من قواعد ومبادئ لتحديد المعنى. فاعتمدت الجملة العربية، وأنواعها، وأركانها، وأدواتها، وأحوالها، ومعانيها؛ لتكون منطلقاً لتحديد مواضع النبر والتنغيم، فنبر الجملة الثابت يكون لأركان الجملة، والمتحرك لبقية كلماتها الأخرى، والتنغيم لآخرها بما يتناسب مع معناها وما بعدها من جمل. وإذا ترتب على نطق الكلام الصحيح نحويًا معنى غير مقصود فإنما جاء الخطأ من أدائه وتنغيمه. كما اعتمدت من التجويد مواضع الوقف والابتداء، والتفريق بين الخبر والاستفهام، وبين النفي والإثبات، وبين النفي والنهي، وبين الشرط والتحضيض، وأهمية الترتيل بلحون العرب وأصواتها، وغير ذلك مما جاء عند مكّي بن أبي طالب،^(١) وأبي العلاء العطار،^(٢) ومحمد السمرقندي،^(٣) وابن الجزري،^(٤) وغيرهم.

• أن تحسين أداء القرآن الكريم وتلاوته أمر لا سقف له ولا حدود.

• أن من المهم أن يكون المستفيد من هذه الموسوعة مطبقاً لأحكام التجويد متقناً لها.

• أن نسبة كبيرة من المقرئين والأئمة المجيدين يؤدون النبر والتنغيم للأساليب اللغوية بما يخدم معنى الآيات - ولله الحمد - وأن الأقل هو من لا يحاول أن يراعي في قراءته معنى الأسلوب اللغوي.

• أن تطابق تنغيم الأساليب اللغوية في القرآن الكريم مع معانيها يحسّن من أداء القارئ للقرآن الكريم، وينقل المزيد من معاني الآيات للمستمع، وليست المسألة تحديد الخطأ والصواب في التنغيم - مع أن الخطأ

(١) انظر: تمكين المدّ في (آتى)، و(آمن)، و(آدم)، وشبهه، مكّي بن أبي طالب، تحقيق أحمد حسن فرحات، دار الأرقم، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ، ص: ٢٧ - ٣٥.

(٢) انظر: التمهيد في معرفة التجويد، أبو العلاء الهمذاني العطار، ص: ٢٠٦ - ٢٠٧. والموضح في وجوه القراءات وعللها، نصر بن علي الشيرازي (ابن أبي مريم): ١ / ١٥٩. وانظر الحديث عن اللحن في هذا الفصل.

(٣) انظر: روح المريد في شرح العقد الفريد في نظم التجويد، محمد بن محمود السمرقندي، (مخطوط) مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، مدرسة الحبيّات، الرقم: ٢ / ٢٢، ص: ١٣٩ - ١٤١ ظ. نقلاً عن: الدراسات الصوتية، د. غانم قدوري الحمد، ص: ٤٧٨ وما بعدها.

(٤) انظر: التمهيد في علم التجويد، شمس الدين محمد بن الجزري، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ، ص: ٨٥. وانظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري: ١ / ٢٠٥.

درجات - فقد توصف نعمة بأنها خاطئة؛ لأنها تنقل عكس المعنى الذي تحمله الآية، وهذا قليل جداً في القرآن الكريم، كما سيتضح بعد قليل في فقرة (٤).

• أن النغمات المطروحة في هذه الموسوعة، (الصاعدة، والمستوية، والهابطة) تختلف قوتها ووضوحها باختلاف المقامات، والأصوات، والعلو، والانخفاض في الصوت، فمثلاً يمكن أن تتحقق النعمة الصاعدة في آخر جملة الاستفهام الإنكاري بصوت منخفض، فليس بالضرورة أن يكون الصوت عالياً ليظهر المعنى الإنكاري.

• أنه لا يمكن أداء جملة الاستفهام - مثلاً - بصورة مفيدة للمعنى إلا بمعرفة المعنى العام للآية، فهذه الموسوعة تدعو لأن يفهم القارئ ما يقرأ؛ لأن الذي يقرأ دون فهم عميق ودون تفاعل مع ما يقرأ لن ينبر أو ينغم تنغيماً مناسباً للمعنى، ولذلك فإن إتقان أداء الأساليب اللغوية وتنغيماً بما يناسب معانيها يستلزم استيعاب المعنى، فيستطيع القارئ إيصاله للمستمعين طبقاً لقدراته الصوتية.

• أن هذه الموسوعة ليست حكماً على قارئ أو إمام، ولا على قراءة أحد من المقرئين والأئمة بصواب أو خطأ. وعلى الرغم من أن هذه الموسوعة قد بنيت على علوم النحو، والبلاغة، والتجويد، وما فيها من قواعد ومبادئ لتحديد المعنى، إلا أن ما فيها من مواضع للنبر والتنغيم ليس ملزماً، بل هو مقترح لتحسين الأداء ونقل أكبر قدر ممكن من معنى الآيات للمستمع.

• أن مواضع النبر والتنغيم بين الأساليب تختلف من حيث أهميتها وضرورة تطبيقها، فإتقان تنغيم جملة الاستفهام بأنواع معانيها، وجملة الإتمام (المفصول طرفاً بفواصل طويلة)، وجملة القسم، وجملة الشرط مثلاً أكثر أهمية من إتقان البدل أو الجملة التفسيرية. ويمكن للقارئ أن يطلع على الدراسة التطبيقية للآية التي يرى أنه بحاجة إلى تحسين أدائه لها.

(٤)

وإن من مظاهر أهمية هذه الموسوعة والحاجة لها نظرياً وتطبيقياً عدم اهتمام بعض الأئمة والمقرئين بما تستحقه الأساليب اللغوية من نبر وتنغيم؛ كالاستفهام، والإتمام، والشرط، والقسم، والأمر، والنهي، والنفي، وغيرها. فبعضهم - على سبيل المثال - يعطي القسم وجواب القسم حقهما من النبر والتنغيم في قوله تعالى: ﴿قَوِّبِ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْكُرُ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣]، فيقف بنغمة صاعدة على قوله: ﴿وَالْأَرْضَ﴾ - إن وقف - وينبر جواب القسم في قوله: ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ﴾، ويبدأ في نغمة هابطة تتدرج إلى نهاية الآية - وهذا هو التنغيم

والنبر المناسبان لأسلوب القسم في هذه الآية لتقارب ركنيه - ولكنه لا يهتم لا بنبر القسم، ولا جواب القسم، ولا تنغيمهما إذا كان الفاصل بين القسم وجوابه طويلاً، كما في جواب القسم في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ ذَكَرَهَا﴾ [الشمس: ٩]، ومثله جواب القسم في سور: الليل، والعاديات، والمرسلات، والنازعات، والطور، وغيرها، فبعضهم يقرأ حرف القسم والمقسم به في قوله: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا...﴾ وما بعده بنغمة هابطة في آخر كل مقسم به - سواء أقدرت الواو عاطفة أم حرف قسم جديد - فيصبح القسم بتنغيمه كأنه جملة مستقلة لا علاقة لها بما بعدها ولا بجملة جواب القسم، وهذا يحدث خللاً في مفهوم الكلام ومعناه. ومثل ذلك الفصل بين جملة فعل الشرط وجملة جواب الشرط في أول سور: (التكوير، والانفطار، والانشقاق)، وغيرها.

إن إعطاء الأساليب اللغوية ما تستحقه من نبر وتنغيم في أداء القرآن الكريم أمر مهم جداً؛ لأنه يكشف عن معاني الآيات المقروءة، ويساعد المستمع على الاستمرار في التركيز مع القارئ، وينتج عن ذلك استمرار التدبر في الآيات والتأثر بها، وأما قراءة الآيات بنغمة واحدة أو مقاربة مع اختلاف الأساليب اللغوية واختلاف معانيها، فإنه يضيع معها معنى كثير مما تحمله الآيات لا يستطيع المستمعون الحصول عليه ولا التأثر به.

وفيما يتعلق بأسلوب الاستفهام في القرآن الكريم - على سبيل المثال، وهو من أهم الأساليب التي تحتاج إلى تنغيم لإبرازها - يمكن أن يقال إن هناك ثلاثة جوانب تؤثر في تنغيم الكلام، أولاً: جانب التنغيم الخاطئ للاستفهام في الآية، والثاني: ترك التنغيم المناسب الذي تستحقه جملة الاستفهام في الآية، والثالث: التحديد غير المناسب للمعنى الذي خرج إليه الاستفهام؛ لأن درجة التنغيم ونوعه مرتبط بمعنى الاستفهام، وكل ذلك يؤثر - بدرجات متفاوتة - على المعنى الذي يتلقاه المستمع ويفهمه.

فمثال الجانب الأول: (التنغيم الخاطئ لجملة الاستفهام) وهو: إعطاء الاستفهام التقريري في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١] نغمة صاعدة في آخر كلمة ﴿صَدْرَكَ﴾، فإنها توصل للمستمع أن الاستفهام للإنكار، وأن الله تعالى ينكر على الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جحود نعمة انشراح صدره، وهذا معنى غير مناسب، وفهم خاطئ للآية قد يتوهم بمجرد نطق النغمة الصاعدة، وقد لا يتوقف عندها كثير من الناس، وربما ينزعج بعضهم من النغمة الصاعدة هنا ولا يعرف السبب مع أن معنى الاستفهام هنا التقرير والامتنان، وحقه نغمة مستوية لا صاعدة.

ومثال الجانب الثاني: (ترك التنغيم المناسب الذي تستحقه جملة الاستفهام) بأن يهمل القارئ الإتيان بالنغمة الصاعدة في آخر جملة الاستفهام الإنكاري، فيقرأ قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَعَ اللَّهِ﴾ [النمل: ٦٠] قراءة الأسلوب

الخبري، ومثله ترك التنغيم الصاعد للاستفهامات ذوات المعنى الإنكاري في سور: الطور، والنجم، والواقعة، والنمل، والملك، والقلم، وغيرها.

أما الجانب الثالث: (التحديد غير المناسب للمعنى الذي خرج إليه الاستفهام)، فتأتي أهميته من أن تحديد معنى الاستفهام يحتاج إلى دقة وفهم عميق لسياق الآيات، وفهم للأسباب التي تحدد معنى الاستفهام دون معنى آخر، فمثاله أن يقرأ القارئ آخر جملة الاستفهام في قوله تعالى: ﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأَقِمِّي إِلَهِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [المائدة: ١١٦]، وفي قوله تعالى: ﴿أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الشُّقَهَاءُ مِنَّا﴾ [الأعراف: ١٥٥] بنغمة صاعدة كأن الاستفهام في الموضعين للإنكار وهو ليس كذلك - على الرغم من أن بعض المفسرين قال ذلك بتأويلات بعيدة متكلفة - وبناء عليه فإن من الخطأ قراءة آخر جملتي الاستفهام في الآيتين بنغمة صاعدة؛ لأنها قد توحى - في الآية الأولى - بأن الله تعالى يُنكر على عيسى قوله، وهذا خطأ في التنغيم يجرّ إلى خطأ في فهم المعنى، فالله تعالى لم ينكر على عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ذلك؛ لأنه سبحانه يعلم أن عيسى لم يفعل ذلك أصلاً، وإنما جاءت الآية بصيغة الاستفهام لأغراض بلاغية ليس هذا مجال التفصيل فيها،^(١) كما أن تحديد معنى الاستفهام بأنه (إنكاري) يدل على أن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ قد قال ذلك، وهو لم يقل، والصواب أن معنى الاستفهام هو التفهيم، أي: تفهيم قومه ليوضح لهم أنه بشر أرسله الله تعالى إليهم، واختص عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ بهذا؛ لأنه ولد دون أب، وقال بعض المفسرين لحث عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ليقول ما قال، كما ذكر الله تعالى بعد هذه الآية. وأما الاستفهام في قوله ﴿أَتَهْلِكُنَا﴾، فإن معناه الخشية والاستعطاف، أي: خشية موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ من الله تعالى واستعطافه ربّه أن يرحمه وقومه، وليس للإنكار على الله تعالى، وحق آخر جملتي الاستفهام في الموضعين النغمة المستوية. ومن هنا فإن أي معنى خاطئ وصل للمستمع من خلال التنغيم فالتنغيم خاطئ.

ومع أن كثيراً من المقرئين والأئمة حريصون على أن تكون قراءتهم للقرآن الكريم مرتبطة بالمعنى ومؤثرة في المستمعين إلا أن منهم من يؤثر في المستمعين بتطريبه أو تحزينه بصوته والتغني به، وإظهار قدراته الصوتية في القراءة دون أن يكون هناك ارتباط واضح بين تنغيمه والآيات التي يقرأها، ومن يتأثر به من المستمعين فهو - غالباً - يتأثر بقدرات القارئ الصوتية، أو بحالته النفسية المطمئنة وهو يقرأ القرآن الكريم أكثر من تأثره بمعاني الآيات؛ لأنه يستعرض قدراته الصوتية وإبداعاته فيها منفصلاً عن معاني الآيات، أو يتأثر - مثلاً - بسكينة الروح

(١) نقل الشيخ محمد الطاهر بن عاشور إجماع المفسرين على أن قول الله تعالى: ﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ...﴾ إلى آخر الآية أنه قول يقول الله تعالى يوم القيامة (انظر: التحرير والتنوير: ٧ / ١١٢) بدليل معاني الآيات الثلاث التي بعدها. وربما أن الحكمة من ذكر هذا الحوار في القرآن الكريم تفهيم الناس جميعاً بحقيقة علاقة الله تعالى بعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ. وانظر مناقشة معنى الاستفهام في هذه الآية في أسلوب الاستفهام.

التي تنبعث من صوت القارئ أو تحزينه أو تطريبه حتى ولو كان يقرأ مقاطع كلها استفهامات إنكارية كما في سورتي الطور أو الواقعة. ومن القراء والأئمة من يؤثر في المستمعين بالتنغي بالقرآن، وإظهار قدراته الصوتية في القراءة بما يتناسب مع الآيات التي يقرأها، فينوع في نغمات صوته بما يناسب سياق الآيات ومعناها، ومن يتأثر به من المستمعين فهو - غالباً - يتأثر بكلام الله تعالى الذي سمعه بقدرات صوتية أسهمت في ربط المستمع بمعاني الآيات، فهو أقرب لفهم الآيات المسموعة والتأثر بها. وتسهم هذه الموسوعة في مساعدة قارئ القرآن الكريم ليكون تنغيمه مرتبطاً بمعاني الآيات والأساليب اللغوية التي تحملها.

إن التنغيم إذا لم يخدم المعنى، ولم يتوافق مع الأسلوب اللغوي، فقد لا يظهر معنى الآية كاملاً، وقد يضطرب الفهم لدى المستمعين، فلا تؤثر الآية فيهم التأثير المرجو، وحسب علمي فإن التعقيد والتنظير لهذا المجال متفرق عند القدماء، ولا أعلم له قواعد محددة عند المحدثين، ولعل ما يتقرر في هذه الموسوعة من أن التفريق في التنغيم والأداء ضروري ومنطقي بين الاستفهام الإنكاري - مثلاً - والجملة التقريرية، وبين نغمة الانتظار ونغمة الإتمام - فلعل ذلك يضيف قطرة في بحر هذا العلم، ويفتح الباب للعلماء لمزيد من البحوث تنظيراً وتطبيقاً خدمة لكتاب الله تعالى وتجويداً لتلاوته.

(٥)

وبعد استقراء قراءات شرائح متعددة من القراء والمُقرئين والأئمة تبين أنه يمكن تقسيمهم خمسة أنواع:

١. من القراء من يقع تحت سطوة مشاعره وانفعالاته، ولا يستطيع الانفكاك عنها وهو يقرأ القرآن الكريم، فأداؤه بطبعه أداء حزين - مثلاً - فيوصل للمستمع مشاعره وانفعالاته أكثر من معاني الآيات، فيتأثر المستمع بتلك المشاعر المشحونة - أيًا كان نوعها؛ حزنًا، أو سكينه وطمأنينة، أو غيرها - بدرجة أكبر من تأثره بمعاني الآيات، ويظن المستمع أنه تأثر بالقرآن الكريم فقط، وهو في الحقيقة تأثر بمشاعر القارئ أكثر من تأثره بمعاني الآيات. وهذا النوع يؤثر في عواطف المستمعين أكثر من تأثيره في عقولهم.

٢. ومنهم من يؤثر في المستمعين بتطريبه بصوته وإظهار قدراته الصوتية في القراءة دون أن يكون هناك ارتباط بين تنغيمه والآيات التي يقرأها، ومن يتأثر به من المستمعين فهو - غالباً - يتأثر بقدراته الصوتية أكثر من تأثره بمعاني الآيات؛ لأنه يستعرض قدراته الصوتية وإبداعاته فيها منفصلاً عن معاني الآيات، فتطريبه للمستمعين حاصل أيًا كان موضوع الآيات التي يقرأها؛ آيات عن العذاب، أو الرحمة، أو النعيم، أو الإنكار على الكفار وجدالهم، أو غير ذلك.

ومن المهم أن يحرص هذان النوعان من القراء والأئمة على أمرين:

الأول: إعطاء مفاصل الجملة ما تستحقه من نبر وتنغيم لإظهار معنى الأسلوب اللغوي حتى لا يغيب معنى الآية بسبب سيطرة التحزين أو التطريب على الأداء، فينتقل أحدهما للمستمع ويتأثر به، ويخفت معنى الآية ويضعف التأثير بها.

الثاني: تناسب الأداء مع المعنى العام للآيات، فالقارئ ذو التنغيم الحزين بطبعه عليه أن يكون واعياً للمعنى في أدائه للمقطع القرآني إن كان يناسبه التحزين أو لا يناسبه - وقد شرحتُ موقفي من التحزين في فقرة: القراءة بالتحزين - فمشاعر الحزن ليست صالحة لكل آيات القرآن الكريم، فلا تكون - مثلاً - في أداء آيات الحديث عن نِعَم الله وفضله على عباده، ووجوب شكره، أو عن صفات الجنة وأهلها ونعيمها، أو آيات تعظيم الله تعالى وتقديسه. وكذلك أداء القارئ المفعم بالسكينة والطمأنينة بطبعه، فهذا النوع من الأداء ليس مناسباً لكل آيات القرآن الكريم، فلا يكون في أداء آيات الحرب والمواجهة مع الكفار والمنافقين كما في سورتي (الأنفال) و(التوبة) مثلاً.

ومما يمكن أن يساعد على تناسب الأداء مع موضوع الآيات تصور الموقف القرآني واستشعاره ومعايشته ذهنياً؛ لأنه يعزز القراءة التدبرية، وحينما يتحقق الاستحضار الذهني فسيؤثر الأداء والتنغيم بما يناسب الموضوع ويصل كل ذلك للمستمع بإذن الله.

أما استعراض القدرات الصوتية والتطريب بها - كما في النوع الثاني - فهو يُبعد المستمع عن معنى الآيات، ويشدّه لتلويينات صوتية تطريبية مؤثرة في عاطفته، ولكن لا علاقة لها بالنص المقروء، والله تعالى يقول: ﴿كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ [ص: ٢٩]، وليس ليُطربوا المستمعين بآياته، ولا لينقلوا مشاعرهم وانفعالاتهم هم عند تلاوته، فمحور الأداء - بما فيه من تلويينات صوتية ونبر وتنغيم - هو المعنى فقط؛ لأنه يُعين على التدبر، وما ابتعد عن المعنى من أداء ونبر وتنغيم وصعود وهبوط فهو مؤثر سلباً على فهم المستمع وعلى تأثيره بمعاني الآيات.

٣. ومن القراء مَنْ يفهم ما يقرأ من آيات ويتأثر بها، فينقل تأثره - المبني على معنى الآيات - للمستمع، فيتأثر المستمع بمعاني الآيات ممزوجاً بتأثر القارئ بها أيضاً. وهذا هو المطلوب في تلاوة القرآن الكريم، فينوع القارئ في نغمات صوته بما يناسب الأسلوب اللغوي وسياق الآيات ومعناها، ومن يتأثر به من المستمعين فهو - غالباً - يتأثر بكلام الله تعالى الذي سمعه بقدرات صوتية أسهمت في ربط المستمع بمعاني الآيات، فهو أقرب لفهم الآيات المسموعة والتأثر بها وتدبرها. وهذا النوع يؤثر في عواطف المستمعين وعقولهم على حدّ سواء،

وعليه أن يعطي اعتباراً لموضوع المقطع القرآني فيؤديه بما يناسبه، كما يعطي للجملة من نبر وتنغيم. وتسهم هذه الموسوعة في مساعدة قارئ القرآن الكريم ليكون تنغيمه مرتبطاً بمعاني الآيات والأساليب اللغوية التي تحملها. ٤. ومنهم مَن يعرفُ المعنى ويفهمه، ولكن ليس لديه المقومات الصوتية والأدائية التي تساعد لنقل ما فهم من معاني الآيات.

٥. ومنهم مَن يقرأ على نمط واحد دون أن يضع في اعتباره أهمية التأثير في المستمعين.

(٦)

وقد وضعتُ ضوابط وإجراءات تفصيلية في التعامل مع النبر والتنغيم تطبيقاً وسرّاً عليها:

■ أولاً: ضوابط في النبر

- جاء اختياري للكلمة المنبورة بناء على موضعها من الجملة، إما لأنها في بداية الجملة؛ كالأدوات التي تسبق الجمل، فتستحق النبر للتنبيه على بدء أسلوب جديد وجملة جديدة غير ما سبق، أو لأن الكلمة تقع موقعاً مهماً من الجملة؛ كأن تكون مبتدأً أو خبراً أو غير خبر، كما هو الحال في الجملة المعترضة وما قبلها وبعدها.

■ ثانياً: ضوابط في التنغيم

- أما فيما يتعلق بالتنغيم فقد وضعتُ قواعد مقترحة للتفريق بين النغمة الصاعدة، والمستوية، والهابطة، وطبقته في الدراسة التطبيقية.
- وقد أخذتُ من علماء اللغة القدماء ما لديهم في تنغيم الأساليب اللغوية، وبسطت الحديث عن ذلك في الفصل الثاني (أنواع النبر والتنغيم بمبحثيه)، وفي حديثي عن (وقف التنغيم) في المبحث الأول من الفصل الثاني.
- أما ما يتعلق بنغمات الجملة؛ كنغمات الاستفهام، وطرفي الشرط، وطرفي القسم، وأواخر الجمل في الأساليب الأخرى، فقد أخذتُ من العلماء السابقين بعضاً منها؛ كتغنيم جملة الاستفهام بالهمزة (هل)، وبغيرهما، واجتهدت في كثير من مواضع التنغيم؛ مثل حديثي عن نغمة الانتظار (التي تغني في بعض مواضع أسلوب الإتمام عن إعادة قراءة كلام سابق ليظهر المعنى، بل يمكن للقارئ مواصلة القراءة؛ لأن المستمع جاهز لذلك)، وعن نغمة الإتمام، كما في الشرط والقسم مثلاً، كما اجتهدت في نغمات أواخر الجمل، ووضع النغمة المناسبة لآخر الجملة بناء على معناها وتعلقها بمعنى ما بعدها.

- ومما بذلت فيه جهدي تقسيم المعاني التي يخرج إليها الاستفهام إلى مجموعتين؛ مجموعة الشدة والقوة، وتكون نغمة آخر جملة الاستفهام فيها نغمة صاعدة، ومجموعة اللين والهدوء، وتكون نغمة آخر جملة الاستفهام فيها نغمة مستوية.
- هذا ما لدي، وأنتظر جهود غيري في التقويم والتسديد والتطوير فيما يتعلق بنبر الأساليب اللغوية وتنغيمها بما يناسب معانيها، وقد أتبتها إذا وجدتها مقنعة.

■ ثالثاً: ضوابط في تتابع الأساليب

- حرصت على التقييد لتنغيم تتابع الأساليب في الآية الواحدة، وكيف يفصل بين الأساليب تنغيماً، أي: هل الجملة المعطوفة (بالواو غالباً) على جملة الاستفهام، أو الشرط، أو الأمر، أو النهي، وغيرها من الأساليب تأخذ حكمها من حيث التنغيم؟ وما ضوابط استمرار النغمة في أكثر من جملة معطوفة أو متعلقة بما قبلها في الأسلوب الواحد؟
- ومن أجل هذه الأسئلة جعلت ثلاثة ضوابط لهذه المسألة: الأول: درجة التوافق بين الجملتين في الصيغة، والفاعل، والمفعول، والزمن، والتعليل. الثاني: مدى وجود ترابط لغوي بين الجملتين - غير العطف بالواو - كالضمائر والتوابع. الثالث: مدى صحة أن تكون إحدى الجمل المعطوفة استئنافية فيقرر فصلها عما قبلها.
- كل ذلك كان في الاعتبار لتحديد امتداد النغمة إلى جمل أخرى، أو وقوفها عند جملة معينة. ولأهمية هذه المسألة في أسلوب الاستفهام خاصة، وبناء على استقراء آيات الاستفهام فقد فصلت في ضوابط امتداد النغمة بين الجمل بعد جملة الاستفهام في مبحث التنظير له.

■ رابعاً: ضابط تحديد مفاصل الجملة

- ذكرت في حديثي عن التأصيل لعلم النبر والتنغيم مفهوم مفاصل الجملة، وأنه ليس المقصود بالمفاصل الأركان الأساسية للجملة العربية فقط؛ كالمبتدأ والخبر، أو الفعل والفاعل، بل المقصود أيضاً أركان الجملة الخاصة بالأسلوب؛ ذلك أن لكل أسلوب أركانه التي لا يقوم إلا بها، ومن أهم أركان الجمل في أغلب الأساليب (الأدوات)، فمفاصل الجملة وأركانها هي المكونات الأساسية لها الخاصة بالأسلوب التي وردت فيه.
- تتعامل هذه الموسوعة في تحديد مفاصل الجملة وتحديد حقها من النبر والتنغيم مع الكلمات المذكورة في القرآن، وليس مع الكلام المقدر عند حذف جواب شرط، أو جواب قسم، أو غير ذلك مما هو موجود في

القرآن الكريم لأغراض بلاغية. ولذلك إن وجد في الآية جملة تسدّ مسدّ الكلام المقدر تنغيماً أعطيت من التنغيم ما يُظهر ذلك، وإن لم توجد فسيبقى آخر الجملة - المقدر جزء منها - بنغمة مستوية أو صاعدة للإشارة بالتنغيم إلى الكلام المقدر، وليحصل الأثر على المستمع من ذلك الحذف.

■ خامساً: ضابط تنغيم الآيات المتتابة

• ومع أن هذه الموسوعة تحلل كل أسلوب لغوي - نبرياً وتنغيماً - بشكل مستقل، وتُقطّع الجملة الواحدة في الآية إلى مفاصلها التي هي أكثر أهمية للمعنى وما تحتاجه من نبر وتنغيم إلا أنني راعيت أن تكون جميع تفاصيل النبر والتنغيم لأول الجملة وآخرها منسجمة ومتناغمة مع الجمل الأخرى في الآية الواحدة الطويلة، أو في الآيات المتتابة، أي: أن يكون المطلوب من نبر وتنغيم للجزء (مفاصل الجملة) منسجماً مع المطلوب من نبر وتنغيم للكل (الآية أو الآيات)، وأن يظهر ذلك الانسجام عند قراءة الأساليب متتابة في الآية أو الآيات في المقطع القرآني الواحد.

(٧)

تساؤلات مشروعة

قد ترد بعض الأسئلة والاستفسارات في أذهان بعض العلماء والقراء والمهتمين بتعليم القرآن الكريم، وهذه بعض الأسئلة والتعليقات المهمة التي سمعتها ممن اطلع على فكرة هذه الموسوعة:

■ لكل إمام ومقرئ تنغيمة وأداؤه الشخصي

• قد يقول قارئ مجيد بأنه سيُخرج الحروف من مخارجها ويطبق أحكام التجويد المعروفة، ولكل إمام أو مقرئ تنغيمة وأداؤه الشخصي، أما نبر كلمات الجملة وتنغيمة؛ كأداة الاستفهام وجملته، فسينغم كيفما يشاء.

• **وأقول:** هل كان العرب ينغمون الكلام صعوداً وهبوطاً كيفما اتفق؟ وهل هم ينغمون الجملة التقريرية كما ينغمون جملة الاستفهام؟ بالتأكيد ليسوا كذلك. إنهم مثلما أنه يتكلمون بضوابط الإعراب (الرفع والنصب والجر)، فإن لهم ضوابط في تنغيم الأساليب اللغوية المختلفة التي لا يمكن أن تكون متشابهة، ولا حتى متقاربة؛ كأساليب الإثبات، والتقرير، والنفي، والنهي، والاستفهام الإنكاري. ويمكن الرجوع لتفاصيل ذلك في المبحث الثالث من الفصل الأول من هذه الدراسة النظرية.

• ومع ذلك فإن هذه الموسوعة لا تحكم على أداء أحد بالتخطئة، وما فيها من مواضع للنبر والتنغيم ليس ملزماً، بل هو مقترح لتحسين الأداء ونقل أكبر قدر ممكن من معنى الآيات للمستمع. وتختلف مواضع النبر والتنغيم بين الأساليب من حيث أهميتها وضرورة تطبيقها، فإتقان تنغيم جملة الاستفهام بأنواع معانيها وجملة الإتمام مثلاً أكثر أهمية من إتقان البدل أو الجملة التفسيرية. ويمكن للقارئ أن يطلع على مقترح الموسوعة في الموضوع الذي يرى أنه بحاجة إلى تحسين أدائه فيه.

لقد أخذ علماء التجويد ما لدى علماء اللغة مما يتعلق بـ:

- المعاني المعجمية والسياقية للكلمات والجمل.
- الإعراب وضبط الكلمات رفعاً ونصباً وجراً.
- مخارج الحروف وكيفية نطق الحرف بفصاحة.

ولم أجد عناية كافية - فيما أعلم - بأداء الأساليب اللغوية المتنوعة، ونبرها وتنغيمها بما يناسب معانيها؛ لأن ضبط الأداء صعب التدوين، ويحتاج التسجيل الصوتي، وهذا الجانب هو ما تحاول هذه الموسوعة دراسته وتطويره. وأعتقد أن الاهتمام بأداء الأساليب اللغوية بما يخدم معناها يحتاج إلى دراسات كثيرة، وربما إلى ندوات، وحلقات نقاش علمي، وتسجيل رسائل علمية، قد تأخذ عشرات السنين للخروج بمعايير عامة في أداء الأساليب اللغوية بما يخدم معناها، وما هذه الموسوعة إلا خطوة في هذا الطريق الطويل.

■ النبر والتنغيم يؤخذ مشافهة

• قد يرى أحد الباحثين أن كثيراً من القراء والأئمة يهتمون بتنغيم جملة الاستفهام، ونبر أداة النفي وأداة النهي وفعل الأمر، وبناء على ذلك فهذه الموسوعة لم تأت بجديد، والمقرئون قد أخذوا ذلك مشافهة من مشايخهم، وهذا الأمر مما لا يؤخذ من الكتب ولا يُتقن بقراءتها ولو كانت جيدة في بابها.

• **وأقول:** صحيح أن الموسوعة لم تأت بجديد، وأن عدداً كثيراً من القراء المجيدين يهتمون بالنبر والتنغيم بشكل جيد - ولله الحمد - ويهتمون بتنغيم جمل الاستفهام، والإتمام، والشرط، والقسم، والأمر، والنهي بما أخذه مشافهة من مشايخهم، وبعضهم له سنده المتصل بالرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ومع ذلك فهذه بعض الوقفات التي تكشف جزءاً من واقع الاهتمام بالنبر والتنغيم للأساليب اللغوية بين بعض القراء والأئمة والطلاب في هذا الزمن:

■ وقفات:

أولاً: أنَّ القراء اليوم متفاوتون في إتقانهم للنبر والتنغيم المناسبين للأسلوب اللغوي، ويمكن التدقيق في أداء بعضهم لأسلوب الاستفهام في سور: (النمل، والطور، والواقعة، والملك)، وأسلوب القسم في سور: (الشمس، والنازعات، والعاديات)، وأسلوب الشرط في سور: (التكوير، والانفطار، والانشقاق، والزلزلة) وغيرها.

■ أمثلة:

قليل من الأئمة والقراء مَنْ يعطي الاستفهام الإنكاري حقه من التنغيم بنغمة صاعدة في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾، ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾، ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾، وهي كثيرة في القرآن الكريم، بل يؤديه بنغمة هابطة؛ لأن هذا الاستفهام غالباً يكون في آخر الآية.

وبعضهم لا يشعر المستمع أنه يقرأ أسلوب قسم، أو أسلوب شرط في أول سورة (التكوير)، وسورتي: (المرسلات، والقيامة)، أو أول سور: (الذاريات، والصفات، والشمس) مثلاً، فيضيع معنى كثير بهذا الترك للتنغيم المناسب للأسلوب.

ومنهم من لا يعطي اسم الاستفهام حقه من النبر في حالة إدغام (أم) في (مَنْ) الاستفهامية (أَمَّن..)، كما في سورتي: (النمل، والملك)، فلا يدري المستمع أن الجملة استفهامية، وكان على القارئ تمييز (مَنْ) الاستفهامية بمزيد نبر مع المحافظة على الإدغام.

ثانياً: أنَّ أداء القارئ الواحد يتفاوت للجملة الواحدة حينما يقرأها في أوقات متفرقة، سواء أكانت جملة استفهامية، أم شرطية، أم من أسلوب القسم، ولا يختلف أدائه في أحكام التجويد الأخرى.

ثالثاً: أنَّ من أهم الأسباب التي جعلت القراء متفاوتين في إعطاء الأساليب اللغوية ما تحتاجه من نبر وتنغيم في أدائهم للقرآن الكريم، وجعلت قراءة القارئ الواحد متفاوتة هو عدم وجود التقعيد والتنظير الكافي لنبر الجملة وتنغيمها في القرآن الكريم.

■ القراء يطبقون أحكام التجويد ويتقنون الصعود والهبوط في الأداء

• قد يقول أحد المهتمين: إن بعض القراء والأئمة يؤدون النبر والتنغيم المناسبين لموضوع المقطع الذي يقرؤونه كتغنيم الآيات التي فيها ترغيب أو ترهيب، كما أنهم ينغمون الكلمات التي فيها أحكام النون والميم الساكتين وغيرها من أحكام التجويد المعروفة ويتقنون الصعود والهبوط في الأداء، وهذا يكفي.

- **وأقول:** إن للكلام العربي أنواعاً ومستويات صوتية عديدة، وقد اهتم علماء التجويد بالتنظير والتقعيد لها إلا واحداً كان اهتمامهم به أقل مما يجب - حسب اطلاعي - وهو:
- **نبر الجملة وتنغيمها:** فلم أجد - فيما أعلم - أحداً أعطى هذا المجال من النبر والتنغيم الاهتمام الذي يليق بأهميته وبحجم تفاوت نبر الجملة وتنغيمها حسب نوعها؛ تقريرية أو استفهامية، منفية أو مثبتة، جملة أمر، أو نهْي، أو نفي، أو غيرها، وربما أن لصعوبة تدوينه كتابياً أثراً في عدم الاهتمام به، وهذا ما تسعى هذه الموسوعة إلى الإسهام فيه.

أما المستويات الصوتية التي اهتم علماء التجويد بالتنظير والتقعيد لها بشكل متميز فهي:

- **نطق الحروف:** فقد اهتموا بنطقها من مخارجها بفصاحة، وبتحقيقها، وبما يستحقه بعضها من الغنة، والقلقلة، والترقيق، والتفخيم، وغيرها، كما اهتموا بالتحذير من النبر الخاطئ المسبب للوهم الذي يحيل معنى الكلمة إلى غير المراد، كنبر الفاء في قوله: (فجعلهم، فقعوا، فقسست)، وما يشبهها، وهو قليل الحدوث ويرفعه ذكر الجملة كاملة.
- **نطق الكلمة والكلمتين:** فقد اهتموا بالمدود بأنواعها، وبأحكام الميم الساكنة، والنون الساكنة، والتنوين. كما اهتم بعضهم بالتحذير من النبر الخاطئ المسبب للوهم الذي يجمع بين كلمتين فيتغير معناهما بسببه، واهتموا بتصويبه، كما اهتموا بأن تؤدي الكلمة بشكل صحيح نحويًا بإعطائها حقها من حركات الإعراب (رفعاً ونصباً وجراً).
- **التنغيم الموضوعي للمقطع:** اهتم بعض العلماء السابقين كالزركشي، وبعض القراء قديماً وحديثاً بتناسب قراءتهم مع المقطع الذي يقرؤون، ومنهم القراء المهتمون بقراءة القرآن الكريم طبقاً للمقامات، فجعلوا قراءة مقطع الترغيب مختلفاً عن مقطع الترهيب، فمثلاً: تنغيم آخر سورة (آل عمران) مختلف عن آخر سورة (الطور)، وتنغيم سورة (التوبة) مختلف عن سورة (يوسف).
- أما فيما يتعلق بالصعود والهبوط والتنوع في الأداء فإنه ليس كل صعود وهبوط في الأداء مفيداً للمعنى. ومن المهم أن يضع القارئ والإمام في اعتباره أن صوته الصاعد أو الهابط يُعطي إشارة للمستمع بضرورة التركيز في معنى الجملة، ومن المهم أيضاً أن يوجد مسوغ في المعنى لذلك الصعود والهبوط. ولن يكون للأداء الصاعد أو الهابط أثر على المستمع إذا قام به القارئ كيفما اتفق هكذا دون معنى يريد التركيز عليه، بل قد يكون ذلك مُربكاً للمستمع؛ لأن حواس المستمع وعقله استُنفرت، فإذا لم تجد سبباً مقنعاً لها فقد تتكلف العثور على المعنى الذي بسببه صعد الأداء أو هبط، وهنا قد يكتفي المستمع بالانفصال عن القارئ والانشغال بنفسه. ومن أهم ما يساعد القارئ في التلاوة على تحديد مواضع الصعود والهبوط المرتبط بالمعنى إعطاء أركان الجملة العربية ومفاصلها المهمة حقها من النبر والتنغيم، وهذا ما قامت عليه هذه الموسوعة.

■ سبب غياب التنظير والتقعيد

• قد يتساءل مهتم بهذا المجال عن سبب غياب التقعيد والتنظير للنبر والتنغيم في أداء القرآن الكريم.

وأقول: ربما أن هناك سببين - فيما وجدت - وراء عدم وجود التنظير والتقعيد لنبر الأساليب اللغوية وتنغيمها؛ كالاستفهام، والإتمام، والشرط، والقسم، والأمر، والنهي، والنفي، والدعاء، والنداء، وغيرها عند علماء اللغة وعلماء التجويد:

الأول: صعوبة تدوين النبر والتنغيم وضبط أداء الصوت ونطقه كتابياً بشكل يضمن التطبيق الصحيح للنطق المطلوب.

الثاني: أن أصحاب القراءات السبع للقرآن الكريم - وأغلبهم عاش في آخر القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني الهجري - ومن أخذ عنهم من الرواة قد عاشوا في فترة انتشار الإسلام في بلاد غير العرب وفشو اللحن بين بعض العرب، مما اضطرهم للتركيز على أمرين أساسيين، هما: إتقان مخارج الحروف، وضبط قواعد النحو والإعراب. وقد ذكر ابن قتيبة (٢٧٦هـ) هذا الجانب في تعليم القرآن، فبعد أن أكد أن المتقدمين من الصحابة والتابعين قرؤوا بلغاتهم وجروا على عادتهم، قال: (ثم خلف قوم بعد قوم من أهل الأمصار وأبناء العجم، ليس لهم طبع اللغة ولا علم التكلف، فهفّوا في كثير من الحروف وزلّوا، وقرؤوا بالشاذ وأخلوا).^(١) فانشغال أصحاب القراءات والرواة منهم عن التنظير والتقعيد، وضبط أداء الأساليب اللغوية انشغال طارئ بسبب فشو اللحن وتعليم غير العرب، ولا يعني هذا أن أصحاب الروايات ومن أخذ عنهم بالسند عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنهم لم يهتموا بأداء الأساليب اللغوية ونبرها وتنغيمها، بل الاهتمام موجود، والدليل إتقان بعض الأئمة في الأداء بما أخذوه عن مشايخهم، إنما الغائب هو التنظير والتقعيد. وقد أثر ذلك الغياب - فيما أعلم - على التنظير والتقعيد لعلم التجويد على مر الزمان الذي بدأ بجهود أبي بكر بن مجاهد (٣٢٤هـ)، وأبي مزاحم الخاقاني (٣٢٥هـ)، ثم أبي الحسن السعيد (٤١٠هـ تقريباً)، ثم مكّي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)، وأبي عمرو الداني (٤٤٤هـ)، رحمهم الله جميعاً.

■ فرق بين كلام الناس وكلام الله تعالى

• قد يقول مهتم بالدراسات القرآنية والأداء: إنه لا يصح تطبيق معايير كلام البشر على كلام الله تعالى، فكلام الله تعالى له خصوصيته، ويجب ترتيله كما أمر الله تعالى وكما رتله نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأخذه عنه الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ووصلنا بالسند المتصل الصحيح إلى اليوم.

(١) انظر: تأويل مشكل القرآن، عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق السيد أحمد صقر، ص: ٤٢، وص: ٥٨.

• **وأقول:** صحيح أن كلام الله تعالى ليس مثل كلام البشر من جوانب كثيرة، أما من الجانب اللغوي فقد أنزل الله تعالى كتابه الكريم بلسان عربي مبين، أي: بلغة العرب، فحروفه حروف العرب، وكلمات العرب، وبناء الجملة فيه مأخوذ من لغة العرب، وضبط كلماته (رفعاً ونصباً وجرّاً) هو ضبط العرب لكلماتهم، والأساليب التي في القرآن الكريم كان ينطق بها العرب، وقد تحدى الله تعالى العرب بأن يأتوا بسورة من مثله؛ لأنه جاء طبقاً لما يُجيدون، فالقرآن الكريم جاء مطابقاً للغة العرب في كل تفاصيله اللغوية وأعجزهم في بلاغته ونظمه.

ومباحث علم التجويد في القرون الأربعة الأولى هي مباحث علم اللغة، خاصة الأصوات والقراءة،^(١) وقد سبق علماء العربية من النحاة واللغويين علماء التجويد في دراسة الأصوات العربية وما يعترى نطق الحرف العربي من تغيرات في أثناء الكلام. فقد عني كثير من علماء العربية، مثل: الخليل بن أحمد، وسيبويه، والمبرد، وابن جني، وابن دريد، والزجاجي، والأزهري، وابن يعيش بحروف اللغة العربية، وتبيين مخارجها، وصفاتها، ومسائل الروم، والإشمام، والقلب، والحذف، والإدغام بين الحروف.^(٢) وقد قام علماء التجويد باستخلاص المادة الصوتية من مؤلفات النحويين واللغويين وعلماء القراءات، وصاغوا منها هذا العلم الجديد الذي اختاروا له اسم (علم التجويد)، وواصلوا أبحاثهم الصوتية مستندين إلى تلك المادة، وأضافوا إليها خلاصة جهدهم حتى بلغ علم التجويد منزلة عالية من التقدم في دراسة الأصوات اللغوية. وعلى الرغم من استناد علماء التجويد على جهود سابقهم من علماء العربية وعلماء القراءات فقد جاء عملهم متميزاً، ولا يمكن أن نعدّه جزءاً من تلك الجهود، وإنما جاء عملاً شاملاً للدرس الصوتي للكلام العربي.^(٣)

■ النبر والتنغيم أساسى أو ثانوى

• قد يطرح أحدهم السؤال الآتي: هل تطبيق النبر والتنغيم الذي تدعو إليه هذه الموسوعة شيء أساسى أو ثانوى لقارئ القرآن الكريم؟

(١) انظر: فتح المجيد في حكم القراءة بالتغني والتجويد، د. سعود بن عبدالله الفينسان، ص: ١٢.

(٢) انظر كتبهم الآتية: كتاب العين (المقدمة) للخليل بن أحمد، والكتاب لسيبويه، والمقتضب للمبرد، وسر صناعة الإعراب لابن جني، وجمهرة اللغة (المقدمة) لابن دريد، وكتاب الجمل للزجاجي، وتهذيب اللغة (المقدمة) للأزهري، وشرح المفصل لابن يعيش، وغيرها.

(٣) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د. غانم قدوري الحمد، ص: ٢١.

• **وأقول:** إن النبر والتنغيم في أداء القرآن الكريم بما يتوافق مع معاني الأساليب اللغوية المختلفة إنما هو لتحسين أداء القرآن الكريم، وليس بواجب من تركه فهو آثم، وما في هذه الموسوعة من مواضع للنبر والتنغيم ليس ملزماً، بل هو مقترح لاختلاف قدرات المسلمين في الفهم والنطق، وتختلف أهمية الأساليب المطروحة في هذه الموسوعة، فالاستفهام، والإتمام، والقسم، والشرط أهم من البدل، والتوكيد، وما تدعو إليه هذه الموسوعة فهو من كمال أداء القرآن الكريم فمن يستطيعه فهو في حقه أساسي ومهم.

■ لا علاقة بين المعنى والنبر والتنغيم

• وقد يقول مهتم أو باحث في مجال أداء القرآن الكريم: إن هذه الموسوعة تقوم على افتراض وجود علاقة قوية بين المعنى والنبر والتنغيم، وهو افتراض غير صحيح وإن وجد ففي مواضع قليلة جداً، وهي علاقة ضعيفة لا تؤثر على المعنى.

• **وأقول:** إن هذه الموسوعة بمجملها وتفصيلها تجيب عن هذا السؤال المهم، ومع ذلك فقد بسطت الحديث عن علاقة النبر والتنغيم بالمعنى في فقرة (ثانياً) من التمهيد، وعنوانها: أهمية أداء القرآن الكريم ونبره وتنغيمه بمراعاة معاني الأساليب اللغوية، فيمكن الرجوع إليها.

وللمختصين أن يدرسوا - دراسة علمية صوتية ميدانية - عدداً من قراءات المقرئين أو الأئمة، ويقارنوا بين معاني الاستفهامات الإنكارية في القرآن الكريم التي تؤدي بما تستحقه من نبر وتنغيم، وتأثيرها في النفوس ووصول المعنى للمستمعين، وتلك التي تؤدي بقراءة لا تراعي الأساليب اللغوية ومعانيها.

■ المسلمون يتأثرون بالقرآن قبل هذه الموسوعة

• قد يقول أحد القراء الكرام: إنه على الرغم من عدم التزام بعض القراء والأئمة بنبر الأساليب اللغوية وتنغيمها بما يناسب معانيها إلا أن الناس يتأثرون ويبتكون، فهذا يدل على أن الاهتمام بالنبر والتنغيم بالشكل الذي تطرحه هذه الموسوعة لن يزيدهم تأثراً.

• **وأقول:** إن هذه الموسوعة تنتصر للمعنى، وتحث على ربط النبر والتنغيم بمعنى الآيات القرآنية، أما من يتأثر بالقراءة التي تخلو من النبر والتنغيم المرتبط بمعنى الآيات فهو قد يتأثر لأسباب عديدة، منها:

• أن هذا المستمع فهم الآيات على وجهها، وسدد النقص الموجود في النبر والتنغيم، وهذا العمل لا يقوم به إلا الحاذقون من أهل القرآن المدركون لأسرار اللغة العربية.

• أن المستمع يستحضر أنه يسمع كلام الله تعالى، وهذا كاف للخشوع والتأثر.

• أن المستمع قد يكون في صلاة وهذا يزيد من خشوعه، فجاهزيته للتأثر عالية جداً.

• أن المستمع قد يتأثر بسبب تطريب القارئ، وصوته الشجي، أو بسبب تحزينه، أو مشاعر السكينة والطمأنينة التي تلقاها، وليس بسبب معاني الآيات.

وهذا النوع من التأثير يمكن أن يحدث عند سماع القرآن الكريم، ويمكن أن يحدث عند أي تنغيم وتطريب لأي كلام حتى ولو لم يكن مفهوماً، فهو تأثر مرتبط بالقدرات الصوتية، وتنوع التنغيم، لا بمعنى الكلام الذي يتلى، كما أنه مرتبط بحالة المستمع النفسية.

وفيما يتعلق بأسباب التأثير المرتبطة بسماع القرآن الكريم، فإن هذه الموسوعة تدعو ليتأثر المستمع بمعاني القرآن الكريم؛ لأن المعاني أعلق بالقلب، والمتأثر بالصوت يكون تأثره عابراً بينما المتأثر بالمعنى يكون تأثره أكثر ثباتاً وتمكناً من القلب، وهذا فطرياً أدعى للاستجابة والعمل والاستقامة، كل ذلك بالإضافة إلى تأثره بتلك الأسباب التي منها معرفته أن هذا كلام الله تعالى.

إن أي مسلم يتلو القرآن الكريم سيؤثر في الناس بدرجات متفاوتة، ولكن ليس بالضرورة أن تكون قراءته جيدة وناقلة للمعنى نبرياً وتنغيمياً؛ بل لأن القرآن كلام الله المعجز المؤثر، والمستمع جاهز للتأثر به ويستحضر كل ذلك.

■ إخضاع أداء القرآن الكريم لأبواب النحو

• قد يقول باحث: لماذا أخضعت أداء القرآن الكريم لأبواب النحو، وربطت الأداء بها؟

• **وأقول:** أبواب النحو والبلاغة ومسائلهما ليست من عند العلماء، ولم يخترعوها من عند أنفسهم، ومحور ما فعله العلماء أنهم جاؤوا لكلام العرب، ودرسوه، وحلّوه، وأظهروا ما فيه من قواعد مطردة، استنبطوها من كلام العرب وأشعارهم بناء على معاني الكلام، فوضعوا لأنواع الجمل مصطلحات، وأقساماً، وأنواعاً بناء على ما درسوا من كلام العرب. والقرآن الكريم نزل بلغة العرب، ففيه ما في كلام العرب من أنواع، وجمل، وأحوال ... وجميع أبواب النحو مرتبطة بمعنى الكلام ارتباطاً وثيقاً لا يمكن أن تنفصل عنه، وإعطاء تلك الأبواب اعتباراً في الأداء (نبراً وتنغيماً) إنما هو إعطاء اعتبار للمعنى بشكل أساسي، وليست معرفة أبواب النحو ومصطلحاته مهمة حتى يضبطها القارئ ويتقنها، ولا يضر أداءه الجهل بها، بل المهم إعطاء الكلمات القرآنية حقها من النبر والتنغيم.

■ ليس هناك حاجة لكل هذه الجداول

• قد يرى بعض المهتمين أنه لم يكن هناك أي داع لكل هذه الجداول، وكان بالإمكان أن يُختصر المشروع على نماذج من الجداول ويكفي؛ لأن القارئ لا يمكنه استحضارها أو تذكرها وهو يقرأ، خاصة أن الآية الواحدة في الغالب متفرقة على الأساليب.

• **وأقول:** الجداول فيها تحليل، وتفسير، وتعليم، وتعليل، وهي مرجع عند الحاجة إليها. والمطلوب من القارئ أن يعرف المعنى وهو يقرأ القرآن الكريم، وهذا يتطلب منه أن يكون عارفاً بالأساليب اللغوية التي يمر عليها في الآيات وأركانها ودلالاتها وإلا لن يعرف المعنى، وإذا لم يعرف المعنى العام للآية فلن يستطيع أن يخدمه بنبر أو تنغيم كما يجب، فقد يكون الأمر صعباً في بداياته، لكن الممارسة والتركيز سيجعلانه سهلاً بإذن الله تعالى، فإن شك القارئ في موضع معين فستساعده الجداول في تحديد المطلوب والتعليل له.

(٨)

وقد بدأ اهتمامي بأداء القرآن الكريم ونبره وتنغيمه بمراعاة معاني الأساليب اللغوية زمن دراستي في كلية اللغة العربية قبل خمس وثلاثين سنة (١٤٠٦ - ١٤٠٩ هـ)، وبعد تخرجي فيها ازدادت فهماً لبعض التفاصيل الدقيقة في هذا الكتاب المعجز العظيم، وكانت الظواهر الأسلوبية التي يبرز بسببها تنغيم خاص في سورة معينة تشدني بقوة، فأتأمل في الفروق اللغوية المؤثرة في التنغيم بين سور: الجن، والنجم، والحاقة، وغيرها. وفي ذلك الزمن أصبحت إذا انبهت بآية من كتاب الله تعالى أحاول تحديد أسباب هذا الانبهار، فأخرج أحياناً قليلة بشيء يرضيني، وأحياناً كثيرة يبقى الانبهار والإعجاب دون وقوف حقيقي على سبب معين. وحينما سألني أحدهم ذات مرة: لماذا (أنسى) نفسي ولا أتعب وأنا أصلي التراويح وراء إمام مجيد ذي صوت حسن، وأتعب بسرعة وراء إمام آخر، والقرآن هو القرآن؟ لم أستطع الإجابة، وبقي السؤال مفتوحاً يشغلني ويحفزني للعمل والتقصي.

وفي أثناء دراستي في مرحلة الدكتوراه في بريطانيا عام ١٤٢٠ هـ وما بعده بحثت جانباً يتعلق بالعناصر اللغوية المؤثرة في عملية الاتصال، فكثرت الأسئلة التي تستحق التأمل والبحث والاستقصاء في المسائل المتعلقة بتلاوة القرآن الكريم وأدائه.

ومنذ أكثر من خمسة عشر عاماً بدأت في رصد مظاهر تفاوت الأداء بين المقرئين والأئمة في تلاوة القرآن الكريم خاصة فيما يتعلق بتنغيم الأداء وعلاقة التنغيم بالأسلوب اللغوي الذي في الآية أو في جزء منها، وقد كُبر معي هذا الرصد والتتبع، وعقدت العزم في محرم عام ١٤٣٥ هـ على بحث هذه المسألة من أداء القرآن الكريم، واستعنت بالله تعالى، وألححت بالدعاء في مواطن الإجابة الزمانية والمكانية أكثر من سنة بأن يوفقني لما يخدم كتابه الكريم، وأن يسدّد أمري ليخرج هذا العمل على الوجه الذي يرضيه سبحانه، ويخدم كتابه الكريم والمسلمين أجمعين.

ولما بدأت في جمع المسائل الدقيقة لهذا الموضوع وجمع مراجع كل مسألة عدة أشهر، واتضح التصور العام للموضوع، كتبت نبذة عنه وتعريفًا به وبمضمونه وأهميته، ووضعت خطة أولية لدراسته، ثم استشرت بعد ذلك ثلاثة من الأساتذة الكبار في مجال الصوتيات القرآنية، والبلاغة القرآنية، وعلم الأصوات عند العرب، والقراءات القرآنية، وطلبت منهم التكرم بقراءة ما أكتب وتقويمه بشكل دوري وتقديم الملحوظات عليه، وهم:

الأول: الأستاذ الدكتور العالم غانم قدوري الحمد، أستاذ الصوتيات القرآنية وعلم التجويد، عمل أستاذًا في جامعة بغداد، ثم في جامعة تكريت، وغيرها، له أكثر من ستة وعشرين مؤلفًا، وأكثر من أربعة وثلاثين كتابًا محققًا، وأكثر من سبعين بحثًا كلها في مجال الصوتيات القرآنية وعلم التجويد، أمد الله في عمره وبارك في علمه وعمله.

والثاني: الأستاذ الدكتور يوسف بن عبدالله العليوي، أستاذ البلاغة القرآنية في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام بالرياض، له أكثر من عشرة بحوث في دراسة بلاغة القرآن الكريم، أمد الله في عمره وبارك في علمه وعمله.

والثالث: الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد الأنصاري، أستاذ علم الصوتيات في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام بالرياض، له كتاب عن القرينة الصوتية عند العرب، وله أكثر من عشرة بحوث في مجال النحو، واللغة، والأصوات، والمعالجة الآلية للغة العربية، كما أنه من المتقنين للقراءات القرآنية، وله جهود كبيرة نظريًا وتطبيقيًا في تعليم القرآن الكريم منذ أكثر من أربعين سنة، أمد الله في عمره وبارك في علمه وعمله.

كما قرأ هذه الموسوعة وقدم ملحوظات مهمة لتطويرها الدكتور محمد بن عادل السيد، وهو قارئ مجيد حافظ لكتاب الله تعالى وأكاديمي لغوي متمكن، أسهمت آراؤه ومقترحاته في تطويرها ونقلها من عمل مقتصر على تنغيم أسلوب الاستفهام والإتمام إلى عمل موسوعي شامل لأغلب الأساليب اللغوية، فجزاه الله خيرًا وبارك في جهوده.

ثم أرسلت الموسوعة للأستاذ الدكتور عبدالرحمن بن معاضة الشهري، أستاذ التفسير والدراسات القرآنية في جامعة الملك سعود بالرياض لقراءتها والتعليق عليها بما يراه فقرأها جزاه الله خيرًا، وكتب مقدمة لها.

لقد بذل هؤلاء الأساتذة الكبار جهوداً كبيرة في قراءة ما كتبت وتقديم الملحوظات منذ أن كان فكرة حتى اكتمل، فقرأوا هذه الموسوعة مفرقة ومجموعة، وقدموا لي ملحوظاتهم وآراءهم، واستفدت منها كثيراً في تطوير العمل.

(٩)

وقد كان عنوان هذا العمل العلمي في بدايته (النبر والتنغيم في أداء جمليتي الاستفهام والإتمام في قراءة القرآن الكريم، دراسة نظرية وتطبيقية)، ولما وصلني مقدمة أستاذي الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد، وقرأت مقترحه بأنه يأمل أن أتمكن في نهاية المطاف من إصدار (موسوعة النبر والتنغيم في أداء القرآن الكريم)، شعرت بعظم المسؤولية وضخامة الطموح، وبعد بضعة أشهر استعنت بالله تعالى وقررت تطوير العمل ليكون شاملاً لأشهر الأساليب اللغوية في القرآن الكريم التي تحتاج نبراً أو تنغيماً لتظهر في الكلام، فاخترت تسعة وعشرين أسلوباً لغوياً وأدخلتها مع الاستفهام والإتمام مع أن تلك الأساليب متفاوتة في الحاجة للنبر والتنغيم لإظهار معناها، فليس الاستفهام، والإتمام، والشرط، والقسم، والنفي، والاستثناء، والأمر، والنهي، والتعليل، والنداء، والإضراب، والاستدراك، في الأهمية كالجملية التفسيرية، والتقريرية، والدعاء، والمدح والذم، والبدل.

وقد سميت العمل بدراسته النظرية والتطبيقية ووجوده في (محرك بحث) مدعوم بالتطبيق الصوتي على الإنترنت وفي تطبيقات الجوال الذكية (موسوعة النبر والتنغيم في الأداء القرآني للأساليب اللغوية «تنغيم»). وبدأت بالنبر قبل التنغيم؛ لأن نبر الجملة - المعتمد في هذه الموسوعة - يختص بالجزء (الكلمة) فبدأت به وجعلت التنغيم بعده؛ لأنه يخص الكل (الجملة وأدائها بما يناسبها كاملة). وفي بعض المواضع سأستخدم مصطلح (التنغيم) للدلالة على النبر والتنغيم معاً تسهيلاً للقارئ، ولأن التنغيم أشمل وأعم من النبر.

وقد جعلت الدراسة النظرية في تمهيد وفصلين؛ فالتمهيد بعنوان: أداء القرآن الكريم، وقد تحدثت فيه عن مفهوم الأداء وأهميته ومقوماته، والجانب التوقيفي من أداء القرآن الكريم، وجاء الفصل الأول بعنوان: مفهوم النبر والتنغيم ومكانتهما، وتحدثت فيه عن ثلاثة مباحث؛ الأول عن مفهوم النبر والتنغيم والفروق بينهما والتأصيل لعلم النبر والتنغيم، والثاني عن علوم ومصطلحات متعلقة بالنبر والتنغيم في أداء القرآن الكريم، مثل: (التجويد والقراءات، والوقف والابتداء، والبلاغة، والأصوات)، ومصطلحات، مثل: (الترتيل، والتغني، واللحن). والثالث عن مكانة النبر والتنغيم عند السابقين، ومنهم: (علماء اللغة والنحو، والفهاء وعلماء التجويد والقراءات وعلوم القرآن، والفلاسفة).

أما الفصل الثاني فهو بعنوان: أنواع النبر والتنغيم ووظائفهما، وفيه مبحثان؛ الأول تحدثت فيه عن أنواع النبر ودرجات التنغيم وأنواعه، وتنغيم الأساليب اللغوية بما يناسب معانيها، و(وقف التنغيم)، والثاني عن وظائف النبر والتنغيم؛ كالوظيفة التأثيرية، والتركيبية الدلالية.

أما الدراسة التطبيقية فقد تضمنت واحداً وثلاثين مبحثاً، لكل أسلوب مبحث مستقل يبدأ بالتأصيل النظري له ثم دراسة تطبيقية لأغلب الآيات التي تدخل فيه، ولكل أسلوب جداوله التي تكشف خط النبر والتنغيم لجملته. والواحد والثلاثون مبحثاً هي للأساليب الواحد والثلاثين الآتية: الاستفهام، والإتمام، والقسم، والأمر، والشرط، والنداء، والنهي، والاستثناء، والنفي، والقصر، والإضراب، والدعاء، والتفضيل، والاستدراك، والجمله التقريرية، والتعليل، والجمله المعترضة، والجمله التفسيرية، والعرض والتضيض، والتنبيه، والمدح والذم، والتقسيم، والتعديد، والترجي، والتمني، والجواب، والبدل، والتوكيد، والاختصاص، والتعجب، والتحذير والإغراء.

وقد كان الحديث في كل أسلوب عن مفهومه، وأنواعه، وأدواته، ومواضعه، ووجوده في القرآن الكريم، وأهم الظواهر اللغوية التي فيه، ونبر الأسلوب وتنغيمه، وخط النبر والتنغيم الخاص بجملته. وختمت الدراسة النظرية للموسوعة بمسرد بأهم المصطلحات، وبقائمة بأهم المصادر والمراجع للدراسة النظرية والتطبيقية.

وقد التزمت برواية حفص عن عاصم بن أبي النجود رحمهما الله تعالى. ورجعت في الدراسة النظرية إلى أكثر من (٣٦٠) مرجعاً، أما الدراسة التطبيقية بكل تفاصيلها الإعرابية والبلاغية؛ مثل تحديد المعاني التي تخرج إليها الأساليب اللغوية، كتحديد معاني الاستفهام، والأمر، والنهي، والترجي، وغيرها، وتحديد مكونات الجمله وأنواعها، وإعرابها - فقد رجعت فيها إلى كتب رئيسة، أهمها: تفسير الكشاف لجار الله الزمخشري (٥٣٨هـ)، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)، وتفسير أبي السعود (٩٨٢هـ)، وروح المعاني لشهاب الدين محمود الألوسي (١٢٧٠هـ)، والتحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور (١٣٩٣هـ)، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم للدكتور محمد عبد الخالق عضيمة (١٤٠٤هـ)، والتفسير البلاغي للاستفهام للدكتور عبد العظيم المطعني (١٤٢٩هـ)، والتفصيل في إعراب آيات التنزيل لثلاثة من العلماء: (د. عبد اللطيف الخطيب، أ. د. سعد مصلوح، رجب العلوش). وفي مسائل الوقف والابتداء رجعت إلى: إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (٣٢٨هـ)، والقطع والائتناف لأبي جعفر النحاس (٣٣٨هـ)، والمكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني (٤٤٤هـ)، وعلل الوقوف لابن طيفور السجاوندي (٥٦٠هـ)، ومنار الهدى في الوقف والابتداء لأحمد الأشموني (القرن الحادي عشر الهجري).

وتفادياً لتداخل مصطلحات النبر والتنغيم وأنواعهما وعدم دقة بعضها فلن أستخدم في الدراسة التطبيقية إلا المصطلحات الآتية: النبر، والتنغيم، وخط النبر والتنغيم، ووقف التنغيم، والنغمة الصاعدة، والنغمة الهابطة، والنغمة المستوية، ونغمة الانتظار، ونغمة الإتمام، ونبر الجملة الرئيس، ونبر الجملة الخفيف.

وبعد:

فإن هذا العمل جهد بشري يعتريه النقص، والخطأ، والتقصير، وسوء الفهم والتقدير، وإنني أدعو القادرين المهتمين بإتقان المسلمين لتلاوة القرآن الكريم أن ينظروا في هذا المسار من إتقان تلاوة كتاب الله تعالى، ويضيفوا على هذا الجهد ما يمكن أن يضاف، ويسدوا نقصه، ويصححوا الخطأ خدمة لكتاب الله وتطويراً لعلاقة المسلمين بكتاب ربهم، بما يرفع درجة تأثيره في نفوسهم.

أسأل الله تعالى القبول والغفران إنه سميع مجيب.

عبدالله بن محمد المفلح

الرياض

١٨ محرم ١٤٤٥هـ

للتواصل:

أ.د. عبدالله بن محمد المفلح

MFLH66@YAHOO.COM

تويتر @Prof_almuflih

واتساب 0546009899

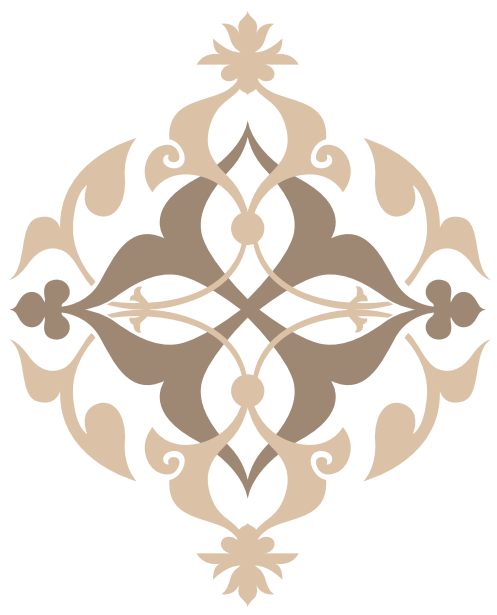


التَّهْيِئَةُ أداء القرآن الكريم

أولاً: مفهوم أداء القرآن الكريم

ثانياً: أهمية أداء القرآن الكريم وتنظيمه بمراعاة معاني الأساليب اللغوية

ثالثاً: الجانب التوقيفي من أداء القرآن الكريم





التمهيد: أداء القرآن الكريم

■ أولاً: مفهوم أداء القرآن الكريم

الأداء في اللغة هو الإيصال.^(١) يقال: أدى الشيء، أي: أوصله إلى من يريد إيصاله إليه، وأما في الاصطلاح، فله مفهومان: الأول: أنه يقصد به النقل والرواية، كما ذكر أبو شامة من أن لفظة الأداء كثيرة الاستعمال بين القراء، وأنهم يعنون بها تأدية القراء القراءة إلينا بالنقل عن من قبلهم.^(٢)

أما المفهوم الثاني - وهو الأشهر عند إطلاق مصطلح الأداء - فهو تجويد القراءة، وهو المهارة في تصحيح الحروف وتقويمها، وإخراجها من مخارجها، وترتيبها مراتبها... من غير إفراط يؤدي إلى التشنيع ولا نقصان يفضي إلى التضييع.^(٣) ولهذا يقال: هو حسن الأداء إذا كان حسن إخراج الحروف من مخارجها.^(٤) ولا يقتصر الأمر على أصوات الألفاظ بل تشمل الهيئات الأدائية؛ كالإشمام في بعض صوره، والسكت ونحوها مما نقل من وجوه الأداء.^(٥) كما يدخل من قبيل الأداء - بهذا المفهوم - التفريق حال التلاوة بين النفي والإثبات، والخبر والاستفهام، وأصوات (من) و(ما) ونحوهما صعوداً وهبوطاً، وهو على ذلك لا يعرف أكثره حق معرفته بالقول والصفة، بل يوقف عليه بالرواية والمشاهدة؛ إذ ليس الخبر كالمعاينة.^(٦) وبناء على ذلك فإن هذه الموسوعة بما فيها من مواضع النبر والتنغيم تدخل في المفهوم الثاني للأداء.

ومن المعلوم بالضرورة أن الناس متفاوتون في أداء القرآن الكريم وما يتصل به من وجوه اختلاف القراءة وتجويد التلاوة؛ نظراً لاختلاف فهمهم لمعنى الآيات، واختلاف قدراتهم الصوتية في أداء كلمات القرآن الكريم بما يتطابق مع المعنى الذي فهموه من الآية في أثناء القراءة. وبناء على ذلك فكل ما ليس متواتراً عن النبي

(١) انظر: لسان العرب، جمال الدين بن منظور، مادة (أدى).

(٢) انظر: إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع، عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي (أبو شامة)، ص: ٢٥٣.

(٣) انظر: التمهيد في معرفة التجويد، أبو العلاء الهمداني العطار، ص: ٢٢. والتحديد في الإتقان والتجويد، أبو عمرو الداني، ص: ٦٨. ولطائف الإشارات لفنون القراءات، شهاب الدين القسطلاني: ٢ / ٤٢٣.

(٤) انظر: تاج العروس، محمد الزبيدي، مادة (أدى).

(٥) انظر: إبراز المعاني بالأداء القرآني، أ.د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، ص: ٢٤، ٢٥.

(٦) انظر: الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ، أبو العلاء الهمداني العطار، الكتاب الخامس، الباب الخامس (مخطوط)، عن كتاب: إبراز

المعاني بالأداء القرآني، أ.د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، ص: ٢٤.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قراءة القرآن الكريم، مما يجوز للمسلمين أن يتفاوتوا فيه فهو من قبيل الأداء غير الواجب. يقول ابن الجزري: (فإنه إذا ثبت أن شيئاً من القراءات من قبيل الأداء لم يكن متواتراً عن النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؛ كتقسيم وقف حمزة وهشام، وأنواع تسهيله، فإنه وإن تواتر تخفيف الهمز في الوقف عن رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فلم يتواتر أنه وقف على موضع بخمسين وجهاً، ولا بعشرين، ولا بنحو ذلك، وإنما إن صح شيء منها فوجه، والباقي لا شك أنه من قبيل الأداء).^(١)

■ ثانياً: أهمية أداء القرآن الكريم ونبره وتنغيمه بمراعاة معاني الأساليب اللغوية

إن الأهمية الكبرى لأداء القرآن الكريم بمراعاة معاني الأساليب اللغوية تكمن فيما يحصل عليه المستمع لآيات القرآن الكريم من معاني تأتيه من الأساليب القرآنية المتنوعة؛ كالاستفهام، والإتمام، والشرط، والقسم، والأمر، والنهي، والنداء، والدعاء، والعرض والتحضيض، وغير ذلك. كما أن الأداء بمراعاة معاني الأساليب اللغوية منطلق من علوم النحو، والبلاغة، والتجويد، وما فيها من قواعد ومبادئ لتحديد المعنى. فقد أخذ من النحو والبلاغة أنواعُ الجملة العربية، وتحديد أركانها، وأدواتها، وأطرافها، وأحوالها، ومعانيها، وهذا ظاهر في جميع الأساليب المعتمدة في هذه الموسوعة. كما أخذ من علم التجويد مواضع الوقف والابتداء، والتفريق بين الخبر والاستفهام، وبين النفي والإثبات، وبين النفي والنهي، وبين الشرط والتحضيض، وأهمية الترتيل بلحون العرب وأصواتها، وغير ذلك مما جاء عند مكّي بن أبي طالب،^(٢) وأبي العلاء العطار،^(٣) ومحمد السمرقندي،^(٤) وابن الجزري،^(٥) وغيرهم.

ويقود أداء القرآن الكريم بمراعاة معاني الأساليب اللغوية كلاً من القارئ والمستمع إلى التدبر في كلام الله تعالى، (فإذا مرّ بآية رحمة فرح بما وعده الله تعالى منها، واستبشر إلى ذلك، وسأل الله برحمته الجنة، وإن قرأ آية

(١) انظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري، اعتنى به علي العمران، ص: ١٩٦.

(٢) انظر: تمكين المد في: (أتى)، و(آمن)، و(آدم)، وشبهه، مكّي بن أبي طالب، تحقيق أحمد حسن فرحات، دار الأرقم، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ، ص: ٢٧ - ٣٥.

(٣) انظر: التمهيد في معرفة التجويد، أبو العلاء الهمذاني العطار، ص: ٢٠٦ - ٢٠٧. والموضح في وجوه القراءات وعللها، نصر بن علي الشيرازي (ابن أبي مريم): ١ / ١٥٩. وانظر: الحديث عن اللحن في هذا الفصل.

(٤) انظر: روح المريد في شرح العقد الفريد في نظم التجويد، محمد بن محمود السمرقندي، (مخطوط) مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، مدرسة الحجّيات، الرقم ٢ / ٢٢، ص: ١٣٩ - ١٤١ ظ. نقلاً عن: الدراسات الصوتية، د. غانم قدوري الحمد، ص: ٤٧٨، وما بعدها.

(٥) انظر: التمهيد في علم التجويد، شمس الدين محمد بن الجزري، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ، ص: ٨٥. وانظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري: ١ / ٢٠٥.

عذاب وقف عندها وتأمل معناها، فإن كانت في الكافرين اعترف بالإيمان فقال آمنا بالله وحده، وعرف موضع التخويف، ثم سأل الله تعالى أن يعيده من النار، وإن هو مرّ بآية فيها نداء للذين آمنوا فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ وقف عندها، وقد كان بعضهم يقول: لبيك ربي وسعديك، ويتأمل ما بعدها مما أمر به ونُهي عنه فيعتقد قبول ذلك، فإن كان من الأمر الذي قصّر عنه فيما مضى اعتذر عن فعله في ذلك الوقت، واستغفر ربه في تقصيره).^(١)

إن تلاوة القرآن الكريم وأدائه بمراعاة معاني الأساليب اللغوية - نبراً وتنغيماً - تستلزم الحرص على أن يتوافق نبر الكلام وتنغيمه وطبقته مع ما يتطلبه الأسلوب اللغوي والمعنى السياقي للآية المقروءة، وعلى القارئ أن ينبر الكلمات المهمة من الجملة، ويُنوع في التنغيم، وطبقات الصوت، والتلوينات الصوتية الأخرى؛ ليسهم ذلك في انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآية الكريمة إلى المستمع، فمتى ما توافق نبر الكلام وتنغيمه مع الأسلوب اللغوي ظهر المعنى بوضوح - وهذا ما يسميه الدكتور تمام حسان تضافر القرائن، وعدّها منها التنغيم).^(٢)

ولكل أسلوب من الأساليب اللغوية الأساسية نغمته في لغة العرب؛ فنغمة الاستفهام تختلف عن نغمة الخبر وجملة التقرير، ونغمة جواب القسم تختلف عن نغمة القسم نفسه، ونغمة جواب الشرط تختلف عن نغمة فعل الشرط،^(٣) وغير ذلك مما سيذكر موجزه هنا في هذا المختصر، وهو مبسوط في موضعه من الموسوعة الكاملة إن شاء الله تعالى.

ومن ذلك - في التنغيم - ما يفعله العرب تعويضاً عن كلمة محذوفة، أحدث حذفها لبساً في الكلام فأزال العرب ذلك اللبس بالتنغيم وليس بذكر المحذوف، كما ذكر ذلك أبو الفتح بن جني فيما حكاه عن سيويه من قولهم: (سير عليه ليلٌ، وهم يريدون: ليل طويل)، يقول: وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله: (طويل)، وكذلك فهم ابن جني للتنغيم في قول العرب: كان والله رجلاً، أي: شجاعاً، أو فاضلاً.^(٤)

وسيشار في الفصلين؛ الأول والثاني من هذا المختصر حجم اعتماد العرب على التنغيم في كلامهم وحرصهم على توافق التنغيم مع الأسلوب اللغوي في سياق الكلام.

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي: ١ / ٤٥٠.

(٢) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص: ٢٢٦، ٢٤٠. وللتفصيل في هذه القرائن انظر المبحث الخاص بوظائف النبر والتنغيم في الدراسة النظرية في هذه الموسوعة.

(٣) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص: ٢٢٦.

(٤) انظر: الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني: ٢ / ٣٧٠-٣٧١.

إن نوعية أداء الكلام ونطقه يؤثر كثيراً على المعنى المنتقل إلى المستمع، بل قد يتغير معنى عبارة ما عما هي موضوعة له في أصل اللغة عند العرب، فمثلاً عبارة (أهلاً وسهلاً)، هي في أصل اللغة ^(١) عبارة ترحيبية تحمل في طياتها ترحيب قائلها بالشخص القادم (المستمع) واحتفاء به، وهذا ما سينتقل إلى عقل المستمع ويفهمه. ومع ذلك فقد يتغير معناها تماماً، وتُفرَّغ من معنى الترحيب ويوضع مكانه معنى آخر إذا تغيرت طريقة أدائها وتنغيمها. فلو أن رجلاً تأخر عن عمله، واستقبله صاحبُ العمل منتقداً تأخره وعاتباً عليه بسبب تأخره قائلاً: (أهلاً وسهلاً)، بنغمة انتقاد وعتب، فبال تأكيد سيفهم هذا العامل أن صاحب العمل كرهَ هذا التصرف منه، وقد يكون غاضباً منه بسبب تأخره، وأنه يريد أن لا يرى منه هذا السلوك مرة أخرى، ولن يطرأ على ذهن العامل أي معنى للترحيب الذي تحمله عبارة (أهلاً وسهلاً) في أصل اللغة.

هذا التغير في الفهم جاء بسبب تنغيم الكلام الذي غيّر في معنى العبارة، وفرّغ معناها الذي كان لها في أصل اللغة، ووضع مكانه معنى سياقياً جديداً، وضعه المتكلم نفسه هو انتقاد التأخر، وهذا لا علاقة له بالمعنى الأصلي نهائياً. ومن هنا تأتي أهمية التنغيم، وأن له شأنًا كبيراً في تحديد معنى الكلام، ولو أدى ذلك لتفريغه من معناه الأصلي أحياناً ليتناسب مع الموقف. ومن البدهي أن الأمر مختلف في القرآن الكريم؛ لأن المسلم لن يأتي بتنغيم يناقض المعنى السياقي للآيات - وهو يعلم - ولكن بُعد التنغيم عما يتطلبه الأسلوب اللغوي وسياق الآيات، يؤثر - على الأقل - على كمال إيصال معنى الآيات للمستمعين.

وليس التغير مقتصرًا على معاني الكلام في أصل اللغة، بل أيضاً صيغ الكلام - كالأمر، والنهي، والاستفهام، والخبر - يتغير معناها تغيراً جذرياً بسبب التنغيم، وطريقة الأداء. فقد تقال جملة: (محمد قائم) نفسها مرتين؛ الأولى بنغمة الاستفهام، والثانية بنغمة الإخبار، فاختلف المعنى بسبب التنغيم.

ولو أن رجلاً في موقف معين يأمر ابنه بالقيام إلى الصلاة وترك اللعب، ويكرر عليه ذلك، وقُبيل إقامة الصلاة رأى الوالد ابنه، فقال له: (الع.. العب..). فمن المؤكد أن الابن سيتترك اللعب، ويقوم للصلاة مع أن والده يأمره باللعب بذكر فعل الأمر (الع.. العب)، ولكن الابن يعرف أن والده لا يأمره، وإنما يهدّده إذا استمر في لعبه، وتأخره عن الصلاة، وهنا انقلب معنى الجملة انقلاباً تاماً من (الأمر باللعب) إلى (النهي عن اللعب)، فأصبح معنى فعل الأمر نهياً، ولم يعد أمراً، فتغير معنى الصيغة الصرفية، وهذا كله جاء بسبب التنغيم وطريقة أداء الكلمة ونطقها مع ظروف الموقف والحال.

(١) انظر: لسان العرب، جمال الدين بن منظور، مادة (أهل).

والأساليب اللغوية التي يُقبل أن يحدث التنغيم فيها تغييراً للمعنى الأصلي للكلمة - كما في المثالين: (أهلاً وسهلاً، ومحمد قائم) - قليلة الورد في القرآن الكريم، ومنها قول الله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩]، قال البغوي: إنه (على طريق الاستحغار والتوبيخ)، وقال القرطبي: (على معنى الاستخفاف والتوبيخ والاستهزاء والإهانة والتنقيص، أي: قال له: إنك أنت الذليل المهان)، وقال ابن كثير: (أي: قولوا له ذلك على وجه التهكم والتوبيخ)، وقال ابن عاشور: (صيغة الأمر مستعملة في الإهانة... وهو خبر مستعمل في التهكم بعلاقة الضدية، والمقصود عكس مدلوله، أي: أنت الذليل المهان، والتأكيد للمعنى التهكمي).^(١) ومن طرق الأداء التي يظهر بها الاستحغار والتوبيخ والتهكم صوتياً النبر على ﴿ذُقْ﴾ بنغمة صاعدة.

أما الأساليب اللغوية التي يحدث النبر والتنغيم فيها تغييراً للمعنى السياقي الذي تحمله صيغة الكلام - كما في المثال: (العب) التي خرج معناها إلى التهديد - فهي كثيرة في القرآن الكريم، فكثير من أساليب الاستفهام والأمر والنهي وغيرها خرجت في القرآن الكريم عن معانيها الحقيقية إلى معاني أخرى؛ فالاستفهام خرج إلى: التهديد، والإنكار، والتوبيخ، والحث، والنفي، والتمني، وغيرها، كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفَرُّونَ﴾ [يونس: ٥٩]، فالاستفهام في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لَكُمْ﴾ خرج إلى معنى الإنكار عليهم.

والأمر خرج إلى معاني: النصيح، والإرشاد، والدعاء، والالتماس، والتمني، والتخير، والتسوية، والتعجيز، والتهديد، والإباحة، وغيرها، كقوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت: ٤٠]، فالأمر هنا خرج إلى التهديد. والنهي خرج إلى معاني: الدعاء، والالتماس، والتمني، والإرشاد، والتوبيخ، والتيسير، والتهديد، والتحقيق، وغيرها، كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، فالنهي خرج هنا إلى الدعاء.

■ ثالثاً: الجانب التوقيفي من أداء القرآن الكريم

نزل القرآن الكريم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نزولاً صوتياً. ولم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم قارئاً ولا كاتباً، بل رسولاً مبلغاً أمياً، قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ﴾ [الجمعة: ٢]، وقال تعالى:

(١) انظر على الترتيب: معالم التنزيل للبغوي: ٧ / ٢٣٦. والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٩ / ١٣٦. وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٢٣٩ / ٧. والتحرير والتنوير للطاهر بن عاشور: ٢٥ / ٣١٦. وأضاف القرطبي: (وهو كما قال قوم شعيب لشعيب: إنك لأنك الحليم الرشيد يعنون السفه الجاهل في أحد التأويلات على ما تقدم، وهذا قول سعيد بن جبير).

﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَأَزْتَابَ الْمُبْطُلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨]، وكما كان تلقي

الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القرآن الكريم صوتياً فقد بلغه تبليغاً صوتياً شفهيّاً إلى الصحابة ثم إلى الناس كافة. لقد تلا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القرآن الكريم على الناس تلاوة صوتية من فمه يبلغهم به عن طريق هذه التلاوة، فتلقوه منه بأسماعهم، وحفظوه في صدورهم، ومنهم كتبه الوحي الذين كتبوه في العصب واللخاف والرقاع.^(١) وقد ثبت في الصحيح أن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى قد أمر نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأن يقرأ القرآن الكريم على أبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي: (إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ، قَالَ أَبِي: أَللهُ سَمَّانِي لَكَ؟ قَالَ: الله سَمَّاكَ لِي، فجعل أبي يبكي). قال قتادة: فأنبئت أنه قرأ عليه: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾.^(٢) قال أبو الليث السمرقندي (٣٧٣هـ): (وأما الحكمة في أمره تعالى بالقراءة على أبي فهو أن يتعلم، أي: ألفاظه، وصيغة أدائه، ومواضع الوقوف، وصيغ النغم، فإن نغمات القرآن على أسلوب ألفه الشرع وقدره بخلاف ما سواه من النغم المستعملة في غيره، ولكل ضرب من النغم أثر مخصوص في النفوس، فكانت القراءة عليه لِيُعَلِّمَهُ لا ليتعلم منه).^(٣)

كما ثبت في الصحيح أن جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ كان يعرض القرآن الكريم على الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كل عام مرة، فلما كان العام الذي قُبِضَ فيه عرضه عليه مرتين.^(٤) وما زال سبيل القراءة والإقراء الشفهي هو السبيل المعتمد والمتواتر في تبليغه، وإسماعه، وضبطه، وإتقانه منذ نزوله الصوتي إلى اليوم.

ولعل الحكمة في تنزيل القرآن الكريم وحياً صوتياً على الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم تبليغه لصحابته شفهيّاً، هي أن الوسيلة الشفهية أكثر دقة في نقل المعنى من الكتابية؛ لأن الكتابة - على أهميتها - يعثرها قصور كبير في أداء المنطوق، ولا يمكنها أن تمثل المنطوق تمثيلاً دقيقاً؛^(٥) بسبب عجز الحروف والكلمات المكتوبة عن نقل الكلمات المنطوقة بمعانيها كاملة. ومع أن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أمر بكتابة القرآن الكريم ونهى عن كتابة غيره، فإن الصحابة رضوان الله عليهم تلقوا القرآن - أول ما تلقوه من الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - شفهيّاً، وحفظوه، وأتقنوه،

(١) انظر: الإعجاز في القرآن الكريم؛ الصوتي البياني التشريعي، د. عبدالله أبو السعود بدر، و د. محمد سرحان، ص: ٩.

(٢) انظر: الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب (التفسير)، ٩٨، سورة (لم يكن)، برقم: (٤٩٦٠).

(٣) انظر: بستان العارفين (طبع مع كتاب: تنبيه الغافلين)، أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي الفقيه الحنفي، ص: ١ / ٣١٩.

(٤) انظر: الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب (فضائل القرآن)، باب: كان جبريل يعرض القرآن على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وانظر: رقم: (٤٩٩٨).

(٥) انظر: القضايا التطريزية في القراءات القرآنية، د. أحمد البايبي: ١ / ١٧٩.

ولم تكن الكتابة هي الأصل في تلقيهم له، وما بدأ أحد منهم في قراءته من الصحف والرقاع إلا بعد أن أتقن أداءه شفهيًا.

فالأصل إذن هو التلقي الشفهي، والتبليغ الشفهي، ومن شأن هذه المشافهة أن تكون بمثابة التسجيل الأمين للقرآن الكريم كما أنزل فتحفظ أصوات حروفه، ونبراته، ومدوده، وتفخيماته، وإمالاته، ووقوفه... وتدفع عنه التغيير، والتصحيف، واللحن، والتحريف.

ومع هذه الدقة وهذا الإحكام في تنزيل القرآن الكريم على رسول الله ﷺ، وتبليغه للصحابة الكرام شفهيًا إلا أنه من رحمة الله تعالى بالمسلمين في كل زمان ومكان، ومن كل جنس ولغة أن رفع الله تعالى عنهم الحرج وخفف عليهم وجعل لهم فسحة في قراءته حسب لهجاتهم وقدراتهم في النطق والكلام.

وفي الصحيحين عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن النبي ﷺ قال: (أقرأني جبريل على حرف فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف).^(١)

ويرى أبو شامة المقدسي (٦٦٥هـ): أن الله تعالى أنزل القرآن بلغة قريش، ومن جاورهم من فصحاء العرب، ثم أباح للعرب المخاطبين به المنزل عليهم أن يقرؤوه بلغاتهم التي جرت عاداتهم باستعمالها.^(٢) كما يؤكد ابن الجزري (٨٣٣هـ): أن العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، لغاتهم مختلفة، وألسنتهم شتى، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها.^(٣)

وبناء على ما سبق فإن من المؤكد اختلاف الناس في أداء القرآن الكريم، وما يتصل به من تجويد التلاوة؛ نظراً لاختلاف أفهامهم، ولهجاتهم، وقدرتهم على التعلم، واختلاف قدراتهم الصوتية في أداء كلمات القرآن الكريم.

وإن من قراءة القرآن الكريم ما هو متواتر عن النبي ﷺ وواجب على كل مسلم القراءة به إن استطاع ذلك، ومنها ما تتفاوت فيه القراءات العشر المتواترة للقرآن الكريم الثابتة بالإسناد الصحيح عن النبي

(١) انظر: الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، (كتاب فضائل القرآن) برقم (١٩٩٤). وصحيح مسلم (٩١٨)، (كتاب صلاة المسافرين وقصرها) باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، وبيان معناه. وللمزيد من طرق ورود هذا الحديث، انظر: حديث الأحرف السبعة، الدكتور عبدالعزيز القارئ، ص: ٩، وما بعدها.

(٢) انظر: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، شهاب الدين أبو شامة المقدسي، ص: ٩٥.

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري: ١ / ٢٢.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) فيجوز القراءة بها في الصلاة وغيرها. وقد حدد العلماء صفات القراءة المتواترة والمقبولة، وهي: (أن تكون قراءة وافقت العربية بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وأن تكون صحيحة السند).^(٢)

ومما يدخل من قبيل الأداء التفريقُ حال التلاوة بين النفي والإثبات، والخبر والاستفهام، وأصوات (من) و (ما) ونحوهما صعوداً وهبوطاً، وهو على ذلك لا يعرف أكثره حق معرفته بالقول والصفة، بل يوقف عليه بالرواية والمشاهدة، إذ ليس الخبر كالمعاينة.^(٣)

أما حكم تعلم علم التجويد، فهو خلاف مشهور بين العلماء القدماء والمحدثين، فالفريق الأول قال بوجوب تعلم علم التجويد، ومنهم: أبو عمرو الداني (٤٤٤هـ)،^(٤) ونصر بن علي الشيرازي (ابن أبي مريم)، (بعد ٥٦٥هـ)،^(٥) ومنهم ابن الجزري (٨٣٣هـ) في منظومته،^(٦) ومنهم ابن الناظم أحمد بن محمد بن محمد بن الجزري (٨٥٩هـ)،^(٧) ومنهم أيضاً: شيخ القراء في مصر محمد بن علي الحسيني،^(٨) والشيخ عبدالفتاح المرصفي،^(٩) والدكتور غانم قدوري الحمد،^(١٠) وكذلك الدكتور عبدالعزيز القارئ، والدكتور محمد بن سيدي الأمين، والشيخ عبدالله الجديع، والشيخ أسامة ياسين، وغيرهم.^(١١)

(١) للمزيد انظر: حديث الأحرف السبعة، الدكتور عبدالعزيز القارئ، ص: ١١٨ وما بعدها.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن الجزري: ١ / ٩ - ١٤. وانظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، محمد بن الجزري، اعتنى به علي العمران، ص: ٧٩.

(٣) انظر: الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ، أبو العلاء الهمداني العطار، الكتاب الخامس، الباب الخامس (مخطوط)، عن كتاب: إبراز المعاني بالأداء القرآني، أ.د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، ص: ٢٤.

(٤) انظر: التحديد في الإتقان والتجويد، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ص: ٧٩.

(٥) انظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها، نصر بن علي الشيرازي (ابن أبي مريم)، ص: ١ / ١٥٧.

(٦) انظر: منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، محمد بن محمد بن الجزري، ص: ٣.

(٧) انظر: شرح طيبة النشر في القراءات العشر، أحمد بن الجزري (ابن الناظم)، ص: ٣٥.

(٨) انظر: القول السديد في بيان حكم التجويد، محمد بن علي الحسيني، ص: ١.

(٩) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبدالفتاح السيد المرصفي، ص: ١ / ٥٥.

(١٠) انظر: الأجوبة العلمية على أسئلة ملتقى أهل التفسير، د. غانم قدوري الحمد، ص: ٩٩.

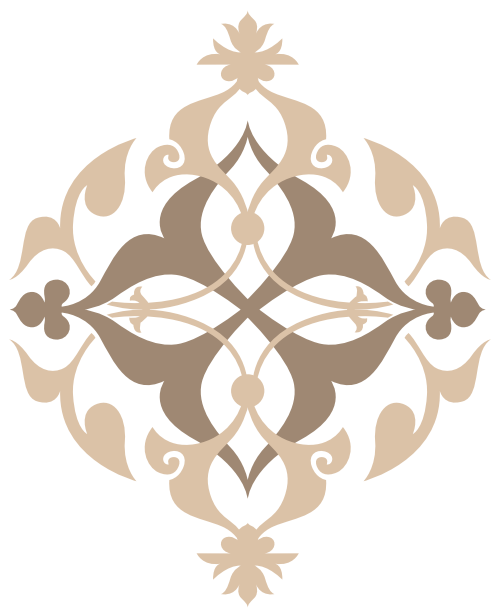
(١١) انظر: سنن القراء ومناهج المجودين للدكتور عبدالعزيز القارئ، والوجيز في حكم تجويد الكتاب العزيز للدكتور محمد بن سيدي الأمين، والمقدمات الأساسية في علوم القرآن، للشيخ عبدالله الجديع، وهل التجويد واجب؟، للشيخ أسامة ياسين.

أما الفريق الثاني فيقول بأنه مستحب ولا يَأْثُم تاركه، ومنهم ابن مفلح (٧٦٣هـ)،^(١) وزكريا الأنصاري.^(٢) ويستنتج من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨هـ) عن اللحن في الفاتحة، وهل تبطل به الصلاة أم لا؟ أنه لا يوجب التجويد.^(٣) وكذلك ابن القيم (٧٥١هـ) رحمهما الله تعالى.^(٤)

ومنهم أيضاً: مثلاً علي القاري (١٠١٤هـ)،^(٥) والشيخ عبدالعزيز بن باز (١٤٢٠هـ)،^(٦) والشيخ محمد بن صالح العثيمين (١٤٢١هـ)،^(٧) والدكتور سعود الفنينان.^(٨)

وفي الدراسة النظرية في النسخة الكاملة مزيد من التفاصيل.

-
- (١) انظر: الآداب الشرعية، عبدالله بن محمد بن مفلح المقدسي: ٢ / ٢٩٧.
- (٢) انظر: شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، ص: ٥٧، ٥٨.
- (٣) انظر: مجموع الفتاوى الكبرى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، تحقيق عبدالرحمن بن قاسم: ٢٢ / ٤٤٣.
- (٤) انظر: إغاثة اللفهان من مصائد الشيطان، ابن قيم الجوزية: ١ / ١٦٠ وما بعدها.
- (٥) انظر: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، ملا علي القاري، ص: ١١٢.
- (٦) انظر: الموقع الرسمي للشيخ عبدالعزيز بن باز: <https://binbaz.org.sa/noor/2457>
- (٧) انظر: كتاب العلم، محمد الصالح العثيمين، دار الثريا، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ، ص: ١٢١.
- (٨) للمزيد انظر: فتح المجيد في حكم القراءة بالتغني والتجويد، د. سعود بن عبدالله الفنينان، ص: ١٨ - ١٩.



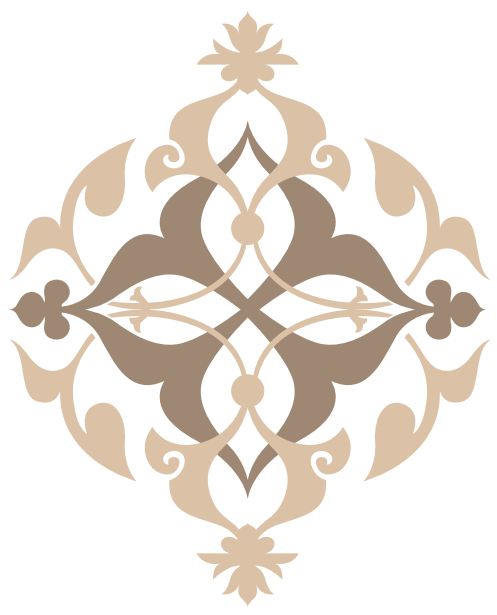
الفصل الأول

مفهوم النبر والتنغيم ومكانتهما

المبحث الأول: مفهوم النبر والتنغيم

المبحث الثاني: علوم ومصطلحات متعلقة بالنبر والتنغيم في أداء القرآن الكريم

المبحث الثالث: مكانة النبر والتنغيم عند السابقين





المبحث الأول: مفهوم النبر والتنغيم

■ مفهوم النبر وأهميته

يدل النبرُ على الهمز وارتفاع الصوت في الكلام عند العرب، والنبر في القراءة: إبراز أحد مقاطع الكلمة عند النطق بها.^(١)

وهو وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام.^(٢) وإجمالاً، فإن مفهوم النبر يتمحور في عدد من المصادر بأنه: (تمييز مقطع، أو حرف، أو كلمة من بين أخواتها بضغطة تخصصها، فتزيد وضوحاً في السمع).^(٣)

وللنبر قسمان رئيسان:

١. نبر الجملة، وهو المعتمد في هذه الموسوعة.

٢. النبر في الكلمة (نبر مقطع منها).

وسيكون الحديث عن أنواع النبر، وأنواع التنغيم في الفصل الثاني من هذه الدراسة النظرية المختصرة، وفي النسخة الكاملة مزيد من التفاصيل.

وتأتي أهمية النبر من تأثيره على المعنى، وفوائده التي تظهر في الكلام في (نبر الجملة) الذي بُني في هذه الموسوعة على علوم النحو والبلاغة والتجويد، وما فيها من قواعد ومبادئ لتحديد المعنى. ولذلك جعل المعنى أساساً علمياً للتظير لمواضع النبر من الجملة؛ بأركانها، وأطرافها، وأدواتها، وأحوالها، ومعانيها.

ومن مظاهر أهمية نبر الجملة

١. أنه نبر مرتبط بالمعنى وبالموقف ارتباطاً وثيقاً، ويمكن للمتكلم أن ينبر كلمة من كلمات الجملة ليوصل المعنى الذي يريد، فلو قال قائل: (هل سافر أخوك أمس؟)، فإن كان النبر على كلمة (سافر) فالتكلم

(١) انظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٤ (نبر).

(٢) انظر: مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، ص: ١٦٠. وانظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥٣٣.

(٣) انظر: القرينة الصوتية في النحو العربي، د. عبدالله الأنصاري، ص: ٣٧٤. وانظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص: ١٠٢، واللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص: ١٧٠، وعلم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥١٢. ودراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، ص: ٢٢١.

يشك في حدوث السفر، ويريد الإجابة عنه، وإن كان النبر على كلمة (أخوك) فإن المتكلم لا يشك في حدوث السفر وإنما يشك في فاعل السفر، فربما يكون شخصاً آخر غير الأخ،^(١) ويريد معرفته، وإن كان النبر على كلمة (أمس) فإن المتكلم يسأل عن زمن السفر...^(٢)، ولو جاءت الإجابة بغير ما تطلبه الكلمة المنبورة لعدّها مُلْقِي السُّؤال إجابةً خاطئة.

٢. وإذا كان مفهوم علم النبر والتنغيم في هذه الموسوعة: إعطاء مفاصل الجملة في القرآن الكريم حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، فإن فائدة نبر الجملة هي: التنبيه على مفاصل الجملة وتأكيد معناها؛ ليصل المعنى واضحاً ومؤكداً.

كما أن الكلمة المنبورة (نبر جملة) في بعض المواضع توحى بمعنيين اثنين؛ مثبتٍ ومنفيٍّ في وقت واحد عند النطق بها؛ يُثبت أحدهما معنى، وينفي الآخر عكس ذلك المعنى في الجملة نفسها، ودون النبر سيذهب جزء من المعنى عند سماعها. فمثلاً: نبر ﴿يَمَّا﴾ في قول الله تعالى: ﴿يَمَّا صَبَرُوا﴾ من قوله: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١١١]، يُثبت أن المجازاة - في هذه الآية - كانت بسبب الصبر، وليس بسبب الصدقة مثلاً، فأوحى النبر بهذين المعنيين (المثبت والمنفي)، ودون النبر سيخفُ معنى السببية عند سماع الآية خاصة مع سرعة القراءة.

٣. أما النبر في الكلمة الواحدة (نبر مقطع منها)، فقد اختلف في وظيفته في العربية وتأثيره على المعنى كثيرٌ من العلماء،^(٣) ويكثر في كتب علم التجويد، وعند بعض المختصين الاستشهادُ بكلمات تظهر فيها أهمية النبر في الكلمة (نبر مقطع منها) وتأثيره على المعنى، ويرون ضرورة توظيف النبر بشكل صحيح لتمييز الكلمة عن غيرها بوضوح نسبي في نطقها يفرق بين الأداء المستقيم وغير المستقيم، فيرون أن النبر الصحيح لمقطع الكلمة يُبعد الفهم الخاطئ لها، ومن تلك الكلمات قوله: ﴿فَقَعُوا لَهُ﴾، فيجب أن لا تُنبر الفاء حتى لا يُظن أنها من (فَقَعَ)، وكذلك قوله: ﴿فَقَسَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾، لا تُنبر الفاء حتى لا يُظن أنها من (فَقَسَ)، وكذلك قوله: ﴿فَسَقَى لَهُمَا﴾، لا تُنبر الفاء حتى لا يُظن أنها من (فَسَقَ)، وهكذا في الكلمات مثل: ﴿فَجَعَلَهُمْ﴾ من (الفجعة)، و﴿فَتَرَى﴾ من (الفتور)، و﴿أَفَلَا﴾ من (الأفول). كما عدّوا مما تظهر فيه أهمية (نبر المقطع) الفرق بين نطق الحرف الأول من الكلمات

(١) انظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص: ١٠٢ - ١٠٣.

(٢) انظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص: ١٠٢ - ١٠٣.

(٣) انظر: النبر في العربية، د. خالد العبسي، ص: ١١٤ - ١٤٥، ١٧١ - ٢٠٥.

الآتية بالضغط على حركته على أنه جزء من بنية الكلمة، أو نطقه بالضغط على الحركة الآتية له على أنه كلمة مستقلة، مثل: (وَعَدَ / وَعَدَّ / وَجَدَّ / وَجَدَّ).^(١) وقد ينبر بعض الأئمة من غير المجيدين آخر حرف من كلمة، فيتصل ذلك الحرف صوتياً بالكلمة التي تليها، فتظهر للمستمع كلمة جديدة، وقد سمعتُ من ينبر الكاف في قوله تعالى: ﴿وَيَاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، فخرجت لنا كلمة جديدة خاطئة بسبب هذا النبر الخاطئ هي: (كنستعين). ٤. ومع أهمية هذا التنبيه من علماء التجويد، وانحراف المعنى كاملاً حسب ما وضعوه، إلا أنه لا يُتصور أن تنطق كلمة واحدة بمفردها من القرآن الكريم أو من غيره، فيأتي هذا الشك للمستمع، فالكلمة بمفردها لا معنى لها إلا داخل الجملة أو سياق موقعي، والجملة الكاملة قوية في الدلالة وإيصال المعنى، وكفيلة بتصحيح الفهم، ولا يمكن أن يُغيّر معناها زيادة في النبر على هذا الحرف أو ذاك، فالجملة أقوى من ذلك الخطأ لو حصل، وأكثر توجيهاً للمعنى وسيطرة عليه. ومن فهم خطأ - بسبب النبر الخاطئ - على الرغم من سماع الجملة كاملة فالخلل في فهمه وعقله مهما كان النبر محرفاً للكلمة. ومن المستبعد عند الأسوياء أن يفهموا (الفقس) من قوله تعالى: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحديد: ١٦]، ولا أن يفهموا (الفقع) من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٢٩]، وهكذا بقية المواضع من هذا النوع من النبر.

وفي المبحث الأول من الفصل الثاني (الخاص بأنواع النبر والتنغيم) موجز لأنواع النبر التي ذكرها علماء اللغويات الصوتية العرب والتعليق عليها، وفيه أيضاً تحديد لوجهة نظر في (النبر في الكلمة) تتبنى ضرورة إعادة التفكير في طريقة دراسة النبر في الكلمة في اللغة العربية، وعدم إسقاط العاميات عليها، وأهمية الانطلاق من داخل اللغة العربية لدراسة النبر في الكلمة وتحديده. أما نبر الجملة المعتمد في هذه الموسوعة، فلا خلاف عليه؛ لارتباطه بالمعنى وتأثيره فيه، ولخضوع تحديده لقواعد الجملة العربية، أو قصد المتكلم، وسيأتي الحديث عنه في ذلك الفصل. وفي الدراسة النظرية من الموسوعة الكاملة مزيد من التفاصيل.

■ مفهوم التنغيم وأهميته

ذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠هـ) أن النغم هو: (جرس الكلام، وحسن الصوت عند القراءة ونحوها).^(٢) ونسب إليه كتاب في النغم. وأما التنغيم في الاصطلاح، فهو: (ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء

(١) للمزيد انظر: زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين، جمال بن إبراهيم القرش: ١ / ١٠٨ - ٢٦٥، وانظر: النبر في القرآن الكريم؛ نظرية جديدة في استقامة الأداء القرآني، أ.د. وليد مقبل الديب، مطبعة دار الحكمة، القاهرة، ٢٠١٩، ص: ١٩.

(٢) انظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي مادة: (نبر).

الكلام)،^(١) وعُرف بأنه: (تتابعات مطردة من مختلف أنواع الدرجات الصوتية على جملة كاملة أو أجزاء متتابعة، وهو وصف للجمل وأجزاء الجمل، وليس للكلمات).^(٢)

وذكر د. تمام حسان أن للتنغيم وظيفة نحوية هي تحديد الإثبات والنفي في جملة لم تُستعمل فيها أداة الاستفهام، فقد تقول لمن يكلمك ولا تراه (أنت محمد) مقررًا ذلك أو مستفهمًا، وتختلف طريقة رفع الصوت وخفضه في الإثبات عنها في الاستفهام، والتنغيم هو ناحية الخلاف الوحيدة بينهما، وهي القدرة على توضيح كلا المعنيين.^(٣) وبذلك تتعدد الصور النغمية لجملة (جاء محمد)، فهي تقريرية تارة، أو استفهامية، أو تهكمية، أو تأكيدية، أو للدهشة، أو للاحتقار، أو للاشمئزاز.^(٤) كما يمكن - مثلاً - أداء كلمة (نعم) بتلوينات نغمية متعددة.^(٥)

ولذلك فإن من التنغيم ما هو مهم جداً للمعنى، مثل: تنغيم الكلمة الأخيرة في جملة الاستفهام الذي بمعنى الإنكار - كما سيتضح ذلك في المبحث الخاص بالاستفهام - ومن التنغيم ما هو نتيجة لتفاعل القارئ نفسياً مع الآيات التي يقرأها، فينغم من الآيات ما يرى أهمية وصوله للمستمتع من المعاني والتأثيرات التي يعايشها في أثناء قراءته.

وإذا كان مفهوم علم النبر والتنغيم في أداء القرآن الكريم في هذه الموسوعة هو: إعطاء مفاصل الجملة في القرآن الكريم حقها من النبر والتنغيم، ووقف التنغيم - فإن التنغيم يصاحب تراكيب الكلام، ويحدد معناه، ويميز أساليبه عن بعضها. والأغلب أن يكون تنغيم الكلام متوافقاً مع ما اعتاده المخاطبون في لغتهم، ولذلك فمن المتوقع أن يستنكروا الخلل الصوتي في التنغيم، كما يستنكرونه إذا وقع في الإعراب.^(٦)

ويؤكد د. مبارك حنون أن اللغويين القدماء اهتموا كثيراً بالأساليب اللغوية؛ كالاستفهام، والتعجب، والنداء، والأمر، وغيرها، وتحليلها شكلياً وسياقياً، كما هو الأمر عند علماء المعاني، أما اهتمامهم بقضايا تنغيم تلك الأساليب بما يناسب معانيها ودور التنغيم في صناعة الجملة فقد جاء ضعيفاً في صورة إشارات عابرة عند قليل منهم.^(٧)

(١) انظر: مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، ص: ١٦٤.

(٢) انظر: دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، ص: ٢٢٩.

(٣) انظر: مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، ص: ١٦٤.

(٤) انظر: التنغيم اللغوي في القرآن الكريم، سمير العزاوي، ص: ٢٧، وانظر: أبحاث في علم أصوات اللغة العربية، د. أحمد الفيومي، ص: ١٨٧.

(٥) انظر: منهج التحليل اللغوي في النقد الأدبي، د. سمير شريف استيتية، مجلة التراث العربي، دمشق، العدد (١٥)، يناير، ١٩٨٥، ص: ٢٦٥.

(٦) انظر: القرينة الصوتية في النحو العربي، د. عبدالله الأنصاري، ص: ٣٧٣.

(٧) انظر: في التنظيم الإيقاعي للغة العربية، د. مبارك حنون، الدار العربية للعلوم، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٠، ص: ٣٤ وما بعدها.

وبعد تتبع مظان الحديث عن التنغيم - والنبر أيضاً - في كتب التراث على اختلاف مجالاتها وفنونها، فقد وجدت عدداً من العلماء أشاروا إلى علاقة الصوت بالمعنى، وإلى مفهوم التنغيم والنبر، وشرحوا بعضاً من مواضعهما في بعض الشواهد القرآنية والشعرية، ومن اللغويين والنحويين: سيبويه، والفراء، والجاحظ، وابن خالويه، وابن جني، وعبدالقاهر الجرجاني، وابن يعيش، ومن الفلاسفة: أبو نصر الفارابي، وابن سينا، وابن زيلة، وابن رشد، ومن الفقهاء: أبو الليث السمرقندي، ومن علماء التجويد: مكّي بن أبي طالب، وأبو العلاء العطار، ومحمد السمرقندي الهمذاني، ومحمد المرعشي، وحسن الدرگزلي. ومن المختصين في علوم القرآن: الزركشي.

■ الفرق بين النبر والتنغيم

من خلال ما سبق من حديث عن مفهومي النبر والتنغيم يتضح أنهما مختلفان باعتبارات عديدة، وبينهما علاقة قوية أيضاً؛ فالنبر يخالف التنغيم في الحدود والدلالة، ذلك أن حدود التنغيم أوسع من النبر، فالتنغيم مرتبط بالجملة يبدأ من أولها وينتهي في آخرها، ويكشف عن نوعية الأسلوب الذي تحمله.

أما النبر فهو نوعان، الأول: نبر الجملة - وهو المعتمد في هذه الموسوعة - وهو ضغطة صوتية تكون على كلمة من كلمات الجملة؛ لإفادة معنى معين، ولتنشيط السامع لاستقبال معنى الجملة بنبر مفاصلها المهمة.

والثاني: النبر في الكلمة، ويكون على مقطع من مقاطعها،^(١) أو على حرف من حروفها، ولا تأثير له على معنى الجملة غالباً، إلا إذا كان نبر طُول، أو النبر المسبب للوهم والخطأ في الفهم، كنبر الفاء في: (فجعلهم، فقعوا، فقس) وما يشبهها، وهو قليل الحدوث، ويرفعه ذكر الجملة كاملة، وليس مستهدفاً في هذه الموسوعة.

فأما اختلاف النبر عن التنغيم من حيث الدلالة، فإن دلالة التنغيم دلالة عامة على مستوى الجملة، ومنها الإخبار، والاستفهام، والاستنكار، والتعجب، (وبالتنغيم يرتبط معنى الجملة إثباتاً ونفيًا، أو تأكيداً واستفهاماً، أو إنكاراً).^(٢)

أما دلالة النبر فإنها تعود إلى نوعه فإن كان (نبر جملة) فإن دلالته تتعلق بالمستوى التركيبي، وإن كان (نبر كلمة) فهو نوعان (نبر شدة) و(نبر طول). فإن كان (نبر شدة) فهو إما ذو وظيفة فونيمية فيكون له دلالة صرفية أو معجمية، وإما ذو وظيفة تطريزية فلا دلالة له. وإن كان (نبر طول) فدلالته إظهار الانفعال والاندھاش أو تأكيد وصفٍ ما في الكلام.^(٣)

(١) انظر: النبر في العربية، د. خالد العبيسي، ص: ٨٥.

(٢) انظر: البيان في روائع القرآن، د. تمام حسان، ص: ٢٦٢.

(٣) انظر: النبر في العربية، د. خالد العبيسي، ص: ٨٥.

والتنغيم كنبر الجملة، له دلالة على معنى الجملة وتركيبها، وله أيضاً دلالة على إظهار الانفعال ومشاعر المتحدث (أو القارئ)؛^(١) لأن التنغيم يفصح عن التعظيم، والخشية، والخوف، وعن الحزن والفرح، والرضا أو السخط، والدهشة أو الازدراء، والكرهية، والتهكم، والزجر، والموافقة أو الرفض.. وغيرها. كما أن قارئ القرآن الكريم يمكنه بث تفاعلاته النفسية مع الآيات - في حدود ما تجيزه قواعد التلاوة ومعاني الآيات - التي يقرأها بتلويحات تنغيمية تكشف عن نوع تفاعله مع الآيات وقوة ذلك التفاعل، مما يكون له الأثر على المستمعين، ومن أبرز مواضعه الغنى والمدود بأنواعها.

إن صلة التنغيم بالنبر قوية، فكلاهما يمكن أن يعدّ ملمحاً تمييزياً للمعاني الدقيقة، أحدهما على مستوى الكلام، والآخر على مستوى الكلمة، فحينما يكون الضغط على الكلمة المفردة أو في سياقها، فهذا هو النبر (نبر الجملة)، أما حينما يكون التمييز بمستوى ما في تشكيل صوتي معين للجملة، والسلسلة الكلامية المتصلة، أو العبارة كلها، فهذا هو التنغيم.^(٢)

■ التأصيل لعلم النبر والتنغيم في أداء القرآن الكريم

خُدمت الدراسات القرآنية بكثير من العلوم طوال قرون عديدة، مثل: علم التجويد، وعلم الوقف والابتداء، وعلم القراءات.. ويبدو أن مجال النبر والتنغيم يحتاج إلى بسط وتأصيل، ويمكن تسميته: علم النبر والتنغيم. وتعدّ هذه الموسوعة إسهاماً في التأصيل لهذا العلم الذي يحتاج إلى جهود أكبر وعمل جماعي متتابع من أصحاب الدراسات القرآنية واللغوية، ومن أصحاب الصوتيات والتقنية.

وقد حرصت في هذه الموسوعة على أن أدمج ما قدمته من التنظير بنوعين من التطبيق؛ الأول: التطبيق التحليلي الدقيق لعدد من الأساليب اللغوية الموجودة في القرآن الكريم بوضع جداول مفصلة لكل أسلوب حسب متطلبات مفاصل الجملة فيه. والثاني: التطبيق الصوتي بتسجيل قراءة مجودة تطبق ما في التطبيق التحليلي من نبرات ونغمات. وقد وضعت الموسوعة كاملةً في موقع على الإنترنت.

وقد عرّفت علم النبر والتنغيم للأساليب اللغوية في أداء القرآن الكريم بأنه: علم يبحث في إعطاء مفاصل الجملة في القرآن الكريم حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، منطلقاً من علوم النحو والبلاغة والتجويد، وما فيها من قواعد ومبادئ لتحديد المعنى.

(١) انظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥٣٤، والمدخل في علم الأصوات المقارن، د. صلاح حسنين، ص: ١٠٢، والنبر في العربية، د. خالد العبسي، ص: ٨٦.

(٢) انظر: الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب، د. تحسين عبدالرضا الوزان، دار دجلة، عمان، ٢٠١١، ص: ٣٩٧.

محددات التعريف

وتشمل عبارة (مفاصل الجملة):

- أركان الجملة الخاصة بالأسلوب.
- تقييدات الجملة.
- أطراف الجملة.
- علاقات الجملة.

وليس المقصود بأركان الجملة الأركان الأساسية للجملة فقط؛ كالمبتدأ والخبر، أو الفعل والفاعل، بل المقصود أيضاً أركان الجملة الخاصة بالأسلوب؛ ذلك أن لكل أسلوب أركانه التي لا يقوم إلا بها. ومن أهم أركان الجمل في لغة العرب الأدوات، كأدوات: النفي، والنهي، والاستثناء، والاستفهام، والنداء، والشرط، والاستدراك، والإضراب، والتعليل، والتنبيه، والعرض والتحضيض، وغيرها. ومن الأركان المكونات الأساسية للجملة الخاصة بأسلوب محدد؛ كالمبتدأ والخبر، والمستثنى والمستثنى منه، والمقصود والمقصود عليه، وفعل الشرط وجوابه، والقسم وجوابه، والجملة المعترضة، وما بعدها، ومكونات التقسيم، وأول الأساليب الإنشائية؛ كالأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والترجي، والدعاء، والنداء، وغيرها.

ومن مفاصل الجملة تقييدات التي تضيف معنى جديداً للجملة؛ كالمفاعيل، والمعطوفات، والنعوت، والظروف، والمجرورات، والأحوال، والتوكيد، والتمييز، وغيرها، وقد تكون تلك المفاصل مرتبطة بأحد ركني الجملة، ففي قوله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [البقرة: ٥٩]، ذكر الله تعالى قوله: ﴿غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾، وهذه صفة مع صلتها، وهي ليست من أركان الجملة الأساسية - فليست فعلاً، ولا فاعلاً، ولا مفعولاً - ولكنها مفصلية في إثبات ما حصل لهم سابقاً ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ من أن الله تعالى قد قال لهم في الزمن الماضي قولاً فبدلوه، وكذلك الجار والمجرور ﴿مِّنَ السَّمَاءِ﴾، قد أفادا أن هذا الرجز فوق طاقتهم، وليس مصدر الرجز شيئاً قريباً منهم ليحاولوا تفاديه، أو تخفيفه، أو تأجيله، بل هو ﴿مِّنَ السَّمَاءِ﴾ فذكر الجار والمجرور أثبت عجزهم التام أمام هذا الرجز.

فالصفة في قوله تعالى: ﴿غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾، تعد ملحقة بمفاصل جملة ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا...﴾، والجار والمجرور في قوله: ﴿مِّنَ السَّمَاءِ﴾ يعدان ملحقين بمفاصل جملة ﴿فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا...﴾، والمعاني التي جاءت من الصفة والجار والمجرور معانٍ مفصلية ومهمة، مع أن هذه الكلمات ليست من الأركان الأساسية للجملة.

والحديث الموسع عن أركان الجملة وملحقاتها من التقييدات موجود في موضعه من دراسة الأساليب، في الدراسة النظرية والتطبيقية في الموسوعة الكاملة، وهو ما يعرفه المتخصصون في اللغة العربية.

وأما أطراف الجملة فالمقصود أول الجملة ووسطها وآخرها، وبعض أطراف الجمل لها حكم ثابت من حيث النبر أو التنغيم؛ كأول كل جملة فإن حقها النبر، أما وسط الجملة وآخرها، فمنها ما حكمه نغمة صاعدة ثابتة كبعض المواضع من آخر جملة فعل الشرط، أو جملة القسم، وآخر جملة الاستفهام الذي بمعنى الإنكار، ومنها المتغير في النغمات حسب موقع الأسلوب من الجمل.

أما ما يتعلق بعلاقات الجملة فالمقصود علاقات الجملة بما قبلها وما بعدها، فمن الجمل ما له حكم ثابت في علاقته بما قبله وما بعده؛ كالجملة المعترضة، والجملة التفسيرية، ومنها ما هو حسب موقع الجملة من الجمل قبلها وبعدها، فقد يكون المناسب لها نغمة صاعدة أو مستوية، فمن جمل الإضراب ما يناسبه نغمة مستوية ومنها ما يناسبه نغمة هابطة، ومثله جمل الاستدراك، والجمل التقريرية.

ومع أن هذه الموسوعة تحلل كل أسلوب لغوي - نبرياً وتنغيمياً - بشكل مستقل، وتقطع الجملة الواحدة في الآية - طبقاً لخط نبر وتنغيم مقترح - إلى مفاصلها التي هي أكثر أهمية للمعنى وما تحتاجه من نبر وتنغيم، إلا أنني راعيت أن تكون جميع تفاصيل النبر والتنغيم لأول الجملة وآخرها منسجمة ومتناغمة مع الجمل الأخرى في الآية الواحدة - الطويلة خاصة - أو في الآيات المتتابعة، أي: أن يكون المطلوب من نبر وتنغيم للجزء - مفصل الجملة - منسجماً مع المطلوب من نبر وتنغيم للكل - الآية أو الآيات - وأن يظهر ذلك الانسجام عند قراءة الأساليب المتتابعة في الآية، أو في الآيات في المقطع القرآني الواحد.



المبحث الثاني: علوم ومصطلحات متعلقة بالنبر والتنغيم

علم التجويد

قال القنوجي: علم التجويد هو: علم باحث عن تحسين تلاوة القرآن العظيم من جهة مخارج الحروف، وصفاتها، وترتيل النظم المبين بإعطائها حقها من الوصل، والوقف، والمدّ، والقصر، والروم، والإدغام، والإظهار، والإخفاء، والإمالة، والتحقيق، والتفخيم، والتشديد، والتخفيف، والقلب، والتسهيل، وغير ذلك.^(١)

وأقدم نص وردت فيه كلمة (التجويد) هو قول أبي بكر بن مجاهد (٣٢٤هـ). وأول من صنف في التجويد هو أبو مزاحم الخاقاني (٣٢٥هـ)، ثم أبو الحسن السعدي (٤١٠هـ تقريباً)، ثم مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)، ثم أبو عمرو الداني (٤٤٤هـ).^(٢)

ومباحث علم التجويد في القرون الأربعة الأولى هي مباحث علم اللغة، خاصة الأصوات والقراءة،^(٣) وقد أخذ علماء التجويد دراسة الأصوات العربية من علماء العربية من النحاة واللغويين، مثل: الخليل بن أحمد، وسيبويه، والمبرد، وابن جني، وابن دريد، والزجاجي، والأزهري، وابن يعيش، ومن ذلك مخارج الحروف وصفاتها، ومسائل الروم، والإشمام، والقلب، والحذف، والإدغام بين الحروف.^(٤)

ثم قام علماء التجويد بصياغة هذا العلم الجديد الذي اختاروا له اسم (علم التجويد)، وأضافوا إليها خلاصة جهدهم حتى بلغ علم التجويد منزلة عالية من التقدم في دراسة الأصوات اللغوية. وعلى الرغم من استنادهم على جهود سابقين من علماء العربية وعلماء القراءة فقد جاء عملهم متميزاً، ولا يمكن أن نعدّه جزءاً من تلك الجهود، وإنما جاء عملاً شاملاً للدرس الصوتي للكلام العربي.^(٥)

(١) انظر: أبجد العلوم (الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم)، صديق بن حسن القنوجي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٨: ٢ / ١٤٤.

(٢) انظر: التحديد في الإتيان والتجويد، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ص: ٧٨ - ٧٩.

(٣) انظر: فتح المجيد في حكم القراءة بالتغني والتجويد، د. سعود بن عبدالله الفينسان، ص: ١٢.

(٤) انظر كتبهم الآتية: كتاب العين (المقدمة) للخليل بن أحمد، والكتاب لسيبويه، والمقتضب للمبرد، وسر صناعة الإعراب لابن جني، وجمهرة اللغة (المقدمة) لابن دريد، وكتاب الجمل للزجاجي، وتهذيب اللغة (المقدمة) للأزهري، وشرح المفصل لابن يعيش، وغيرها.

(٥) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د. غانم قدوري الحمد، ص: ٢١.

وقد ذكر أبو العلاء الهمداني العطار في حديثه عن اللحن، أن من اللحن الخفي في أداء القرآن الكريم وتجويده ما لا تعرف كيفيته ولا تدرك حقيقته إلا بالمشافهة وبالأخذ من أفواه أولي الضبط والدراية، وذلك نحو: مقادير المدات، وحدود الممالات، والملطفات، والمشبعات والمختلصات، والفرق بين النفي والإثبات، والخبر والاستفهام، والإظهار والإدغام، والحذف والإتمام، والروم والإشمام...). ويدخل الاهتمام بتطابق الأداء مع المعنى في أداء الأساليب اللغوية في تجويد تلاوة كتاب الله تعالى، كاشفاً شيئاً من اللحن الخفي الذي ذكره أبو العلاء العطار. وقد تحدثت عن هذه الجزئية في كلامي عن اللحن في النسخة الكاملة من هذه الموسوعة.

علم القراءات

ذكر ابن الجزري (٨٣٣هـ) أن علم القراءات هو: (علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله)،^(١) وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (أقرأني جبريل على حرف فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف).^(٢) وقد اختلف العلماء في معنى سبعة أحرف.^(٣)

وتظهر علاقة علم القراءات بهذه الموسوعة في أن بعض القراءات تتضمن تغييراً يسيراً في تركيب الجملة قد يكون له تأثير على التنغيم المناسب لها، ومن القراء من يجعل بعض الأساليب الخبرية استفهاماً محذوف الأداة، وهنا يجب أن يختلف تنغيم الأداء ليظهر الاستفهام حسب هذه القراءة، كما في قول الله تعالى: ﴿أَذْهَبَتْهُ طَيْبَتُكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾ [الأحقاف: ٢٠]، فقد قرأها ابن كثير وغيره بهمزتين على الاستفهام،^(٤) وكذلك قول الله تعالى: ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَنَبِتٌ﴾ [القلم: ١٤]، فقد قرأها حمزة وغيره بهمزتين على الاستفهام.^(٥) وقد التزمت في هذه الموسوعة برواية حفص عن عاصم بن أبي النجود رحمهما الله تعالى.

(١) انظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري، اعتنى به: علي العمران. ص: ٤٩.

(٢) انظر: الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، (كتاب فضائل القرآن) برقم: (١٩٩٤). وصحيح مسلم (٩١٨)، (كتاب صلاة المسافرين وقصرها) باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، وبيان معناه.

(٣) للمزيد انظر: حديث الأحرف السبعة، الدكتور عبدالعزيز القارئ، ص: ٤٢، وما بعدها.

(٤) انظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري: ١ / ٣٦٦.

(٥) انظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري: ١ / ٣٦٧.

علم الوقف والابتداء

ذكر الزركشي (٧٩٤هـ) أن الوقف والابتداء فن جليل، به يعرف كيف أداء القرآن، ويترتب على ذلك فوائد كثيرة، واستنباطات غزيرة. وبه تتبين معاني الآيات، ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات.^(١)

وقد قسمه كثير من العلماء عدة أقسام؛ فهو عند أبي حاتم السجستاني (٢٤٨هـ) خمسة: تام، وحسن، وكاف، ومفهوم، وصالح. وعند أبي بكر الأنباري (٣٢٨هـ) ثلاثة: تام، وحسن، وقبيح. وعند أبي جعفر النحاس (٣٣٨هـ) أربعة: تام، وكاف، وحسن، وصالح.^(٢) وعند أبي عمرو الداني (٤٤٤هـ) أربعة: تام، وكاف، وحسن، وقبيح. وعند السجاوندي (٥٦٠هـ) ستة أقسام.^(٣) وعند أحمد الأشموني (القرن ١١هـ) عشرة أقسام.^(٤)

ولعلم الوقف والابتداء صلة وثيقة بعدد من العلوم؛ منها: علم النحو، وعلم المعاني (من البلاغة)، وعلم القراءات، فقد يوجد وقف حسن في قراءة، وقبيح في قراءة أخرى، كما أن له علاقة بعلم التفسير وعلم الفقه.

وأما علاقته بأداء القرآن الكريم بمراعاة معاني الأساليب اللغوية، فإنه يجب أن تتوافق وقفات القارئ، وابتدائه، ونبراته، وتلويناته التنغيمية مع قواعد الوقف والابتداء التي قررها العلماء في هذا العلم حفظاً لمعاني القرآن الكريم، فقد جعل أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (٣٢٨هـ): أنه لا يتم الوقف في اثنين وأربعين موضعاً، ذكر منها: أنه لا يوقف على (إن) وأخواتها، و(كان) وأخواتها، و(ظن) وأخواتها دون أسمائها، ولا على أسمائها دون أخبارها، ولا على المستثنى دون الاستثناء، ولا على حروف الاستفهام دون ما استفهم بها عنه، ولا على حروف الجزاء دون الفعل الذي يليها، ولا على الفعل الذي يليها دون جواب الجزاء، ولا الأيمان دون جواباتها.^(٥) وتبعه في ذكر هذه الأجزاء المتلازمة، أبو عمرو الداني (٤٤٤هـ)،^(٦) وابن طيفور السجاوندي (٥٦٠هـ)،^(٧) ومحمد بن الجزري (٨٣٣هـ).^(٨)

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي: ١ / ٣٣٩.

(٢) انظر: القطع والانتاف، أبو جعفر أحمد النحاس، تحقيق د. عبدالرحمن المطرودي، دار عالم الكتب الرياض، ١٤١٣هـ، ص: ٣٠، وما بعدها.

(٣) انظر: علل الوقوف، أبو عبدالله محمد بن طيفور السجاوندي، تحقيق د. محمد بن عبدالله العيدي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٣٧هـ: ١ / ١٠٨ - ١٣٢، وانظر: وقوف القرآن وأثرها في التفسير، د. مساعد الطيار، ص: ٢٢.

(٤) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، أحمد الأشموني، تعليق شريف أبو العلا العدوي، ص: ٢٥، ٢٦، ٢٨.

(٥) انظر: إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق محيي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧١، ص: ١١٦ - ١١٩.

(٦) انظر: التحديد في الإتيان والتجويد، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ص: ١٧٥ - ١٧٦.

(٧) انظر: علل الوقوف، أبو عبدالله محمد بن طيفور السجاوندي، تحقيق د. محمد بن عبدالله العيدي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٣٧هـ: ١ / ١٣٢ - ١٣٧. وانظر: كتاب الوقف والابتداء، ابن طيفور السجاوندي، تحقيق محسن هاشم درويش، دار المناهج، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ. ص: ١١٣ - ١١٥.

(٨) انظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد بن الجزري: ١ / ٢٣٠، ٢٣١.

وأقول: هذا حينما يكون القارئ قادراً على وصل القراءة وعدم الوقف، أما حينما يكون الأمر فيه صعوبة - كما في أسلوب الشرط في سورة التكوير، وأسلوب القسم في سورة الشمس، وغيرها من مواضع أسلوب الإتمام - فيمكن الوقوف بنغمة الانتظار الصاعدة أو المستوية على مفاصل جمل الشرط أو القسم قبل استكمال جوابهما؛ لأن هذه النغمة تغني في بعض مواضع أسلوب الإتمام عن إعادة قراءة كلام سابق ليظهر المعنى، بل يمكن للقارئ مواصلة القراءة؛ لأن المستمع جاهز لذلك. وإذا كان علم الوقف والابتداء يحدد مواضع الوقف وحكمه بالإجابة على سؤال: أين يكون الوقف؟ وما حكمه؟ فإن الموسوعة تجيب على سؤال: كيف يُوقف؟ هل بنغمة صاعدة أو مستوية أو هابطة، ولماذا؟

ويوجد في الدراسة التطبيقية للأساليب اللغوية في القرآن الكريم تحديداً لبعض المواضع التي تقترح وقفاً على كلمة معينة، فإن كان الوقف اضطرارياً - قبل نهاية الجملة - فيجب أن يكون الوقف بنغمة تتوافق مع النغمة المقترحة لآخر الجملة نفسها، صاعدة كانت أم مستوية أم هابطة، وإن كان (وقف التنغيم)، فله نغمته المقترحة التي تتناسب مع الآية وسياقها العام.

علم البلاغة

مر مفهوم البلاغة في الاصطلاح بمراحل عديدة، فأبو هلال العسكري (٣٩٥هـ) يرى أن البلاغة: (كل ما تُبلِّغ به المعنى قلب المستمع فتمكنه في نفسه)،^(١) وقال السكاكي (٦٢٦هـ) بأن البلاغة هي: (بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حداً له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها)،^(٢) وعرفها الخطيب القزويني (٧٣٩هـ) بأنها: (مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته).^(٣)

ومن خلال التعريفات السابقة يتبين أن تنغيم الكلام جزء من البلاغة في الكلام الشفوي؛ لأن للتنغيم تأثيراً كبيراً في وصول المعنى إلى قلب المستمع وتمكنه منه، كما قال العسكري. ولا يمكن أن يبلغ المتكلم في تأدية المعاني في الكلام الشفوي حداً يوفي به خواص التراكيب حقها إلا بالتنغيم المنسجم مع المعاني والأساليب اللغوية التي تحملها، كما قال السكاكي. أما تعريف الخطيب القزويني للبلاغة، فإن تنغيم الكلام الشفوي جزء مهم من مطابقة الكلام لمقتضى الحال، ولا يمكن أن يوصف الكلام الشفوي بالبلاغة وأداؤه التنغمي - للأمر، والنهي، والنداء، والاستفهام، والخبر، والإثبات، والنفي، وغيرها - مختلف عن مقتضى حال المتلقي.

(١) انظر: كتاب الصنائع، أبو هلال العسكري، ص: ١٠.

(٢) انظر: مفتاح العلوم، أبو يعقوب السكاكي، ص: ٤١٥.

(٣) انظر: الإيضاح، الخطيب القزويني، ص: ٢٠. وانظر: معجم المصطلحات البلاغية، د. أحمد مطلوب، (البلاغة).

وتبدو العلاقة قوية بين علم المعاني خاصة، و(التنغيم)؛ لأنهما مَعْنَيَانِ بإظهار المعاني الإضافية التي لا تكون مذكورة في بنية الكلام الأصلية، وإنما تفهم ضمناً بمعونة السياق والقرائن المحيطة بالمنطوق؛ كما أن أثر التنغيم يتعدى إلى مفاصل دقيقة في (مباحث علم المعاني) كالخبر والإنشاء مثلاً.

إن حضور التنغيم في الدرس البلاغي يسير جنباً إلى جنب مع علم المعاني في تحديد أطره وتمييز تراكيب جُمْلَه للوصول بها إلى أمن اللبس الذي قد يعتريها، أو للمساهمة في تحديد تنوع الجملة التي تؤدي بأكثر من لون تنغيمي؛ للدلالة على المعاني البلاغية التي تتضمنها وفق ما يتطلبه حال المخاطب.^(١)

وستعتمد هذه الموسوعة على مفاهيم البلاغة العربية وقواعدها في تحديد معايير لأداء القرآن الكريم، انطلاقاً من أن طريقة أداء الجملة الاستفهامية - مثلاً - تختلف عن طريقة أداء الجملة الخبرية، وأن الجملة ذات الركنين المتلازمين (كالمبتدأ والخبر، وفعل الشرط وجوابه، والقسم وجوابه، وغيرها) إذا كانت في آيتين طويلتين أو أكثر أو فصل بينهما بفواصل طويلة - سواء أكان الفاصل من توابع الركن الأول، أم من غير توابعه - فيجب أن يكون في أدائهما تنغيم يُشعر بارتباطهما ببعضهما، وهذا ما جعلني أقترح في هذه الموسوعة نغمة الانتظار لتكون في نهاية الجزء الأول من الجملة، وهي تغني في بعض مواضع أسلوب الإتمام عن إعادة قراءة كلام سابق ليظهر المعنى، بل يمكن للقارئ مواصلة القراءة؛ لأن المستمع جاهز لذلك، ونغمة الإتمام تكون في أول الجزء الثاني من الجملة وتستمر حتى نهايتها.

علم الأصوات

هو فرع من فروع علم اللغة، يبحث في نطق الأصوات اللغوية، وانتقالها وإدراكها. وله عدة فروع، منها: علم الأصوات التجريبي، والوصفي، والتاريخي، والمعياري، والفيزيائي، والنطقي، والسمعي، والوظيفي، وغيرها.^(٢)

فعلم الأصوات النطقي: يدرس عملية إنتاج الأصوات اللغوية، وطريقة نطقها، ومكان نطقها، ويدرس علم الأصوات الفيزيائي (الأكوستيكي) أصوات الكلام من حيث خصائصها المادية أو الفيزيائية في أثناء انتقالها من المتكلم إلى المستمع، وهذا يشمل تردد الصوت، وسعة الذبذبة، وطبيعة الموجة الصوتية، وعلو الصوت، ودرجته

(١) انظر: ظاهرة التنغيم في العربية، آلاء حسين داود الشرع، ودريد عبد الجليل الشاروط، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، جامعة القادسية، العراق، العدد (١)، مج ٣، سنة ٢٠٠٤، ص: ١٥٩.

(٢) انظر: معجم علم الأصوات، د. محمد علي الخولي، ص: ١١١، وما بعدها.

(أي: نغمته)، ونوعه (أي: جرسه)، ويختص علم الأصوات السمعي، بالبحث في جهاز السمع، وفي العملية السمعية ذاتها.^(١) وقد بسط الدكتور غانم قدوري الحمد أهمية علم الأصوات في دراسة علم التجويد.^(٢)

التغني بالقرآن

التغني بالقرآن هو: تحسين الصوت بالقراءة، على وجه لا يخرج إلى حد التطريب المذموم مع التخشع في القراءة وترتيلها. وقد روى البخاري رحمه الله أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (ليس منا من لم يتغن بالقرآن. وزاد غيره يجهر به)،^(٣) وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به).^(٤) وقد ذكر النووي (٦٧٦هـ) رحمه الله في شرحه على صحيح مسلم: (وقوله: يتغن بالقرآن، معناه عند الشافعي وأصحابه وأكثر العلماء من الطوائف وأصحاب الفنون: يحسن صوته به).^(٥) ومما استدلوا به في هذا الفهم قول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (زينوا القرآن بأصواتكم)،^(٦) وفي رواية: (زينوا القرآن بأصواتكم، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً).^(٧)

وقد ذكر ابن القيم (٧٥١هـ) رحمه الله أن التغني المحمود هو: (ما اقتضته الطبيعة وسمحت به من غير تكلف ولا تمرين ولا تعليم، بل إذا خلي وطبعه، واسترسلت طبيعته جاءت بذلك التطريب والتلحين، وإن أعان طبيعته بفضل تزيين وتحسين، كما قال أبو موسى الأشعري للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لو علمت أنك تسمع لحبرته لك تحبيراً)).^(٨) وقال: ويعلم قطعاً أنهم (أي: السلف الصالح) كانوا يقرؤون بالتحزين، والتطريب، ويحسنون أصواتهم بالقرآن، ويقرؤونه بشجاعة تارة، وبطرب تارة، وبشوق تارة، وهذا أمر مركوز في الطباع تقاضيه، ولم يَنه عنه الشارع مع شدة

(١) انظر: معجم علم الأصوات، د. محمد علي الخولي، ص: ١١١ - ١١٥، وعلم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٨.

(٢) انظر: أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد، د. غانم قدوري الحمد، ص: ٢٣، وما بعدها.

(٣) انظر: الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، (كتاب التوحيد) برقم: (٧٥٢٧).

(٤) انظر: الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، (كتاب التوحيد) برقم: (٧٥٤٤)، و(كتاب فضائل القرآن) برقم: (٥٠٢٣)، واللفظ

للبخاري. وانظر: صحيح مسلم، كتاب (صلاة المسافرين وقصرها) برقم: (٧٩٢) في باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن.

وقد بسط كل من: الحافظ بن حجر، والإمام النووي، وابن قيم الجوزية الحديث حول الخلاف في معنى (يتغن). انظر: فتح الباري، شرح حديث رقم: (٥٠٢٣)، كتاب (فضائل القرآن): ٨ / ٦٨٦ - ٦٩٠. وانظر: شرح صحيح مسلم، للنووي: ٦ / ٧٨، شرح باب استحباب

تحسين الصوت بالقرآن، وانظر: زاد المعاد: ١ / ٤٦٤ - ٤٧٤.

(٥) انظر: المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي: ٦ / ٧٨، شرح باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن.

(٦) انظر: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، حديث رقم: (٧٤٩)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح، انظر: ٣ / ٢٥ - ٢٩.

(٧) انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني: ٢ / ٤٠١، برقم: (٧٧١)، وقال: إسناده على شرط مسلم.

(٨) انظر: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، حديث رقم: (٧١٩٧)، وقال الأرنؤوط: إسناده على شرط مسلم، انظر: ١٦ / ١٧٠.

تقاضي الطباع له، بل أرشد إليه وندب إليه، وأخبر عن استماع الله لمن قرأ به وقال: ليس منا من لم يتغن بالقرآن).^(١) وأورد القسطلاني (٩٢٣هـ) أن الذي تحصّل من الأدلة أن حسن الصوت بالقرآن مطلوب، فإن لم يكن حسناً فليحسنه ما استطاع... ومن جملة تحسينه: أن يراعي فيه قوانين النغم، فإن الحسن الصوت يزداد حسناً بذلك، وإن خرج عنها أثر ذلك في حسنه...^(٢)

وذكر الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله، أن التغني بالقرآن هو الجهر به مع تحسين الصوت، والخشوع فيه حتى يحرك القلوب؛ لأن المقصود تحريك القلوب بهذا القرآن حتى تخشع وتطمئن... ومن هذا قصة أبي موسى الأشعري رضي الله عنه لما مرّ عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ فجعل يستمع له عليه الصلاة والسلام، وقال: لقد أوتي هذا زمزماً من مزامير آل داود، فلما جاء أبو موسى أخبره النبي عليه الصلاة والسلام بذلك قال أبو موسى: لو علمت يا رسول الله أنك تستمع إليّ لحبرته لك تحبيراً). ولم ينكر عليه النبي عليه الصلاة والسلام ذلك، فدلّ على أن تحبير الصوت، وتحسين الصوت، والعناية بالقراءة أمر مطلوب ليخشع القارئ والمستمع ويستفيد هذا وهذا).^(٣) وقيل في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم: (ليس منا من لم يتغن بالقرآن) إن معناه يستغني بالقرآن عن غيره، ذكر ذلك سفيان بن عيينة، وتبعه البخاري.^(٤)

ومع وجود بعض الشواهد من كلام العرب التي جاء فيها (التغني) بمعنى (الاستغناء) إلا أن ذلك لا يتوافق مع الحديث النبوي السابق؛ لوجود عبارة (يجهر به) التي زادها غير البخاري، وهي تقيّد (التغني) بتزيين الصوت؛ ولأن الحديث مدعوم بأحاديث أخرى تدعو لتحسين الصوت بالتلاوة.

القراءة بالألحان

وأما القراءة بالألحان فقد أورد النووي (٦٧٦هـ) رحمه الله أن الشافعي (٢٠٤هـ) رحمه الله قال في موضع: أكرهها، وقال في موضع: لا أكرهها... قال أصحابنا ليست على قولين، بل فيه تفصيل، فإن أفرط في التمطيط فجاوز

(١) انظر: زاد المعاد: فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في قراءة القرآن، واستماعه، وخشوعه... : ١ / ٤٧٤.

(٢) انظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات، شهاب الدين القسطلاني: ٢ / ٤٤٨.

(٣) انظر: الموقع الرسمي للشيخ عبدالعزيز بن باز: <http://www.binbaz.org.sa/fatawa/1042>

وانظر لحديث أبي موسى: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، حديث رقم: (٧١٩٧)، وقال الأرنؤوط: إسناده على شرط مسلم، انظر: ١٧٠ / ١٦.

(٤) انظر: الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، (كتاب التوحيد) برقم: (٧٥٢٧)، وانظر: (كتاب فضائل القرآن) برقم: (٥٠٢٣)، ورقم: (٥٠٢٤).

الحد فهو الذي كرهه، وإن لم يجاوز فهو الذي لم يكرهه.^(١) وقال محمد بن الحسين الأجرّي (٣٦٠هـ): وأكره القراءة بالألحان والأصوات المعمولة المطربة، فإنها مكروهة عند كثير من العلماء، مثل: يزيد بن هارون، والأصمعي، وأحمد بن حنبل، وأبي عبيد القاسم بن سلام، وسفيان بن عيينة، وغير واحد من العلماء رضي الله عنهم...^(٢) وقال أبو الحسن الماوردي (٤٥٠هـ) رحمه الله: القراءة بالألحان الموضوعية إن أخرجت لفظ القرآن عن صيغته بإدخال حركات فيه، أو إخراج حركات منه، أو قصر ممدود، أو مدّ مقصور، وتمطيط يخل به اللفظ ويلتبس به المعنى، فهو حرام يفسق به القارئ، ويأثم به المستمع؛ لأنه عدل به عن نهجه القويم إلى الاعوجاج، والله تعالى يقول: ﴿فَرَأَيْنَا عَرِيًّا غَيْرَ ذِي عَوْجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٢٨]، فإن لم يخرججه اللحن عن لفظه وقراءته وترتيبه كان مباحاً؛ لأنه زاد في تحسينه.^(٣)

ويؤكد ابن القيم (٧٥١هـ) رحمه الله بعد عرضه أدلة المانعين والمجوزين لقراءة القرآن الكريم بالألحان: (وبهذا التفصيل يزول الاشتباه ويتبين الصواب من غيره، وكل من له علم بأحوال السلف يعلم قطعاً أنهم برآء من القراءة بالألحان الموسيقي المتكلفة التي هي إيقاعات وحركات موزونة معدودة محدودة وأنهم أتقى لله من أن يقرؤوا بها ويسوغوها...)^(٤) وقال ابن كثير (٧٧٤هـ): والغرض المطلوب شرعاً إنما هو التحسين بالصوت الباعث على تدبر القرآن وفهمه والخشوع والخضوع والانقياد للطاعة، فأما الأصوات بالنعيمات المحدثثة المركبة على الأوزان والأوضاع الملهمية والقانون الموسيقائي، فالقرآن ينزه على هذا ويُجل ويُعظم أن يسلك في أدائه هذا المذهب.^(٥) وقال أيضاً: إن قراءة القرآن بالألحان التي يسلك بها مذاهب أهل الغناء محذور كبير، وقد نص الأئمة رحمهم الله على النهي عنه، فأما إن خرج به إلى التمطيط الفاحش الذي يزيد بسببه حرفاً أو ينقص حرفاً، فقد اتفق العلماء على تحريره.^(٦)

وذكر الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله أنه قد جاء في السنة الصحيحة الحث على التنغيم بالقرآن، يعني تحسين الصوت به وليس معناه أن يأتي به كالغناء، وإنما المعنى تحسين الصوت بالتلاوة.^(٧)

(١) انظر: التبيان في آداب حملة القرآن، يحيى بن شرف النووي، تحقيق عبده الكوشك، دار الإحسان، دمشق، ١٤٠٨هـ، الطبعة الأولى، ص: ١٥٢-١٥٣.

(٢) انظر: أخلاق أهل القرآن، محمد بن الحسين الأجرّي، تحقيق أحمد بن العربي، شبكة الألوكة، ص: ١٢٣.

(٣) انظر: التبيان في آداب حملة القرآن، يحيى بن شرف النووي، تحقيق عبده الكوشك، ص: ١٥٣.

(٤) انظر: زاد المعاد: فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في قراءة القرآن، واستماعه، وخشوعه... ١ / ٤٧٤.

(٥) انظر: فضائل القرآن، إسماعيل بن كثير، تحقيق أبو إسحاق الأثري، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، ص: ١٩٥.

(٦) انظر: فضائل القرآن، إسماعيل بن كثير، تحقيق أبو إسحاق الأثري، ص: ١٩٨.

(٧) انظر: الموقع الرسمي للشيخ عبدالعزيز بن باز : <http://www.binbaz.org.sa/fatawa/1042>

وانظر لحديث أبي موسى: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، حديث رقم: (٧١٩٧)، وقال الأرناؤوط: إسناده على شرط مسلم، انظر:

١٧٠ / ١٦.

القراءة بالتحزين

وقد ذكر عدد من علماء السلف رحمهم الله مصطلح (التحزين) عند حديثهم عن مفهوم التنغيم في أداء القرآن الكريم المذكور في الحديث السابق، ومنهم الشافعي (٢٠٤هـ)، يقول: ويحسن صوته بأي وجه كان، قال: وأحب ما يُقرأ إلي حدرًا وتحزينًا. وقال النووي: قال أهل اللغة، يقال: حدرت بالقراءة إذا أدرجتها ولم تمططها، ويقال فلان يقرأ بالتحزين إذا أرقّ صوته. ^(١) ويقول ابن جرير الطبري (٣١٠هـ) عن القراءة بالألحان: الدليل على أن معنى الحديث تحسين الصوت والغناء المعقول الذي هو تحزين القارئ سامع قراءته... ما روى سفيان عن الزهري... ^(٢) وقال محمد بن الحسين الأجرّي (٣٦٠هـ): وأكره القراءة بالألحان والأصوات المعمولة المطربة، فإنها مكروهة عند كثير من العلماء، مثل: يزيد بن هارون، والأصمعي، وأحمد بن حنبل، وأبي عبيد القاسم بن سلام، وسفيان بن عيينة، وغير واحد من العلماء رضي الله عنهم، يأمرّون القارئ إذا قرأ أن يتحزن، ويتباكى، ويخشع بقلبه. ^(٣) وقال: فأحبُّ لمن قرأ القرآن أن يتحزن عند قراءته، ويتباكى، ويخشع قلبه، ويتفكر في الوعد والوعيد، ليستجلب بذلك الحزن. ألم تسمع إلى ما نعت الله عز وجل من هو بهذه الصفة، وأخبر بفضلهم، فقال عز وجل: ﴿أَلَمْ نَزَلْ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ [الزمر: ٢٣]. ^(٤)

أما أبو حامد الغزالي (٥٠٥هـ) فقد ذكر أن البكاء مستحب مع القراءة وعندها، والطريق في تحصيله أن يُحْضِرَ في قلبه الحزن، بأن يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد الشديد... ^(٥) وذكر القرطبي (٦٧١هـ) أن من الأقوال: إن معنى يتغنى به: أي يتحزن به، أي: يظهر على قارئه الحزن - الذي هو ضد السرور - عند تلاوته وقراءته. ^(٦) وقال النووي (٦٧٦هـ): إن ابن أبي داود روى بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قرأ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾

(١) انظر: التبيان في آداب حملة القرآن، يحيى بن شرف النووي، تحقيق عبده الكوشك، دار الإحسان، دمشق، ١٤٠٨هـ، الطبعة الأولى، ص: ١٥٥. وانظر: فتح الباري، بشرح صحيح البخاري، أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق شعيب الأرنؤوط، الرسالة العالمية، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ: ١٥ / ١٤٢.

(٢) انظر: شرح صحيح البخاري، أبو الحسن علي بن بطلال، ضبطه أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الرياض، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ: ١٠ / ٢٦٠.

(٣) انظر: أخلاق أهل القرآن، محمد بن الحسين الأجرّي، تحقيق أحمد بن العربي، شبكة الألوكة، ص: ١٢٣.

(٤) انظر: أخلاق أهل القرآن، محمد بن الحسين الأجرّي، تحقيق أحمد بن العربي، ص: ١٢٤.

(٥) انظر: التبيان في آداب حملة القرآن، يحيى بن شرف النووي، ص: ١١٦.

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي، تحقيق د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ: ١ / ٢٥.

فحزنها شبه الرثاء.^(١) وأخرج أبو عوانة عن الليث بن سعد قال: يتغنى به: يتحزن به ويرقق به قلبه.^(٢) ويؤكد ابن القيم (٧٥١هـ) رحمه الله أن السلف كانوا (يقرؤون بالتحزين والتطريب، ويحسنون أصواتهم بالقرآن...).^(٣) ويقول ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ): (يحسن به صوته جاهراً به مترنماً على طريق التحزن...).^(٤) ويقول الشيخ عبدالعزيز ابن باز: بل يجب أن يقرأه كما قرأه سلفنا الصالح من أصحاب الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأتباعهم بإحسان، فيقرأه مرتلاً متحزناً متخشعاً حتى يؤثر في القلوب التي تسمعه وحتى يتأثر هو بذلك.^(٥)

تحديد مفهوم التحزين:

١. من النصوص السابقة يتبين أن علماء السلف يذكرون (التحزين) مع كلمات أخرى، لإيضاح مفهوم (التغني بالقرآن) الوارد في الحديث النبوي المذكور، ومن تلك الكلمات: ترقيق الصوت، وترقيق القلب، والخشوع، والخشية، والخوف من الله، والتفكير في الوعد والوعيد، والترتيل.

٢. أن بعضهم نصّ على جلب الحزن للمستمع، قال ابن جرير: (تحزين القارئ سامع قراءته)، وقال الآجري: (ليستجلب بذلك الحزن). وقال أبو حامد: (أن يحضر في قلبه الحزن)، وقال القرطبي: يتغنى به: أي: يتحزن به، أي: يظهر على قارئه الحزن.

من القواعد في مسألة التحزين:

١. اقترن الحزن والخوف في القرآن الكريم كثيراً، وهذا دليل على أنهما معنيان مختلفان، على الرغم من كونهما مرحلتين من المشاعر قد يتعاقبان، أو يحدثان في الموقف الواحد. فالأمر المخوف منه إذا وقع أحدث حزناً.

٢. ومفهوم الحزن هو: (ما يحصل لوقوع مكروه أو فوات محبوب في الماضي).^(٦) وقال ابن القيم (٧٥١هـ): إنه المكروه الذي يرد على القلب، إن كان لما مضى فهو الحزن، وإن كان على ما يستقبل فهو الهم.^(٧) واتفق مع

(١) انظر: التبيان في آداب حملة القرآن، يحيى بن شرف النووي، ص: ١٥٥. وانظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن حجر العسقلاني: ١٥ / ١٤٢.

(٢) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني: ١٥ / ١٤٢.

(٣) انظر: زاد المعاد، ابن قيم الجوزية: ١ / ٤٧٤.

(٤) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني: ١٥ / ١٤٤.

(٥) انظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، دار القاسم للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ: ٩ / ٢٩٠.

(٦) انظر: التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني، تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣، ص: ٧٧.

(٧) انظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية، تحقيق د. ناصر السعوي، د. علي القرعاوي، د. صالح التويجري، د. خالد الغنيم، د. محمد الخضير، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ: ٣ / ١٢٨٦.

المفهوم السابق للحزن كل من: المناوي (١٠٣١هـ)،^(١) والكفوي (١٠٩٤هـ).^(٢) وقد ورد في الصحاح،^(٣) ولسان العرب،^(٤) وتاج العروس:^(٥) أن التحزين في القراءة ترقيق الصوت. و(التحزين) بصفته صيغة صرفية، هو: جعل المستمع يحزن بسبب ما يسمعه من التلاوة. والتحزن: تصنع الحزن بين الإنسان ونفسه وهو يقرأ القرآن. أما الخوف فقد ذكر الراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ): أنه (توقع مكروه عن أمارة مظنونة أو معلومة)،^(٦) وذكر الجرجاني،^(٧) والمناوي،^(٨) والكفوي^(٩) مفهوم هذا التعريف.

وقيل إن معنى (التحزين) في القراءة أي: التخويف من الله، ولم أجد أصلاً لهذا المعنى، واستدلوا بأن معنى (لا تحزن) في قوله تعالى: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]، أي: (لا تخف)، وأرى أن (لا تحزن) على بابها، فهي نهى عن الحزن؛ لأن الذي كان يخاف منه أبو بكر رضي الله عنه وهو مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في طريق الهجرة قد وقع حينما قال: (هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله)، فانتهى خوفه هنا؛ لأنه وقع، فتحوّلت مشاعره من الخوف إلى الحزن على ما حدث، فقال رسول الله له: (لا تحزن إن الله معنا)،^(١٠) وبهذه العبارة نزلت الآية.

٣. أنه لا يخفى على جميع العلماء السابقين أن جميع المواضع التي ذكر فيها الحزن في القرآن والسنة هي إما أن يكون الحزن منفيًا عن المؤمنين، أو منهيًا عنه، أو وصفًا لواقع، أو متعوذاً منه. وقد ذكر ابن القيم رحمه الله (٧٥١هـ) أن الحزن لم يأت في القرآن إلا منهيًا عنه، أو منفيًا.^(١١)

(١) انظر: التوقيف على مهمات التعاريف، عبدالرؤوف المناوي، تحقيق عبدالحميد صالح حمدان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، ص: ١٣٩.

(٢) انظر: الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الكفوي، تحقيق د. عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ، ص: ٤٢٨.

(٣) انظر: الصحاح، لأبي نصر إسماعيل الجوهري، مادة (حزن).

(٤) انظر: لسان العرب، جمال الدين بن منظور، مادة (حزن).

(٥) انظر: تاج العروس، من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، مادة (حزن).

(٦) انظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان الداودي، دار القلم والدار الشامية، دمشق وبيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ: ٣٠٣.

(٧) انظر: التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني، تحقيق محمد باسل، ٢٠٠٣، ص: ٩٠.

(٨) انظر: التوقيف على مهمات التعاريف، عبدالرؤوف المناوي، تحقيق عبدالحميد صالح حمدان، ص: ١٦١.

(٩) انظر: الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الكفوي، تحقيق د. عدنان درويش، ص: ٤٢٨.

(١٠) انظر: الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، (كتاب فضائل الصحابة) برقم: (٣٦٥٢).

(١١) انظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية، تحقيق د. ناصر السعوي وآخرون: ٣ / ١٢٨٥.

٤. أن التحزين والتحزّن ليس من المفردات القرآنية ولا النبوية التي ترشد لكيفية قراءة القرآن الكريم، بل المذكور هو: (الترتيل، والمكث)، و(التغني، وتزيين الصوت وتحسينه). وقد ورد حديثان عن الحزن في قراءة القرآن، الأول: (عليكم بالحزن فإنه مفتاح القلب، قالوا: وكيف الحزن؟ قال: أجيئوا أنفسكم بالجوع وأظمئوها).^(١) والثاني: (اقرأ القرآن بالحزن، فإنه نزل بالحزن).^(٢) وكلاهما ضعيف، وقال الألباني عن الثاني إنه ضعيف جداً.
٥. أن الله تعالى قد نهى عن الحزن، وأمر بالخشوع والخشية والخوف منه سبحانه. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: أما الحزن فلم يأمر الله به ولا رسوله، بل قد نهى عنه في مواضع، وإن تعلق أمر الدين به.^(٣)
٦. أن مشاعر الحزن تختلف عن مشاعر الخشوع والخشية والخوف من الله وما يصاحبهما من تأثر أو بكاء.
٧. أن التغني والتلحين وتحسين الصوت وتزيينه أداء وممارسة يقوم بها القارئ، أما التحزين فهو ممارسة تقع على المستمع ونتيجة تصدر منه؛ لأسباب منها: ذلك التغني وتحسين الصوت.

استنتاجات في مسألة التحزين :

١. أن ذكر العلماء لأكثر من كلمة للتعريف بمفهوم (التغني) وتحديد كيفية تلاوة القرآن الكريم حُكْمٌ منهم بعدم كفاية أي من الكلمات المذكورة وعدم دقة أي واحدة منها منفردة على المراد.
٢. أن الجمع بين التحزين وتلك الكلمات دليل على أن لديهم مفهوماً للتحزين غير ما نعرف اليوم. وأن مفهومهم قريب من الخشية والخضوع والذل لله تعالى وترقيق الصوت بالقراءة كما ورد في معاجم اللغة، وهذا ما أرجحه.
٣. أن في نصّ بعضهم على جلب الحزن للمستمع، وتحزين القارئ سامعَ قراءته، وقول بعضهم أن يُحضر في قلبه الحزن ويظهر عليه مخالفة لما في الكتاب والسنة عن الحزن ونفيه والنهي عنه، فهل يجوز للقارئ تحزين المسلم؟ وهل يجوز جعل استماع كلام الله تعالى سبباً للحزن؟

(١) انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ: ٣ / ٥٦٢، رقم الحديث (١٤٦٨).

(٢) انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، محمد ناصر الدين الألباني: ٦ / ٣٣، رقم الحديث (١٠٦٤)، (٢٥٢٣).

(٣) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية، أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد بالمدينة النبوية، المدينة المنورة، ١٤٢٥هـ: ١٠ / ١٦.

وربما أن من أسباب ذكرهم لفظ (التحزين) :

١. أن بعضهم قد يكون لديه تداخل بين القراءة بخشية وخشوع وخوف من الله تعالى، فأدخل مفردة الحزن، مع أن مشاعر الحزن تختلف عن مشاعر الخشوع والخشية والخوف من الله وما يصاحبهما من تأثر أو بكاء.
٢. أنه ربما وقع خلط لدى بعضهم بين قراءة القارئ بالتغني وتحسين الصوت، ومشاعر بعض المستمعين حينما يصيبهم حزن في أثناء الاستماع بسبب تذكر ذنوبهم وتقصيرهم، وهذا الأثر الذي أحدثته التلاوة لا يصح أن يكون منطلقاً ولا هدفاً لقارئ القرآن الكريم، بل هو شعور خاص بمن شعر به في أثناء الاستماع وعليه حث نفسه على التوبة والصبر والاحتساب والرضا ومدافعة الشعور بالحزن لأنه من الشيطان.
٣. أن بعضهم فيه حزن بطبعه، قال ابن القيم: (والحزين ومن هاجه الطرب والحب والشوق لا يملك من نفسه دفع التحزين والتطريب في القراءة)،^(١) ولذلك فإن وجود قارئ يقرأ بحزن فقراءته ناتجة عن أمر قد أحزنه خارج القراءة والصلاة ولم يستطع الانفكاك منه.
٤. ولو سلمنا جدلاً بجواز التحزين - بمفهوما اليوم للحزن - في قراءة القرآن الكريم، فإنه لا يوجد علاقة بين الحزن وكثير من آيات القرآن الكريم، فليس التحزين مقبولاً في أداء آيات الوعد والجنة ونعيمها، ولا في آيات مجادلة الكفار والمشركين والمنافقين، ولا في آيات الجهاد، ولا آيات تعظيم الله تعالى وتمجيده وتقرير التوحيد، ولا آيات التشريع والعبادات والمعاملات، ولا مقبولاً أيضاً في آيات الوعيد وعقاب الله للأمة الكافرة وتعذيبهم بأنواع العذاب الدنيوي، بل نهى الله تعالى نبيه عن الحزن على أولئك المعذبين في مواضع متعددة في سور: النحل ولقمان وفاطر ويس.
- فلماذا تعميم التحزين على جميع آيات القرآن الكريم، ولعل هذا دليل قوي على أن مفهوم علماء السلف للتحزين مختلف عن مفهومنا اليوم له.
- أما فيما يتعلق بقراءة بعض المقرئين والأئمة اليوم فإن بعضهم أقرب إلى التطريب وأبعد عن التحزين، ولبعضهم ممارسات أدائية تُبعد المستمع عن معاني القرآن الكريم، وتؤثر عليه بمشاعر التحزين أو التطريب بعيداً عن معاني الآيات.
- وتهتم هذه الموسوعة بالتنظير والتطبيق معاً في تزيين الصوت بالقرآن خاصة أداء الأساليب اللغوية في القرآن الكريم بنبرات ونغمات تتوافق مع معانيها.

(١) انظر: زاد المعاد، ابن قيم الجوزية: ١ / ٤٧٤.



المبحث الثالث: مكانة النبر والتنغيم عند السابقين

اهتم عدد من العلماء السابقين بالنبر والتنغيم وتأثيرهما في أداء المعنى، فمنهم: علماء اللغة، والنحو، والفقهاء، والفلاسفة، وعلماء التجويد، والمختصون في علوم القرآن. وسناقش هذا المبحث مكانة النبر والتنغيم من جهتي نظر مختلفتين:

الأولى: مكانة النبر والتنغيم في لغة العرب، وتناقش بعض ما استنتجه علماء اللغة والنحو في دراستهم لأشعار العرب وأقوالهم مما يتعلق بتنغيم العرب لكلامهم، وبعض ما استنتجه الفلاسفة من قواعد لتنغيم الكلام، وعلاقته بصنع المعنى.

والثانية: مكانة النبر والتنغيم في أداء القرآن الكريم، وتناقش بعض ما ذكره علماء التجويد والقراءات وعلوم القرآن مما يتعلق بالنبر والتنغيم في أداء القرآن الكريم.

■ أولاً: مكانة النبر والتنغيم في لغة العرب

(علماء اللغة والنحو والفلاسفة)

مدخل

لقد كان كلام العرب الشفوي معتمداً على الأداء الصوتي في إيصال المعنى في بعض مواضعه اعتماداً واضحاً، سواء أكان ذلك بالنبر أم بالتنغيم - بمفهومهما الحديث - أم بغيرهما.

ومن أبرز النصوص التي تظهر فيها هذه السمة أحاديث الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فقد كان عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يوظف صوته ارتفاعاً، وانخفاضاً، وتأكيذاً؛ لإيصال المعنى، والأحاديث في هذا كثيرة جداً، ومنها:

١. أنه كان يرتجز بكلمات ابن رواحة يوم الأحزاب، وإذا وصل إلى قوله: (وإن أرادوا فتنةً أبينا) كان يمدُّ صَوْتَهُ بِآخِرِهَا. (البخاري).

٢. في حديثه عن شحوم الميتة وأنه يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود، قال: (لا، هو حرام). (البخاري).

٣. في حديثه عن الحبل الذي كانت تتعلق به زينب إذا فترت، قال: (لا، حُلَّوْهُ، لِيُصَلَّ أَحَدُكُمْ نشاطه، فإذا فتر فليقعد). (البخاري).

٤. في حديثه أنه ما من أحد إلا كُتِبَ مقعده من النار أو الجنة، قال رجل: ألا نتكل يا رسول الله؟ قال: (لا، اعملوا فكلٌ ميسر لما خلق له). (البخاري).

٥. قوله لأبي بكر الصديق: (يا أبا بكر، لعلك أغضبتهم)، فأتاهم أبو بكر فقال: يا إخوتاه أغضبتكم؟ قالوا: (لا، يغفر الله لك يا أخي). (مسلم).

وتركُ حرف العطف (الواو) بعد (لا)، في الجمل الثلاث من قوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (لا، هو حرام)، (لا، حُلَّوه...)، (لا، اعملوا...) إنما جاء اعتماداً على تنغيم الكلام وتأثيره في إيصال المعنى، كما أن للسؤال - في حديثين من تلك الأحاديث - أثره في رفع الإيهام لو كان موجوداً؛ لأن المخاطب يسأل عن تصديق، والجواب إما بد(نعم) أو بد(لا)، ولأن الجواب أتى بد(لا)، فإن المخاطب سيدرك أنه جواب لسؤاله، وما بعد (لا) مستأنف، ولا إيهام إذاً. وفي القصة مع أبي بكر رضي الله عنه اعتمد النفر من الصحابة على التنغيم، ولم يذكروا (واواً) بعد (لا) النافية، ولم يفهم أبو بكر رضي الله عنه غير الدعوة له بالمغفرة

ومما ناقشه بعض النحاة واللغويين من ظواهر أسلوبية تهتم بتنغيم الكلام بما يخدم المعنى قول عمر بن أبي ربيعة:

أبرزوها مثل المهابة تهادى بين خمس كواعبٍ أترابٍ
ثم قالوا: تُحبُّها، قلتُ: بهراً عدد الرمل والحصى والتراب^(١)

فجملة (تحبها) استفهامية،^(٢) لا يتضح الاستفهام فيها إلا بالتنغيم، والتقدير: (أُتجِّبها؟)، فحذف أداة الاستفهام.

وكذلك قول الكميت الأسدي:

طربتُ وما شوقاً إلى البيض أطربُ ولا لعباً مني، وذو الشيب يلعبُ؟
ولم يُلهني دار ولا رسم منزلٍ ولم يتطربني بنانٌ مخضبُ
ولا أنا ممن يزجر الطير همه أصاح غرابٌ أم تعرض ثعلبُ^(٣)

(١) انظر: ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص: ٢٣١.

(٢) انظر: الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني: ٢ / ٢٨١.

(٣) انظر: ديوان الكميت بن زيد الأسدي، ص: ٥١٢.

فجملته (وذو الشيب يلعب) استفهامية،^(١) لا يتضح الاستفهام فيها إلا بالتنغيم، (أي: أذو)، ولا يمكن أن تكون خبرية مثبتة؛ ذلك أن الكميت شاعر شيعي المذهب، وبيته الأول السابق هو مطلع قصيدة له في مدح آل البيت، وقد تضمنت الأبيات الثلاثة ست جمل منفية تعزز أن جملة (وذو الشيب يلعب) استفهامية إنكارية.^(٢) ومن ذلك أيضاً: تعليق الكسائي وأبي محمد اليزيدي في مجلس هارون الرشيد على قول الشاعر:

لا يكون العيرُ مُهرًا لا يكون، المهرُ مهرٌ

قال الكسائي عن قوله: (المهرُ مهرٌ) قد أقوى الشاعر، فضرب اليزيدي بقلنسوته في الأرض، وقال: الشعر صواب، إنما ابتدأ فقال: المهرُ مهرٌ.^(٣) وهذا الفهم من اليزيدي ما جاءه إلا بعد أن استخدم الوقف، وأعطى التنغيم حقه في الجملة الأخيرة: (المهرُ مهرٌ) على أنها جملة مستقلة. وقول جميل بن معمر:

لا، لا أبوح بحبّ بثنة إنها أخذت عليّ موثقاً وعهوداً^(٤)

فالشاعر قال: (لا) جواباً لسؤال مقدر محذوف، فأعقب جوابه بسكتة، ثم بدأ كلاماً مستأنفاً، يتصدره النفي قائلاً فيه: (لا أبوح بحب بثنة، أي: بثينة). وقد جانب بعض النحاة الصواب حينما جعلوا هذا البيت من شواهد التوكيد اللفظي،^(٥) فلم يتوقفوا عند أهمية التنغيم في تفسير النص، فجعلوا (لا) الأولى حرف نفي مؤكداً توكيداً لفظياً.

(١) انظر: الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني: ٢ / ٢٨١.

(٢) ومن النحاة واللغويين الذين يرون أن الجملة استفهامية: ابن هشام في: مغني اللبيب: ١ / ٧٦، والسيوطي في: همع الهوامع: ٤ / ٣٦٠.

(٣) انظر: مجالس العلماء، أبو القاسم عبدالرحمن الزجاجي، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص: ١٩٥. وانظر: الأشباه والنظائر، جلال الدين السيوطي، تحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ: ٦ / ٢١٣ - ٢١٤.

(٤) انظر: ديوان جميل بن معمر، تحقيق أمين يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢، ص: ٥٨.

(٥) انظر: همع الهوامع للسيوطي، تحقيق عبدالعال سالم مكرم، دار الكتب العلمية: ٢ / ٢٠٨، وانظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين بن هشام، تحقيق محيي الدين عبدالحميد، منشورات المكتبة العصرية، بيروت: ٣ / ٣٣٨. وانظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص: ٢٢٨.

علماء اللغة والنحو

ومن أصحاب الجهود المتميزة من اللغويين والنحاة الذين ناقشوا شيئاً مما يتعلق بتنغيم الكلام أو نبره من قريب أو بعيد:

سيبويه أبو بشر عمرو بن قنبر (١٨٠هـ)

تنبه سيبويه - في كتابه الكتاب - إلى أهمية التنغيم في خدمة المعنى، وأن التنغيم يحدد المعنى بدقة، وذلك في توجيه بعض الأساليب اللغوية سياقياً، فقد أكد أن الصوت يُستعمل للتفريق بين المعاني المختلفة للجملة الواحدة، يقول شارحاً بيت جرير:

أعبداً حلّ في شعبي غريباً ألؤماً لا أبالك واغتراباً

(وأما (عبدًا) فيكون على ضربين: إن شئت على النداء، وإن شئت على قوله: أتفتخر عبدًا، ثم حذف الفعل)،^(١) فنغمة الصوت هي التي تحدد ما إذا كان السياق يتضمن دلالة نداءً أو دلالة استفهام. ويرى أن النغمة الصوتية قد تضيف معنى مختلفاً، يقول: (وقد تقول: تالله! وفيها معنى التعجب)،^(٢) فمع أنه أسلوب قسم إلا أن النغمة الصوتية هي التي أضافت إلى الجملة معنى التعجب. كما أن بعض الجمل لا يتحدد معناها إلا بنوعية التنغيم الذي قيلت به، يقول: (وكذلك: ما أنت وعبدُ الله، وكيف أنت وعبدُ الله، كأنك قلت: ما أنت وما عبدُ الله، وأنت تريد أن تحقر أمره، أو ترفع أمره).^(٣) فهذه الجملة قد تفيد التحقير أو التعظيم تبعاً للنغمة التي تقال بها.

أبو زكريا الفراء (٢٠٧هـ)

يعطي أبو زكريا الفراء في كتابه - معاني القرآن - التنغيم الصوتي الدال على المعنى أهمية في تعليقاته للاختيارات اللغوية، وقد برز ذلك في حديثه عن بعض مواضع الاستفهام والتناسب الصوتي بين الآيات.

فمن ذلك أنه يشرح الاستفهام وما يقابله في الآية للتفريق بينهما، ففي قوله تعالى: ﴿أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّنْ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٦٣]، يفرق في المعنى بين (أَوْ) التي للاستفهام و (أَوْ) العاطفة.^(٤)

(١) انظر: الكتاب (كتاب سيبويه)، تحقيق عبدالسلام هارون: ١ / ٣٣٩.

(٢) انظر: الكتاب (كتاب سيبويه)، تحقيق عبدالسلام هارون: ٣ / ٤٩٧.

(٣) انظر: الكتاب (كتاب سيبويه)، تحقيق عبدالسلام هارون: ١ / ٣٠١.

(٤) انظر: معاني القرآن، أبو زكريا الفراء: ٣ / ٣٠.

ويبرز الفرق بين الاستفهام والتعجب - وهو فرق في الأداء والتنغيم - في قوله تعالى: ﴿قَتَلَ الْإِنْسَنُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ [عبس: ١٧]، بقوله: ﴿مَا أَكْفَرَهُ﴾ يكون تعجباً، ويكون (ما الذي أكفره؟)، وبهذا الوجه الآخر جاء التفسير، ثم عجبته، فقال: ﴿مِنْ أَيْ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾، ثم فسّر فقال: ﴿مِنْ نُظْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ﴾.^(١)

عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ)

ومن حديث الجاحظ عن أهمية التنغيم الصوتي ودلالته على المعنى، يقول: (والصوت آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظاً، ولا كلاماً موزوناً، ولا منشوراً إلا بالتقطيع والتأليف... وحسن البيان باللسان...).^(٢)

وهذا يؤكد أهمية القطع والوصل (التقطيع في نطق الكلام) بين الجمل التركيبية، وأثر ذلك في الإبانة عن دلالة السياق من خلال التقطيع والتأليف، وهذه الإشارة إلى أهمية التنغيم في الحدث الكلامي تنم عن فهم دقيق لأصول الإدراك الذهني في عملية التواصل الدلالي بين المرسل والمتلقي.^(٣)

كما تحدث الجاحظ عن تأثير الأصوات في المخلوقات، فقال: وأمر الصوت عجيب، وتصرفه في الوجوه عجب. فمن ذلك أن منه ما يقتل كصوت الصاعقة، ومنها ما يسر النفوس، ومن ذلك ما يكمد، ومن ذلك ما يزيل العقل.^(٤)

أبو عبد الله الحسين بن خالويه (٣٧٠هـ)

أكثر المسائل التي أخذت مساحة واسعة في الأهمية عنده عنايته بخروج بعض الأساليب اللغوية عن معناها الأصلي، ومن ذلك: خروج الاستفهام إلى معنى التقرير في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ [الضحى: ٦].^(٥)

(١) انظر: معاني القرآن، أبو زكريا الفراء: ٣ / ٢٣٧.

(٢) انظر: البيان والتبيين، أبو عثمان الجاحظ: ١ / ٧٩.

(٣) انظر: التنغيم اللغوي في القرآن الكريم، سمير العزاوي، ص: ٤٧.

(٤) انظر: الحيوان، أبو عثمان الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٥ هـ الطبعة الثانية: ٤ / ١٩١-١٩٣.

(٥) انظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص: ١١٩، ١٢٤، ١٣٨، ١٣٢ على الترتيب.

وخروج الاستفهام إلى معنى التعجب في قوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ ۝١ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١-٢]،^(١) والأظهر أن معنى الاستفهام للتعظيم والتهويل، ومعنى التوبيخ في قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ لَّنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٥]،^(٢) ومعنى التوكيد بـ(قد)، كما في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَوِ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١]،^(٣) والأظهر أن معنى الاستفهام في الآية التقرير والتذكير.

أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)

ناقش ابن جني قضايا كثيرة ومتنوعة في باب الأصوات ومعانيها ودلالة الصوت على المعنى، يقول في مسألة التعويض بالتنغيم عن كلمة محذوفة: (وقد حذفت الصفة ودلت الحال عليها، وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب^(٤) من قولهم: سير عليه ليلٌ، وهم يريدون: ليلٌ طويلٌ، وكأن هذا إنما حذفت فيه الصفة، لما دلَّ من الحال على وضعها، وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم^(٥) ما يقوم مقام قوله: (طويل) أو نحو ذلك، وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملت، وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه، فتقول: كان والله رجلاً، فتزيد في قوة اللفظ بـ (الله) هذه الكلمة، وتتمكن في تمطيط اللام، وإطالة الصوت بها وعليها، أي: رجلاً فضلاً، أو شجاعاً، أو كريماً أو نحو ذلك. وكذلك تقول: سألناه فوجدناه إنساناً، وتمكَّن الصوت بإنسان، وتفخمه، فيستغنى بذلك عن وصفه بقولك: إنساناً سمحاً أو جواداً أو نحو ذلك. وكذلك إن ذمته ووصفته بالضيق، قلت: سألناه وكان إنساناً، وتزوي وجهك وتقطبه، فيغني ذلك عن قولك: إنساناً ليئماً، أو لحزاً، أو مبخلاً، أو نحو ذلك).^(٦)

فقد استطاع ابن جني أن يوظف التنغيم في الدلالة، فهذا التمثيط، وهذه الإطالة والتلوينات الصوتية (التطويح والتطريح...) تغني عن التصريح بصفات المذكور في مدحه، وتسد مسد التلفظ بالصفة (طويل) والتصريح بها، وهي أبلغ في الدلالة من التصريح بالأوصاف.^(٧)

(١) انظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص: ٩١.

(٢) انظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص: ٩١، ٩٠، ١٥٩ على الترتيب.

(٣) انظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص: ٦٤، ٦٥ على الترتيب.

(٤) يقصد: سيبويه. انظر: الكتاب (كتاب سيبويه): ١ / ٢٢٠ وما بعدها.

(٥) التطويح والتطريح عند ابن جني هما (التنغيم)، انظر: القضايا التطريزية في القراءات القرآنية، دراسة لسانية في الصوانة الإيقاعية، د. أحمد البابي: ١ / ١٤٩.

(٦) انظر: الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني: ٢ / ٣٧٠-٣٧١.

(٧) انظر: الدلالة اللغوية عند العرب، عبد الكريم مجاهد، ص: ١٧٧.

ويفصل ابن جني القول في خروج أسلوب الاستفهام إلى التعجب ثم إلى الخبر، وتحول الخبر بعد دخول همزة الاستفهام التقريرية عليه إلى خبر منفي، يقول: (لفظ الاستفهام إذا ضامته معنى التعجب استحال خبراً).^(١) فالتنغيم هو الوسيلة التي تكشف تحول المعنى من الاستفهام إلى الخبر، ويدخل في ذلك الاستفهام الذي خرج إلى معنى النفي أو التحقيق أو غيرها، فإن تلك المعاني يدركها المستمع بالتنغيم مع أن الأسلوب استفهامي. ومن ذلك تعليقه على قول الله تعالى: ﴿لَا يَأْخُذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥]، يقول:

(قالوا في تفسيره: هو كقولك: لا والله، وبلى والله. فأين سرعة اللفظ بذكر اسم الله تعالى هنا من الثبوت فيه، والإشباع له، والمماثلة عليه من قول الهذلي:

فوالله لا أنسى قتيلاً رزئته بجانب قوسي ما مشيت على الأرض

أفلا ترى إلى تطعمك هذه اللفظة في النطق هنا بها، وتمطّيك لإشباع معنى القسم عليها؟ وكذلك أيضاً قد ترى إلى إطالة الصوت بقوله من بعده:

بلى إنها تعفو الكلوم وإنما نوكل بالأدنى وإن جل ما يمضي

أفلا تراه لما أكذب نفسه، وتدارك ما أفرط فيه لفظه أطال الإقامة على قوله: (بلى) رجوعاً إلى الحق عنده، وانتكاثاً عما كان عقد عليه يمينه؟ فأين قوله هنا: (فوالله)، وقوله: (بلى) منهما في قوله: (لا والله، وبلى والله).^(٢)

إن هذا النص يكشف عن عمق تصور ابن جني للتنغيم ودوره في تشكيل الخطاب وإدراكه لوظيفته التأثيرية؛ فطول الإقامة على (بلى) تعني الرجوع إلى الحق والانتكاث عما كان عقد عليه يمينه، فهي إذاً توبة وندم، في حين أن السرعة في نطق اسم (الله) في القسم هو من اللغو في الأيمان، والله لا يؤاخذ عليه، فالتنغيم يؤدي هنا دوراً خطيراً في المجال الشرعي حيث يترتب عليه الجزاء. أما التهاون والتشاغل والتعبير عن عدم الاهتمام بالشيء فيفهم عن العرب إذا ما أخبرت عن الشيء غير معتمدته ولا معتزلة عليه، أي: تسرع في أدائه.^(٣)

وفي استطراد منه ذكر قصة كان للتنغيم فيها مخرج لامرأة أمام القاضي، يقول: (وعلى ذكر طول الأصوات وقصرها لقوة المعاني المعبر بها عن وضعها ما يحكى أن رجلاً ضرب ابناً له، فقالت له أمه: لا تضربه، ليس هو

(١) انظر: الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني: ٣ / ٢٦٩.

(٢) انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني: ٢ / ٢٠٩.

(٣) انظر: التنغيم عند ابن جني، د. أحمد البايبي، مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد، دبي، السنة (١١)، العدد (٤١) أبريل ٢٠٠٣، ص: ٨.

ابنك؛ فرافعها إلى القاضي، فقال: هذا ابني عندي، وهذه أمه تذكر أنه ليس مني، فقالت المرأة: ليس الأمر على ما ذكره، وإنما أخذ يضرب ابنه، فقلت له: لا تضربه ليس هو ابنك [ابنك]، ومدّت فتحة النون جدّاً، فقال الرجل: والله ما كان فيه هذا الطويل الطويل).^(١)

فما فهمه الأب من تنغيم جملة (ليس هو ابنك) رفضته زوجته أمام القاضي، مدعية أن تنغيمها للجملة جاء بمدّ فتحة النون (فأصبحت ألفا «ابنك»)، وأنها مطلّت الصوت بها، فأنكر الرجل حصول هذا التنغيم منها، وقال: (والله ما كان هذا الطويل الطويل). وربما أنها سكّنت سكتة تنغيمية بعد (هو)، أي: ليس هو من فعل ما تضربه لأجله، ثم استأنفت كلاماً جديداً، فقالت: (ابنك).

عبدالقاهر الجرجاني (٤٧١هـ)

أشار عبدالقاهر إلى أهمية التنغيم وانسجام الصوت مع المعنى وأثره في دلالة السياق، ففي حديثه عن: أن تزايد الألفاظ لا يكون إلا عبارة عن المزايا التي تحدث من توخي معاني النحو وأحكامه، يقول: (ومحال أن يكون اللفظ له صفة تستنبط بالفكر ويستعان عليها بالروية اللهم إلا أن تريد تأليف النغم).^(٢)

كما تحدث الجرجاني عن الاستفهام وخروجه إلى معانٍ مختلفة، وهذا من الجوانب التي يقوم فيها تنغيم الكلام بمهمة جليلة في إيصال المعنى للمستمعين، ومن ذلك تعليقه على الاستفهام في قوله تعالى: ﴿أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا بُرْهِيمُ﴾ [الأنبياء: ٦٢]، بأنه استفهام تقريرى دل على توبيخ فاعله، ثم قال: (واعلم أن الهمزة فيما ذكرنا تقرير بفعلٍ قد كان، وإنكارٌ له لم كان؟ وتوبيخٌ لفاعله عليه).^(٣)

كما استشهد للاستفهام الإنكاري بقول امرئ القيس:

أَيَقْتُلْنِي وَالْمَشْرِفِي مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةُ زَرْقِ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ

قال: (فهذا تكذيب منه لإنسان تهدده بالقتل، وإنكار أن يقدر على ذلك ويستطيعه... ومثله أن يطمع طامع في أمر لا يكون مثله، فتجهّله في طمعه... ومنه قوله تعالى ﴿أَنْزَلْنَاهُ مَكْمُوهًا وَأَنْتُمْ لَهَا كَرِهُونَ﴾ [هود: ٢٨]،^(٤) ثم قال مفسراً الجوانب النفسية لتأثير الاستفهام الإنكاري على المستمع: (وكل ذلك ليتنبه السامع حتى يرجع إلى نفسه،

(١) انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني: ٢ / ٢١٠.

(٢) انظر: دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني، ص: ٣٩٥.

(٣) انظر: دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني، ص: ١١٣، ١١٤.

(٤) انظر: دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني، ص: ١١٧.

فيخجل ويرتدع ويعبى بالجواب، إما لأنه قد ادعى القدرة على فعل ما لا يقدر عليه، فإذا ثبت على دعواه قيل له: افعَل، فيفضحه ذلك، وإما لأنه همّ بأن يفعل ما لا يستصوب فعله، فإذا روجع فيه تنبه وعرف الخطأ، وإما لأنه جوز وجود أمر لا يوجد مثله، فإذا ثبت على تجويزه قبح على نفسه).^(١)

أبو البقاء بن يعيى النحوي (٦٤٣هـ)

ذكر ابن يعيى أن (الندبة) يُحتاج فيها للترنم؛ لتظهر وتعرف بأنها (ندبة)، يقول: (اعلم أن المندوب مدعو؛ لذلك ذكر مع فصول النداء، لكنه على سبيل التفجّع، فأنت تدعوه، وإن كنت تعلم أنه لا يستجيب، كما تدعو المستغاث به وإن كان بحيث لا يسمع كأنك تعدّه حاضراً، وأكثر ما يقع في كلام النساء لضعف احتمالهن، وقلة صبرهن، ولما كان مدعواً بحيث لا يسمع أتوا في أوله بـ(يا) أو (وا) لمدّ الصوت، ولما كان يسلك في الندبة والنوح مذهب التطريب زادوا الألف آخرًا للترنم).^(٢)

الفلاسفة

أبو نصر الفارابي (٣٣٩هـ)

يرى الفارابي أن التنغيم في مفهومه البسيط هو: (صوت لاث زماناً واحداً محسوساً ذا قدرٍ في الجسم الذي فيه يوجد).^(٣) وأما عن التغيرات التي تحدث في التنغيم، فيقول: يلحق النغم تغيرات منها أن تخالف في الشدّة، واللين، أو في التقصير، والتمطيط... وقد يلحقها تغيرات في أنفاس النغم، وذلك بالإبدالات، فإنه متى كان حق مكانٍ في الجزء الثاني مثلاً أن تكون فيه نغمة حادة فتبدل مكانها نغمة ثقيلة، أو ثقيلة فتبدل مكانها نغمة حادة.. وهذا التغير يمكن أن يلحق الأجزاء كلها.^(٤)

كما تحدث الفارابي عن تنغيم الكلام ودلالته على ما في النفس من انفعالات وحالات مشيراً إلى الوظيفة الدلالية للتنغيم، يقول: (ومن فصول النغم الفصول التي بها تصوير دالة على انفعالات النفس، والانفعالات عوارض

(١) انظر: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص: ١١٩ - ١٢٠.

(٢) انظر: شرح المفصل، أبو البقاء بن يعيى: ١ / ٣٥٨.

(٣) انظر: كتاب الموسيقى الكبير، أبو نصر محمد الفارابي، تحقيق وشرح غطاس عبد الملك خشبة، مراجعة وتصدير د. محمد أحمد الحفني، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ص: ٢١٤.

(٤) انظر: كتاب الموسيقى الكبير، أبو نصر محمد الفارابي، تحقيق غطاس عبد الملك خشبة، ص: ١١٥٨ - ١١٥٩.

النفس، مثل: الرحمة، والقساوة، والحزن، والخوف، والغضب، واللذة، والأذى، وأشباه هذه، فإن الإنسان له عند كل واحد من هذه الانفعالات نغمة تدل بواحد منها على عارض من عوارض نفسه، وهذه إذا استعملت خيلت إلى السامع مع تلك الأشياء التي هي دالة عليها).^(١) ولما كان التنغيم ظاهرة لغوية أدائية فقد حاول الفارابي تحديد بعض وظائفه، وذكر منها: تحسين الصوت، وإثارة الخيال، وإثارة الانفعال، وتعميق الفهم، يقول: (والرابع: هو الذي يكسب الإنسان جودة الفهم لما تدل عليه الأقاويل التي قرنت حروفها بنغم).^(٢) ومن أجل الوظيفة الرابعة جاءت هذه الموسوعة تحقيقاً لجودة فهم الكلام المسموع.

أبو علي بن سينا (٤٢٧هـ)

يؤكد أبو علي بن سينا أن الكلام يتشكل من الحروف ومما يقترن بالكلام من هيئة، ونغمة، ونبرة.^(٣) ويقول في حديثه عن الخطابة: (إن للنغم مناسبة ما مع الانفعالات المختلفة والأخلاق، فإن الغضب تنبعث منه نغمة بحال، والخوف تنبعث منه نغمة بحال أخرى، وانفعال ثالث تنبعث منه نغمة بحال ثالثة. ومن أحوال النغم: النبرات، وهي هيئات في النغم مدّية غير حرفية، يتبدأ بها تارة، وتتخلل الكلام تارة، وتعقب النهاية تارة، وربما تكثر في الكلام، وربما تقلل، ويكون فيها إشارات نحو الأغراض، وربما كانت مطلقة للإشباع، ولتعريف القطع، ولإمهال السامع ليتصور، ولتفخيم الكلام، وربما أعطيت هذه النبرات بالحدة والثقل هيئات تصير بها دالة على أحوال أخرى من أحوال القائل إنه متحير أو غضبان، أو تصير به مستدرجة للمقول معه بتهديد أو تضرع أو غير ذلك. وربما صارت المعاني مختلفة باختلافها، مثل أن النبرة قد تجعل الخبر استفهاماً، والاستفهام تعجباً وغير ذلك).^(٤)

أبو منصور بن زيلة (٤٤٠هـ)

تحدث ابن زيلة عن تنوع النغمات وعلاقاتها بالحالات، فقال: (الانتقال إلى النغمة الحادة يحاكي شمائل الغضب، والانتقال إلى الثقيلة يحاكي شمائل الحلم والدراية، والانتقال إلى هبوط يتدارك بصعود راجع يعطي

(١) انظر: كتاب الموسيقى الكبير، أبو نصر محمد الفارابي، تحقيق غطاس عبد الملك خشبة، ص: ١٠٧١.

(٢) انظر: كتاب الموسيقى الكبير، أبو نصر محمد الفارابي، تحقيق غطاس عبد الملك خشبة، ص: ١١٧١.

(٣) انظر: الخطابة، أبو علي بن سينا، تحقيق محمد سليم سالم، وزارة المعارف، القاهرة، ١٩٥٤، ص: ٦٧، ١٩٧.

(٤) انظر: الخطابة، أبو علي بن سينا، ص: ١٩٧، ١٩٨.

النفس همّة شريفة مقوية مع شجا مخيل، وضدها يعطي هيئة لذيدة مائلة إلى الحق مع شجا)،^(١) ويضيف: (أفضل الانتقالات في تركيب النغم هو الانتقال المحدث للسور، وهو الذي يكون فيه من ثقل النغمات إلى حدتها، فيتبعه انتقال الصوت من خفض إلى رفع، وأما ما أشبهه فهو الذي يكون الانتقال فيه من حدة النغمات إلى ثقلها، فيتبعه انتقال الصوت من رفع إلى خفض، ومنها انتقالات في تركيب النغم تحدث السخاء، وأخرى تحدث الشجاعة، وأخرى تحدث الحمية والألفة، وأخرى تميل بالنفس إلى القوة، وأخرى تميل بها أضداد هذه الشمائل).^(٢)

■ ثانياً: مكانة النبر والتنغيم في أداء القرآن الكريم

(الفقهاء، وعلماء التجويد والقراءات وعلوم القرآن)

الفقهاء

أبو الليث السمرقندي (٣٧٣هـ)

علق الفقيه الحنفي أبو الليث السمرقندي برأي عن تنغيم الكلام تعليقاً منه على ما ثبت في الصحيح من أن الله تبارك وتعالى قد أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقرأ القرآن الكريم على أبي بن كعب رضي الله عنه. فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي: (إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن، قال أبي: أله سمان لك؟، قال: الله سمان لي، فجعل أبي يبكي). قال قتادة: فأثبت أنه قرأ عليه: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾.^(٣) قال أبو الليث السمرقندي (٣٧٣هـ): (وأما الحكمة في أمره تعالى بالقراءة على أبي فهو أن يتعلم، أي: ألفاظه وصيغته أدائه، ومواضع الوقوف وصيغ النغم، فإن نغمات القرآن على أسلوب ألفه الشرع وقدره بخلاف ما سواه من النغم المستعملة في غيره، ولكل ضرب من النغم أثر مخصوص في النفوس، فكانت القراءة عليه ليُعلمه، لا ليتعلم منه).^(٤)

(١) انظر: الكافي في الموسيقى، أبو منصور بن زيلة، تحقيق زكريا يوسف، دار القلم، القاهرة، ١٩٦٤، ص: ٤٣. وانظر: القضايا التطريزية في القراءات القرآنية، دراسة لسانية في الصوتيات الإيقاعية، د. أحمد البايي: ١ / ١٦٣، وما بعدها.

(٢) انظر: الكافي في الموسيقى، أبو منصور بن زيلة، ص: ٦٥. وانظر: القضايا التطريزية في القراءات القرآنية، دراسة لسانية في الصوتيات الإيقاعية، د. أحمد البايي: ١ / ١٦٤.

(٣) انظر: الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب (التفسير)، ٩٨ سورة (لم يكن)، برقم: (٤٩٦٠).

(٤) انظر: بستان العارفين (طبع مع كتاب: تنبيه الغافلين)، أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي الفقيه الحنفي، ص: ١ / ٣١٩.

علماء التجويد والقراءات وعلوم القرآن

مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)

ناقش مكي بن أبي طالب مَنْ يقول بأن المدّ - عند اجتماع همزتين - كما في (آمن) و(آتى) يجعل الكلام استفهاماً وليس خبراً، مثل قراءة ورش عن نافع،^(١) لقوله تعالى: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ أَفَ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، وقوله: ﴿أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ١١٦]، فقال: إن المدّ يأتي في جملة الخبر كما يأتي في جملة الاستفهام، وإن إشباع المدّ وعدمه يختلف من موضع إلى آخر، ولا يصح أن يقال بأن المدّ عند اجتماع همزتين يجعل الكلام استفهاماً، ويخرجه من كونه خبراً.^(٢)

وفي موضع آخر أكد مكي بن أبي طالب على أن من الكلمات ما حقها التفخيم للتعظيم، يقول: (إذا كان المشدد مفخماً للتعظيم والإجلال وجب بيان التشديد متمكناً؛ ليكون ذلك أمكن لظهور التفخيم، مثل: ﴿قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [يوسف: ٦٦] وقوله: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا﴾ [يوسف: ٦٤]، وشبهه، يظهر التشديد إظهاراً متمكناً؛ ليظهر التفخيم في اللام التي جيء بها للتعظيم والإجلال والإكبار فاعلمه).^(٣)

أبو العلاء الهمداني العطار (٥٦٩هـ)

يقول أبو العلاء العطار متحدثاً عن الضرب الأول من اللحن الخفي بأنه (لا تعرف كلفيته، ولا تدرك حقيقته إلا بالمشافهة، وبالأخذ من أفواه أولي الضبط والدراية، وذلك نحو: مقادير المدات، وحدود الممالات، والملطفات، والمشبعات، والمختلصات، والفرق بين النفي والإثبات، والخبر والاستفهام، والإظهار والإدغام، والحذف، والإتمام، والروم، والإشمام، إلى ما سوى ذلك من الأسرار التي لا تتقيد بالخط، واللطائف التي لا تؤخذ إلا من أهل الإتقان والضبط).^(٤) ويستنتج د. غانم قدوري الحمد أن أبا العلاء الهمداني العطار قد

(١) انظر: تمكين المد في (آتى)، و(آمن)، و(آدم)، وشبهه، مكي بن أبي طالب، تحقيق أحمد حسن فرحات، دار الأرقم، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، ص: ٢٧، ٣٥.

(٢) انظر: تمكين المد، مكي بن أبي طالب، تحقيق أحمد حسن فرحات، دار الأرقم، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، ص: ٢٧ - ٣٥.

(٣) انظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب، ص: ٢٥٧ - ٢٥٨.

(٤) انظر: التمهيد في معرفة التجويد، أبو العلاء الهمداني العطار، ص: ٢٠٦ - ٢٠٧. والضرب الثاني من اللحن الخفي عنده يتقيد بالخط ويدرك وصفه بالشكل والنقط، ويحتاج مبتغيه إلى معرفة مخارج الحروف ومدارجها، انظر: ص: ٢٤٢.

ويقصد بالمدات: (أنواع المدود ومقاديرها)، وبالممالات: (الإمالة)، وهي إمالة الفتحة نحو الكسرة في النطق، وبالملطفات: (التلطيف)، وهو الإمالة الخفيفة، وبالمشبعات: (إشباع الحركات)، وبالمختلصات: (اختلاس الحركات)، وهو أقل من الإشباع، وبالإظهار: (إظهار حرفين متلاصقين في النطق)، وبالإدغام: (إدغام أحدهما في الآخر)، وبالروم: (النطق ببعض الحركة)، وبالإشمام: (الإشارة بالحركة من غير تصويت). للمزيد انظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: ٢ / ٢٢، ٣٠، ١٢١ - ١٢٦، والتمهيد في علم التجويد لابن الجزري، ص: ٧٢ وما بعدها.

أدرك في الضرب الأول من ضربي اللحن الخفي ظواهر نطقية دقيقة تدرج في باب التنغيم الصوتي للجملة المنطوقة، وذلك مثل الفرق بين النفي والإثبات، والخبر والاستفهام.^(١)

محمد السمرقندي الهمداني (٧٨٠هـ)

يؤكد الدكتور غانم قدوري الحمد أن السمرقندي قد فصل القول في التنغيم، وضرورة تطابق الصوت مع المعنى والأسلوب اللغوي تفصيلاً لم يسبق إليه.^(٢)

يقول السمرقندي في منظومته:

إذا (ما) لنفي أو لجحد فصوتها (م) ارفعن وللاستفهام مكن وعدلاً

وفي غير اخفض صوتها والذي بما شبيه بمعناه فقسه لتفضلاً

كهزمة الاستفهام مع من وأن وإن وأفعل تفضيل وكيف وهل ولا^(٣)

قال السمرقندي في الشرح: (ومثال ذلك: (ما قلت)، ورفع الصوت بـ(ما) يُعلم أنها نافية، وإذا خفض الصوت يُعلم أنها خبرية، وإذا جعلها بين بين يُعلم أنها استفهامية، وهذه العادة جارية في جميع الكلام، وفي جميع الألسن).^(٤)

كما فرق بين (لا) النافية، و(لا) الناهية، وكذلك اللام التي لتأكيد الفعل وبعدها همزة وصل.^(٥) كما اهتم السمرقندي بتوافق التنغيم مع الأسلوب اللغوي في حديثه عن الفرق بين نطق (لولا) التحضيضية والامتناعية، يقول: والفرق بينهما في اللفظ أن الداخلة على المبتدأ والخبر يخفض الصوت بـ(لو).^(٦) وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [القصص: ٤٧]، فالأولى امتناعية، والثانية تحضيضية.^(٧)

(١) انظر: الدراسات الصوتية، د. غانم قدوري الحمد، ص: ٥٣، ٤٧٨.

(٢) انظر: الدراسات الصوتية، د. غانم قدوري الحمد، ص: ٤٧٨.

(٣) انظر: روح المريد في شرح العقد الفريد في نظم التجويد، محمد بن محمود السمرقندي، (مخطوط) مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، مدرسة الحجيات، الرقم ٢ / ٢٢، ص: ١٣٩ - ١٤١ ط. نقلاً عن: الدراسات الصوتية، د. غانم قدوري الحمد، ص: ٤٧٨ وما بعدها.

(٤) انظر: روح المريد، محمد السمرقندي، (مخطوط) نقلاً عن: الدراسات الصوتية، د. غانم قدوري الحمد، ص: ٤٧٩.

(٥) انظر: روح المريد، محمد السمرقندي، (مخطوط) نقلاً عن: الدراسات الصوتية، د. غانم قدوري الحمد، ص: ٤٧٩.

(٦) انظر: وقوف القرآن وماءاته وأجراؤه وتقسيماته، محمد بن محمود السمرقندي (مخطوط). عن كتاب: إبراز المعاني بالأداء القرآني، أ.د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، ص: ٦٤.

(٧) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش: ٧ / ٣٤٦.

بدر الدين الزركشي (٧٩٤هـ)

اهتم الزركشي بضرورة توافق الأداء مع المعنى؛ لأنه في نظره يقود كُلاً من القارئ والمستمع إلى التدبر في كلام الله تعالى، فهو يرى أن مما ينبغي لقارئ القرآن أنه (إذا مرّ بآية رحمة فرح بما وعده الله تعالى منها، واستبشر إلى ذلك، وسأل الله برحمته الجنة، وإن قرأ آية عذاب وقف عندها وتأمل معناها، فإن كانت في الكافرين اعترف بالإيمان فقال: آمنا بالله وحده، وعرف موضع التخويف، ثم سأل الله تعالى أن يعيده من النار...)^(١)

ويدعو الزركشي إلى الوقوف على بعض المعاني النفسية التي تحملها الآيات الكريمة، يقول: (وينبغي الاعتناء بما يمكن إحصاؤه من المعاني التي تكلم فيها البليغ مثبتاً ونافيًا... ومنها: تمكين الانفعالات النفسانية من النفوس، مثل: الاستعطاف، والإعراض، والإغصاب، والتشجيع، والتخويف، ويكون في مدح وذم، وشكاية واعتذار، وإذن ومنع).^(٢)

وفي الوقت الذي يهتم بذكر هذه الوجوه ويستشهد عليها فإنه يعدّ توافق الصوت في أداء القرآن الكريم مع المعنى من كمال الترتيل، يقول: (فمن أراد أن يقرأ القرآن بكمال الترتيل فليقرأه على منازله، فإن كان يقرأ تهديداً لفظ به لفظ المتهدد، وإن كان يقرأ لفظ تعظيم لفظ به على التعظيم، وينبغي أن يشغل قلبه في التفكير في معنى ما يلفظ بلسانه، فيعرف من كل آية معناها...)^(٣)

محمد بن محمد بن الجزري (٨٣٣هـ)

ربط ابن الجزري بين تنغيم المدّ والمعنى، يقول: (وأما السبب المعنوي فهو قصد المبالغة في النفي.. ومنه مدّ التعظيم في نحو: (لا إله إلا الله..). ويقال له أيضاً: مدّ المبالغة.. وسمي بذلك؛ لأنه طلب للمبالغة في نفي إلهية سوى الله سبحانه، وقال: وهذا معروف عند العرب؛ لأنها تمدّ عند الدعاء، والاستغاثة، والمبالغة في نفي شيء. وقد ورد مدّ المبالغة للنفي في (لا) التي للتبرئة في نحو: (لا ريب فيه) عن حمزة.^(٤) وكذلك للتعبير عن الدعاء والتبرئة، بل وللتعبير عن أحاسيس أخرى مشابهة، ولذلك قال: (ويمدون ما لا أصل له بهذه العلة)، أي: علة المبالغة، والمبالغة لا تكون في النفي فقط، بل في التعظيم، والتحقيق، والدعاء أيضاً.

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي: ١ / ٤٥٠.

(٢) انظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي: ١ / ٣١٣.

(٣) انظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي: ١ / ٤٥٠.

(٤) انظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري: ١ / ٣٤٤ - ٣٤٥.

ولأن المدّ المعنوي معمول به لغة جاز استعماله في ألفاظ الأذان وجميع الأذكار؛ كالحقولة، والاستغفار، والتكبير في الصلاة...^(١)

وأثبت ابن الجزري أن الفرق بين الاستفهام والخبر في بعض المواضع يكون بالمدّ والقصر.^(٢) وفيما يتعلق بالتنغيم، فقد ذكر ابن الجزري مراتب التلاوة في قوله: (فإن كلام الله تعالى يقرأ بالتحقيق وبالحدرد والتدوير الذي هو التوسط بين الحالتين مرتلاً مجوداً بلحون العرب وأصواتها، وتحسين اللفظ والصوت بحسب الاستطاعة).^(٣)

محمد بن أبي بكر المرعشي (١١٥٠هـ وقيل ١١٤٥هـ)

يقول المرعشي في مجال التنغيم وضرورة تطابق الصوت مع المعنى ودلالته عليه نقلاً عن النسفي في قوله تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [يوسف: ٦٦]: بعضهم يسكت على (قال)؛ لأن المعنى قال يعقوب، غير أن السكته تفصل بين القول والمقول، وإذا لا يجوز، فالأولى أن يفرق بينهما بالصوت، فيقصر بقوة النغمة اسم الله تعالى، انتهى. أقول: قوله: (فيقصر) معناه: أن يُنبر اسمُ (الله) تعالى بقوة تجعل المستمع يعرف أن لفظ الجلالة (الله) مبتدأ، وليس فاعلاً لـ (قال) بسبب قوة النبر.^(٤) قلت: وفي تفسير النسفي جاءت هكذا: (فيقصد بقوة النغمة اسم الله)، ولعلها أقرب للمطلوب من (يقصر).

حسن بن إسماعيل الدرکزلي (١٣٢٧هـ)

اهتم الدرکزلي بالتنغيم وضرورة تطابق الصوت مع المعنى بقوله: (ينبغي أن يقرأ القرآن على سبع نغمات، فما جاء على أسمائه تعالى وصفاته فالتعظيم والتوقير، وما جاء على المفتریات عليه بالإخفاء والترقيق، وما جاء في ردها فبالإعلان والتفخيم، وما جاء من ذكر الجنة فبالشوق والتطريب، وما جاء من ذكر النار والعذاب فبالخوف والرغبة، وما جاء من ذكر الأوامر فبالطاعة والرغبة، وما جاء من ذكر المناهي فبالإنابة والرغبة).^(٥)



(١) انظر: المحجة في تجويد القرآن، محمد الإبراهيمي، المكتبة السلفية، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٩٩٠، ص: ١٤٩ - ١٥٠.

(٢) انظر: التمهيد في علم التجويد، شمس الدين محمد بن الجزري، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ص: ٨٥.

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري: ١ / ٢٠٥.

(٤) انظر: جهد المقل، محمد بن أبي بكر المرعشي (ساجقلي زاده)، تحقيق د. سالم قدوري الحمد، ص: ٢٨٥. وانظر: تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، عبدالله بن أحمد النسفي: ١ / ١٢٣.

(٥) انظر: خلاصة العجالة، حسن الدرکزلي، (مخطوط)، نقلاً عن: الدراسات الصوتية، د. غانم قدوري الحمد، ص: ٤٨٠.

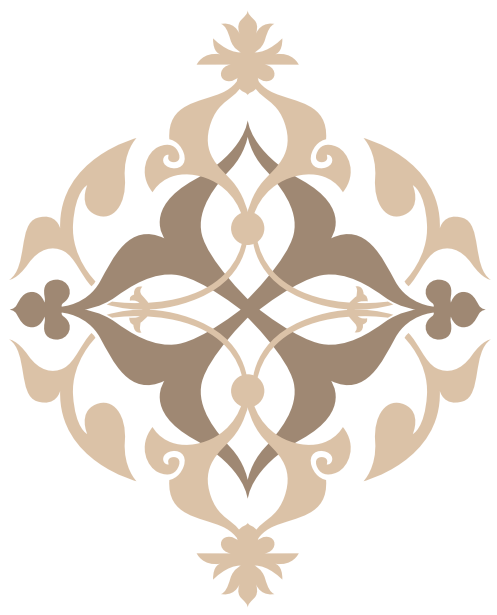


الفصل الثاني

أنواع النبر والتنغيم ووظائفهما

المبحث الأول: أنواع النبر والتنغيم
المبحث الثاني: وظائف النبر والتنغيم







المبحث الأول: أنواع النبر والتنغيم

■ أولاً: أنواع النبر

● نبر الجملة

بُنيت هذه الموسوعة على علوم النحو، والبلاغة، والتجويد، وما فيها من قواعد ومبادئ لتحديد المعنى، فاعتمدت الجملة العربية وأنواعها وأركانها لتكون منطلقاً لتحديد مواضع النبر والتنغيم، كما اعتمدت من التجويد مواضع الوقف والابتداء، والتفريق بين الخبر والاستفهام، وبين النفي والإثبات، وبين النفي والنهي، وبين الشرط والتحضيض، وأهمية الترتيل بلحون العرب وأصواتها، وغير ذلك مما جاء عند مكّي بن أبي طالب،^(١) وأبي العلاء العطار،^(٢) ومحمد السمرقندي،^(٣) وابن الجزري،^(٤) وغيرهم.

ونبر الجملة نبر وظيفي يخدم المعنى ويضيف إليه، ولذلك فهو النبر المستعمل في هذه الموسوعة.

مفهوم القراءة النبرية

هي القراءة التي تعطي مفاصل الجملة حقها من النبر لإظهار المعنى، سواء أكان ذلك بتطبيق نبر الجملة الثابت أم المتحرك. وتعدّ من وسائل القراءة التدبرية.

مفهوم نبر الجملة

نبر الجملة هو تمييز كلمة من كلمات الجملة بضغطة تخصصها، لتكون أبرز من غيرها من كلمات

(١) انظر: تمكين المد في: (أتى)، و(آمن)، و(آدم)، وشبهه، مكّي بن أبي طالب، تحقيق أحمد حسن فرحات، دار الأرقم، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، ص: ٢٧ - ٣٥.

(٢) انظر: التمهيد في معرفة التجويد، أبو العلاء الهمداني العطار، ص: ٢٠٦ - ٢٠٧، والموضح في وجوه القراءات وعللها، نصر بن علي الشيرازي (ابن أبي مريم): ١ / ١٥٩. وانظر الحديث عن اللحن في هذا الفصل.

(٣) انظر: روح المريد في شرح العقد الفريد في نظم التجويد، محمد بن محمود السمرقندي، (مخطوط) مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، مدرسة الحجابيات، الرقم: ٢ / ٢٢، ص: ١٣٩ - ١٤١ ظ. نقلاً عن: الدراسات الصوتية، د. غانم قدوري الحمد، ص: ٤٧٨، وما بعدها.

(٤) انظر: التمهيد في علم التجويد، شمس الدين محمد بن الجزري، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ص: ٨٥ وانظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري: ١ / ٢٠٥.

الجملة، فتزيد وضوحاً في السمع، وفائدته التنبيه على مفصلات الجملة وتأكيد معناها ليصل المعنى واضحاً ومؤكداً.

ويعمد المتكلم إلى كلمة في جملة فيزيد من نبرها ويميزها عن غيرها من كلمات الجملة رغبة منه في تأكيدها أو الإشارة إلى غرض خاص، وقد يختلف الغرض من الجملة تبعاً لاختلاف الكلمة المنبورة المختصة بزيادة نبرها.^(١) وسماه د. تمام حسان نبر السياق أو النبر الدلالي؛^(٢) لأنه يفرق بين دلالة السياق التوكيدية أو التقريرية. أما د. كمال بشر فيرى أن كل جملة أو عبارة تحتوي عادة على مجموعة من الكلمات ذات الأهمية النسبية، وتختلف الأهمية النسبية باختلاف الجمل نفسها، وباختلاف المقامات المناسبة لها، فتتوحد هذه المقامات أو المواقف اللغوية يؤثر حتماً في درجة أهمية الكلمات.^(٣)

وذكره د. محمد الخولي باسم: النبرة التوكيدية أو النبر التقابلي (نبر النفي والإثبات)، وهو عنده: النبر الذي تأخذه أية كلمة في الجملة من أجل نفي معنى أو توكيده.^(٤) وسماه د. سعد مصلوح النبر التأكيدية، وهو عنده: استخدام النبر لإبراز كلمة معينة من كلمات الجملة على نحو يعبر به المتكلم عن موقفه أو انفعاله.^(٥)

ويرتبط نبر الجملة في اللغة العربية بالمعنى وبالموقف ارتباطاً وثيقاً، ويعدّ نبر الكلمات نبر جملة أحد محددات معناها بجوار الإسناد، والتقديم، والتأخير، وغيرها من المؤثرات البلاغية على المعنى. فجملة (هل سافر أخوك أمس؟) تختلف عن: (هل أخوك سافر أمس؟)، وعن: (أخوك، هل سافر أمس؟)، وعن: (هل أمس سافر أخوك؟). ومع أن التقديم والتأخير - مثلاً - لكلمات الجملة يؤثران على المعنى المقصود إلا أن نبر كلمة من كلمات الجملة في الكلام الشفوي يوصل المعنى المراد ويؤثر عليه أيضاً، فلو قال قائل: (هل سافر أخوك أمس؟) فإن كان النبر على كلمة (سافر) فالتكلم يشك في حدوث السفر ويريد الإجابة عنه، وإن كان النبر على كلمة (أخوك) فإن المتكلم لا يشك في حدوث السفر، وإنما يشك في فاعل السفر، فربما يكون شخصاً آخر غير الأخ،^(٦) وإن كان النبر على كلمة (أمس) فإن المتكلم يسأل عن زمن السفر..^(٧) ولو جاءت الإجابة بغير ما تطلبه

(١) انظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص: ١٠٢.

(٢) انظر: مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، ص: ١٦٣.

(٣) انظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥١٩ - ٥٢٠.

(٤) انظر: الأصوات اللغوية، د. محمد الخولي، ص: ١٦٧.

(٥) انظر: دراسة السمع والكلام؛ صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك، د. سعد مصلوح، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ص:

٢٣٩.

(٦) انظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص: ١٠٢ - ١٠٣.

(٧) انظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص: ١٠٢ - ١٠٣.

الكلمة المنبورة لعدّها مُلقِي السؤال إجابةً خاطئة.

ومثل ذلك - في الإثبات - حينما يقال: (قرأ محمد قصيدة الشاعر أمس).

▪ فإذا كان النبر على الفعل (قرأ) فهذا يعني تأكيد فعل القراءة، أو نفي فعل آخر غير القراءة، (أي: قرأ ولم يكتب مثلاً).

▪ وإذا كان النبر على الفاعل (محمد) فيعني التأكيد على أن (محمد) هو الفاعل وليس غيره، (وليس علي مثلاً).

▪ وإذا كان النبر على المفعول به (قصيدة) فيعني أن المقروء قصيدة، (وليس مقالة مثلاً).

▪ وإذا كان النبر على المضاف إليه (الشاعر) فيعني أن المقروء له هو الشاعر، (وليس الطبيب مثلاً)، وأن انتساب القصيدة للشاعر وليس لغيره.

▪ وإذا كان النبر على الظرف (أمس) فيعني تأكيد الزمان أن القراءة حصلت أمس، (وليس قبل أسبوع مثلاً).

ولو جاءت الإجابة بغير ما تطلبه الكلمة المنبورة لعدّها المستمع إجابة خاطئة. فنبر كلمة من كلمات الجملة يعدّ أحد محددات معنى الجملة بجوار الإِسناد، والتقديم، والتأخير، وغيرها.

أهمية نبر الجملة

تتغير الجملة العربية وفق أغراض المتكلمين ومقاصدهم،^(١) وتنوع المقاصد يؤثر في درجة أهمية الكلمات؛^(٢) لأن القارئ يستخدم النبر لإبراز كلمة معينة من كلمات الجملة على نحو يعبر به عن موقفه أو انفعاله،^(٣) وما يريد تأكيده وإيصاله للمستمع.^(٤) إذن، فنبر الجملة في اللغة العربية مرتبط بالمعنى وبالموقف ارتباطاً وثيقاً.

ولنبر الجملة أهمية كبيرة في نقل المعنى للمستمع، وتقويته وتوكيده؛ لأن الكلمة المنبورة في بعض المواضع توحى بمعنيين اثنين؛ مثبت ومنفي في وقت واحد عند النطق بها؛ يثبت أحدهما معنى، وينفي الآخر

(١) انظر: الأصوات اللغوية، د. عبدالقادر عبدالجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الثانية، ٢٠١٤، ص: ٢٥٤.

(٢) انظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥١٩ - ٥٢٠.

(٣) انظر: دراسة السمع والكلام؛ صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك، د. سعد مصلوح، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ص: ٢٣٩.

(٤) انظر: النبر في العربية، د. خالد العبسي، ص: ٣٦. وانظر: النظريات النسقية في أبنية العربية، د. عبدالغفار هلال، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠٠٩، ص: ٢٦٨.

عكس ذلك المعنى في الجملة نفسها، وبدون النبر سيذهب جزء من المعنى عند سماعها، فمثلاً: نبر ﴿يَمَّا﴾ في قول الله تعالى: ﴿يَمَّا صَبَرُوا﴾ من قوله: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ﴾ [المؤمنون: ١١١] يعزز معنى أن المجازاة - في هذه الآية - كانت بسبب الصبر، وليس بسبب الصدقة مثلاً، فأوحى النبر بهذين المعنيين (المثبت والمنفي)، وبدون النبر سيخفت معنى السببية عند سماع الآية خاصة مع سرعة القراءة.

وكذلك الأمر حينما تتعدد الكلمات المنبورة (نبر جملة) وتتابع في الكلام المنطوق، فكل كلمة منبورة نبر جملة، فإن النبر يعزز إثبات معنى في الجملة كما يعزز نفي معنى آخر فيها، فمثلاً قول الله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧٣]، فالنبر على ﴿اتَّقَوْا﴾ يعزز معنى أنهم ﴿الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾، وينفي أنهم (الذين أجرموا) - مثلاً - كما أن نبر ﴿إِلَى الْجَنَّةِ﴾ يعزز معنى أنهم سيقوا ﴿إِلَى الْجَنَّةِ﴾، وينفي أنهم سيقوا (إلى النار) - مثلاً -. كل ذلك يحدث عند النطق بالآية وسماعها، أما عند تحليل الجملة لغوياً فإن أركان الكلام وعلاقاتها بغيرها في الجملة هي المسؤولة عن تحديد المعنى.

ومثل ذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦]، فإذا نبر القارئ ﴿ءَامَنُوا﴾، و﴿كَفَرُوا﴾، فإن هذا النبر يعزز تقسيم الناس قسمين بشأن هذا المثل المضروب؛ مؤمنين وكافرين، وهو ما تفيد (أما) التفصيلية الشرطية. وإذا نبر القارئ ﴿الْحَقُّ﴾، و﴿رَبِّهِمْ﴾ فهو يؤكد للمستمع إيمان المؤمنين، ويعززه في نفس المؤمن مبرزاً مرجعية هذا الحق بأنه من عند ﴿رَبِّهِمْ﴾، وإذا لم ينبر شيئاً يتعلق بسؤال الكافرين: ﴿مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾ فسيبقى ما نُبر سابقاً مؤثراً في نفس المتلقي، ويمرّ قول الكافرين على المستمع بتأثير أقل.

أنواع نبر الجملة

لنبر الجملة في هذه الموسوعة أربعة أنواع؛ نوعان بحسب الثبات والحركة، هما: (الثابت والمتحرك)، ونوعان بحسب القوة والأهمية، هما: (الرئيس والخفيف). ويمكن أن يكون النبر الثابت نبراً رئيساً أو خفيفاً، كما يمكن أن يكون النبر المتحرك نبراً رئيساً أو خفيفاً.

أنواع نبر الجملة بحسب الثبات والحركة:

١. نبر الجملة الثابت:

هو نبر الأركان الأساسية للجملة، وسمي ثابتاً؛ لأنه يقع على كلمات محددة في الجملة ذات المكانة الثابتة فيها، ولا يقصد بالثبات أنه نبر ملزم للقارئ، بل لأن وظيفة الكلمات/ الأركان التي تنبر ومكانتها ثابتة لا تتغير ولو تغيرت مواضعها في الجملة بالتقديم والتأخير إن كانت تلك الكلمات/ الأركان مما يمكن أن يتغير موضعه داخل الجملة. فهو النبر الذي يقع على المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل، وأركان الجملة الخاصة بالأسلوب نفسه؛ فإن لكل أسلوب أركانه التي لا يقوم إلا بها: ومن أهم أركان الجمل في لغة العرب: الأدوات؛ كأدوات: النفي، والنهي، والاستثناء، والاستفهام، والنداء، والشرط، والاستدراك، والقصر، والإضراب، والتنبيه، والعرض والتحضيض، وغيرها، ومن الأركان المكونات الأساسية للجملة الخاصة بالأسلوب - إن كانت مذكورة وهو الأصل فيها - كالمستثنى والمستثنى منه، والمقصور والمقصور عليه، وفعل الشرط وجوابه، والقسم وجوابه، والمنصوبات على: الاختصاص والتحذير والإغراء، وأول الأساليب الإنشائية (كالأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والترجي، والدعاء)، وغير ذلك مما هو مشروح بالتفصيل في الدراسة التطبيقية للأساليب اللغوية في هذه الموسوعة.

وتتضمن أغلب الأساليب في هذه الموسوعة كلمات ثابتة تنبر نبراً مطرداً، وهذا الاطراد في تحديد الكلمات تحكمه قواعد علم النحو وتقسيمه لأجزاء الجملة.

وفي أساليب قليلة - كما في بعض المواضع من الجملة التقريرية ومن القصر والاستثناء - كلمات تدخل في مفهوم نبر الجملة المتحرك، فيتدخل المعنى الذي يريد القارئ التركيز عليه في تحديد الكلمة التي تنبر.

وفائدة نبر الجملة الثابت: نقل معنى الجملة كاملاً للمستمع، وتقويته وتوكيده، ومساعدة المستمع على التركيز، وتجاوز المعوقات التي قد تحول دون فهم المعنى كاملاً؛ كطول الجملة وتداخلها مع جملة أخرى، وكثرة المفاعيل، والظروف، والتوابع (كالمعطوفات والنعوت)، والضمائر. وتزداد الحاجة للنبر الثابت إذا كان الفاصل بين ركني الجملة طويلاً، وإن تقارب الركنان خفّت الحاجة للنبر مع بقاء أهميته في إيصال المعنى والإيحاء للمعنى الخفي الثاني الذي يسببه نبر الجملة.

٢. نبر الجملة المتحرك:

هو نبر كلمة أو أكثر ليست مكوناً أساسياً في الجملة، فينبر القارئ كلمات يختارها، يُعبر بنبرها عن موقفه أو انفعاله^(١) حسب المعنى الذي يريد التركيز عليه، ومن ذلك نبر المفاعيل، والمعطوفات، والنعوت، والظروف، والمجرورات، والأحوال، والتوكيد، والتمييز، وغيرها. ويعكس اختيارُ القارئ كلمات محددة لينبرها وجهة نظره في المعنى الذي يريد شدَّ انتباه المستمع إليه، ومع التبديل بين الكلمات المنبورة - حسب تفاعل القارئ - يتغير المعنى المرسل للمستمع قليلاً - بسبب استجابة المستمع التلقائية للنبر، فتتغير تفاعلاته النفسية، وتداعياته الفكرية، وتتجدد، فيقع التأثير.

ويمكن أن يقع نبر الجملة المتحرك في أول الجملة، أو في وسطها، أو في آخرها، حسب متطلبات الموقف والمعنى الذي يريده المتكلم، ويركز عليه، أو ما كان استجابة لتفاعلاته النفسية التلقائية مع ما يقرأ. وفي أساليب قليلة في هذه الموسوعة - كما في بعض المواضع من الجملة التقريرية والقصر والاستثناء والنداء وغيرها - كلماتٌ تدخل هنا في مفهوم نبر الجملة المتحرك، ففي بعض المواضع من تلك الأساليب يتدخل المعنى الذي يريد القارئ التركيز عليه في تحديد الكلمة التي تنبر.

فتحديد جزء متمم من الجملة التقريرية خاضع للمعنى الذي تفاعل معه القارئ ويريد إيصاله للمستمع. ولا يقصد بقولنا (جزء متمم من الجملة) الخبر فقط، بل قد يكون ذلك الجزء مفرداً، أو جملة، أو فاعلاً، أو مفعولاً، أو حالاً، أو صفة، أو تمييزاً، أو غير ذلك، فمثلاً قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ﴾ [الزمر: ١١]، فإن الحال ﴿مُخْلِصاً﴾ هو الجزء المتمم - في هذه الموسوعة - وهو مركز المعنى في الآية، وليس الفعل ولا الفاعل ولا المفعول به، ولذلك فهو المختار للنبر في هذه الموسوعة، ويمكن نبر غيره وتركه، فالأمر واسع، ولكن هذا الاختيار متعلق بالمعنى وبالكلمة ذات الأهمية العالية.

وكذلك الظرف في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [الزمر: ١٥]، فالظرف مع المضاف إليه (يوم القيامة) هو مركز المعنى، ولذلك فهو أحق بالنبر من غيره من كلمات الجملة غير الأركان. وقد يكون في الآية أكثر من كلمة تصلح أن تكون مركزاً للمعنى، كما في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاتَّخِذْ لَهُمْ آدَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [الزمر: ٢٥]، فيمكن نبر ﴿الْعَذَابُ﴾ أو (لا) من قوله ﴿مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ حسب المعنى الذي تفاعل معه القارئ.

(١) انظر: دراسة السمع والكلام؛ صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك، د. سعد مصلوح، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ص: ٢٣٩.

وفي جملة القصر والاستثناء - وهما متطابقان في تركيب (ما وإلا) - إذا تعددت الكلمات فإن الكلمة الأكثر تعبيراً عن المقصور أو المقصور عليه أو المستثنى هي التي تنبر نبراً رئيساً. وإذا كان المقصور أو المقصور عليه أو المستثنى أو المستثنى منه اسماً موصولاً فإن النبر يقع على صلة الاسم الموصول؛ للإبهام الموجود في الاسم الموصول منفرداً، فإذا كانت الصلة جملة اسمية، فينبر الأوضح منهما في الدلالة على المعنى، فقول الله تعالى: ﴿وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَفِظِينَ﴾ [يوسف: ٨١]، ينبر (علمنا).

وفائدة نبر الجملة نبراً متحركاً زيادة تركيز المستمع وإرسال أكبر قدر ممكن من معاني الآيات إليه وإبراز ما تفاعل القارئ معه وما أثر فيه من معاني الآيات.

أنواع نبر الجملة بحسب القوة والأهمية:

١. نبر الجملة الرئيس:

هو تمييز كلمة من كلمات الجملة بضغطه تخصصها، لتكون أبرز من غيرها من كلمات الجملة، فتزيد وضوحاً في السمع. وقد يكون هذا النبر ثابتاً - كما في نبر أدوات الاستفهام - أو متحركاً يحكمه تفاعل القارئ مع معاني الآيات.

وهذا النوع من النبر هو الذي يحسن بالقارئ التركيز عليه والنطق به قصداً في هذه الموسوعة، وسيشار إليه في الدراسة التطبيقية في مواضعه من خط النبر والتنغيم لكل أسلوب.

٢. نبر الجملة الخفيف:

هو تمييز كلمة من كلمات الجملة بضغطه تخصصها أخف من ضغطه النبر الرئيس، فتزيد وضوحاً في السمع.

وإذا وُجد في الكلمة التي حقها النبر الخفيف مظاهر صوتية (حروف وحركات) منبورة بطبيعتها (كالهمزة، والشدة، والمد)، فإن تلك المظاهر الصوتية تغني عن النبر الخفيف المستقصد وتقوم مقامه. وقد ذكر بعض تلك المظاهر الصوتية ونبرها في الكلمة - كالهمزة وحروف القلقة - أبو العباس المبرد،^(١) وابن جني،^(٢) ومكي ابن أبي طالب.^(٣)

(١) انظر: المقتضب، أبو العباس المبرد: ١ / ٢٩٢، و٣٣٠، ٣٣٢.

(٢) انظر: سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان ابن جني: ١ / ٦٣.

(٣) انظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب، ص: ١١٥ إلى آخر الكتاب.

وهذه المظاهر الصوتية هي الأكثر وضوحاً في تمييز الكلمة بنبر بعض حروفها نبراً (خفيفاً) على الرغم من أن مكي بن أبي طالب ذكر أكثر من ذلك.^(١)

وتفاوت قوة النبر في بعض هذه المظاهر الصوتية، فأقواها المكسور، ثم المضموم ثم المفتوح ثم الساكن، إلا في بعض حروف الحلق (كالهمزة، والحاء والخاء، والعين والغين) فإن الساكن أقوى فيها من المفتوح.

والقارئ بمجرد نطق الكلمة التي تتضمن تلك المظاهر الصوتية قد نبرها وميزها عن غيرها من الكلمات بنبر (خفيف) لا يمكنه تركه، ولأن هذا النوع من النبر يحدث بشكل تلقائي، فقد ذكرت مواضعه من جمل الأساليب التي في هذه الموسوعة؛ لإعطاء صورة كاملة عن مواضع النبر في مفاصل الجملة بنوعيه (الرئيس) و(الخفيف).

ويمكن أن يحل النبر الرئيس محل النبر الخفيف، وقد يلتقيان في كلمة واحدة، فيكون فيها همزة أو شدة أو مدّ، ويكون حق تلك الكلمة (النبر الرئيس)، فيظهر لأنه الأقوى في النطق ويختفي (الخفيف)، أي: أنه يمكن للكلمة التي حقها نبر خفيف أن تعطى نبراً رئيساً.

ومن مواضع النبر الخفيف في هذه الموسوعة: (المنادى، والمنفي، والمتمنى، والمعدود، وأول جملة التقسيم، وأول البدل)، وبعض الأدوات، مثل: (أدوات: النداء، والنفي، والقصر، والإضراب، والاستدراك، والعرض والتحضيض، والترجي، والتمني).

نبر حروف المعاني وبعض الأدوات والضمائر

يرى د. كمال بشر أن الحروف وكثيراً من الأدوات والضمائر الشخصية وأسماء الموصول لا يصاحبها نبر واضح في الحالات الحيادية، وأن الكلمات ذات الأهمية النسبية في الجملة العربية هي التي تنبر، وهي: الأسماء، والصفات، والأفعال، والمكملات بالحال، والتمييز، أو الظرف، وأسماء الإشارة، وأدوات الاستفهام،^(٢) ولا

(١) انظر: للمزيد من المظاهر الصوتية التي تدخل في مفهوم النبر القائم على (الوضوح والتمييز): الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب، ص: ١١٥ إلى آخر الكتاب.

(٢) انظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥٢٠ - ٥٢١.

يعني هذا بحال أن هناك تفضيلاً بين كلمة وأخرى، وإنما هناك نسبية للكلمات بحسب مقامات مختلفة.^(١) وكلامه في هذه الجزئية غير دقيق في نظري؛ لأنه لا ينطلق من قاعدة منضبطة في تحديد ما ينبر وما لا ينبر من الجملة.^(٢) وفي نظري أن جميع الكلمات يمكن أن تنبر نبر جملة، سواء أكانت على مقطع أحادي، أم لم تكن، وتنبر حتى لو كانت حرف معنى، أو ضميراً، أو غير ذلك. والذي يحدد الكلمة/الكلمات التي تنبر نبر الجملة هو مقتضى الحال - بعبارة البلاغيين - بأي كلمة يتطلبها المعنى والحال والموقف وحاجة المستمع تنبر. وتتغير الكلمات المنبورة في الجملة الواحدة بحسب مواقف المتحدثين ومقتضى أحوالهم. فأحياناً تكون الكلمة هي محور معنى الجملة في بعض الأحوال والمقامات، مثل: أدوات الاستفهام، وحروف النفي، والاستدراك، والإضراب، أو ضمير الفصل، بل إن حروف الجر قد تكون محور معنى الجملة كما في مثل (عن) و(في) مع الفعل (ترغب).^(٣)

نبر أدوات الأساليب اللغوية (نبر جملة)

تتفاوت أدوات الأساليب اللغوية من حيث عدد حروفها، فبعضها مكون من خمسة حروف، مثل: (كلّما، حيثما، أينما، أيّان، لكنّ)، ومنها ما هو مكون من أربعة حروف، مثل: (أتّى، لولا، ماذا، كلا، إلّا، لعلّ، أمّا، لمّا، مهماً)، ومنها ما هو مكون من ثلاثة حروف، مثل: (ليت، ليس، ألا، كيف، متى، عسى، إذا، نعم، بئس)، ومنها ما هو مكون من حرفين، مثل: (مَنْ، هل، أم، ما، إنّ، لو، لا، لن، لم، بل)، ومنها ما هو مكون حرف واحد، مثل: (الهمزة).

وبما أن النبر المعتمد في هذه الموسوعة هو (نبر الجملة) الذي هو: تمييز كلمة من كلمات الجملة بضغطة تخصصها، لتكون أبرز من غيرها من الكلمات، فإن هذه الأدوات ستنبر (نبر جملة)، هي وما يلتصق بها من حروف المعاني أو الضمائر المتصلة بصفتها - مجتمعة - وحدة صوتية واحدة، وستوضع في الدراسة التطبيقية مع ما يلتصق بها في عمود النبر.

(١) انظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥٢٠ - ٥٢١.

(٢) انظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥٢٠.

(٣) انظر: النبر في العربية، د. خالد العبسي، ص: ٣٢٣.

ومن ذلك الأدوات الآتية - بعد عدّها وحدة صوتية واحدة مع ما يلتصق بها من حروف المعاني -: (أفمن، أولو، أولم، أفلا، أولا، فأينما، إذا، أفان، فإذا، ألم، لئن، فلما، فلولا، ومن، فلم، فمّا، فأمّا، وأمّا، ولا، وليس، فلن، ولبئس، ولنعم، ولكنه)، وغيرها.

ولا يدخل هذا الجانب من النبر فيما اهتم به علماء التجويد، كالنبر المسبب للوهم في بعض الكلمات إذا نطقت بشكل مستقل، مثل: (فقت، فقعو، فترى، أفلا)، أو الخلط بين (وعدّ، وعدّ)، وبين (وجدّ، وجدّ)،^(١) فهي مسألة تعالج أخطاء في النبر، بعضها موجود فعلاً عند بعض القراء والأئمة. أما فيما يخص نبر أدوات الأساليب اللغوية، فإن على القارئ أن ينبر الجزء من الوحدة الصوتية الواحدة (الأداة مع ما التصق بها من حروف المعاني) نبراً صحيحاً لا يخل بالمعنى، بأن يكون على الأداة نفسها، وليس على حروف المعاني، فإن اجتمع أداتان نُبر كلّ منهما، مثل: (إذا).

• النبر في الكلمة

مفهوم المقطع الصوتي في الكلمة

من أقدم من تحدث عن المقطع الصوتي وحدده أبو نصر الفارابي (٣٣٩هـ)، فالمقطع الصوتي عند الفارابي هو حصيلة اقتران حرف غير مصوت (صامت) بحرف مصوت (صائت).^(٢) وتدخل الحركات (الصوائت) في الحساب كالحروف (الصوائت). ويؤكد د. كمال بشر أن النبر والمقطع متلازمان في الدرس والتحليل، وأن المقطع يتكون من وحدتين صوتيتين أو أكثر، إحداهما حركة، فلا وجود لمقطع من صوت واحد أو مقطع خالٍ من الحركة.^(٣)

أشكال المقاطع ومواضع النبر:

تعددت أشكال المقاطع وتقسيمها عند اللغويين، كما تعددت مواضع النبر عندهم في المقطع، وقد رمزوا للمقاطع برموز متعددة، فمنهم من انطلق من الحرف الصحيح والمعتل، ورمز لهما ب(ص)؛ أي: صحيح، و(ع)؛ أي: معتل، ومنهم من له تقسيمات أخرى مذكورة في النسخة الكاملة من الموسوعة.

(١) وجعل منه التفريق بين مخاطبة المفرد المذكر والمؤنث في مثل قولك: (اذكر الله) و(اذكري الله)، أو العناية بإظهار واو الجماعة وألف الاثنين في مثل: (اذكروا الله)، و(كانتا رتقاً)، أو إظهار الضمة والواو: (جاء معلم / معلمو الدرس)، ومثل هذه المواضع يزول الإشكال فيها بتطويل المد قليلاً. انظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص: ٣٠٨. وانظر: النبر في العربية، د. خالد العبسي، ص: ١٥٩ - ١٦١.

(٢) انظر: كتاب الموسيقى الكبير، أبو نصر محمد الفارابي، تحقيق غطاس عبد الملك خشبة، ص: ١٠٧٢ - ١٠٧٩.

(٣) انظر: علم الأصوات، كمال بشر، ص: ٥٠٣، ٥٠٩.

تفاوت آراء العلماء في تحديد موضع النبر من المقطع

ومع اختلاف المتخصصين المعاصرين في علم الأصوات في تحديد مفهوم النبر في العربية،^(١) فقد تفاوتت آراؤهم في تحديد موضع النبر من المقطع في الكلمة العربية: فمنهم من يرى أن النبر يكون على المقطع ولم يحدد موضعه من الكلمة، مثل: د. إبراهيم أنيس،^(٢) وجعل د. تمام حسان النبر على مقاطع الكلمة مشيراً إلى أنه نبر صرفي، ويختلف موضعه باختلاف عدد مقاطع الكلمة.^(٣) ويؤكد د. كمال بشر أن المقطع يتكون من وحدتين صوتيتين أو أكثر، إحداهما حركة، فلا وجود لمقطع من صوت واحد أو مقطع خالٍ من الحركة.^(٤) ويرى د. عبدالكريم قحطان أن النبر يقع على الصوت الأخير من المقطع، سواء أكان صائتاً أم صامتاً، مؤكداً أن قمة المقطع الصوتي العربي إنما تكون في الصوت الأخير منه، سواء أكان صائتاً أم صامتاً.^(٥) ويرى الدكتور سعد مصلوح أن الحركة (الصائت) هي التي تحمل النبر قصيرة كانت أم طويلة،^(٦) وأن ذلك قد ثبت عنده في التجارب المعملية.^(٧) وكذلك د. محمد علي الخولي،^(٨) ود. حسام العفوري،^(٩) ود. عبدالحميد زاهيد، الذي اقترح قواعد للنبر، وحدد مواضع النبر فيها تحديداً يفتقر للدقة،^(١٠) ود. وليد مقبل الديب في الميزان النبري وسيأتي الحديث عنه.^(١١)

ويرى الدكتور أيمن رشدي سويد أن الحرف الصامت يتحمل نبراً مستقلاً.^(١٢)

- (١) انظر: النبر في العربية، د. خالد العبسي، ص: ١١٤ - ١٤٥ - ١٧١ - ٢٠٥.
- (٢) انظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص: ٩٨.
- (٣) انظر: مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، ص: ١٦١، ١٦٢.
- (٤) انظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥٠٣، ٥٠٩.
- (٥) انظر: المقطع والكم والنبر في بنية اللسان العربي، د. عبدالكريم أسعد قحطان، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧، ص: ٩.
- (٦) انظر: دراسات نقدية في اللسانيات المعاصرة، د. سعد مصلوح، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٤، ص: ١٦٥.
- (٧) انظر: التناسب الزمني بين الحركات القصيرة والطويلة، دراسة صوتية معملية في القافية العربية، د. سعد مصلوح، مجلة معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤، ص: ٤.
- (٨) انظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص: ١٥٨.
- (٩) انظر: النبر في العربية دراسة نطقية فيزيائية، د. حسام العفوري، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ٢٠٠٦، ص: ٤٠.
- (١٠) انظر: نبر الكلمة وقواعده في اللغة العربية دراسة صوتية، د. عبدالحميد زاهيد، دار ويلي للطباعة والنشر، ١٩٩٩، ص: ٢٩ وما بعدها.
- (١١) انظر: دور الصرف والنحو في توجيه نبر الشعر، د. وليد مقبل الديب، دكتوراه، ص: ٢٧، والآثار الصرفية والنحوية والدلالية للأداء النطقي في القرآن الكريم، وليد مقبل الديب، ماجستير، ص: ٢٣.
- (١٢) انظر: أبحاث تجويدية، د. أيمن رشدي سويد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، سوريا، ٢٠٠٦، ص: ٣٢.

والذي يترجح عندي أن النبر عموماً - غير نبر الطول - يكون على الحرف والحركة معاً، فهو على الصامت (الحرف) والصائت (الحركة)، ولا أدري كيف يمكن نطق الصائت دون صامته، فلا صائت دون صامت. وهذا هو اختيار د. عصام أبو سليم الذي أكد أن النبر أحد سمات المقطع بصفته وحدة بنيوية مكوّنة من صائت وصامت أو أكثر، وليس كما يعتقد بعضهم من أنها سمة خاصة بالصوائت أو أصوات العلة.^(١)

دراسة النبر في الكلمة المفردة من داخل اللغة العربية

بذل المتخصصون في الدراسات الصوتية العربية الحديثة جهوداً كبيرة لخدمة اللغة العربية في محاولة لتحديد مواضع النبر في الكلمة المفردة (نبر مقطع منها)، واجتهدوا في ذلك فتنوعت آراؤهم وتعارضت أحياناً كثيرة.^(٢) ومنهم من مارس الإسقاط على اللغة العربية الفصيحة بأن طبق معايير تحديد موضع النبر في المقطع من لغات أخرى.

وأوجز وجهة نظري في النبر في الكلمة المفردة في العربية في هذه النقاط:

١. سيبقى الاختلاف بين المتخصصين المعاصرين في علم الأصوات، وقد تزيد الفجوة بين آرائهم، والمخرج في نظري هو في تغيير طريقة التفكير وطريقة التعامل مع النبر في العربية. أما التفكير من داخل أنظمة صوتية من لغات أخرى وإخضاع اللغة العربية لأحدها، فلا أتوقع له نجاحاً مهما بذل لأجله من جهود بحثية أو تقنية.

٢. بعض اجتهادات المتخصصين لها ما يسند لها لغوياً ومنطقياً، وهي من داخل اللغة العربية، مثل: اعتماد المشتقات الصرفية معياراً لتحديد النبر في الكلمة المفردة. ولكن هذا لا يستند إلى مرجعية في اللغة الفصيحة، إنما هو اجتهاد لا نعلم عن مدى وجوده في العربية الفصيحة قديماً.

٣. للغة العربية الفصيحة اليوم ظروفها الخاصة فيما يتعلق بالنبر في الكلمة المفردة، فهو نبر دقيق المأخذ، ولا يمكن نسبة النبر في الكلمة في العاميات العربية اليوم إلى اللغة الفصيحة؛ لأنها مختلفة، ولا يُعلم أيها الأقرب للفصيحة إن كان شيء منها قريباً لها. وليست اللغة الفصيحة مستعملة اليوم في البلاد العربية بشكل صحيح حتى نستمع إليها ونستنتج منها مثلاً يصنعه علماء اللغات الأخرى.

٤. لا يوجد لدينا نص مسموع من العربية الفصيحة، وإنما هي نصوص مكتوبة، وتُلقى صوتياً، ويؤثر

(١) انظر: البنية المقطعية في اللغة العربية، د. عصام أبو سليم، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ذو القعدة ١٤٠٧هـ ربيع الثاني ١٤٠٨هـ، السنة ١١، العدد (٣٣)، ص: ٤٥.

(٢) انظر: النبر في العربية، د. خالد العبسي، ص: ١١٤ - ١٤٥. ١٧١ - ٢٠٥.

في التلقي عوامل تأثير بيئية ولغوية كثيرة. ويمكن أن نعدّ أجود نص فصيح مسموع - من حيث النبر في الكلمة - هو ما التزم به جميع قراء القرآن الكريم من نبر في الكلمة على اختلاف شيوخهم، ومدارسهم، وأماكنهم، وأزمانهم إذا كانوا يؤدونه فرضاً لغوياً لا اختياراً ولا ترنماً منهم؛ كإعطاء الأصوات صفاتها وإدغام الأصوات أو قلبها أو قلقلتها.^(١)

٥. ويبرز هنا سؤال: هل فعلاً يلزم أن يكون في الكلمة المفردة العربية نبرٌ مثلما في الكلمة الإنجليزية مثلاً؟ لماذا هذا الإصرار على إيجاد نبر للعربية بإجبار معاييرها الصوتية للخضوع إلى ما ليس منها، هكذا هي العربية إن كان فيها نبر صحيح في الكلمة المفردة فهو غالباً غير مؤثر على معناها، ولهذا تركه القدماء ولم يتطرقوا له إلا بإشارات يسيرة جداً تحت مصطلح الهمز.^(٢) أما النبر المسبب للوهم الذي يرى بعضهم أنه يغير المعنى بين الكلمات، مثل نبر: (فقت، فقعوا...)، فهو خطأ في الكلام، أو في أداء القرآن الكريم، وقد ناقشته في آخر حديثي عن مفهوم النبر وأهميته. ومسألة تتبع هذا النوع من النبر وإبرازه وتصحيحه مسألة مختلفة، ولا بدّ أن تُعطى قدرها من الأهمية، لكنها لا تسوغ الذهاب بعيداً لفرض مواضع للنبر على اللغة العربية، وإسقاط تلك المواضع على كلمات القرآن الكريم، وهي ليست منطلقة من الأنظمة الصوتية للعربية، ولا من قواعدها الصوتية التي في داخلها.

٦. أن مواضع النبر التي حددها العلماء العرب اليوم في النبر في الكلمة المفردة في اللغة العربية هي من النوع الذي لا يخدم المعنى غالباً، أما النبر الذي اهتم به بعض علماء التجويد، كالنبر المسبب للوهم في بعض الكلمات إذا نطقت بشكل مستقل، مثل: (فقت، فقعوا، فترى، أفلا)، أو الخلط بين (وَعَدَ، وَعَدَّ)، وبين (وَجَدَ، وَجَدَّ)،^(٣) فهي مسألة تعالج أخطاء بعضها موجود فعلاً، وهذه مسألة منفصلة عن حدود النبر ووظيفته كما ذكرت قبل قليل. ومع تأثير هذا النبر الخاطئ في المعنى إلا أنه يفتقد أهميته؛ لأنه لا يظهر إلا عند نطق الكلمة منفردةً، ونطقها منفردة لا فائدة منه، أما نطق الكلمة ضمن الجملة، فإن تماسك الجملة ومعناها يُزيل تأثير الخطأ - لو حصل - بنسبة كبيرة. وقد فصلت الحديث عن هذه الجزئية في الفصل الأول في تحديد مفهوم النبر وأهميته في النسخة الكاملة من الموسوعة.

(١) انظر: النبر في العربية، د. خالد العبسي، ص: ٢٠، ٢١.

(٢) انظر: النبر في العربية، د. خالد العبسي، ص: ١١٤ - ١٤٥ - ١٧١ - ٢٠٥.

(٣) وجعل منه التفريق بين مخاطبة المفرد المذكر والمؤنث في مثل قولك: (اذكر الله) و(اذكري الله)، أو العناية بإظهار واو الجماعة وألف الاثنين في مثل: (اذكروا الله)، و(كانتا رتقاً)، أو إظهار الضمة والواو: (جاء معلم / معلمو الدرس)، ومثل هذه المواضع يزول الإشكال فيها بتطويل المد قليلاً. انظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص: ٣٠٨. وانظر: النبر في العربية، د. خالد العبسي، ص: ١٥٩ - ١٦١.

٧. إذا لم يكن النبر في الكلمة (نبر مقطع منها) ذا قيمة وظيفية تخدم المعنى، أو تؤثر عليه - كما في نبر الطول مثلاً، أو تصحيح النبر المسبب للوهم والخطأ في الفهم، كنبر الفاء في: (فجعلهم، فقست، فقعوا) وما يشبهها، وهو قليل الحدوث، ويرفعه ذكر الجملة كاملة - فهو غالباً نبر عشوائي، ولا قيمة له في العربية، والمناقشة حول تحديده ودراسته بذل للجهود بلا فائدة، وكثير من العلماء خلال العقود الماضية إنما ناقشه في العربية؛ لأنه جزء من علم الأصوات الحديث، وأن على العلماء العرب أن يتعرفوا على النبر في العربية، ويحددوا مواضعه، ويقعدوا له، فبدأت الجهود متفرقة، وتعارض بعضها، وتأثرت أغلب الدراسات بالرؤى الصوتية في اللغات الأجنبية أو في العاميات العربية، وترك التأصيل من العربية نفسها لتحديد مواضع النبر فيها.

٨. بناء على ما سبق، فإنه يمكن القول بأن سبب ضعف النتائج التي خرجت بها الدراسات في تحديد النبر في الكلمة العربية خلال عقود ماضية هو عدم التفكير في نظام اللغة العربية من داخلها، فكثرت الإسقاطات على اللغة الفصيحة من كل جانب. ولذلك من المهم إعادة النظر في طريقة التفكير في النبر في الكلمة العربية والتغيير فيها للخروج بنتائج مختلفة.

٩. وهناك قاعدة صحيحة منطقياً ومهمة، خلاصتها: أن لكل لغة مظاهر للنبر خاصة بها، ومن المهم أن يُنظر إلى كل لغة بما يناسب طريقة نطقها، ولا يحكم على صفة نطقية في لغة ما بأن تتوافق مع غيرها من اللغات. وبناء على هذه القاعدة فإنه لا يصح فرض قواعد للنبر من لغة أخرى على اللغة العربية، ثم نسبتها إلى العربية الفصيحة، لا من اللغة الإنجليزية، ولا من العاميات العربية التي انتشر الاعتماد عليها في بعض الدراسات الصوتية العربية الحديثة، على الرغم من تنوعها، وتعددتها، وتقلباتها عبر الزمان، ولا من الإعلام العربي، ولا حتى من المقرئين للقرآن الكريم اليوم، مع أنهم الأقرب لأداء النبر في العربية الفصيحة، إلا إذا كان مما التزم به جميع القراء على اختلاف شيوخهم، ومدارسهم، وأماكنهم، وأزمانهم، كما ذكرت قبل قليل.

١٠. إذا وضعنا في الاعتبار تعريفات النبر التي ذكرت في الفصل الأول من هذه الموسوعة، فإن النبر: وضوح نسبي لصوت أو مقطع،^(١) كما أنه تمييز مقطع أو حرف أو كلمة بضغطة تخصصها، فتزيد وضوحاً في السمع،^(٢) فالمفهوم يدور حول (الوضوح والتمييز الصوتي)، وفي اللغة العربية مظاهر صوتية كثيرة تعطي الحرف وضوحاً وتميزه عن غيره من الحروف، يمكن الإفادة منها ودراستها؛ كالشدّة، والهمزة،

(١) انظر: مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، ص: ١٦٠. وانظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥٣٣.

(٢) انظر: القرينة الصوتية في النحو العربي، د. عبدالله الأنصاري، ص: ٣٧٤. وانظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص: ١٠٢، واللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص: ١٧٠، وعلم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥١٢. ودراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، ص: ٢٢١.

والتسهيل، والمدّ، ومدّ الصلة، والقلقلة، والتفخيم، والترقيق، والإدغام، والغنة، وغير ذلك كثير مما يعرفه المتخصصون.^(١) وقد استخدمتُ بعض هذه المظاهر الصوتية في الدراسة التطبيقية. وعلى مستوى التنظير والتطبيق على مفردات القرآن الكريم فإن كتاب الرعاية لمكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ) مليء بتحديد الحروف التي تبرز من الكلمة الواحدة وبين الكلمتين؛ لرفع الالتباس بين الحروف المتطابقة والمتشابهة والمتقاربة،^(٢) وقد تحدث عن جميع الحروف العربية تقريباً (مع أنه لم يستخدم مصطلح النبر إلا نادراً، وإنما يستخدم كلمة (إظهار)، و(بيان) ومشتقاتهما).

١١. لا أعلم سبباً يجعل المتخصصين المعاصرين في علم الأصوات ينصرفون عن دراسة هذه الظواهر الصوتية الموجودة في العربية، إلى تطبيق قواعد علم الأصوات الحديث عليها، وإلى الاكتفاء بالنظر إليها من منظور علم الأصوات الحديث، وهذا - بلا شك - أضرب بالعربية وبدراسة النبر فيها، ولعل الدراسات المستقبلية تحاول صياغة رؤية للنبر في العربية من داخلها بإذن الله.

ثلاث رؤى صوتية في النبر في الكلمة المفردة

هذه ثلاث رؤى في النبر في الكلمة المفردة في اللغة العربية وضعها ثلاثة من المتخصصين تتعلق بأشكال المقطع الصوتي في الكلمة ومواضع النبر منها، وسأؤخذ الرمز بينهم معتمداً الرمز (ص = الحرف)، والرمز (ح = لحركة الحرف)، والرمز (ح ح = لحرف المد)، والمتخصصون الثلاثة هم: د. إبراهيم أنيس، ود. تمام حسان، ود. وليد مقبل الديب.

أولاً: د. إبراهيم أنيس

ذكر د. إبراهيم أنيس خمسة أشكال للمقطع في الكلمة الواحدة.^(٣)

أما مواضع النبر عنده فهي أربعة: الأول: أن ينظر إلى المقطع الأخير.^(٤) والثاني: أن ينظر إلى المقطع الذي قبل الأخير.^(٥) والثالث: أن ينظر إلى المقطع قبل الأخير بحيث يكون من الشكل الأول من المقاطع.^(٦) والرابع:

(١) للمزيد من الظواهر اللغوية التي تدخل في مفهوم النبر القائم على (الوضوح والتمييز)، انظر: التحديد في الإتقان والتجويد، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ص: ٩٥ - ١٠١. وانظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب، ص: ١١٥ إلى آخر الكتاب.

(٢) انظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب، ص: ١١٥ إلى آخر الكتاب.

(٣) انظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص: ٩٢، ٩٣.

(٤) انظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص: ٩٩.

(٥) انظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص: ١٠٠.

(٦) انظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص: ١٠٠.

حين تكون المقاطع الثلاثة التي قبل المقطع الأخير في الكلمة من الشكل الأول من المقاطع.^(١) وفي نظري أنه قد هدم القواعد التي وضعها بنفسه، وهو على علم بهذا، فاضطر لعدد كبير من الاستثناءات أخلت بالمعايير التي وضعها بشكل كبير، وقد أخذ عليه د. عبدالصبور شاهين، ود. وليد الديب، ود. أحمد زين الدين بعض المآخذ فيما يتعلق بأشكال المقاطع عنده وتحديد مواضع النبر من الكلمة.^(٢)

ثانياً: د. تمام حسان

ذكر د. تمام حسان أنه اختار أن ينظر للمقاطع في الكلمة العربية على أنها تعبيرات عن أنساق منظمة من الجزئيات التحليلية.^(٣) والمقاطع عنده ستة أشكال في الكلمة الواحدة.^(٤) أما مواضع النبر الأولي (الرئيس) عنده في الكلمة، فهي خمسة:

- **الأول:** أن يقع النبر على المقطع الأخير إن كان طويلاً.^(٥)
- **الثاني:** أن يقع النبر على الكلمات ذات المقطع الواحد أي كانت كميته.^(٦)
- **الثالث:** أن يقع النبر على المقطع الذي قبل الأخير.^(٧)
- **الرابع:** أن يقع النبر على المقطع الذي يسبق ما قبل الآخر.^(٨)
- **الخامس:** أن يقع النبر على المقطع الثالث مما قبل الآخر.^(٩)

(١) انظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص: ١٠٠.

(٢) للمزيد انظر: علم الأصوات، د. عبدالصبور شاهين ١٥٤، وقوانين النبر في اللغة العربية، عرضاً ونقداً وتأسيساً لنظرية جديدة، د. وليد الديب، ص: ٧٠ - ٧٧، ونظرية الميزان النبري للدكتور وليد مقل الديب، د. أحمد زين الدين محمد أحمد، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، ٢٠٢١، ص: ٦٥ - ٦٩.

(٣) انظر: مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، ص: ١٣٨. وقد رمز للمقاطع في كتابه: مناهج البحث في اللغة بـ(ص، ع) (أي: الصحيح والمعتل، وفي كتابه: البيان في روائع القرآن رمز لبعض المقاطع باستخدام (م) بدلا من (ح ح)، ولتوحيد الرمز سأستخدم (ص، ح) أي: (الصامت والمتحرك).

(٤) انظر: البيان في روائع القرآن، د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٣، ص: ٢٦٠. وانظر: مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، ص: ١٤٠، ١٤١. وكلامه في كتاب: البيان في روائع القرآن عن النبر والمقاطع الصوتية أكثر وضوحاً ونضجاً من غيره من الكتب.

(٥) انظر: البيان في روائع القرآن، د. تمام حسان، ص: ٢٦٣.

(٦) انظر: البيان في روائع القرآن، د. تمام حسان، ص: ٢٦٣.

(٧) انظر: البيان في روائع القرآن، د. تمام حسان، ص: ٢٦٣.

(٨) انظر: البيان في روائع القرآن، د. تمام حسان، ص: ٢٦٣-٢٦٤.

(٩) انظر: البيان في روائع القرآن، د. تمام حسان، ص: ٢٦٤.

وقد أخذ عليه د. وليد الديب، ود. أحمد زين الدين بعض المآخذ فيما يتعلق بأشكال المقاطع عنده وتحديدده لمواضع النبر من الكلمة.^(١)

ثالثاً: د. وليد الديب (الميزان النبري)

الميزان النبري، هو: عبارة عن مجموعة من الصيغ التي تأتي قوالب محدّدة لمواضع الضغط^(٢) ومواضع عدم الضغط في الكلام.^(٣) وقد استنبط تلك الصيغ من الأداء القرآني، ويؤكد أن الدراسات الحديثة قد أثبتت أن النبر يصاحب الحركة، وأن كل حركة قد تتحمل نبراً ما، وأن هذا النبر يتفاوت من حيث مقدار قوته، فالحركة التي تظهر فيها قوة النبر تكون منبورة، والتي لا تظهر فيها قوته تعدّ غير منبورة ليسهل التفريق بينهما.^(٤)

■ قواعد الميزان النبري (باختصار)

القاعدة الأولى: فَعِلْ للتابع (ـهـ)، ولها صيغتان.^(٥) القاعدة الثانية: فَعْلُنْ للتابع: (ـهـ - هـ)، ولها صيغتان.^(٦) القاعدة الثالثة: فَعْلُنْ للتابع: (ـهـ - - - هـ)، ولها ثلاث صيغ.^(٧) القاعدة الرابعة: مُفْعِلُنْ للتابع: (ـهـ - - - - هـ)، ولها أربع صيغ.^(٨) القاعدة الخامسة: مُتَفَعِّلُنْ للتابع: (ـهـ - - - - - هـ)، ولها خمس صيغ.^(٩) القاعدة السادسة: مُسْتَفْعِّلُنْ للتابع: (ـهـ - - - - - هـ)، ولها سبع صيغ.^(١٠)

وعلى الرغم من دقة التفاصيل في الميزان النبري للدكتور وليد الديب إلا أن عليه ملحوظات مهمة، وجوانب نقص وتناقض أحياناً، ومنها:

١. وضع د. وليد مقبل الديب هذا الميزان المتشعب في عدد من القواعد والصيغ والمواضع، وأغلب المواضع لها شروط وإضافات على الكلمة الواحدة، ولكل صيغة من الصيغ حروف معينة هي التي تنبر من الكلمة

(١) للمزيد انظر: قوانين النبر في اللغة العربية، د. وليد الديب، ص: ٨١ - ٩٣، ونظرية الميزان النبري للدكتور وليد مقبل الديب، د. أحمد زين الدين محمد أحمد، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، ٢٠٢١، ص: ٧٥ - ٧٦.

(٢) يقصد بالضغط مطلق القوة، بصرف النظر عن نوع الوسيلة المصاحبة لهذا الضغط أو المؤدية إليه.

(٣) انظر: النبر في القرآن الكريم؛ نظرية جديدة في استقامة الأداء القرآني، د. وليد مقبل الديب، ص: ٢٠.

(٤) انظر: النبر في القرآن الكريم؛ نظرية جديدة في استقامة الأداء القرآني، د. وليد مقبل الديب، ص: ٢٠.

(٥) انظر: النبر في القرآن الكريم، د. وليد مقبل الديب، ص: ٢٦ - ٣٦.

(٦) انظر: النبر في القرآن الكريم، د. وليد مقبل الديب، ص: ٣٨ - ٤٧.

(٧) انظر: النبر في القرآن الكريم، د. وليد مقبل الديب، ص: ٥٢ - ٥٩.

(٨) انظر: النبر في القرآن الكريم، د. وليد مقبل الديب، ص: ٦٥ - ٧٠.

(٩) انظر: النبر في القرآن الكريم، د. وليد مقبل الديب، ص: ٧٤ - ٧٧.

(١٠) انظر: النبر في القرآن الكريم، د. وليد مقبل الديب، ص: ٧٩.

ولا ينبر غيرها. وقد انطلق في وضع تلك القواعد والصيغ ومواضع النبر في الكلمة الواحدة، - وما يلحق بها من حروف المعاني - من الاستقراء والسماع، وقال بأنه: استنبط من أشكال الأداء النطقي مجموعة من الصيغ، وأن الناطق يستطيع أن يجد فيها ضالته في استقامة الأداء القرآني.^(١)

ويمكن مناقشة هذه الجزئية من ثلاثة جوانب:

الأول: شرحت قبل عدة صفحات تحت عنوان: (دراسة النبر في الكلمة المفردة من داخل اللغة العربية) وجهة نظري في الدراسات الحديثة التي تناولت النبر في الكلمة. وذكرت أهمية أن يُنظر إلى كل لغة بما يناسب طريقة نطقها، ولا يحكم على صفة نطقية في لغة ما بأن تتوافق مع غيرها من اللغات. ولذلك فإنه لا يصح فرض قواعد للنبر من لغة أخرى على اللغة العربية، ثم نسبتها إلى العربية الفصيحة، لا من اللغة الإنجليزية، ولا من العاميات العربية، ولا حتى من المقرئين للقرآن الكريم اليوم مع أنهم الأقرب لأداء النبر في العربية الفصيحة، إلا إذا كان مما التزم به جميع القراء على اختلاف شيوخهم، ومدارسهم، وأماكنهم، وأزمانهم إذا كانوا يؤدونه فرضاً لغوياً لا اختياراً ولا ترنماً منهم؛ كإعطاء الأصوات صفاتها، وإدغام الأصوات أو إقلابها، أو قلقلتها،^(٢) فقد يعتدّ بذلك. ولذلك فإن ما ذكر في تلك الفقرة جزء من مناقشة نظرية الميزان النبري هنا.

الثاني: أن هذا الميزان بقواعده وصيغته وما فيه من نبر لم ينطلق من اللغة العربية الفصيحة، ولا مما فيها من مظاهر النبر ومواضعه في الكلمة العربية. وإذا كان د. وليد الديب قد انطلق في وضع تلك القواعد والصيغ ومواضع النبر في الكلمة الواحدة من الاستقراء والسماع،^(٣) فإن السؤال المطروح: استقراء ماذا؟ ومِمّن السماع؟ وهل يمكن أن تنسب المواد المستقرأة والمسموعة في هذا الزمن إلى اللغة العربية الفصيحة؟ حتى ولو كانت لبعض المقرئين المجتهدين، واحتكم فيها للمتخصصين اللغويين كما ذكر.^(٤)

وإذا وضعنا في الاعتبار تعريفات النبر التي ذكرت في مواضعها من هذه الموسوعة فإن النبر: وضوح نسبي لصوت، أو مقطع،^(٥) كما أنه تمييز مقطع أو حرف أو كلمة بضغطة تخصصها، فتزيد وضوحاً في السمع،^(٦)

(١) انظر: النبر في القرآن الكريم، د. وليد مقبل الديب، ص: ١٨.

(٢) انظر: النبر في العربية، د. خالد العبسي، ص: ٢٠، ٢١.

(٣) انظر: النبر في القرآن الكريم، د. وليد مقبل الديب، ص: ١٨.

(٤) انظر: النبر في القرآن الكريم، د. وليد مقبل الديب، ص: ١٨.

(٥) انظر: مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، ص: ١٦٠، وانظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥٣٣.

(٦) انظر: القرينة الصوتية في النحو العربي، د. عبدالله الأنصاري، ص: ٣٧٤. وانظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص: ١٠٢، واللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص: ١٧٠، وعلم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥١٢، ودراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، ص: ٢٢١.

فمفهوم النبر يدور حول (الوضوح والتمييز الصوتي)، وفي اللغة العربية مظاهر صوتية كثيرة تعطي الحرف وضوحاً وتميزه عن غيره من الحروف - فتستلزم ضغطاً أقوى عند نطقها - يمكن الاستفادة منها ودراستها: كالشدة، والهمزة، والتسهيل، والمد، ومدّ الصلة، والقلقلة، والتفخيم، والترقيق، والإدغام، والغنة، والإطباق، وغير ذلك كثير مما يعرفه المتخصصون.^(١) وقد استخدمت بعض هذه المظاهر الصوتية في الدراسة التطبيقية. وعلى مستوى التنظير والتطبيق على مفردات القرآن الكريم، فإن كتاب الرعاية لمكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ) مليء بتحديد الحروف التي تنبر من الكلمة الواحدة وبين الكلمتين، لرفع الالتباس بين الحروف المتطابقة، والمتشابهة، والمتقاربة،^(٢) وقد تحدث عن جميع الحروف العربية تقريباً (مع أنه لم يستخدم مصطلح النبر إلا نادراً، وإنما استخدم كلمة (إظهار)، و(بيان) ومشتقاتهما). وجميع مواضع النبر التي وضعها القيسي معللة صوتياً لإظهار معنى الكلمة، وهي اجتهادات من داخل نظام اللغة العربية، ولا يوجد أي تعليل لتحديد مواضع النبر في قواعد الميزان النبري وصيغه.

الثالث: أن الميزان النبري قد بُني على اجتهاد في الرصد لبعض المقرئين المجتهدين، واحتكام للمتخصصين اللغويين^(٣) لتحديد مواضع النبر، ومع إتقان المقرئين والمتخصصين اليوم - أيّاً كانت درجة إتقانهم بمقاييسنا - إلا أنه من غير المقبول نهائياً اعتمادهم مرجعاً في مسألة دقيقة المآخذ قابلة للتفاوت مثل تحديد مواضع النبر في اللغة العربية الفصيحة والقرآن الكريم، فإننا لا نعلم عن درجة تطابق نبر أحدهم مع قراءة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للقرآن الكريم. ثم إن الجزم بأن الناطق سيجد في صيغ الميزان النبري ضالته في استقامة الأداء القرآني كلام غير مقبول علمياً، فهي صيغ اعتمدت على رصد شخصي، وتلاوة شخصية، فكيف تنسب إليها استقامة الأداء، ولغيرها - ضمناً - عدم استقامة الأداء؟ فهذا الجزم لا يصح في مثل هذه المسألة الاجتهادية القائمة على الاستقراء الشخصي المحدود.

٢. أن د. وليد الديب قد انطلق - في وضع تلك القواعد والصيغ - من بعض الأخطاء المخلة بالمعنى التي يقع فيها بعض القراء في النبر في الكلمة الواحدة وما التصق بها من حروف، مثل: (فقس، فقعوا، فترى، أفلا)، أو

(١) للمزيد من الظواهر اللغوية التي تدخل في مفهوم النبر القائم على (الوضوح والتمييز): التحديد في الإتقان والتجويد، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ص: ٩٥ - ١٠١. وانظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب، ص: ١١٦ إلى آخر الكتاب.

(٢) انظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب، ص: ١١٥ إلى آخر الكتاب.

(٣) انظر: النبر في القرآن الكريم، د. وليد مقبل الديب، ص: ١٨.

الخلط بين (وَعَدَ، وَعَدَّ)، وبين (وَجَدَ، وَجَدَّ)،^(١) أو نبر الكلمتين المتجاورتين، وقد ذكرتُ في مناقشة هذه المسألة في مفهوم النبر في الفصل الأول بأن هذا النبر الخاطيء لو وقع فإنه يزول بمجرد ذكر الجملة كاملة - وقادت الرغبة د. وليد في الاستقصاء والضبط النظري لهذا المجال إلى افتراض أخطاء في النبر ليست موجودة في الواقع، فبنى الميزان النبري ليجعله مقياساً يحدد به استقامة الأداء القرآني من عدمها، مع أنه انطلق من أخطاء حقيقية، وأخطاء أخرى مفترضة. وهذا الاستقصاء والمنطلق التنظيري جعله ينصب الميزان النبري حكماً على الأداء القرآني بالاستقامة وعدم الاستقامة في النبر،^(٢) وهو حكم يصعب القبول به في قضية اجتهادية مقترحة - كما ذكر ذلك في كتابه^(٣) - إلا في بعض مواضع النبر المحيل للمعنى، وهي مواضع قليلة، وفي كلمات محددة تقدر بقدرها.

٣. وإذا كان المعنى يتغير لمعنى آخر غير مقصود بسبب النبر الخاطيء لكلمات، مثل: (فقتست، فقعوا، فترى، أفلا...) - مع أن ذكر الجملة كاملة يرفعه، وحجم هذا الموضوع في نظرية الميزان النبري قليل جداً مقارنة بالمواضع الأخرى - فما الذي سيحدث لو أخطأ قارئ في نبر كلمة من مواضع أخرى؟ هل سيتغير المعنى؟ وبناء على قواعد النظرية وصيغها ومواضعها، فما حجم الأخطاء التي - لو حدثت - أحالت المعنى؟ وما حجم الأخطاء التي لو حدثت لن يتغير المعنى؟ وهل حجم الأخطاء التي تُغيّر المعنى - لو حدثت - يستحق مثل هذه النظرية المتشعبة المتكلفة في تفاصيلها! أم أن الأمر أسهل من ذلك بكثير؛ لأن حجم الأخطاء المفترضة كبير جداً، وحجم التنظير الذي لا تأثير له على المعنى كبير أيضاً، فضلاً عن أنه لم ينطلق من معايير منضبطة ومستقرة!

٤. يؤكد د. وليد الديب بأن: (المعجم والصرف والنحو يعدّ كل منها بمنزلة الحاكم العدل الذي يؤكد وجود نبر في موضع ما، أو ينفي ذلك عندما يرى أن وجود النبر في هذا الموضع يؤدي إلى التباس أو إخلال بفصاحة أداء الكلام).^(٤) وأقول: هذا كلام متفق عليه بلا شك، ولكن هذا لم يكن منطلقاً لتحديد قواعد الميزان النبري، ولا صيغها، ولا تحديد مواضع النبر داخل تلك القواعد والصيغ. ويعلق د. أحمد زين الدين على الكلام السابق بقوله: (ومن هنا تأتي معيارية الأداء المستقيم، والأداء غير المستقيم في الميزان النبري، وقد بيّن الدكتور وليد أن الآثار المباشرة للنبر كانت السبيل إلى الوقوف على الآثار غير المباشرة للنبر بتحكيم مستويات اللغة في توجيه النبر،

(١) وجعل منه التفريق بين مخاطبة المفرد المذكر والمؤنث في مثل قولك: (اذكر الله) و(اذكري الله)، أو العناية بإظهار واو الجماعة وألف الاثنين في مثل: (اذكروا الله)، و(كانتا رتقاً)، أو إظهار الضمة والواو: (جاء معلم / معلمو الدرس)، ومثل هذه المواضع يزول الإشكال فيها بتحويل المدّ قليلاً. انظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص: ٣٠٨. وانظر: النبر في العربية، د. خالد العبسي، ص: ١٥٩ - ١٦١.

(٢) انظر: النبر في القرآن الكريم، د. وليد مقبل الديب، ص: ١٨.

(٣) انظر: النبر في القرآن الكريم، د. وليد مقبل الديب، ص: ١٨.

(٤) انظر: دور الصرف والنحو في توجيه نبر الشعر، وليد مقبل الديب، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩، ص: ٤.

فالآثار المباشرة للنبر (هي التي ستحدد لنا في كثير من الأحيان مواضع النبر، وسيكون الاتكاء عليها في استنباط الآثار غير المباشرة للنبر).^(١)

ولم يشرح الباحثان ما الآثار المباشرة للنبر التي انطلق منها الميزان النبري؟ ولا كيف سيكون الاتكاء في استنباط الآثار غير المباشرة؟ وما معايير ذلك الاتكاء التي تضبط الموضوعية، وتبعد الذاتية، والأحكام الشخصية؟
٥. ذكر د. أحمد زين الدين أن الميزان النبري يعتمد في وضع قواعده على حدسية المسموع، وتذوق المنطوق، من خلال الإدراك السمعي الذاتي للفرق بين الأداءات المختلفة للتتابع الصوتي الواحد، والقدرة على نطق التتابع بالطريقة الصحيحة والخاطئة... ثم يقول: ومع كون السماع مبنياً على الحدس والظن فإن بناء الحقائق الصوتية اعتماداً عليه أمر ممكن إلى حد بعيد.^(٢)

وأقول: كيف يكون ممكناً؟! كيف تبني حقائق صوتية على حدس وظن؟! وكيف يُنسب ذلك للعربية الفصيحة، مع أن د. أحمد زين الدين نفسه قد طرح في أول رسالته للدكتوراه خصائص العلم، فتكلم عن: الموضوعية، وإمكانية التحقيق والضبط، والحتمية أو القياس، والتماسك، وعدم التناقض!^(٣) والسؤال: أين خصائص العلم المذكورة هذه من الانطلاق من الحدس والظن لبناء حقائق صوتية يحتكم إليها في تحديد النبر في العربية الفصيحة؟

٦. ذكر د. أحمد زين الدين أن الميزان النبري ينسجم مع معايير العربية - كذلك - من حيث اعتماده على حدسية المسموع وتذوق المنطوق، والتركيز على الجانب الوظيفي للنبر، دون الاعتماد على مرئية المنطوق بالاعتماد على المكون المادي الفيزيائي للنبر... أو بعبارة أخرى يعتمد الميزان النبري على الانطباع الذاتي دون الوصف الفيزيائي الدقيق.^(٤)

وأقول: ربما أنه يقصد أن الميزان النبري لم يعتمد التقنية، ولا المعامل الصوتية في تحديد مواضع النبر، بل اعتمد على الجانب البشري الطبيعي ليكون الأمر في متناول الناس عند التطبيق. إن كان الأمر كذلك فهو مقبول. ولكن جانب الحدس في الميزان النبري تجاوز ترك الجوانب التقنية وعدم الاعتماد عليها إلى اعتماد الحدس

(١) انظر: دور الصرف والنحو في توجيه نبر الشعر، وليد مقبل الديب، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩، ص: ٢٧. ونظرية الميزان النبري، د. أحمد زين الدين، ص: ١٦٥.

(٢) انظر: نظرية الميزان النبري، د. أحمد زين الدين، ص: ٥٧.

(٣) انظر: نظرية الميزان النبري، د. أحمد زين الدين، ص: ١٥٨ - ١٦٠.

(٤) انظر: نظرية الميزان النبري، د. أحمد زين الدين، ص: ١٦٣.

الذاتي في تحديد الحرف المنبور في الأوزان التي حددها، وليس هذا فحسب، بل جعل حدسه والانطباع الذاتي وتحديد المنبور بناء على ذلك الحدس وذلك الانطباع معياراً لاستقامة الأداء من عدم استقامته، وهو مجرد حدس وانطباع ذاتي.

٧. يمثل الميزان النبري بقواعده وصيغه تكلفاً واضحاً في تحديد مواضع النبر، وأغلب المواضع لها شروط وإضافات على الكلمة الواحدة، ولكل صيغة من الصيغ حروف معينة هي التي تنبر من الكلمة، ولا ينبر غيرها. إن ذلك صعب جداً على المتخصص أن يضبطه، فكيف بغير المتخصصين من المسلمين، وهم المخاطبون بهذه النظرية، ولم تكن النظرية مستندة على مرجعية لغوية دقيقة - كما ذكرت - تقود إلى تحديد المستقيم من غير المستقيم في الأداء. ويرى د. أحمد زين الدين أن الميزان النبري لا يمثل خروجاً عن وجه الصواب حتى يُعدَّ ذلك تكلفاً، وإنما يبحث عن الأداء الذي يتوافق مع مستويات اللغة، صحة واستقامة، إما بالتلقي أو من دون مخالفته.^(١) وأقول: بالتلقي ممن؟ وإذا افترضنا صواب النظرية - وهو بعيد - فإن صعوبة تطبيقها يعدّ كافياً للحكم عليها بالتكلف، ولم تقدم النظرية ما يدعم وما يثبت وجود علاقة بين تحديد مواضع النبر من الكلمة ومستويات اللغة.

٨. أن د. وليد الديب نفسه واضع الميزان النبري قد ذكر في أكثر من موضع تنازع عدد من الصيغ فيما بينها.^(٢) وعلل لذلك في بعض المواضع، لكن هذا يضعف الاعتماد على الصيغ المتنازعة، ويضعف دقتها.

٩. كما استدرك د. أحمد زين الدين استدراكات على الميزان النبري في رسالته للدكتوراه التي تقدم بها إلى كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر عام ٢٠٢١، ومن أهمها:

١. عدم وجود تطابق بين مفهوم د. وليد الديب للنبر ومفهوم الميزان النبري الذي وضعه.^(٣)
٢. ضعف بعض التحديدات الدقيقة لحروف المعاني التي ألحقها بالكلمات، مثل:
 - معاملة الكاف معاملة حرف المبنى إذا اتصلت ب(ما) المصدرية.^(٤)
 - شروط نبر حرف العطف ولام التوكيد.^(٥)

(١) انظر: نظرية الميزان النبري، د. أحمد زين الدين، ص: ١٧١.

(٢) لمواضع تنازع الصيغ، انظر: النبر في القرآن الكريم، د. وليد مقبل الديب، ص: ٤٢، ٦١، ٦٩، ٧١، ٧٧، ٧٨.

(٣) انظر: نظرية الميزان النبري، د. أحمد زين الدين، ص: ١٤٧.

(٤) انظر: نظرية الميزان النبري، د. أحمد زين الدين، ص: ١٧٧.

(٥) انظر: نظرية الميزان النبري، د. أحمد زين الدين، ص: ١٨٠.

• النبر وتوالي الساكنين.^(١)

• نبر همزة الاستفهام في جميع مواضعها.^(٢)

١٠. عدم المرونة في التابع (- ه -)، ومنه أفعل التفضيل، ووجود دراسة د. أحمد الجنادة التي جعلت

نبره على المقطع الأول.^(٣)

١١. استدراكات في صوغ القواعد ونماذجها، ومنها:^(٤)

- موقف الميزان النبري من الهمزة المسهلة.
- غياب التنبيه إلى مواطن اللبس المتعلقة بالقاعدة في كلمات القرآن.
- اشتراك أكثر من كلمة في تكوين الصيغة.

■ مواضع النبر في الكلمة المفردة عند علماء التجويد

ذكر الدكتور أيمن رشدي سويد^(٥) مواضع النبر (الضغط) على بعض الحروف عند تلاوة القرآن الكريم، ومنها:

- الوقف على المشدد، مثل: كلمة (الحي)، و(بمصرخي)، و(المستقر).
- عند النطق بواو مشددة مضموم ما قبلها أو مفتوح، مثل: (القوة)، و(قوامين).
- عند النطق بياء مشددة مكسور ما قبلها أو مفتوح، مثل: (شَرقيًّا)، و(صَبِيًّا).
- عند الانتقال من حرف مد إلى حرف مشدد، مثل: (الضالين)، و(الحاqqة)، و(دابة).
- عند الوقف على همزة مسبوقة بحرف مدّ أو لين، مثل: (السماء)، و(السَّوء).
- عند نطق كلمة في آخرها ألف التثنية، وقد سقطت لالتقاء الساكنين، مثل: (وقالا الحمد لله)، و(فلما ذاقا الشجرة)، و(واستبقا الباب).^(٦)

(١) انظر: نظرية الميزان النبري، د. أحمد زين الدين، ص: ١٨١.

(٢) انظر: نظرية الميزان النبري، د. أحمد زين الدين، ص: ١٨٢.

(٣) انظر: نظرية الميزان النبري، د. أحمد زين الدين، ص: ١٨٤.

(٤) انظر: نظرية الميزان النبري، د. أحمد زين الدين، ص: ١٨٥ - ١٩١.

(٥) انظر: التجويد المصور، د. أيمن رشدي سويد، الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ: ٢ / ٤٠٣ - ٤١٠.

(٦) انظر: التجويد المصور، د. أيمن رشدي سويد، الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ: ٢ / ٤٠٣ - ٤١٠. وانظر:

الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب، ص: ٢٤٥ - ٢٦١.

التحليل الصوتي التقني للنبر والتنغيم

للتحليل الصوتي - مثل تحليل: (PRAAT) - عدد من الإجراءات في تحليل الأصوات، ومن أهمها: إجراءات تحويل الصوت فيه إلى موجات صوتية، وصور طيفية، وفصل المقاطع الصوتية عن بعضها، وتتبع القيم الفيزيائية للنبر (الطول والشدة والتردد)، وتحديد أعلى قيمة في كل منها، وتحديد نسبة الاطراد في الأداء، وغير ذلك مما يعرفه المختصون في الصوتيات اللغوية.

وهذا التوجه في تحسين أداء القرآن الكريم توجه مهم ومفيد للمختصين والباحثين في مسائل كثيرة من الأداء، وتدقيق يليق بكتاب الله تعالى، وإتقان تلاوته في مخارج الحروف، والوصل والوقف، وأداء أحكام التجويد الأخرى، وليس فقط في أداء النبر والتنغيم.

أما فيما يتعلق بالبرامج والمشاريع التي تهتم بتحسين أداء المسلمين للقرآن الكريم والموجهة لعموم المسلمين، ففي نظري أنه يمكن الاستفادة من التقنية، والتحليل الصوتي للأداء القرآني بكل جوانبه بمعاييرين:

١. المعيار الشرعي: بأن لا يُلزم المسلمون بما لم يُلزمهم الله تعالى به في تلاوة كتابه، بل إن كل مسلم مأجور - بإذن الله - على حرصه على إتقان تلاوة القرآن الكريم، وعلى تلاوته أيًا كانت درجة إتقانه للقراءة إذا بذل جهده. ويمكن الرجوع لرأيي في حكم تطبيق التجويد في التمهيد من هذه الموسوعة: (الجانب التوقيفي من أداء القرآن الكريم).

٢. معيار القدرة البشرية: بأن لا يُطالب عموم المسلمين بالدقة والإتقان اللذين تحددهما التقنية، وأن يكون سقف المطالبة هو الإتقان البشري الطبيعي الممكن، كل حسب قدراته ومهاراته.

المعيار في هذه الموسوعة:

ولذلك فإن المعيار المعتمد في هذه الموسوعة هو: المستوى الصوتي البشري الطبيعي؛ أداء وإدراكاً (استماعاً) لمسائل النبر والتنغيم، ويخرج بذلك ما تشترطه التقنية صوتياً ليتطابق مع شروطها في الحكم بالصواب أو الخطأ على صوت بشري في مخارج الحروف أو غيرها. ويتضح المعيار في هذه الموسوعة في تعريفات أنواع النغمات ومواضعها من الجملة، وفي الكلمات المنبورة نبر جملة، وأن كل ما فيها من مواضع للنبر والتنغيم في جميع الأساليب مقترح لخدمة المعنى، وليس معياراً للخطأ والصواب.

■ ثانياً: أنواع التنغيم ودرجاته

تنغيم الأساليب اللغوية

يعد التنغيم ركناً أساسياً في أداء اللغة؛ لأنه يؤثر في تحديد المعنى الانفعالي وتوجيهه بما يضيفه على التراكيب المنطوقة من معانٍ إضافية لا يوصل إليها بمجرد معرفة معاني المفردات أو فهم تراكيب الجملة. فالتنغيم هو الذي يمكننا من التعبير عن المشاعر، وهو الذي يحمل معاني مثل: العتاب، أو الامتناع، أو إظهار الرضا، أو الغضب، أو اليأس، أو الأمل، أو التأثر، أو اللامبالاة، أو الإعجاب؛ لأن هذه المعاني ليس لها أدوات لغوية محددة، وقد لا يكون منصوفاً عليها في الجمل المكتوبة، وإنما تفهم من خلال السياق وتنغيم الكلام.^(١)

إن للتنغيم دلالة على معنى الجملة، وله أيضاً دلالة على مشاعر المتحدث (أو القارئ)؛ لأن التنغيم يفصح عن الرضا أو السخط، والدهشة أو الازدراء والكراهية، والتهكم، والزجر، والموافقة أو الرفض.. وغيرها.^(٢) ويمكن لقارئ القرآن الكريم بث تفاعلاته النفسية - في حدود ما تجيزه قواعد التلاوة ومعاني القرآن - مع الآيات التي يقرأها بتلوينات تنغيمية تكشف عن نوع تفاعله مع تلك الآيات وقوة ذلك التفاعل مما يكون له الأثر على المستمعين، ومن أبرز مواضعه المدود بأنواعها والغنن. كما يظهر هذا النوع أيضاً في ألفاظ الأذان (النداء إلى الصلاة)، فإن المقام مقام نداء، والألفاظ التي تمدّ هي: (الله، ولا، وإله، والصلاة، والفلاح). وقد يرفع الصوت

(١) انظر: أثر التنغيم في توجيه الأغراض البلاغية لعلم المعاني (الاستفهام أنموذجاً)، د. مزاحم مطر حسين، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، جامعة القادسية، العراق، العددان: (٣)، (٤)، مج ٦، سنة ٢٠٠٧، ص: ٤١.

(٢) انظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥٣٤، والمدخل في علم الأصوات المقارن، د. صلاح حسنين، ص: ١٠٢، والنبر في العربية، د. خالد العبسي، ص: ٨٦.

ويمدّ في الأذكار؛ كالحقولة: (لا حول ولا قوة إلا بالله)، حيث تمدّ: (لا) و(الله)، وفي الاستغفار حيث الندم يستلزم مدّ الصوت بلفظ الجلالة: (الله) في قولك: (أستغفر الله)، وفي التكبير في أثناء الصلاة: (الله أكبر) يستلزم تعظيم الله رفع الصوت بلفظه ومدّه.

وفرق بين أن يقول قائل (سبحان الله) ذاكراً لله تعالى بعد الصلاة، وأن يقولها عندما يرى بديع صنع الله في الكون مثلاً؛ فالأولى بنعمة مستوية ثم هابطة، والثانية التعجبية بنعمة صاعدة ثم مستوية. وقد روى الجاحظ (٢٥٥هـ) أن طاووس بن كيسان رَحِمَهُ اللهُ (١٠٦هـ) تلميذ عبد الله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وفاقه اليمَن، كان ذات يوم راجعاً من مجلس محمد بن يوسف الثقفي والي اليمَن، فقال: ما ظننت أن قول (سبحان الله) يكون معصية لله حتى كان اليوم، سمعت رجلاً أبلغ ابن يوسف عن رجل كلاماً، فقال رجل من أهل المجلس: (سبحان الله)، كالمستعظم لذلك الكلام، فغضب ابن يوسف.^(١)

ومن تنغيم التعبير ما يقع على العبارات المختصرة، مثل: (يا ولد، يا شيخ، لا)، فالتنغيم يجعلها أكثر إبرازاً للمعاني، وتعبيراً عن مشاعر متنوعة، من مثل قولك: (عليّ قائم) حينما تؤدي على أنها خبرية، أو على أنها استفهامية. وبناء على ذلك كله وضع بعض الدارسين ما يسمى بالتنغيم التعبيري،^(٢) أو تنغيم التعبير.

ومن تنغيم الأساليب اللغوية (وقف التنغيم / سكت التنغيم)، وهذا يطبقه بعض المتحدثين بشكل تلقائي في نطقه لبعض الأساليب اللغوية كما في أسلوب التعديد، فيقول في تعديد الأخبار: (فلان / كريم / محب للخير / محسن إلى الناس)، وهذا التنغيم يعطي إحياءات معنوية تأثيرية على المستمع، وقد يكون الوقف لمجرد التأثير بالتنغيم وللمزيد من جذب المستمع وإعطائه زمناً للتفاعل مع الكلام - وأدخل بعضهم هذا في تنغيم التعبير^(٣) - كما في تنغيم كلمة أو مجموعة الكلمات التي تقع بين وقفين أو أكثر ويجمعها سياق واحد كما في اجتماع النداء والاستفهام في مثل قولهم: (يا دارُ / تكلمي أين الأحبة)، ويمكن أن يتغير التنغيم بتغيير موضع الوقف (يا دارُ تكلمي / أين الأحبة؟)، أو بوجود وقفين: (يا دارُ / تكلمي / أين الأحبة؟).^(٤)

(١) انظر: البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة السابعة، ١٤١٨هـ: ١ / ٣٩٥. وانظر: دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني، تحقيق محمود شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢، ص: ١٥. أي: تسبب تنغيمه ل(سبحان الله) في غضب الوالي على الرجل المتحدث عنه.

(٢) انظر: النبر في العربية، د. خالد العبيسي، ص: ٨٦.

(٣) انظر: الأنماط التنغيمية في اللسان العربي، د. رضوان القضماني، ص: ٢١٠.

(٤) انظر: الأنماط التنغيمية في اللسان العربي، د. رضوان القضماني، ص: ٢١٠.

وتختص هذه الموسوعة بالمواضع المؤثرة في النبر والتنغيم في مفاصل الجملة في الأساليب اللغوية في القرآن الكريم بنغماتها: (الصاعدة، والهابطة، والمستوية)، ونبر ما ينبر منها.

أما ما يتعلق بتنغيم الأساليب اللغوية فإن لكل أسلوب نغمته الأساسية في لغة العرب؛ فنغمة الاستفهام تختلف عن نغمة الخبر وجملة التقرير، ونغمة جواب القسم تختلف عن نغمة القسم نفسه، ونغمة جملة جواب الشرط تختلف عن نغمة جملة فعل الشرط؛ لأن نغمة الانتظار نغمة صاعدة في كثير من مواضعها، ونغمة التقرير ونغمة الإتمام هابطتان.

وفي وسط هذا التنوع في التنغيم بين الأساليب اللغوية فإنه يجب في قراءة القرآن الكريم أن يتوافق التنغيم والنبر (الكيفيات الصوتية) مع قواعد التجويد، ومعاني الألفاظ، ومشاعر القارئ ووجدانه؛ إذ التجويد هو الضابط لتفخيم الحروف وترقيقها، وانحباس الصوت وجريانه، وأيضاً المعاني وما تحدثه من انفعال وجداني للمستمع، فهما العاملان في ارتفاع الصوت، وانخفاضه، وسرعته، وبطئه.^(١)

ويلتقي التنغيم بـ(علم المعاني) في البلاغة العربية؛ لأنهما معنيان بإظهار المعاني الإضافية التي لا تكون مذكورة في بنية الكلام الأصلية، وإنما تفهم ضمناً بمعونة السياق والقرائن المحيطة بالمنطوق؛ إذ إن الكلام كثيراً ما يتضمن معاني يُرشد إليها سياق الحال الذي قيل فيه.^(٢) كما يساعد التنغيم علم المعاني في تحديد أطر الكلام وتمييز تراكيبه للوصول إلى أمن اللبس والمساهمة في تحديد تنوع الجملة التي تؤدي بأكثر من تلوين تنغمي للدلالة على المعاني البلاغية التي تتضمنها وفق ما يتطلبه حال المخاطب.^(٣)

ولذلك فإن التنغيم عامل مهم في التمييز بين الجمل الخبرية والإنشائية؛ لأن تنغيم الجمل الخبرية يميل إلى تقرير الأمر وحدوثه، وقد يتضمن الكلام بعض المؤكدات، وليس فيها التنوع التنغمي الذي في الجمل الإنشائية. أما الجمل الإنشائية فإن في تنغيم بعضها مواجهة وشدة؛ كالاستفهام الإنكاري، والأمر، والنهي، ويتصف تنغيم بعضها باللفظ واللين؛ كالدعاء، والتنبيه،^(٤) فالمتطلبات التنغمية كثيرة فيها ومتنوعة بتنوع الأساليب الإنشائية وباختلاف متطلباتها لإظهار المعنى.

(١) انظر: إبراز المعاني بالأداء القرآني، أ.د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، ص: ٤٥ وما بعدها.

(٢) انظر: أثر التنغيم في توجيه الأغراض البلاغية لعلم المعاني (الاستفهام أنموذجاً)، د. مزاحم مطر حسين، ص: ٤١.

(٣) انظر: ظاهرة التنغيم في العربية، آلاء حسين داود الشرع، ودريد عبد الجليل الشاروط، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، جامعة القادسية، العراق، العددان: (١، ٢)، مج ٣، سنة ٢٠٠٤، ص: ١٥٩.

(٤) انظر: أثر التنغيم في توجيه الأغراض البلاغية لعلم المعاني (الاستفهام أنموذجاً)، د. مزاحم مطر حسين، ص: ٤١.

نوعا التنغيم

١. التنغيم الصاعد: أن يكون التنغيم صاعداً إلى أعلى.
٢. التنغيم الهابط: أن يكون التنغيم منحدراً إلى أسفل.

درجات التنغيم

تنغيم نهاية الجملة

- والتنغيم على الرغم من اختلاف صورته وإمكاناته فإنه يمكن أن ينظر إلى نغماته من منظورين اثنين:
- النغمات الداخلية قبل نهاية تنغيم نهاية الجملة.
 - تنغيم نهاية الجملة.

فأما النغمات الداخلية فإنها تضم عدداً من التوزيعات الداخلية المتناثرة في جملة معينة.

وأما تنغيم نهاية الجملة فيمكن حصر نغماته الرئيسة في ثلاث نغمات: ^(١)

■ **النغمة الصاعدة، هي:** نغمة تتصف بالصعود في نهاية الجملة (نهاية بعض جمل الاستفهام، أو نهاية الجزء الأول من جملة الشرط والقسم مثلاً، أو نهاية جملة النفي أو النهي في بعض المواضع)، ومعيارها أن المستمع إذا فهم منها الإنكار - إن كانت في سؤال - ففهمه صحيح، أو النفي أو النهي بقوة ففهمه صحيح، وإذا فهم منها انتظار تمام المعنى - في جملة الشرط والقسم مثلاً - ففهمه صحيح، وهي نغمة تثير في المستمع صدمة انفعالية، وتسبب له حيرة وتشتتاً نسبياً - قد يطول أو يقصر - وتتهيئ المستمع:

- إما لانتظار تمام الكلام، أو جواب السؤال، أو البدء في صنع الجواب.
- أو تشعره بوجود مسؤول عنه إذا كان الاستفهام حقيقياً.
- أو توصل له - بأسلوب الاستفهام - معنى آخر خرج إليه الاستفهام.
- أو توصل قوة النفي والنهي في أسلوبهما.

وفائدتها إبراز معنى الجملة التي جاءت بنغمة صاعدة في آخرها.

أما بدايتها فتتضمن تلوينات جزئية داخلية تؤدي بنغمة مستوية غالباً، وقد تحكمها درجة تفاعل ناطقها

مع المعنى، ومن مواضعها:

(١) انظر: دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، ص: ٢٢٧.

- الجمل الاستفهامية التي تتطلب إجابة بـ (نعم أو لا)، مثل: (هل عليّ في البيت؟).^(١)
- بعض الجمل الاستفهامية التي خرج الاستفهام فيها عن المعنى الأصلي له؛ كالإنكار، والتهديد، والتهكم، والتعجب، وغيرها. (انظر مجموعة الشدة والقوة وإثارة الانفعال) في مبحث الاستفهام.
- آخر الجزء الأول من الجملة المعلقة، والمقصود بالجملة المعلقة الكلام غير التام لارتباطه بما بعده، ويظهر ذلك - مثلاً - في آخر الجزء الأول من جملة فعل الشرط،^(٢) أو جملة القسم، وتظهر الحاجة للنغمة الصاعدة إذا كان الفاصل بين الشرط وجوابه أو القسم وجوابه طويلاً.
- بعض أواخر الجمل في أسلوب النفي والنفي.
- ولا علاقة للنغمة الصاعدة بعلو الصوت وانخفاضه، فمثلاً يمكن أن يتحقق التنغيم الصاعد في آخر جملة الاستفهام الإنكاري بصوت منخفض، وليس بالضرورة أن يكون الصوت عالياً ليظهر المعنى الإنكاري.
- **النغمة الهابطة، هي:** نغمة تتصف بالهبوط في نهاية الجملة (نهاية بعض الجمل التقريرية، وجمل الإضراب، والاستدراك، أو نهاية جملة النفي أو النهي في بعض المواضع)، ومعارها أن المستمع إذا فهم منها أن القارئ سيتوقف عن القراءة نهائياً ففهمه صحيح، وقد يكون الهبوط من أول الجملة إلى نهايتها، وقد يكون في نهايتها فقط، أما بدايتها فتتضمن تلوينات جزئية داخلية تؤدي بنغمة مستوية غالباً، وقد تحكمها درجة تفاعل ناطقها مع المعنى، ومن المواضع التي يغلب أن تؤدي بنغمة هابطة إذا لم يوجد في سياق الكلام ما يدعو لنغمة أخرى:
- جملة جواب الشرط وجواب القسم.
- الجزء الثاني من الجملة المعلقة.
- آخر الجملة في أغلب أساليب الإضراب، والاستدراك، والتعليل في بعض المواضع.
- الجملة التقريرية: وهي الجملة التامة ذات المعنى الكامل غير المعلق، مثل: (علي في المنزل).
- الجملة الطلبية: وهي الجملة التي تتضمن فعل أمر أو نحوه، مثل: (أخرج القلم).^(٣)
- وفائدتها الإشارة إلى تمام معنى الجملة التي جاءت بنغمة هابطة في آخرها.

(١) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص: ٢٢٩، ٢٣٠. وانظر المعاني التي يخرج إليها الاستفهام في مبحث الاستفهام في الموسوعة الكاملة.

(٢) انظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥٣٦ - ٥٣٧. وانظر: مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، ص: ١٦٨ - ١٦٩. وسيكون تفصيل الحديث عن نغمات أسلوب الاستفهام والإتمام في مبحثيهما.

(٣) انظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥٣٤ - ٥٣٦، وانظر: مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، ص: ١٦٨ - ١٦٩.

▪ **النغمة المستوية، هي:** نغمة تلزم درجة أو مستوى واحداً بين الصاعدة والهابطة،^(١) ومعيّارها أن المستمع إذا فهم منها أن القارئ مستمر في القراءة ولن يتوقف ففهمه صحيح، وهي نغمة تثير في المستمع انفعالاً خفيفاً وتهيئته:

○ إما لانتظار تمام الكلام، أو جواب السؤال، أو البدء في صنع الجواب.

○ أو تشعره بوجود مسؤول عنه إذا كان الاستفهام حقيقياً.

○ أو توصل له - بأسلوب الاستفهام - معنى آخر خرج إليه الاستفهام؛ كالتقرير، والتنبيه، والإرشاد، والتحضيض، وغيرها. (انظر مجموعة الهدوء واللين) في مبحث الاستفهام.

ومن مواضعها:

▪ بداية جميع الأساليب اللغوية ووسطها.

▪ الجمل الاستفهامية المبدوءة بأدوات استفهام (غير الهمزة وهل)، مثل: (أين، ومن، ومتى، وكيف)، مثل: (أين علي؟)،^(٢) بشرط أن لا يكون الاستفهام قد خرج فيها عن المعنى الأصلي إلى مجموعة الشدة والقوة وإثارة الانفعال.

▪ أول الجزء الثاني من الجملة المعلقة، وقد يكون بنغمة هابطة ابتداء.

▪ بعض المواضع في جمل أساليب النفي، والنهي، والاستدراك، والإضراب، والتعليل، وغيرها. وفائدتها الإشارة إلى استمرار معنى الجملة التي جاءت بنغمة مستوية في آخرها.

خط النبر والتنغيم

يبدأ خط النبر والتنغيم - أول ما يبدأ - بالنبر؛ لأن النبر يختص بالجزء (الحرف والجزء من الكلمة)، فجاءت البداية به، وجُعل التنغيم بعده؛ لأنه يخص الكل (الجملة وأداءها بما يناسبها كاملة). أما خط النبر والتنغيم فهو: مجموع النبرات والنغمات المتتابعة المختلفة من بداية الجملة إلى نهايتها، وتختتم بوقف تنغمي. أو هو: مجموع النبرات والنغمات المتتابعة، وتتكون - على الأقل - من نبرات على الكلمات المهمة في الجملة، ونغمة تواكب بداية القول، ونغمة ثانية تواكب ما قبل نهاية القول، ونغمة ثالثة تواكب نهاية القول، ووقف تنغمي.

(١) انظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥٣٤.

(٢) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص: ٢٢٩، ٢٣٠. وانظر: الأنماط التنغيمية في اللسان العربي، د. رضوان القضماني، ص:

وقد يسمى نمط التنغيم أو قالب التنغيم، ويستطيع من يسمع خط النبر والتنغيم أن يعرف ما إذا كان القول جملة إخبارية، أو استفهامية، أو تعجبية دون معرفته بالضرورة لمحتوى القول، وأن يعرف ما هي مفاتيح الجملة للوصول للمعنى، وماذا يرسل كلُّ من النبر والتنغيم من معانٍ ليست موجودة على شكل كلمات، وهذا يدل على أن خط النبر والتنغيم له نظام صوتي مستقل؛ لأن له معنى مستقلاً.^(١)

كما أن تعدد كلمات النبر في الجملة الواحدة وتتابعه يؤدي معاني دقيقة جداً، فهو يعزز إثبات معنى وانتفاء معنى آخر، تماماً كما في جملة أسلوب القصر التي تتضمن جملة مخفية معاكسة للجملة الظاهرة. فأسلوب القصر في قوله تعالى ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، معناه أن محمداً صلى الله عليه وسلم رسولٌ وليس ملكاً من الملائكة.

وسنذكر في التأصيل النظري لكل أسلوب من الأساليب اللغوية وفي جداول الدراسة التطبيقية للأساليب في هذه الموسوعة مفاصل الجملة وخط النبر والتنغيم الخاص بكل أسلوب.

■ وقف التنغيم

مقدمة عن الوقف في القرآن

ذكر الزركشي (٧٩٤هـ) أن فن الوقف والابتداء فنٌ جليل به يعرف كيف أداء القرآن، ويترتب على ذلك فوائد كثيرة واستنباطات غزيرة.^(٢) وقال ابن الجزري (٨٣٣هـ) عن الوقف إنه: (عبارة عن قطع الصوت زمناً يتنفس فيه عادة، بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله، لا بنية الإعراض). وقال عن السكت بأنه: (عبارة عن قطع الصوت زمناً هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس).^(٣)

وقد قسمه كثير من العلماء عدة أقسام؛ فهو عند أبي حاتم السجستاني (٢٤٨هـ) خمسة: تام، وحسن، وكاف، ومفهوم، وصالح، وعند أبي بكر الأنباري (٣٢٨هـ) ثلاثة: تام، وحسن، وقبيح، وعند أبي جعفر النحاس (٣٣٨هـ) أربعة: تام، وكاف، وحسن، وصالح،^(٤) وعند أبي عمرو الداني (٤٤٤هـ) أربعة: تام، وكاف، وحسن،

(١) انظر: معجم علم الأصوات، د. محمد علي الخولي، ص: ٦٣. والأصوات اللغوية، د. محمد الخولي، ص: ١٧٠.

(٢) انظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي: ١ / ٣٣٩.

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري: ١ / ٢٣٩ - ٢٤٠. انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، أحمد الأشموني، تعليق شريف أبو العلا العدوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢، ص: ٢٥.

(٤) انظر: القطع والائتناف، أبو جعفر أحمد النحاس، تحقيق د. عبدالرحمن المطرودي، دار عالم الكتب الرياض، ١٤١٣هـ، ص: ٣٠، وما بعدها.

وقبيح، وعند السجاوندي (٥٦٠هـ) ستة: لازم، ومطلق، وجائز، ومجوز لوجه، ومرخص لضرورة، وما لا يوقف عليه،^(١) وعند أحمد الأشموني (القرن ١١هـ) عشرة أقسام.^(٢)

وللعلماء تعريفات متعددة لتلك الأقسام لا تختلف في جوهرها، ومن تعريفات الأقسام المقبولة للوقف أن التام هو: الذي لا يتصل ما بعده بما قبله لا لفظاً ولا معنى، وأن الكافي هو: الذي يتصل ما بعده بما قبله، معنى لا لفظاً، أما الحسن فهو: الذي يتصل ما بعده بما قبله، لفظاً لا معنى.^(٣)

ومن الوقف التام الوقف على قوله تعالى ﴿وَيَالَيْلٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَنكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ﴾^(٣٧) وَيَالَيْلٍ أَفَلَا تَعْقِلُونَ [الصفات: ١٣٧-١٣٨]، والوقف على ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أتم. وقد يكون الوقف تاماً في قراءة دون قراءة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الرَّ كِ تَبْ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾^(٣٨) اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ [إبراهيم: ١-٢] حيث إن الوقف على ﴿الْحَمِيدِ﴾ وقف تام على قراءة من رفع لفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾، وأما على قراءة من خفض لفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾ كما في قراءة حفص عن عاصم فليس الوقف تاماً، بل هو وقف حسن. وسيأتي عدد من الشواهد على هذه الأنواع من الوقف بعد قليل.

وقد نبه العلماء على المواضع التي لا يجوز الوقف عندها، ومنهم: أبو بكر الأنباري (٣٢٨هـ) الذي ذكر أنه لا يتم الوقف في اثنين وأربعين موضعاً، عدّها: أنه لا يوقف على المضاف دون ما أضيف إليه، ولا المنعوت دون نعته، ولا على الرافع دون المرفوع، ولا على الناصب دون المنصوب، ولا على المؤكد دون التوكيد، ولا على المنسوق دون ما نسقته عليه، ولا على (إن) وأخواتها، و(كان) وأخواتها، و(ظن) وأخواتها دون أسمائها، ولا على أسمائها دون أخبارها، ولا على المقطوع منه دون القطع، ولا على المستثنى دون الاستثناء، ولا على (الذي)، وما، و(من) دون صلاتهن، ولا على حروف الاستفهام دون ما استفهم بها عنه، ولا على حروف الجزاء دون الفعل الذي يليها، ولا على الفعل الذي يليها دون جواب الجزاء، ولا على الأمر دون جوابه، ولا الأيمان دون جواباتها.^(٤) وتبعه في ذكر هذه الأجزاء المتلازمة، وأنه لا يوقف عليها أبو عمرو الداني (٤٤٤هـ)،^(٥) وابن طيفور السجاوندي

(١) انظر: علل الوقوف، أبو عبدالله محمد بن طيفور السجاوندي، تحقيق د. محمد بن عبدالله العيدي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٣٧هـ: ١ / ١٠٨ - ١٣٢. وانظر: وقوف القرآن وأثرها في التفسير، د. مساعد الطيار، ص: ٢٢.

(٢) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، أحمد الأشموني، تعليق شريف أبو العلا العدوي، ص: ٢٥، ٢٦، ٢٨.

(٣) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، أحمد الأشموني، تعليق شريف أبو العلا العدوي، ص: ٢٧ - ٢٨.

(٤) انظر: إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق محيي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧١، ص: ١١٦ - ١١٩، ولجميع الشواهد إلى ص: ١٥٠.

(٥) انظر: التحديد في الإتيان والتجويد، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ص: ١٧٥ - ١٧٦.

(١) (٥٦٠هـ)، ومحمد بن الجزري (٨٣٣هـ)، (٢) و د. كمال بشر، وغيرهم. (٣)

وأقول: جميع المواضع السابقة تُطلب من القارئ القادر على وصل القراءة وعدم الوقف، أما حينما يكون الأمر فيه صعوبة - كما في أسلوب الشرط في سورة التكويد، وأسلوب القسم في سورة الشمس، وغيرها من مواضع أسلوب الإتمام - فيمكن الوقوف بنعمة الانتظار الصاعدة أو المستوية على مفاصل جمل الشرط أو القسم قبل استكمال جوابهما؛ لأن هذه النعمة تغني في بعض مواضع أسلوب الإتمام عن إعادة قراءة كلام سابق ليظهر المعنى، بل يمكن للقارئ مواصلة القراءة؛ لأن المستمع جاهز لذلك. وللمزيد يمكن الرجوع إلى هاتين النغمتين وتلك الأساليب في النسخة الكاملة من هذه الموسوعة.

وهذه عدد من الوقفات والجوانب التي لها علاقة بالوقف والابتداء، منها:

١. من أهم الجوانب التي توضح علاقة علم الوقف والابتداء بالنبر والتنغيم في هذه الموسوعة أنه إذا كان علم الوقف والابتداء يحدد مواضع الوقف وحكمه بالإجابة على سؤال: أين يكون الوقف؟ وما حكمه؟ فإن الموسوعة تجيب على سؤال: كيف يُوقف؟ هل بنعمة صاعدة أو مستوية أو هابطة، ولماذا؟
٢. أنه يوجد في الدراسة التطبيقية للأساليب اللغوية في القرآن الكريم تحديد لبعض المواضع التي يقترح فيها وقفٌ على كلمة معينة، فإن كان الوقف اضطراريًّا - قبل نهاية الجملة - فيحسن أن يكون الوقف بنعمة تتوافق مع النعمة المقترحة لآخر الجملة نفسها، صاعدة كانت، أو مستوية، أو هابطة، وإن كان (وقف التنغيم) فله نغمته المقترحة التي تتناسب مع معنى الجملة وارتباطها بما بعدها وسياق الآية العام.
٣. أما في الأساليب الآتية: الإتمام، والشرط، والقسم، والجمل التقريرية، والاستثنائية التي فصل بين طرفيها بفواصل طويلة، فإن الوقف يكون بنغمتين مناسبتين يحسن بهما أداء الجمل التي فصل بين ركنيها بفواصل خاصة حينما يكون الركنان منفصلين في آيتين طويلتين أو أكثر، أو يكون الفاصل بين الركنين طويلاً - سواء أكان الفاصل من توابع الركن الأول أم من غير توابعه - كما يحصل بكثرة في جملتي الشرط وجوابه، والقسم وجوابه، الداخلتين في أسلوب الإتمام - مثل: سورتي التكويد والشمس - أو غير الداخلة في الإتمام، وغير ذلك من أنواع الجمل التي فصل بين ركنيها بفواصل. ويمكن أن تخفف هاتان النغمتان من تأثير الوقف على المعنى، سواء أكان

(١) انظر: علل الوقوف، أبو عبدالله محمد بن طيفور السجاوندي، تحقيق د. محمد بن عبدالله العيدي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٣٧هـ: ١ / ١٣٢ - ١٣٧. وانظر: كتاب الوقف والابتداء، ابن طيفور السجاوندي، تحقيق محسن هاشم درويش، دار المناهج، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ. ص: ١١٣ - ١١٥.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري: ١ / ٢٣٠، ٢٣١.

(٣) انظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥٥٦ - ٥٥٧.

الوقوف اختياريًا على رؤوس الآي أم اضطراريًا قبل تمام الجزء الآخر من الجملة. وأما النغمتان المناسبتان فهما في أسلوب الإتمام، حيث تؤدي الجملة ذات الركنين المفصولين بتلك النغمتين للمحافظة على استمرار تركيز المستمع للآيات؛ فالنغمة الأولى سميتها: (نغمة الانتظار)، وتكون في آخر الجزء الأول من الجملة، وهي تغني في بعض مواضع أسلوب الإتمام عن إعادة قراءة كلام سابق، بل يمكن للقارئ مواصلة القراءة؛ لأن المستمع جاهز لذلك، والنغمة الثانية سميتها: (نغمة الإتمام) وتكون في أول الجزء الثاني من الجملة إلى نهايتها، وسيبسط هذا كله في مواضعه النظرية والتطبيقية من هذه الموسوعة بإذن الله تعالى.

وقد فصلت الجمل ذوات الركنين المنفصلين بفواصل طويلة في هذا الأسلوب عن أساليبها الأساسية (الشرط، والقسم، والجملة التقريرية، والاستثناء)، وجعلت في أسلوب مستقل سميتها (أسلوب الإتمام)؛ لأن مواضع نغمة الانتظار - صاعدة أو مستوية - متعددة في أكثر من موضع، ولأنها أكثر عرضة للتجاهل والأداء التنغمي القاصر الذي يفقد الجملة جزءاً كبيراً من معناها بسبب قصر النفس عند بعض القراء، أو سرعة قراءته، أو جهله بما يمكن أن يساعده تنغمياً على الاحتفاظ بالمعنى كاملاً مع طول الفصل.

■ وقف التنغيم

وقف التنغيم - في هذه الموسوعة - وقف لطيف - بتنفس قصير جداً - يمكن القارئ من القراءة التدبرية، ويساعد المستمع على فهم الجملة، وتدبرها، والارتواء من معناها فكرياً وعاطفياً؛ لأنه يظهر أكبر قدر ممكن من معنى الآية، ويعطي فرصة للمستمع للتعمق فيها.

وبعض المواضع التي حددت في الدراسة التطبيقية لهذه الموسوعة على أن فيها وقف تنغيم تصلح أن تكون لسكت التنغيم - بدون تنفس - أيضاً. وقد اعتمدت جميع الوقوف الموجودة في مصحف المدينة النبوية، وأضفت بعض الوقوف التي تساعد على تحقق الغرض التدبري من وقف التنغيم بشرط أن يكون الموضع داخلاً عند علماء الوقف والابتداء - الذين اعتمدت كتبهم في هذه الموسوعة وذكرتهم في المقدمة - إما في مفهوم الوقف التام، أو الكافي، أو الحسن؛ ليكون المعنى الذي يأتي عند الوقف كاملاً وصحيحاً غير مخل بالمعنى.

ويسهم وقف التنغيم في تحقيق الترتيل والمكث اللذين أمر الله تعالى بهما بقوله: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، وقوله سبحانه: ﴿وَقُورْأَنَا فَرْقَنَهُ لِنَقْرَاهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكِّنٍ﴾ [الإسراء: ١٠٦]. فقول العرب: رَتَّلَ الكلام أي: أحسن تأليفه، وأبانه، وتمهَّل فيه. وقال مجاهد: ورَتَّلته ترتيلاً بعضه على أثر بعض.^(١) وقال ابن الجزري

(١) انظر: لسان العرب، جمال الدين بن منظور، مادة: (رتل).

(٨٣٣هـ): من رتل فلان كلامه إذا أتبع بعضه بعضاً على مكث وتفهم من غير عجلة، وهو الذي نزل به القرآن. وقال ابن عباس: رتل القرآن، أي: بيّنه، وقال مجاهد: تأنّ فيه، وقال الضحاك: انبذه حرفاً حرفاً، يقول تعالى: تلبث في قراءته وتمهل فيها، وافصل الحرف من الحرف الذي بعده. ^(١)

■ من مواضع وقف التنغيم

تتضمن أكثر الأساليب اللغوية في هذه الموسوعة موضعاً أو أكثر يصلح أن يكون موضعاً لوقف التنغيم، وفي أغلب المواضع يتأكد الوقف بين الأساليب حينما ينتهي أسلوب ويبدأ أسلوب آخر، كتتابع أساليب: الأمر، والتعليل، والنهي، والاستفهام، في قوله تعالى: ﴿بِأَيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بََعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢]، فإن وقف التنغيم يكون على (الظن)، و(إثم)، و(لا تجسسوا)، و(بعضاً)، و(فكرهتموه).

ومن المواضع التي إذا وُقف عليها خدمت المعنى:

١. بعد انتهاء الأسلوب اللغوي، فأكثر الأساليب اللغوية يمكن أن يوقف بعد انتهائها - بتوابعها - وقف تنغيم إن كانت الجملة في وسط الآية، فيوقف إما بنغمة مستوية - وهو الأغلب - أو صاعدة حسب ما يتطلبه سياق الآية.

٢. بعد انتهاء جملة فعل الشرط، وجملة القسم، والجزء الأول من جملة الإتمام على أن يوقف بنغمة الانتظار صاعدة أو مستوية (وقف تنغيم)؛ لأنها تغني في بعض مواضع أسلوب الإتمام عن إعادة قراءة كلام سابق ليظهر المعنى، بل يمكن للقارئ مواصلة القراءة؛ لأن المستمع جاهز لذلك، ثم يكمل بعد هذا الوقف.

٣. بعد انتهاء جملة جواب الشرط وجواب القسم، والجزء الثاني من جملة الإتمام على أن يوقف بنغمة الإتمام الهابطة.

٤. بين مكونات (عناصر) التقسيم.

٥. بين المعطوفات إن كانت جملاً قصيرة.

وسأذكر في الدراسة التطبيقية للأساليب اللغوية كثيراً من مواضع وقف التنغيم التي تخدم المعنى وسأرمز لها برموزٍ خاص.

ومن الشواهد على مواضع وقف التنغيم

■ تتابع الأساليب

في قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، فيكون وقف التنغيم على قوله: (أخطأنا)، و(قبلنا)، و(به)، و(عنا)، و(لنا)، و(ارحمنا). وكذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، فيكون وقف التنغيم على قوله: (اصبروا)، و(صابروا)، و(رابطوا)، و(الله).

■ أسلوب الشرط (المفصول بين ركنيه بفواصل قصيرة)

إذا كان الفاصل بين ركني أسلوب الشرط قصيراً ويمكن نطقه من أغلب القراء فإن الاضطرار للوقف يكون على آخر جملة فعل الشرط بنغمة صاعدة أو مستوية، ثم نبر أول جملة جواب الشرط، وتنتهي الجملة بنغمة هابطة، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّفُوفٍ﴾ [الحج: ٥]، فيكون الوقف بعد ﴿الْبَعْثِ﴾، والنبر على ﴿فَإِنَّا﴾.

ومن نماذج وقف التنغيم في تعدد الشرط قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسْنَدَةٌ ۚ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَادُّونَ فَأَحْذَرَهُمْ فَأَتْلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون: ٤]، فيكون وقف التنغيم في نهايات الجمل بعد (أجسامهم)، و(لقولهم)، و(مسندة)، و(عليهم)، و(احذرهم)، و(الله).

■ بين الجمل في أسلوب التقسيم

ومن نماذج وقف التنغيم في أسلوب التقسيم قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ ۖ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ ۖ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [النور: ٤٥]؛ فالوقف يكون بعد الكلمات الآتية: (ماء)، و(بطنه)، و(رجلين)، و(أربع)، وتبر الكلمات التي بعد كل كلمة منها.

■ بين الجمل في أسلوب تعدد الجمل:

ومن نماذج وقف التنغيم في تعدد المعطوفات - إذا كانت جُملاً - قول الله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُوتِي الْمَلِكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ٦٦ ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٢٦-٢٧]؛ فالوقفات تكون بعد كلمة (الملك) الأولى، وبعد (تشاء) في المواضع الأربعة، وبعد (النهار)، و(الليل)، و(الميت)،

و(الحي)، وتبر المقاطع الأولى من الكلمات الآتية: (تؤتي)، و(تنزع)، و(تعز)، و(تذل)، و(تولج) في الموضعين، و(تخرج) في الموضعين.

■ تنوع التنغيم بتنوع مواضع وقف التنغيم

وقف التنغيم يكون إما في أواخر الآيات (الفواصل)، أو بين الأساليب داخل الآية الواحدة. وأغلب وقف التنغيم في أواخر الآيات يكون بنغمة هابطة، وأغلب وقف التنغيم بين الأساليب في الآية الواحدة يكون إما بنغمة مستوية أو صاعدة.

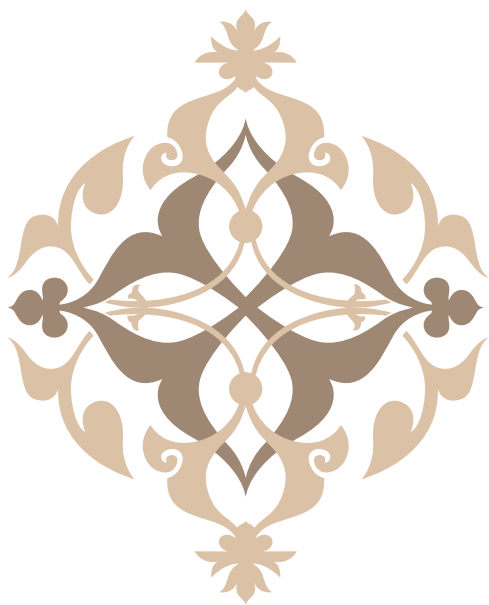
ولكن: قد يكون وقف التنغيم في أواخر الآيات (الفواصل) بنغمة مستوية أو صاعدة في إحدى ثلاث حالات:

١. أن يكون الأسلوب في آخر الآية مما يتطلب نغمة صاعدة أو مستوية؛ كالاستفهام مثلاً، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٤٤]، فنغمة الاستفهام الإنكاري: ﴿أَفَلَا﴾ صاعدة في آخر الآية.

٢. أن يكون بين الآيتين ارتباط قوي في المعنى؛ إما من حيث الإعراب، أو أن القائل والموضوع واحد، أو غير ذلك من روابط الكلام، فيعطى آخر الآية الأولى نغمة تتناسب مع بداية الثانية، فمثلاً جاء أول الآية الثانية صفة لآخر الآية الأولى في قول الله تعالى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَلْسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦ - ٢٧]، فتكون نغمة ﴿الْفَلْسِقِينَ﴾ مستوية لترتبط بالصفة ﴿الَّذِينَ﴾.

٣. وأما إذا كانت الجملة منفصلة بين الآيتين انفصلاً قوياً فإن النغمة التي تجمع طرفي الجملة مهمة جداً تنغيمياً، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةٍ شَهَادَةٍ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَالْسِقُونَ﴾ [النور: ٤ - ٥]، فإن المستثنى في الآية الثانية، والمستثنى منه في الآية الأولى.





المبحث الثاني: وظائف النبر والتنغيم

■ مدخل

يظهر النبر والتنغيم في كثير من اللغات تقريباً غير أنهما يختلفان من لغة إلى أخرى حسب طريقة النطق، فلكل لغة أنماطٌ نبرية وتنغيمية، وفي اللغة العربية أنواع مختلفة من النبر والتنغيم استخدمها العرب ويمكن أن يفسر بها كثير من الأساليب والتعابير التي ترد في نصوصهم. وإن غلبة التنغيم على الجمل لا يجعله بمنأى عن النبر، فإن الغالب أن تلوينات التنغيم تصدر من مقاطع منبورة، كما أن النبرة ينشأ عنها تنوع في التنغيم صعوداً وهبوطاً، فالارتباط بين التنغيم والنبر قائم لا محالة، وفي مواطن كثيرة قد يتداخلان تداخلاً شديداً بسبب التفاعل الصوتي مما يصعب معه نسبة الوظيفة إلى أحدهما دون الآخر.^(١)

■ الوظيفة التأثيرية

يعد التنغيم إحدى القرائن المهمة التي توصل المعنى،^(٢) فهو يساعد المتكلم والقارئ في التعبير عن مشاعره التي تتغير بتغير المواقف التي يمرّ بها، ونغمات الكلام في تغير مستمر من أداء إلى آخر ومن موقف إلى آخر ومن حالة نفسية إلى أخرى.^(٣)

فتغيير النغمة أحد طرق التعبير عن الشعور بقصد التأثير في المستمع ومحاولة إشراكه في الحالة النفسية للمتكلم أو القارئ؛ فالتنغيم يدلل الصعوبات أمام المتكلم في التعبير عن حالته النفسية ونوعية تفاعله مع ما يقول أو يقرأ ونوعية موقفه من المستمع شخصياً، والتنغيم سبيله للتعبير عما في نفسه من فرح، أو رضا، أو غضب، أو حزن، أو دهشة، أو تأمل، أو غير ذلك، وبناء على ذلك فإن الوظيفة التأثيرية تتعلق بالمتكلم أو القارئ أكثر من تعلقها بنظام اللغة. وتتسم الوظيفة التأثيرية للتنغيم بعدم الثبات، ولذلك فالناس متفاوتون فيها، ويخضع التنغيم للحالة النفسية الراهنة التي عليها المتكلم أو قارئ القرآن الكريم، فقد يكون أميل لنغمة الحزن، أو الخوف، أو الفرح؛ بسبب ظروف يعيشها زمن القراءة. وإذا انسجم التنغيم مع معنى الكلام الذي يقرأ أو يقال

(١) انظر: القرنية الصوتية في النحو العربي، د. عبدالله الأنصاري، ص: ٤١٢.

(٢) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص: ٢٢٦، ٢٤٠.

(٣) انظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥٣٣.

صار التأثير مضاعفاً؛ لوجود عاملين مؤثرين: المعاني، والتنغيم. وما يتوفر فيه هذا العاملان يثير انتباهاً عجباً ويشدّ المستمع بقوة؛ لما فيه من قوة اتصال تفاعلي مع الكلام المسموع، فتصبح النفس مهياً لكل جملة تهئية عالية، فتحدث الاستجابة للمطلوب والتفاعل معه.

إن من أبرز مظاهر الوظيفة التأثيرية للتنغيم أنه يكشف عن الأساليب المتنوعة في الكلام، فإنه يستعمل للتعبير عن العواطف، والتقرير، والإنكار، والإثارة، والنفي، والتوكيد، والنداء، والقسم، والإجابة بالموافقة أو عدمها، والزجر، والتعجب، والاستغراب، والتحذير، والإغراء، والاستفهام، والاستبعاد، والتهديد، والوعيد، والأمر، والنهي، ونحو ذلك من الأساليب المتنوعة التي يُوظف لها التنغيم، ويندر أن يخلو كتاب من كتب الصوتيين من شرح هذه الوظيفة للتنغيم، فهي محل اتفاق بينهم.^(١)

وإنه من المتوقع في تلاوة القرآن الكريم أن تظهر مشاعر القارئ تجاه الآيات التي يقرؤها في تنغيمه وتلاوته، وهنا يجب عليه أن يحرص على أن يتوافق التنغيم والنبر وطبقة الصوت مع ما يتطلبه الأسلوب اللغوي والمعنى السياقي للآية المقروءة، وعليه أن يحرص أيضاً على التحكم في مشاعره التي قد تظهر في أثناء التلاوة، وأن ينوع في التنغيم، ونبرات الصوت، وطبقاته بما يناسب المعنى؛ ليسهم ذلك في انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآية الكريمة إلى المستمع، فمتى ما توافقت تنغيم الكلام مع الأسلوب اللغوي ظهر المعنى بوضوح - وهذا ما يسميه الدكتور تمام حسان تضافر القرائن، وعدّها منها التنغيم^(٢) - أما إن اختلف التنغيم عن الأسلوب اللغوي فقد لا يظهر معنى الآية كما يجب، وقد يضطرب الفهم لدى المستمعين فلا تؤثر الآية فيهم التأثير المرجو، فمثلاً لو أن إماماً يصلي بالناس وهو في حالة حزن لسبب من الأسباب، فإنه يجب أن يتنبه لهذه الحالة المسيطرة عليه وهو يقرأ الآيات التي فيها وصف الجنة وما أعدّه الله تعالى لعباده المتقين من النعيم المقيم والآيات التي تتحدث عن سعة فضل الله تعالى، وعفوه، ومغفرته، وحبّه لعباده المتقين، فما يحتاج إلى السرور لا يستوي في التنغيم مع ما يقتضي الحزن والأسى، وما يحتاج إلى القوة والشدة - كما في أغلب آيات سورة التوبة مثلاً - لا يستوي مع ما يقتضي الرحمة والعطف - كما هو الحال في آخر سورة آل عمران.

(١) انظر: القرينة الصوتية في النحو العربي، د. عبدالله الأنصاري، ص: ٤٢٠. وانظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥٤٣، وغيرهما.

(٢) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص: ٢٢٦، ٢٤٠.

■ الوظيفة التركيبية الدلالية

تعدّ هذه الوظيفة النحوية الدلالية الوظيفة الأساسية التي يؤديها التنغيم، وتعدّ العامل الفاعل في التمييز بين أنماط التركيب والتفريق بين أجناسه النحوية. فالتنغيم بأنماطه المتنوعة عامل أساسي في بيان أن المنطوق مكتمل في مبناه ومعناه أم غير مكتمل،^(١) يظهر ذلك بوضوح في الجمل الشرطية حيث تنتهي جملة فعل الشرط بنغمة صاعدة أو مستوية دليلاً على عدم تمام الكلام، فتمامه يحصل بجواب الشرط الذي ينتهي بنغمة هابطة دليلاً على الاكتمال في المبنى والمعنى معاً.

وبهذه الوظيفة يؤدي التنغيم دوره في تصنيف الجمل إلى أنماطها المختلفة من تقريرية، واستفهامية، وتعجبية.^(٢)

كما يعدّ التنغيم ركناً أساسياً في فهم الجمل التي تتشابه مكوناتها وتنوع وظائفها؛ كوجود جملة واحدة يتنازعها أكثر من احتمال دلالي أو تركيبى وليس من سبيل يرجح أحد الاحتمالات إلا التنغيم، فجملة: (أهلاً وسهلاً) الترحيبية قد يقولها الشخص مُرحباً، أو عاتباً، أو ساخراً. ومن الحالات المهمة التي يكون فيها التنغيم ركناً مهماً أيضاً في أداء المعنى تلك الجمل التي تركيبها بعكس معناها، فالتركيب - مثلاً - خبري والمعنى استفهامي، أو التركيب استفهامي والمعنى خبري، وهذا الأخير يسمى الاستفهام الخبري أو الخبر الاستفهامي،^(٣) ويسمى في هذه الموسوعة الاستفهام الصوري.

وبناء على ذلك يقول الدكتور تمام حسان: إن من وظائف التنغيم الأساسية تحديد الإثبات والنفي في جملة لم تستعمل فيها أداة الاستفهام، فقد تقول لمن يكلمك: (أنت محمد) مقررّاً ذلك أو مستفهماً عنه، ولا يتغير شيء من الجملة في الحالين إلا التنغيم.^(٤) فالجمل الخبرية لفظاً الإنشائية معنى لها قالب تنغمي خاص، والجمل الإنشائية لفظاً الخبرية معنى لها قالب تنغمي آخر، ويستأثر التنغيمُ بهذين الأسلوبين ليكون وحده دليلاً على المعنى.^(٥)

(١) انظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥٤١.

(٢) انظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥٤٣.

(٣) انظر: علم الأصوات اللغوية (ظواهر علم الأصوات في القرآن الكريم)، د. أحمد عبدالنواب الفيومي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ٢٠٠٩، ص: ١٦٤، ٢٠٥، وما بعدهما، وانظر: مبحث الاستفهام.

(٤) انظر: مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، ص: ١٦٤.

(٥) انظر: أبحاث في علم أصوات اللغة العربية، د. أحمد الفيومي، ص: ١٩٥.

ومن المواضع التركيبية التي تتضح فيها الحاجة للنبر والتنغيم ليظهر معنى الجملة ما يأتي:

أولاً: فيما يتعلق ببعض الأدوات اللغوية

يؤدي النبر والتنغيم مهمة رئيسة تمييزية في التنوع الأسلوبي في الأدوات والكلمات وأمثله كثيرة؛ كالتفريق بين الأدوات المتشابهات للنفي، والنهي، والاستفهام، وأحياناً لا يتضح معنى الأداة إلا بالنبر أو التنغيم، ومن الأمثلة على ذلك:

١- التفريق بين دلالة (لا) النافية و(لا) الناهية بالتنغيم: فعندما ينفي الإنسان أمراً مذكوراً فيقول: (لا)، يريد: (لا يكون ذلك)، وعندما ينهى عن أمر ما فيقول: (لا)، يريد: (لا تفعل)، فإن التنغيم في النوعين مختلف، والغالب أن تنبر (لا) الناهية، ويصاحب ذلك نغمة صاعدة، أما (لا) النافية فتنبر ويصاحبها نغمة مستوية.

٢- التفريق بين (لا) و(ما) المراد بهما النفي، و(لا) و(ما) المراد بهما النفي مع الإنكار أو مع التعجب: فإن النبر والتنغيم هما القرينة الدالة على هذه المعاني الأسلوبية، وهذا النوع أيضاً مما أدركه بعض المتقدمين من علماء العربية، قال السمرقندي (٧٨٠هـ): (وأن العرب ترفع الصوت بـ (ما) النافية والجاحدة، وتخفص بالخبرية، وتمكّن بالاستفهامية بحيث يصير بين بين، أي: بين النافية والخبرية. مثال ذلك: إن قال قائل: (ما قلت)، ويرفع الصوت بها يعلم أنها نافية، وإذا خفص الصوت يعلم أنها خبرية، وإذا جعلها بين بين يعلم أنها استفهامية)،^(١) فقد بين أن العرب تفرق بين المعاني بدرجات الصوت وتنوعاته وارتفاعه وانخفاضه.^(٢)

٣- التفريق بين (لولا) الامتناعية، و(لولا) التحضيضية: فقد فرق محمد السمرقندي (٧٨٠هـ) بين نطق (لولا): الامتناعية والتحضيضية، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [القصص: ٤٧]، وذكر أن الفرق بينهما في اللفظ أن الداخلة على المبتدأ والخبر يخفص الصوت بـ (لو)،^(٣) ويرفع بـ (لا)، وأما التي للتحضيض فإن الصوت فيها يرفع بـ (لو) دون (لا).^(٤)

(١) انظر: نجوم البيان في الوقف وماءات القرآن، محمد بن محمود السمرقندي، تحقيق محمد بن مصطفى بكرى بن محمد السيد، (رسالة مخطوطة)، ص: ١٥٣.

(٢) انظر: القرينة الصوتية في النحو العربي، د. عبدالله الأنصاري، ص: ٤٠١.

(٣) انظر: وقوف القرآن وماءاته وأجزاؤه وتقسيماته محمد بن محمود السمرقندي (مخطوط)، عن كتاب: إبراز المعاني بالأداء القرآني، أ.د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، ص: ٦٤.

(٤) انظر: نجوم البيان في الوقف وماءات القرآن، محمد بن محمود السمرقندي، ص: ١٩٠-١٩١.

- ٤- التفريق بين (ما) الاستفهامية والتعجبية والنافية: فإن (ما) تؤدي على درجات ثلاث حيث يرتفع الصوت بـ(ما) الاستفهامية، وأعلى منه بدرجة بـ(ما) التعجبية، وأعلى منهما بدرجة أيضاً بـ(ما) النافية.^(١)
- ٥- التفريق بين الاستفهام، والنفي، والتوكيد: فمن مواضع وجود الوظيفة التركيبية للتنغيم التفريق بين الاستفهام، والنفي، والتوكيد، كقول القائل: (هذا موجود) يمكن أن تقال هذه الجملة بنغمة تفيد الاستفهام، فيكون حرف الاستفهام مقدراً، كأن القائل قال: هل هذا موجود؟ وقد يكون مع ذلك نغمة تفيد الإنكار أو التعجب، كما قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (هَذَا كَهَذَا الشَّعْرُ)،^(٢) فحذف أداة الاستفهام المتضمن للإنكار والتعجب ثقة بالقرينة الصوتية المتمثلة في تنغيم الجملة.

ثانياً: فيما يتعلق ببعض الأساليب التركيبية

للتنغيم والنبر وظيفة مهمة جداً - ربما لا تؤدي إلا بهما أو بأحدهما - توجد في بعض الأحوال التي تتعلق بالأساليب التركيبية، ومن ذلك:

١. **أسلوب النعت:** تظهر الحاجة للتنغيم في مسائل النعت (الصفة والموصوف) في ثلاثة مواضع: عند النعت بالجملة الإنشائية، وعند حذف النعت، وعند قطع النعت. فقد أشار إليه ابن جني وسيبويه في حديثهما عن قولهم: سير عليه ليل، أي: طويل، قال ابن جني: (وكان هذا إنما حذفت الصفة، لما دلّ من الحال على وضعها، وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم)^(٣) ما يقوم مقام قوله: (طويل) أو نحو ذلك، وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملت، وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه، فتقول: كان والله رجلاً، فتزيد في قوة اللفظ بـ (الله) هذه الكلمة وتمكن في تمطيط اللام وإطالة الصوت بها وعليها، أي: رجلاً فاضلاً، أو شجاعاً، أو كريماً أو نحو ذلك).^(٤)

٢. **أسلوب الشرط:** ومن الأساليب التي يبرز فيها أثر التنغيم في الكلام أسلوب الشرط، لإبراز ركنيه فمثلاً عند قول الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَتْهَا نُوفُ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا﴾ [هود: ١٥]، فإن من وقف بعد

(١) إبراز المعاني بالأداء القرآني، أ.د. إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، الرياض، دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٣٤هـ، ص: ٦٧.

(٢) انظر: الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، (كتاب الأذان) برقم (٧٧٥). وانظر: صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، (كتاب صلاة المسافرين وقصرها) برقم (٨٢٢). وقد ورد أن جملة (هَذَا كَهَذَا الشَّعْرُ) استفهام إنكاري محذوف الأداة في عمدة القاري للعيني: ٦ / ٤٤.

(٣) التطويح والتطريح عند ابن جني هما: (التنغيم)، انظر: القضايا التطريزية في القراءات القرآنية، دراسة لسانية في الصوتيات الإيقاعية، د. أحمد البابي: ١ / ١٤٩.

(٤) انظر: الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني: ٢ / ٣٧٠-٣٧١. وانظر: كتاب سيبويه: ١ / ٢٢٠، وما بعدها. وسبق الحديث عن هذه الجزئية عند شرح جهود ابن جني وإشاراته بشأن التنغيم في الفصل السابق.

الانتهاء من جملة فعل الشرط ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ - وقفاً اضطراريّاً - فإنه يقف بنغمة صاعدة أو مستوية ليبدأ الجواب بعد ذلك بنغمة إتمام هابطة؛ لإكمال معنى الجملة؛ لأن الجواب فيه تمام الفائدة، والجملة دون جواب الشرط ناقصة المعنى، وهذا ما يميز نغمة جملة الشرط عن نغمة جملة الاستفهام التي لها نغمة واحدة في نهايتها.

٣. أسلوب التعجب: تظهر أهمية التنغيم في أسلوب التعجب أيضاً؛ فإن القصة المشهورة التي تروى عن ابنة أبي الأسود الدؤلي التي قالت له: (ما أحسنُ السماءِ)، قال: (نجومها)، فقالت: إني لم أسأل عن أحسنها، إنما تعجبت من حسنها.^(١) ومع أن الشك محيط بهذه القصة إلا أن للاستفهام نغمة تختلف اختلافاً كبيراً عن نغمة التعجب، وإذا كانت الفتاة يمكن أن تخطئ بالرفع فلا يمكن أن تخطئ في تنغيم ما تريد؛ لأن تنغيم الكلام عملية انفعالية يتعلمها الإنسان منذ طفولته المبكرة، وهذا ما يدعو للشك في القصة. ولو أن الفتاة قد نغّمت جملتها تنغيماً يظهر دهشتها لما كان لأبيها أن يظن أنها تستفهم حتى لو لحتت فرفعت الفعل (أحسن)؛ لأن التنغيم سيوصل الدهشة ويضعف تقدير الاستفهام حينئذ ويتدحرج الخطأ النحوي، وفي هذه الحال يكون المخطئ في الفهم هو الأب وليس الفتاة، وربما أن الأب أظهر عدم الفهم وتعمد الخطأ؛ لينبهها على اللحن الذي وقعت فيه وإلا فإن تنغيمها أوصل له أنها تتعجب وليست تستفهم.

وإذا كانت الأساليب القياسية للتعجب: (ما أفعله، أفعل به) قد أخذت ملمحاً إعرابياً فابتعدت قليلاً عن الانفعال^(٢) فإن الأساليب السماعية للتعجب التي لا ضابط لها ولا حصر لها^(٣) تقوم على التنغيم بشكل أساسي.

٤. أسلوب التوكيد: أما في أسلوب التوكيد المعنوي واللفظي فإن الحاجة للتنغيم فيهما بارزة لإيصال المعنى إلى المتلقي، ذلك أن المتحدث حينما يقول: (جاء الأستاذ نفسه) فإنه يقف وقفة يسيرة قبل التوكيد ليعطي لفظة التأكيد نغمة مختلفة يؤكد بها ما سبق من معنى، ويتضح هذا حينما تتقدم لفظة التوكيد، فيقال: (جاء نفس

(١) انظر: البداية والنهاية، الحافظ ابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، ١٤١٣هـ: ٨ / ٣١٢.

(٢) جعل النحاة جملتي التعجب: (ما أفعله وأفعل به) من قبيل الإخبار الذي يراعي ثنائية تقسيم الجملة إلى اسمية وفعلية، وهذا أبعدهم كثيراً عن اعتبار الدهشة والانفعال الذي تحمله الجملتان. انظر: من وظائف الصوت اللغوي؛ محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي، د. أحمد كشك، ص: ٧٣. الحاشية.

(٣) للتعجب السماعي في العربية ألفاظ كثيرة لا يتعرض لها النحاة في باب التعجب، مثل: آيت اللعن، ولله درك، وقاتله الله من رجل، وبالك من رجل، وتبارك الله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ومنه الاستفهام الخارج إلى التعجب، كقوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾.

الأستاذ) حيث ينتفي التنغيم والحاجة للتوكيد.^(١)

٥. **أسلوب البدل:** أما في مسائل البدل والمبدل منه فإن أهمية التنغيم تتضح في إيصال المعنى في بدل الغلط والنسيان - وهو لا يقع في القرآن الكريم - . ففي مثال النحاة: (خذ نبلاً مُدى) يتبين أن المتكلم لا يمكن أن ينطق كلمة (مُدى) إلا بتنغيم يكشف انتقاله من طلب أخذ (النبل) إلى أخذ (المُدى).^(٢)

٦. **التمييز بين أسلوب الاستفهام والإخبار:** يقدم التنغيم تمييزاً بين جملة الإخبار وجملة الاستفهام، كما في قول عمر بن أبي ربيعة:

أبرزوها مثل المهابة تهادى بين خمس كواعبٍ أترابٍ
ثم قالوا: تُحبّها، قلتُ: بهراً عدد الرمل والحصى والتراب^(٣)

في هذا البيت شاهدان للتنغيم ذي الوظيفة التركيبية، الأول: قوله: (تحبّها)، أي: أتحبّها؟ لأن البيت الذي قبله يدل عليه.^(٤) فأسقط أداة الاستفهام اكتفاء بنغمة الاستفهام،^(٥) والثاني: قوله: (بهراً)، أي: عجباً! كيف لا أحبّها؟! أو: نعم، أحبّها كثيراً، أو أحبّها حبّاً بهرني بهراً،^(٦) فقد اختزل الكلام، واكتفى بهذه اللفظة ثقة بما قارنها من التنغيم المتمثل في طريقة تلحينها، وتفخيمها، وتنكيرها.

ومما تظهر فيه أهمية التنغيم فيما يتعلق بالاستفهام والإخبار التفريق بين (كم) الاستفهامية والخبرية عند فقد قرينة لفظية أخرى، كأن يكون ما بعد (كم) اسماً مقصوراً، كقولك: كم فتى فيكم، وكم مستشفى بنيت. فهذا الكلام يدور حول نغمته عند أدائه، فإن كانت نغمته مستوية أو صاعدة ف(كم) استفهامية، وإن كانت نغمته هابطة ف(كم) خبرية.^(٧)

٧. **أسلوب النداء:** وللتنغيم أهمية جلية في أسلوب النداء؛ لأنه ضابط مميز للتفريق بين صور النداء، ومما

(١) انظر: من وظائف الصوت اللغوي؛ محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي، د. أحمد كشك، ص: ٧٦.

(٢) انظر: من وظائف الصوت اللغوي؛ محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي، د. أحمد كشك، ص: ٨١ - ٨٢.

(٣) انظر: ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص: ٢٣١.

(٤) انظر: الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني: ٢ / ٢٨١.

(٥) انظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص: ٥٤٤.

(٦) انظر: شرح المفصل، أبو البقاء ابن يعيش: ١ / ٢٩٦ - ٢٩٨. وانظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام: ١ / ٧٦. وانظر

لمعنى (بهراً): كتاب سيبويه: ١ / ٣١١.

(٧) انظر: التنغيم في التراث العربي، د. عليان الحازمي، مجلة جامعة أم القرى، مكة المكرمة، العدد (٢٣)، ١٢ / ٧ - ٨.

يقدمه التنغيمُ لجملة النداء التمييزُ بين جملة النداء وجملة الإخبار في مثل: (زيد الفاضل عندنا)، فإن نغمة النداء تختلف عن نغمة الإخبار، ولذا ينطق (زيد) بنغمة صاعدة مرتفعة في حال النداء، وربما وُقف عليه ليدل ذلك على أن الجملة بعده مستأنفة. فإذا نُطقت الجملة كلها ابتداء من كلمة (زيد) - في خطها التنغيمي^(١) - بنغمة واحدة مستوية دل ذلك على أنها إخبارية ولا يراد بها نداء (زيد).^(٢)

٨. أسماء الأفعال: وأما أسماء الأفعال فإنها تحمل شحنة من التنغيم تؤدي بها معنى لا يؤديه الفعل الذي قال النحاة إن اسم الفعل قد ناب منابه.^(٣) وهذه بعض أسماء الأفعال ومعانيها: (هيهات) بمعنى: (بُعد)، و(شتان) بمعنى: (افتراق)، و(أفّ) بمعنى: (أتضجر)، و(أوه) بمعنى: (أتوجع)، و(صه) بمعنى: (اسكت).
إن أسماء الأفعال السابقة تحمل انفعالاً وتنغيمًا في أدائها يحمل معنى ليس موجوداً عند استعمال الفعل الذي بمعناها، فليست جملة (بُعد الفشل) مثل: (هيهات الفشل)؛ فالجملة الأولى تكشف عن أن هناك فشلاً ولكنه ابتعد، أما جملة اسم الفعل فإنها تصور الإحساس القائم بأن هناك فشلاً محتملاً، ولكن لا علاقة له بالمتكلم، فجاء الجواب: هيهات الفشل.

وإذا توقفنا عند (أفّ) و(أوه)، ومعناهما (أتضجر) و(أتوجع)، فإن هذين الاسمين يحملان شحنات انفعالية يؤديها التنغيم المصاحب لنطقهما ليست في الأفعال التي بمعناهما، فالفعل (أتضجر) - مثلاً - جملة خبرية تحتل الصدق والكذب، ويثير سؤالاً عن سبب التضجر، ويقبل السوابق واللواحق، أما (أفّ) فلا تصديق ولا تكذيب، ولا تثير أي سؤال، إنما هو نقل التضجر والانفعال بالتنغيم الصوتي.^(٤)

٩. أسلوب الاختصاص: أما جملة الاختصاص فإن فيها سكت تنغيم هو الذي يكشف الأسلوب ويحدد أركانه ومعناه. ففي قولك: (نحن الأمة العربية لدينا لغة عظيمة) فإن الوقف الموجود بعد الضمير (نحن) وبعد كلمة (العربية) ثم نبر كلمة (لدينا) كل ذلك يبين بوضوح لمن لديه وعي بقواعد اللغة أن كلمة (الأمة) منصوبة على الاختصاص، ولو لم تكن موجودة لتوهمنا أن تكون كلمة (الأمة العربية) خبراً.^(٥) وفي هذه الموسوعة فإن مجرد نبر المنصوب على الاختصاص يؤدي هذا الغرض، ولو نبر أول الخبر أيضاً لكان أجود خاصة إذا كانت الجملة طويلة.

(١) انظر لمفهوم (خط التنغيم): معجم علم الأصوات، د. محمد الخولي، ص: ٦٣. والأصوات اللغوية، د. محمد الخولي، ص: ١٧٠.

(٢) انظر: القرينة الصوتية في النحو العربي، د. عبدالله الأنصاري، ص: ٤٢٢.

(٣) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٤ / ١٤٠.

(٤) انظر: من وظائف الصوت اللغوي؛ محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي، د. أحمد كشك، ص: ٨٤ - ٨٩.

(٥) انظر: من وظائف الصوت اللغوي؛ محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي، د. أحمد كشك، ص: ١٠٢.

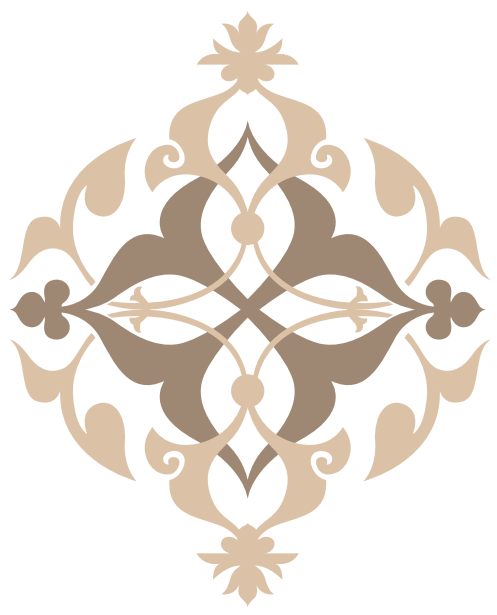
١٠. أسلوب التحذير والإغراء: وفي أسلوب التحذير والإغراء يبرز التنغيم المصاحب للانفعال، ذلك أن المتكلم حينما يقول محذراً: القطارَ القطارَ فإنه يرفع صوته منفِعلاً، ولا يمكن أن ينشغل المستمع بتقدير الفعل هل هو (احذر) أو غيره؛ لأن التنغيم قام بالمهمة، ولا يمكن أن يوجد أي بديل (مقدر) عن الحذر في ظل هذا الموقف الانفعالي وحالة الطوارئ التي تسيطر عليه. كما تبرز أهمية التنغيم في التمييز بين أسلوبَي الإغراء والتحذير؛ لأنهما من الأساليب التي تحتاج إلى تنغيم ليفرق بينهما خاصة حينما تكون الكلمة المنصوبة على التحذير أو الإغراء مشتركة بينهما، أي: يمكن أن يحذر منها أو يغري بها، مثل كلمة: (الرجلَ الرجلَ، البابَ البابَ).

١١. التعبير بكلمة تغني عن جملة كاملة: وتوجد وظيفة التنغيم التركيبية في التعبير بكلمة تغني عن جملة تركيبية كاملة، مثل قولك: (الله)، فإن لفظ الجلالة هنا كلمة غير مركبة، فلا تؤلف كلاماً مفيداً بمفردها، ولكن التنغيم هنا جزءٌ من التركيب. ومن ذلك أيضاً الجمل التأثيرية المختصرة، مثل: (نعم)، (لا)، (يا سلام)؛ لأنها تقال بنغمات متعددة، ويتغير معناها الدلالي مع كل نغمة بين الاستفهام والتوكيد والإثبات لمعانٍ، مثل: الحزن، والفرح، والشك، والتأنيب، والاعتراض، والتحقير.^(١)

والحمد لله رب العالمين

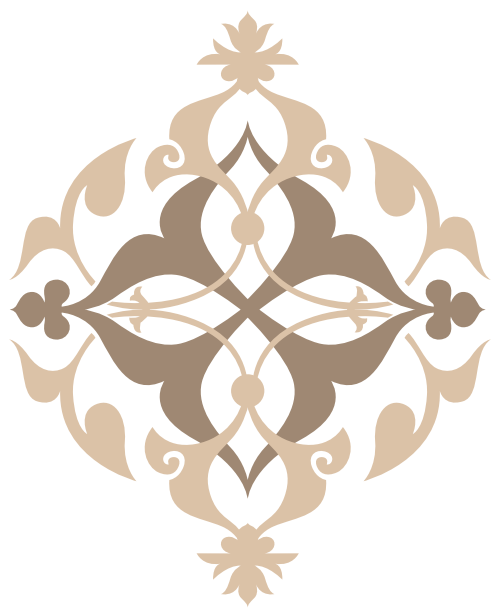


(١) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص: ٢٢٨.



مختصر الدراسة التطبيقية للأساليب اللغوية

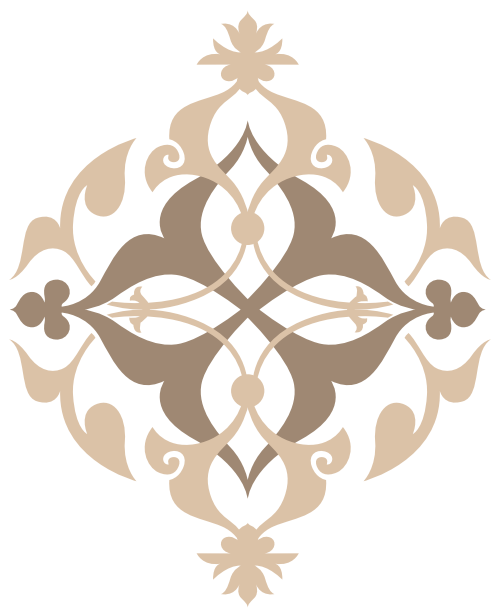
(وهي: الاستفهام، والإتمام، والقسم، والأمر، والشرط، والنداء، والنهي، والاستثناء، والنفي، والقصر، والإضراب، والدعاء، والتفضيل، والاستدراك، والجملة التقريرية، والتعليل، والجملة المعترضة، والجملة التفسيرية، والعرض، والتحضيض، والتنبيه، والمدح والذم، والتقسيم، والتعديد، والترجي، والتمني، والجواب، والبدل، والتوكيد، والاختصاص، والتعجب، والتحذير والإغراء).





أسلوب الاستفهام





أسلوب الاستفهام

■ مضمون الاستفهام

الاستفهام: طلب إدراك الشيء، وقيل: طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل.^(١)
ومن أدواته: (الهمزة، وأم، وهل، وما، ومن، وأي، وكم، وكيف، وأين، وأنى، ومتى، وأيان).^(٢)

■ خصوصية الاستفهام في القرآن الكريم

ذكر بعض العلماء أن الاستفهام الحقيقي في القرآن غير موجود؛ لأن الاستفهام استعمال ما لا يُعلم، والله تعالى يعلم الأشياء قبل كونها. والذي أراه أن كل استفهام في القرآن الكريم هو جزء من كلام الله تعالى، ولكن ليس كل استفهام في القرآن الكريم صادراً من الله تعالى؛ لأن في القرآن الكريم استفهامات حقيقية قليلة قالها الله تعالى حكاية عن البشر، كقوله تعالى: ﴿قَالُوا وَقَبِلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقَدُونَ﴾ [يوسف: ٧١]، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنْ نَكَ لَا نَنْتَ يُوسُفُ﴾ [يوسف: ٩٠]. وأغلب استفهامات القرآن خرجت عن المعنى الأصلي لأغراض متعددة. ومن الأساليب الاستفهامية الشائعة التي تشكل ظواهر قرآنية في أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم: (مَنْ أَظْلَم، أَرَأَيْتَ، أَلَمْ تَرَ، أَوَلَمْ يَرَ، مَنْ ذَا الَّذِي، قُلْ مَنْ، أَمَنْ، وَلَنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ.. ليقولنَّ، أفإن، أفلا).^(٣)

الاستفهام الصوري

هي صيغة أسلوب استفهام لفظاً ولكن لا معنى للاستفهام الاصطلاحي فيها لا حقيقة ولا مجازاً. ولذلك لا تأخذ هذه الجمل نغمة الاستفهام.^(٤) ومن مواضعه: الاستفهام بعد همزة التسوية، والاستفهام بـ(كيف، ماذا...) بعد كلمة (انظر، أرني)، والاستفهام بعد كلمة: (ليبونى)، والاستفهام بعد كلمة: (ما تدري، لا ندري)، والاستفهام بعد كلمة: (يبين).

(١) انظر: معجم المصطلحات البلاغية، د. أحمد مطلوب: ١ / ١٨١. (الاستفهام)

(٢) انظر: مفتاح العلوم، أبو يعقوب السكاكي، ص: ٣٠٨.

(٣) للمزيد: انظر: التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم، د. عبدالعظيم المطعني: ٤ / ٤٠٠ - ٤١١، ٤١٩، وانظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، د. محمد عبدالخالق عضيمة: ٣ / ٢٨١ وما بعدها، وانظر: ٢ / ٩٢.

(٤) انظر: التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم، د. عبدالعظيم المطعني: ٤ / ٤٠٩. وانظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي:

من أهم المعاني التي يخرج إليها الاستفهام: ^(١)

١. الإنكار، ومنه قوله تعالى: ﴿الْكُذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى﴾ [النجم: ٢١].
٢. التقرير، كقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦].
٣. التعجب، كقوله تعالى: ﴿قَالَ يَوْمَئِذٍ أَإِلَهُ وَاَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ [هود: ٧٢].
٤. التوبيخ، كقوله تعالى: ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾ [الصافات: ٩٥].
٥. التهديد، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾ [المرسلات: ١٦].
٦. التهكم والاستهزاء، كقوله تعالى: ﴿قَالُوا يَسْعَيْبُ أَصَلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [هود: ٨٧].
٧. التعظيم والتفخيم، ومنه قوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ ۝ مَا الْحَاقَّةُ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١-٣].
٨. التمني، ومنه قوله تعالى: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [الأعراف: ٥٣].

جملة الاستفهام وما بعدها

هناك أحوال للجمل التي بعد جملة الاستفهام في علاقتها بامتداد نغمة الاستفهام أو توقفها، وهي: التداخل، والارتباط الكلي، والارتباط الجزئي، والانفصال التام، والتفاصيل في النسخة الكاملة من الموسوعة.

■ نغمات أسلوب الاستفهام

لآخر جملة الاستفهام في القرآن الكريم نغمتان رئيستان؛ الصاعدة والمستوية، وتختص النغمة الصاعدة بمجموعة من المعاني، سميتها: مجموعة الشدة والقوة وإثارة الانفعال، وتختص النغمة المستوية بمجموعة من المعاني، سميتها: مجموعة الهدوء واللين. والنغمة الهابطة في حالات قليلة جدا.

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي: ٢ / ٣٣٣، وانظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي: ٢ / ٥٧٦. ومعتك

الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي: ١ / ٤٣٤.

١. النغمة الصاعدة

وتكون لآخر جملة الاستفهام الذي معناه من مجموعة الشدة والقوة وإثارة الانفعال، ومنها: الإنكار، والتعجب، والتبكي، والتقرير، والتوبيخ، والتجهيل، والتهكم، والتهديد، والأمر، والنهي، والتهنئة، والاستبطاء، والإلزام، والإفحام، والتسفيه، والوعيد، والاستحالة، والسخرية، والاستهزاء.

٢. النغمة المستوية

وتكون لآخر جملة الاستفهام الذي معناه من مجموعة الهدوء واللين، ومنها: التقرير، والتوجيه، والإرشاد (الاسترشاد)، والتمني، والنفي، والترغيب، والدعاء، والخشية، والاستعطاف، والتفهم، والعتاب، واللوم، والتفطير، والتحقيق، والاستدراج، والاختبار، والتذكير، والتنبيه، والتأكيد، والإخبار، والإيناس، والتسهيل، والتخفيف، والتكثير، والعرض، والحث، والتحريض، والتشويق، والتحذير، والاستغراب، والاستبعاد، والامتنان، والتعظيم، والتفخيم، والتهويل والاستعظام، وإظهار التردد، واستحضار الصورة.

٣. النغمة الهابطة

ومن مواضعها الجزء الثاني من جملة الاستفهام بعد (أم)، كقول الله تعالى: ﴿قُلْ أَلَلَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ [يونس: ٥٩]، فيمكن أن تكون (أم) متصلة - وهذا ما أرجحه - أو منقطعة، وإذا جُعلت منقطعة فيكون وقف التنغيم على (لكم) بنغمة صاعدة، ثم تبدأ نغمة هابطة تقريرية مع (أم) المنقطعة التي بمعنى (بل) وحدها إلى نهاية الآية.

■ خط النبر والتنغيم لأسلوب الاستفهام

تُعطى مفاصل جملة الاستفهام حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي ثلاثة مفاصل (مواضع):

١. أداة الاستفهام والكلمة الأهم من المستفهم عنه بعد الأداة، وحقهما نبر رئيس. (تنبر الأداة وما يلحق بالأداة من حروف قبلها وبعدها بصفاتها وحدة صوتية واحدة). هذان مفصلان، وقد وُضعت الأداة والكلمة الأهم في عمود واحد؛ لصعوبة فصل بعض الأدوات عن المستفهم عنه، فإن كانت الكلمة الأهم هي التي بعد الأداة كُتبتا في سطر واحد، وإن كانت الكلمة الأهم بعيدة عن الأداة كُتبت تحتها.

٢. آخر جملة الاستفهام، وحقه نغمة صاعدة أو مستوية حسب المعنى الذي خرج إليه الاستفهام، إن كان من مجموعة الشدة والقوة وإثارة الانفعال، أو من مجموعة الهدوء واللين.

ويكون وقف التنغيم بعد انتهاء جملة الاستفهام وتوابعها بنغمة صاعدة أو مستوية.

■ ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.

نماذج من مواضع أسلوب الاستفهام

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الاستفهام		معنى الاستفهام	جملة الاستفهام
نبر أداة الاستفهام والكلمة الأهم مما بعدها (رئيس)	آخر الجملة ونغمته		
أَتُؤْمِنُ	السُّفْهَاءُ	الإنكار	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفْهَاءُ ۖ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفْهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ الآية: ١٣
ماذا أَرَادَ	مَثَلًا	الإنكار	﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ۚ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾ الآية: ٢٦
كيف تكفرون	فأحيائكم	الإنكار والتوبيخ	﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ ءَمَوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ الآية: ٢٨
أتجعلُ	لك	الاسترشاد والتعجب	﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۗ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ الآية: ٣٠
أَلَمْ أَقُلْ	والأرض	التقرير	﴿قَالَ يَا أَدَمُ أَنْبِئِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ الآية: ٣٣
أتأْمُرُونَ	الكتاب	الإنكار والتوبيخ	﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ الآية: ٤٤
أَفَلَا تعقلون	تعقلون	الإنكار والتوبيخ	

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.

- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.

▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى. نغمة صاعدة لإبراز التدرية.

▼ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدرية.

▲ نغمة هابطة لتمام المعنى.

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الاستفهام		معنى الاستفهام	جملة الاستفهام
آخر الجملة ونغمته	نبر أداة الاستفهام والكلمة الأهم مما بعدها (رئيس)		
خير	أَتَسْتَبْدِلُونَ	الإنكار والتوبيخ	﴿قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهَبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَآسًا إِنَّكُمْ لَا تُعْلَمُونَ﴾ الآية: ٦١
هزواً	أَتَتَّخِذُنَا	استفهام حقيقي	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ الآية: ٦٧
لكم	أَفَتَطْمَعُونَ	التعجب والنهي	﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يَلْحِقُونَ بِهِ مِنْ بَعْدِ مَا عَقِلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ الآية: ٧٥
ربكم	أَتُحَدِّثُونَهُمْ	الإنكار والتوبيخ	﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بِعَضُّهُمْ إِلَيْنَا بَعْضٌ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ الآية: ٧٦
تعقلون	أَفَلَا تَعْقِلُونَ	الإنكار والتوبيخ	
يُعلنون	أَوَلَا يَعْلَمُونَ	التقرير والتوبيخ	﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ الآية: ٧٧
عهداً	أَتَّخَذْتُمْ	الإنكار والتوبيخ	﴿وَقَالُوا لَنْ تَحْسَنَ النَّارُ إِلَّا أَيْسَارًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ الآية: ٨٠
تَعَلَّمُونَ	أَمْ تَقُولُونَ		
ببعض (الثانية)	أَفَتُؤْمِنُونَ	الإنكار والتوبيخ	﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَوْمٌ أَلِيمٌ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ الآية: ٨٥

في بعض مواضع النبر الخفيف نبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لموضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نغمة صاعدة لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▲ نغمة هابطة لتتمام المعنى.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الاستفهام		معنى الاستفهام	جملة الاستفهام
آخر الجملة ونغمته	نبر أداة الاستفهام والكلمة الأهم مما بعدها (رئيس)		
استكبرتم	أفكلما جاءكم	الإنكار والتعجب	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَفَقَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ الآية: ٨٧
قَبْلَ	فَلِمَ تَقْتُلُونَ	الإنكار والتعجب	﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنزَلَ عَلَيْنَا وَنَكْفُرُ بِهِ وَمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ الآية: ٩١

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الاستفهام		معنى الاستفهام	جملة الاستفهام
آخر الجملة ونغمته	نبر أداة الاستفهام والكلمة الأهم مما بعدها (رئيس)		
الغائبين	مَا لِي	النفي والتعجب	﴿وَتَقَفَّذَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْيَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ الآية: ٢٠
بمال	أَتُمِدُّونَ	الإنكار والتعجب	﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ قَالَ أَتُمِدُّونَ بِمَالٍ فَمَا آتَيْنَاهُ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا ءَاتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ الآية: ٣٦
يُشْرِكُونَ	اللَّهُ	الإنكار والتوبيخ	﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ءَلِلَّهِ خَيْرٌ مِمَّا يُشْرِكُونَ﴾ الآية: ٥٩

هي بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▼ نغمة صاعدة لتخفيف المعنى.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▼ نغمة هابطة لتخفيف المعنى.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▼ نغمة هابطة لتخفيف المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدريجية.

سُورَةُ الْبَنَاتِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الاستفهام		معنى الاستفهام	جملة الاستفهام
آخر الجملة ونغمته	نبر أداة الاستفهام والكلمة الأهم مما بعدها (رئيس)		
شَجَرَهَا ◀	أَمَّنْ خَلَقَ ^(١)	التقرير والإلزام	﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُدْبِتُوا شَجَرَهَا ۗ أَلَيْهَ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ الآية: ٦٠
الله ▴	أَلَيْهَ	الإنكار والتكذيب	
حاجزاً ◀	أَمَّنْ جَعَلَ ^(٢)	التقرير والإلزام	﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَلَيْهَ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الآية: ٦١
الله ▴	أَلَيْهَ	الإنكار والتكذيب	
الأرض ◀	أَمَّنْ يُجِيبُ ^(٣)	التقرير والإلزام	﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَلَيْهَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ الآية: ٦٢
الله ▴	أَلَيْهَ	الإنكار والتكذيب	
رَحْمَتِهِ ◀	أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ ^(٤)	التقرير والإلزام	﴿أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۗ أَلَيْهَ مَعَ اللَّهِ تَعَلَّى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ الآية: ٦٣
الله ▴	أَلَيْهَ	الإنكار والتكذيب	

- (١) تنبر الميم الثانية، وهي: أول حرف في (من) الاستفهامية، وليس ميم (أم)، مع المحافظة على الإدغام.
- (٢) تنبر الميم الثانية، وهي: أول حرف في (من) الاستفهامية، وليس ميم (أم)، مع المحافظة على الإدغام.
- (٣) تنبر الميم الثانية، وهي: أول حرف في (من) الاستفهامية، وليس ميم (أم)، مع المحافظة على الإدغام.
- (٤) تنبر الميم الثانية، وهي: أول حرف في (من) الاستفهامية، وليس ميم (أم)، مع المحافظة على الإدغام.

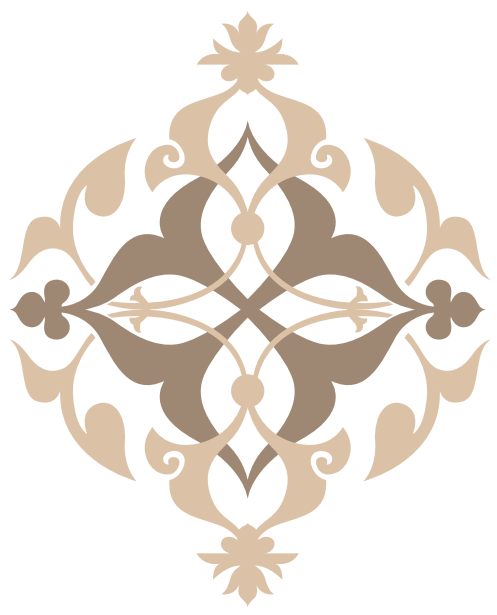
في بعض مواضع النبر الخفيف تنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
▴ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية. ▴ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
▴ نغمة مستوية لاستمرار المعنى. ▴ نغمة مستوية لتحقيق القراءة التدبرية. ▴ نغمة هابطة لتمام المعنى.



أسلوب الإهتمام







أسلوب الإتمام

■ مفهوم الإتمام

وضعتُ مصطلح (أسلوب الإتمام) لأداء كل جملة ذات ركنين متلازمين بينها فاصلٌ طويل - سواء أكان الفاصل من توابع الركن الأول أم من غير توابعه - ويمكن تعريف أسلوب الإتمام في الأداء بأنه: كل أسلوب أو جملة جاء ركنها المتلازمان - أو المتعلقان ببعضهما - في آيتين طويلتين أو أكثر، أو فصل بينهما بفاصل طويل - من توابع الركن الأول أم من غير توابعه - يحتاج معه المستمع لمراعاة عند القراءة أو الإلقاء والتحدث في غير القرآن ليفهم كامل المعنى.

وتقترح هذه الموسوعة أن تكون أداة تحقق هذه المراعاة وجود نغمتين؛ الأولى: نغمة الانتظار والثانية: نغمة الإتمام؛ لتوضح قوة ارتباط الركن الأول بالثاني، وأن الثاني جوابٌ للأول ومتمم لمعناه، ذلك لأن آخر الركن الأول في أسلوب الإتمام - مثل: فعل الشرط أو القسم - يستثير سؤالاً ضمناً في عقل المستمع بعد انتهائه، من مثل: ماذا سيحدث؟ ما المطلوب؟ ماذا سيؤكد؟ وغير ذلك مما يناسب جملة الركن الأول، ويبقى السؤال معلقاً حتى يأتي الركن الثاني لأسلوب الإتمام وينتهي؛ ولذلك فإن نغمة الانتظار الصاعدة أو المستوية على آخر الركن الأول تتناسب مع مشاعر المستمع وتطلعه الذي سببه السؤال الضمني.

وقد فصلتُ الجمل ذات الركنين المنفصلين بفاصل طويل - سواء أكان الفاصل من توابع الركن الأول أم من غير توابعه - في هذا الأسلوب المستقل عن أساليبها الأساسية؛ لسببين: الأول: أن مواضع نغمة الانتظار صاعدة أو مستوية متعددة، الثاني: أن تلك المواضع أكثر عرضة للتجاهل والأداء التنغمي القاصر الذي يفقد الجملة - ذات الركنين المتباعدين - جزءاً كبيراً من معناها؛ بسبب قصر النفس عند بعض القراء، أو سرعة قراءته، أو جهله بما يمكن أن يساعده تنغمياً على الاحتفاظ بالمعنى كاملاً رغم طول الفصل.

وبناء على ذلك فإنه يدخل في أسلوب الإتمام ما هو في أصله من أسلوب الشرط أو القسم أو الجملة التقريرية؛ مثل: تكرار جملة فعل الشرط قبل استكمال جواب الشرط - كما في سورة التكويد - أو تكرار جملة القسم قبل

استكمال جواب القسم - كما في سورة الشمس - أو طول الفاصل بين المبتدأ والخبر أو المستثنى والمستثنى منه أو غير ذلك.

وكلما كان الفصل بين الركنين طويلاً كانت الحاجة لنغمة الانتظار ثم الإتمام أشد؛ لإيصال أكبر قدر ممكن من المعنى بالتنغيم، وكلما كان الفصل بينهما قصيراً أمكن وصلهما بنفس واحد أو الاكتفاء بوقف التنغيم بنغمة الانتظار بعد نهاية الركن الأول وبالنبر على المقطع الأول من الركن الثاني، كما هو الحال في جملة الشرط القصيرة التي تدرس في أسلوب الشرط نظرياً وتطبيقاً.

وتكمن أهمية أسلوب الإتمام في أنه لا يكتمل معنى أي جملة إلا إذا اكتمل ركنها وما يتعلق بكل منهما من توابع وتقييدات، وإذا كان الإنسان نفسه قادراً على السيطرة على الأمر إذا كان قارئاً فإنه - إذا كان مستمعاً - يقع تحت سلطة القارئ الذي يستمع إليه؛ ولذلك فإن نغمة الانتظار في أسلوب الإتمام ترفع من مستوى تركيز المستمع مع القارئ، وتجعله مرتبطاً ذهنياً بما سمع وما ينتظر أن يسمع مهما طالت الفواصل بين الأركان المتلازمة للكلام. وإذا قويت العناصر الجاذبة لتركيز المستمع مع المتحدث والقارئ أصبح المعنى أكثر اكتمالاً ووضوحاً وتأثيراً أيضاً على القارئ.

وقد فطن العلماء السابقون لهذه الأهمية فتحدثوا عن عدم الوقف بين الجزأين المتلازمين في الكلام وعن كيفية تلاوة الآيات من القرآن الكريم التي تتضمن فاصلاً طويلاً بين ركنيها. فقد ذكر الحسين بن خالويه (٣٧٠هـ) أن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه إذا قرأ سورة التكويد فبلغ قوله تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾ [التكويد: ١٤] قال: وا انقطاع ظهراه. وكان ابن مجاهد إذا قرأها في الصلاة قرأها بنفس واحد من أولها ووقف: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾^(١) وقد جعل أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (٣٢٨هـ): باباً لذكر ما لا يتم الوقف عليه، ذكر فيه أنه لا يتم الوقف في اثنين وأربعين موضعاً، وذكر منها: أنه لا يوقف على المضاف دون ما أضيف إليه، ولا المنعوت دون نعته، ولا على الرفع دون المرفوع، ولا على الناصب دون المنصوب، ولا على المؤكد دون التوكيد، ولا على المنسوق دون ما نسقته عليه، ولا على (إن) وأخواتها، و(كان) وأخواتها، و(ظن) وأخواتها دون أسمائها، ولا على أسمائها دون أخبارها، ولا على المقطوع منه دون القطع، ولا على المستثنى دون الاستثناء، ولا على (الذي) وما، و(من) دون صلاتهن، ولا على حروف الاستفهام دون ما استفهم بها عنه، ولا على حروف الجزاء دون الفعل الذي

(١) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها، أبو عبدالله الحسين بن خالويه: ٢ / ٤٤٦.

يليهما، ولا على الفعل الذي يليها دون جواب الجزاء، ولا على الأمر دون جوابه، ولا الأيمان دون جواباتها.^(١) وتبعه في ذكر هذه الأجزاء المتلازمة، وأنه لا يوقف عليها أبو عمرو الداني (٤٤٤هـ)،^(٢) وابن طيفور السجاوندي (٥٦٠هـ)،^(٣) ومحمد بن الجزري (٨٣٣هـ)،^(٤) وختم الداني حديثه بقوله: (وهذا كله وسائر ما ذكرناه قبل لا يتمكن معرفته للقراء إلا بنصيب وافر من علم العربية، وذلك من أكد ما يلزمهم تعلمه والتفقه فيه؛ إذ به يفهم الظاهر الجلي، ويدرك الغامض الخفي، وبه يعلم الخطأ من الصواب، ويميز السقيم من الصحيح).^(٥) وأقول: هذا حينما يكون القارئ قادراً على وصل القراءة، أما إن كان غير قادر - كما في الشرط في سورة التكويد، والقسم في سورة الشمس - وغير ذلك من مواضع أسلوب الإتمام، فيحسن الوقوف بنغمة الانتظار الصاعدة أو المستوية.

■ من مواضع أسلوب الإتمام

يدخل في أسلوب الإتمام ما هو في أصله من أسلوب الشرط أو القسم، أو الجملة التقريرية الخبرية، ويوجد أسلوب الإتمام في الأداء في مواضع متعددة من الكلام، من أهمها:

■ الركنان المتلازمان (جملة الإسناد)^(٦) وتتكون من: المسند إليه (المبتدأ، أو الفاعل)،^(٧) و المسند

(الخبر، أو الفعل)،^(٨) وما يلحق بهما كنواسخ الابتداء، والمفاعيل، والظروف وسائر التقييدات.

ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحْشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ لَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٥-١٣٦]، فقد فصل بين المبتدأ (الذين)، وخبره جملة ﴿وَأُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيَعْمَرُونَ فِيهَا جَزَاءُ حَسَنَةٍ﴾^(٩) بأكثر من إحدى وعشرين كلمة، فيها جمل متعاطفة وجملة اعتراضية وجملة شرطية.

(١) انظر: إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، ص: ١١٦ - ١١٩.

(٢) انظر: التحديد في الإتيان والتجويد، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ص: ١٧٥ - ١٧٦.

(٣) انظر: كتاب الوقف والابتداء، ابن طيفور السجاوندي، ص: ١١٣ - ١١٥.

(٤) انظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري: ١ / ٢٣٠، ٢٣١.

(٥) انظر: التحديد في الإتيان والتجويد، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ص: ١٧٥ - ١٧٦.

(٦) انظر: الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، ص: ٢٧ وما بعدها.

(٧) انظر: الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، ص: ٣٩ وما بعدها.

(٨) انظر: الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، ص: ٧٤ وما بعدها، وانظر: النحو الوافي، عباس حسن: ١ / ٥٤١.

(٩) انظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي: ٣ / ٦٥. وانظر: تفسير أبي السعود: ٢ / ٨٧.

وقول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِينَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤]، فقد فصل بين الخبر المقدم ﴿فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ﴾، واسم (إن) المؤخر ﴿لَآيَاتٍ﴾ بأكثر من خمس وثلاثين كلمة من توابع الركن الأول.

■ الجملة المعلقة (١)

هي الجملة التي إذا نُطق الجزء الأول ووقف على نهايته أصبح الكلام معلقاً، فهي تحتاج إلى نعمة الانتظار ليشعر المستمع بأن إتمام الكلام سيأتي في الجزء الثاني من الجملة كما في أسلوبي: الشرط والقسم المفصول بين ركنيهما بفواصل طويلة.

• أسلوب الشرط (٢)

تدخل بعض مواضع الشرط في أسلوب الإتمام، وذلك إذا كان الفاصل بين جملة الشرط وجوابه طويلاً يحتاج معه المستمع لمراعاة عند القراءة ليفهم كامل المعنى، ومنه قول الله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ۝ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝ وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُيِّمَتْ ۝ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ۝ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ۝ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ۝ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ۝ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ۝ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾ [التكوير: ١-١٤]، فالوقف سواء أكان اضطرارياً أم اختيارياً على رؤوس الآي فإنه يكون بنعمة الانتظار الصاعدة، وتكون نعمة جواب الشرط: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾ بنعمة الإتمام الهابطة.

• أسلوب القسم (٣)

تدخل بعض مواضع القسم في أسلوب الإتمام إذا كان الفاصل بين جملة القسم وجملة جواب القسم طويلاً يحتاج معه المستمع لمراعاة عند القراءة ليفهم كامل المعنى، ومنه قول الله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَضَحَهَا ۝ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ۝ وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا ۝ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا ۝ وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَدَهَا ۝ وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاهَا ۝ وَنَفْسٌ وَمَا سَوَّاهَا ۝ فَأَلْهَمَهَا

(١) لدى النحاة مفهوم آخر للتعليق - ليس هو المقصود هنا - هو تعليق الفعل الذي ينصب مفعولين عن العمل لفظاً لا محلاً. انظر: أوضح المسالك، ابن هشام الأنصاري: ٢ / ٦١ - ٦٣، وانظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، د. محمد عبد الخالق عزيمة: ٩ / ٣٢٥، ٤٠٧، ٤٠٨، ٥٦٢، ٥٥٧، ٥٤٧ - ٥٣٤، ٤٦١، ٤٠٨.

(٢) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٤ / ٤٢١ - ٥١١.

(٣) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٤ / ٤٥٤ وما بعدها، ٤٨٢ وما بعدها.

فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿٩﴾ [الشمس: ١-٩]، فقد أقسم الله تعالى بأحد عشر من مخلوقاته سبحانه في سبع آيات متتابة، ثم جاء جواب القسم بعد ذلك في الآية التاسعة، فقد فصل بين القسم ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ وجوابه ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ بثلاثٍ وعشرين كلمة، سواءً نُظر لهذا الفاصل المتعدد على أنه من القسم أو أن بعضه معطوف على القسم. وانظر مبحث الإتمام في الموسوعة الكاملة لتفاصيل تقدير هذا القسم. والكلمات التي يوقف عليها؛ لأنها آخر الآيات تؤدي بنغمة الانتظار الصاعدة حتى يشعر المستمع أن تمام الكلام سيأتي في جواب القسم الذي يؤدي - وما بعده - بنغمة الإتمام.

نغمة أسلوب الإتمام (الانتظار والإتمام)

هما نغمتان؛ نغمة الانتظار صاعدة أو مستوية، ونغمة الإتمام الهابطة. نغمة الانتظار: هي نغمة صاعدة أو مستوية يُحتاج إليها لربط ركني الجملة المتلازمين صوتياً يحافظُ بها القارئ على تركيز المستمع معه، ويجعله ينتظره ذهنيًا ليكمل المعنى، فيبقى المستمع مشدوداً مع القارئ محافظاً على حضور ما فهم من كلام سابق في ذهنه، ومنتظراً بشوق إكمال ما بقي. وتغني نغمة الانتظار في بعض مواضع أسلوب الإتمام عن إعادة قراءة كلام سابق لإظهار كامل المعنى، بل يمكن للقارئ مواصلة القراءة؛ لأن المستمع جاهز لذلك. نغمة الإتمام: هي نغمة تقريرية يُحتاج إليها للمحافظة على ارتباط ركني الجملة صوتياً، فهي تريح المستمع، وتبعد عنه مشاعر الانتظار التي سببتها نغمة الانتظار، وتشعره بتمام الكلام، وتخبره بتقرير المعنى وثبتيته. وإذا كان ركن الجملة المكمل للمعنى كلمة واحدة نطقت بنغمة الإتمام، وإن كان الركن جملة أو كلمة بتوابعها فإن نغمة الإتمام تبدأ من الكلمة الأولى للركن الثاني من الجملة وتستمر إلى نهايتها التي قد تكون هابطة أو مستوية.

■ خط النبر والتنغيم لأسلوب الإتمام

تُعطى مفاصل جملة الإتمام حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي أربعة مفاصل (مواضع):

١. أول الجملة، وحقه نبر رئيس.
 ٢. آخر الجزء الأول من جملة الإتمام، وحقه نغمة الانتظار صاعدة أو مستوية.
 ٣. أول الجزء الثاني من جملة الإتمام، وحقه نبر رئيس مع نغمة هابطة.
 ٤. آخر الجزء الثاني من جملة الإتمام، وحقه نغمة الإتمام الهابطة أو المستوية.
- ويمكن أن يكون وقف التنغيم بعد انتهاء الجزء الأول من جملة الإتمام، فيوقف بنغمة الانتظار صاعدة أو مستوية، أو بعد انتهاء الجزء الثاني من جملة الإتمام ويكون بنغمة الإتمام الهابطة أو المستوية.

■ ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.



نماذج من مواضع أسلوب الإتمام

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الإتمام				نوع الجملة	جملة الإتمام
نبر أول الجملة (رئيس)	نغمة الانتظار على آخر الجزء الأول	نبر أول الجزء الثاني مع نغمة هابطة (رئيس)	نغمة الإتمام لآخر الجزء الثاني		
استثنائية	إِنَّ	الكِتَاب	فأولئك	أتوب عليهم وأنا التَّوَّابُ الرحيم	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّا فَاُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ الآية: ١٥٩ - ١٦٠
		اللَّاعِنُونَ			
		تابوا			
		وأصلحوا			
اسمية	إِنَّ	وبَيَّنَّوا	لآيات	لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ	﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ الآية: ١٦٤
		والنَّهَار			
		النَّاس			
		مَوْتِهَا			
		دَابَّة			
		والأرض			

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.

- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.

▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى. نغمة صاعدة لإبراز المعنى.

▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى. نغمة مستوية لاستمرار المعنى.

▼ نغمة هابطة لتتمام المعنى. نغمة هابطة لتتمام المعنى.

هي بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الإتمام				نوع الجملة	جملة الإتمام		
نبر أول الجملة (رئيس)	نغمة الانتظار على آخر الجزء الأول	نبر أول الجزء الثاني مع نغمة هابطة (رئيس)	نغمة الإتمام لآخر الجزء الثاني				
شرطية	إذا	كُوِّرَتْ ▲	ما أَحْضَرْتَ ▼	عَلِمَتْ نفس	﴿إِذَا السَّمَاسُ كُوِّرَتْ ❶ وَإِذَا النُّجُومُ أَنْكَدَرَتْ ❷ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ❸ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ❹ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ❺ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ❻ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ❼ وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُيِّتَتْ ❽ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ❾ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ❿ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ⓫ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ⓬ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ⓭ عِلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرْتَ ﴿ الآية: ١ - ١٤		
		انْكَدَرَتْ ▲					
		سُيِّرَتْ ▲					
		عُطِّلَتْ ▲					
		حُشِرَتْ ▲					
		سُجِّرَتْ ▲					
		زُوِّجَتْ ▲					
		سُيِّتَتْ ▲					
		قُتِلَتْ ▲					
		نُشِرَتْ ▲					
		كُشِطَتْ ▲					
		سُعِّرَتْ ▲					
		أُزْلِفَتْ ▲					
جملة القسم	فلا أُقْسِمُ	بِالْخُنُسِ ▲	رسول كريم ▲	إِنَّهُ لَقَوْلُ	﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُسِ ❶٥ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ❶٦ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَّعَسَ ❶٧ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ❶٨ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿ الآية: ١٥ - ١٩		
		الْكُنُسِ ▲					
	والليل	عَسَّعَسَ ▲					
		تَنَفَّسَ ▲					

في بعض مواضع النبر الخفيف تنبر الكلمة تنبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

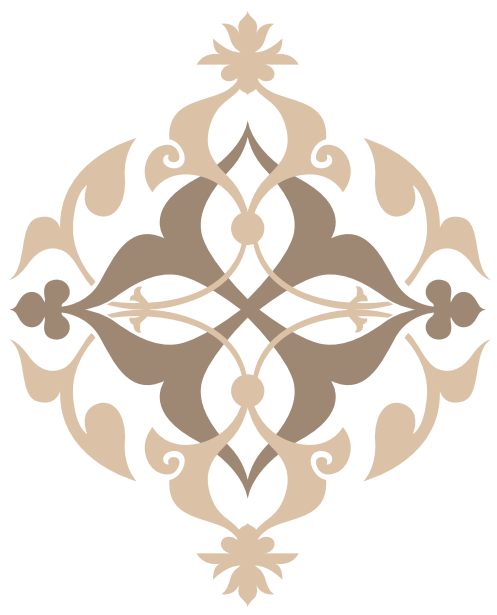
- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية. ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
◀ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية. ▲ نغمة هابطة لتتمام المعنى.

سُورَةُ الشَّمْسِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الإتمام				نوع الجملة	جملة الإتمام
نغمة الإتمام لآخر الجزء الثاني	نبر أول الجزء الثاني مع نغمة هابطة (رئيس)	نغمة الانتظار على آخر الجزء الأول	نبر أول الجملة (رئيس)		
من رَكَّاهَا	قَدْ أَفْلَحَ	وَضَحَاهَا ▲	والشمس	جملة القسم	﴿وَالشَّمْسُ وَضَحَهَا ❶ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَكَّهَا ❷ وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَدَهَا ❸ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا ❹ وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا ❺ وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاهَا ❻ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ❼ فَالْهَمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ❽ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَكَّاهَا ❾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ❿﴾ الآية: ١ - ١٠
		تَلَاهَا ▲			
		جَلَّاهَا ▲			
		يَغْشَاهَا ▲			
		بَنَاهَا ▲			
		طَحَاهَا ▲			
		سَوَّاهَا ▲			
		وَتَقَوَّاهَا ▲			

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً
مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير
إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

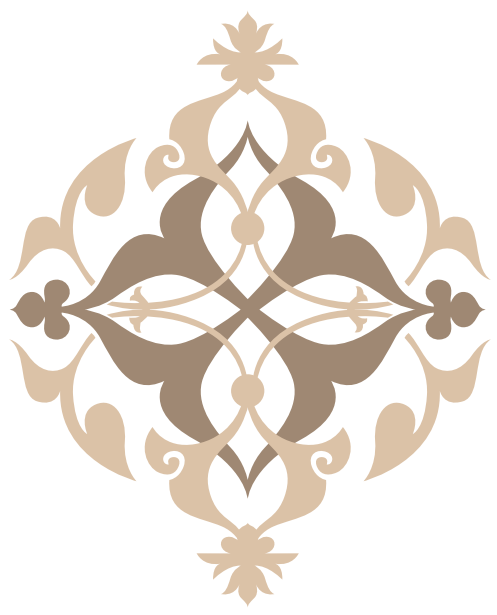
- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نغمة صاعدة لتحقيق القراءة التدرجية.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▲ نغمة هابطة لتتمام المعنى.





أسلوب القسم





أسلوب القسم

■ مفهوم القسم

يعدّ القسم من الأساليب المؤكدة للكلام،^(١) وهو في اللغة: اليمين والحلف،^(٢) وفي الاصطلاح: (جملة يؤكد بها الخبر)،^(٣) فالقسم يقوم على جملتين أكدت إحداهما بالأخرى، وهما: الجملة المؤكدة - بفتح الكاف - وهي جملة المقسم عليه، أي: جملة جواب القسم،^(٤) والجملة المؤكدة - بكسر الكاف - وهي جملة القسم، وتشمل: فعل القسم - إن وجد - وأداة القسم، والمقسم به. والغرض من التوكيد بالقسم هو إزالة الشك عن المخاطب بتوكيد الخبر في الإيجاب والنفي.^(٥)

■ أدوات القسم

للقسم أدوات تتصل بالمقسم به، أهمها: (الواو والباء والتاء)،^(٦) فالباء هي أصل حروف القسم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾ [الشعراء: ٤٤]، والواو: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣]، والتاء: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ﴾ [يوسف: ٧٣].

■ جملة جواب القسم

لا تستقل جملة القسم بنفسها، بل يجب أن تتبعها جملة جواب القسم، وهي التي يراد توكيدها به؛ لأن القسم في الأصل إنما جاء للتوكيد، ولا معنى للقسم إلا أن يذكر جواب القسم أو يقدر.

والقسم كفعل الشرط يستثير سؤالاً ضمناً في عقل المستمع بعد انتهائه، من مثل: ماذا سيؤكد؟ ما المطلوب؟ وغير ذلك مما يناسب المقسم به، ويبقى السؤال معلقاً حتى يأتي جواب القسم وينتهي؛ ولذلك فإن نغمة الانتظار

(١) انظر: الكتاب (كتاب سبويه): ٣ / ١٠٤.

(٢) انظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة: (قسم).

(٣) انظر: الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي، ص: ٢٦٣.

(٤) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٥ / ٢٤٧.

(٥) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٥ / ٢٤٤.

(٦) انظر: الأصول في النحو، ابن السراج: ١ / ٤٣٠.

الصاعدة أو المستوية على آخر المقسم به وتوابعه تتناسب مع مشاعر المستمع وتطلعه الذي سببه السؤال الضمني. وقد يحذف جواب القسم لدلالة السياق عليه؛ لأن المقسم لا يقصد الإخبار بالحلف فقط، وإنما يقصد أن يخبر بأمر نحو: لأفعلن، إلا أنه أكده ونفى عنه الشك بأن أقسم عليه.^(١)

فجملته جواب القسم إذن هي الجملة التي يراد توكيدها بالقسم، وهي جملة لا محل لها من الإعراب.^(٢) وتدخل عدد من أدوات التوكيد على جملة القسم، وهي: إنَّ، ولام الابتداء، ولام القسم، وقد، ونون التوكيد الخفيفة، ونون التوكيد الثقيلة. وقد تحذف جملة جواب القسم، كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [طه: ٧٢].

■ علاقة القسم بالإتمام

تدخل بعض مواضع القسم في أسلوب الإتمام، وذلك إذا كان الفاصل بين جملة القسم وجملة جواب القسم طويلاً يحتاج معه المستمع لمراعاة عند القراءة ليفهم كامل المعنى، كما في سور: الطور والشمس وغيرها.

■ تتابع القسم في القرآن الكريم

اختلف النحاة والمفسرون في تتابع أكثر من مقسم به في القرآن الكريم، كما في سور: الشمس، والليل، والنازعات، والطور، وغيرها، هل هو من باب تكرار القسم، أو أن المقسم به هو الأول والباقي معطوف عليه؛ لأن جملة القسم وجملة جواب القسم متلازمان، ولا يصح الابتداء بقسم جديد قبل ذكر جواب الأول. والتفاصيل في النسخة الكاملة من الموسوعة.

وأيّاً كانت الكلمات في جملة القسم في القرآن الكريم؛ مقسماً بها بحرف جر وقسم مستقل أو معطوفة على مقسم به، فهي جزء من جملة القسم ومفصل مهم من مفاصلها، ويجب أن تعطى حقها من النبر والتنغيم. فيكون حق أداة القسم والمقسم به (أو المعطوف على المقسم به) النبر لإبرازها في الأداء القرآني، وحق آخر الكلمة في المقسم به أو في توابعه - مهما تكرر - نغمة الانتظار صاعدة أو مستوية إلى أن تأتي نغمة الإتمام الهابطة مع بداية جملة جواب القسم.

(١) انظر: المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني: ٢ / ٨٦٢.

(٢) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٢ / ٤٩٩.

■ من الظواهر القرآنية في أسلوب القسم

ورد القسم الصريح الصادر من الله عَزَّجَلَّ بعد (الواو) في خمسة وسبعين موضعاً،^(١) ويكثر مجيء الأساليب الآتية: (ولقد)، (لَقَدْ)، (ولتجدنهم)، (لئن)، واجتماع القسم والشرط، ودخول (لا) على فعل القسم، وتعدد المقسم به، ومجيء (إذا) بعد القسم، والفصل بين القسم وجوابه بفواصل طويلة.

■ خط النبر والتنغيم لأسلوب القسم

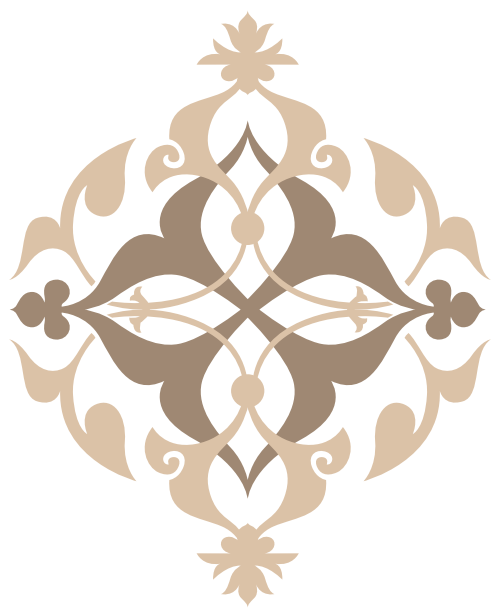
تُعطى مفواصل جملة القسم حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي أربعة مفواصل (مواضع):

١. أداة القسم، وحقها نبر خفيف. والمقسم به وتوابعه أو الموطئ له، وحقه نبر رئيس.
 ٢. آخر المقسم به - إن كان طويلاً ووقف على آخره - وحقه نغمة الانتظار صاعدة أو مستوية.
 ٣. أول جملة جواب القسم، وحقه نبر رئيس مع نغمة هابطة (إذا ذكر المقسم به).
 ٤. آخر جملة القسم، وحقه نغمة هابطة أو مستوية حسب موضع الجملة من سياق الكلام.
- ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة القسم وتوابعها.

■ ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفواصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.

(١) انظر: أسلوب القسم في القرآن الكريم، عبدالرحمن مضوي الهادي، رسالة دكتوراه، جامعة القرآن الكريم، ص: ٧١.



نماذج من مواضع أسلوب القسم

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب القسم				جملة القسم
نبر أول الجواب (مع نفمة هابطة إذا ذكر المقسم به) (رئيس)	نبر أول الجواب (مع نفمة هابطة إذا ذكر المقسم به) (رئيس)	نفمة آخر المقسم به أو ما في حكمه عند الوقف	نبر الأداة (خفيف) ونبر المقسم به وتوابعه أو الموطىء له (رئيس)	جملة القسم
السبت	ولقد	---	---	﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ الآية: ٦٥
بالرُّسُل	ولقد	---	---	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ الآية: ٨٧
خَلَّاق	ولقد	---	---	﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ الآية: ١٠٢
أنفُسهم	وليس	---	---	
نصير	ما	▲	ولئن	﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهَدَىٰ وَلَئِنْ آتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْوَعْدِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ الآية: ١٢٠
الدنيا	ولقد	---	---	﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ صَطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ الآية: ١٣٠

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نفمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▼ نفمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▲ نفمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▼ نفمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▲ نفمة هابطة لتمام المعنى.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب القسم				جملة القسم
آخر الجواب ونغمته	نبر أول الجواب (مع نغمة هابطة إذا ذكر المقسم به) (رئيس)	نغمة آخر المقسم به أو ما في حكمه عند الوقف	نبر الأداة (خفيف) ونبر المقسم به وتوابعه أو الموطىء له (رئيس)	
تَرْضَاهَا	فَلَنُؤَيِّنَنَّكَ	---	---	﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُؤَيِّنَنَّكَ قِبَلَكَ تَرْضَاهَا﴾ قَوْلٌ وَجْهِكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴿الآية: ١٤٤
والثمرات	وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ	---	---	﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿الآية: ١٥٥
المهاد	وَلَيْسَ	---	---	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ﴾ جَهَنَّمَ وَلَيْسَ الْمِهَادُ ﴿الآية: ٢٠٦

سُورَةُ الدَّارِ الْآخِرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب القسم				جملة القسم
آخر الجواب ونغمته	نبر أول الجواب (مع نغمة هابطة إذا ذكر المقسم به) (رئيس)	نغمة آخر المقسم به أو ما في حكمه عند الوقف	نبر الأداة (رئيس) والمقسم به وتوابعه أو الموطىء له (رئيس)	
لصديق	إِنَّمَا	ذُرُوءًا	والذاريات	﴿وَالَّذَرِيَّتِ ذُرُوءًا﴾ ١ ﴿فَالْحَمِيَّتِ وَقَرًا﴾ ٢ ﴿فَالْجَرِيَّتِ يُسْرًا﴾ ٣ ﴿فَالْمَقْسِمِثِ أَمْرًا﴾ ٤ ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ ٥ ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَوْفَعُ﴾ ٦-١
		وَقِرًّا	فالحاملات	
		يُسْرًا	فالجاريات	
		أَمْرًا ^(١)	فالمُقْسِمَاتِ	

(١) تُؤدى المعطوفات ومنصوباتها بنغمة صاعدة؛ لأنها جاءت بين القسم وجوابه.

في بعض مواضع النبر الخفيف تنبر الكلمة تنبراً رئيساً مراعاة لموضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى. نغمة مستوية لتحقيق القراءة التدبرية.
■ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية.
▼ نغمة هابطة لتمام المعنى.

سُورَةُ الْأَزْيَاتِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب القسم				جملة القسم
آخر الجواب ونغمته	نبر أول الجواب (مع نغمة هابطة إذا ذكر المقسم به) (رئيس)	نغمة آخر المقسم به أو ما في حكمه عند الوقف	نبر الأداة (رئيس) والمقسم به وتوابعه أو الموطىء له (رئيس)	
مختلف	إِنَّكُمْ	الْحُبُّكُ	والسما	﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْحُبُكِ ۖ إِنَّكُمْ لَنِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ۖ﴾ الآية: ٧-٨ ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ ۖ﴾ الآية: ٢٣
تَنْطِقُونَ	إنه	والأرض	فَوَرَبِّ	

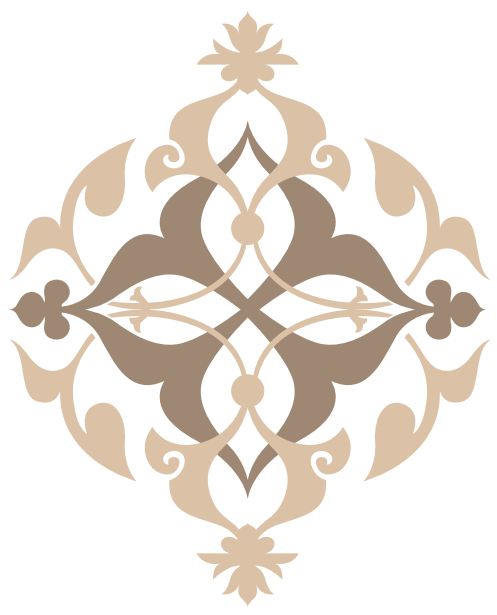
سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب القسم				جملة القسم
آخر الجواب ونغمته	نبر أول الجواب (مع نغمة هابطة إذا ذكر المقسم به) (رئيس)	نغمة آخر المقسم به أو ما في حكمه عند الوقف	نبر الأداة (رئيس) والمقسم به وتوابعه أو الموطىء له (رئيس)	
لواقع	إنما	عُرْفًا	والمرسلات	﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۖ ۝ فَالْعَصْفَاتِ عَصْفًا ۖ ۝ وَالنَّشْرِ نَشْرًا ۖ ۝ فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا ۖ ۝ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ۖ ۝ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ۖ ۝ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ۖ﴾ الآية: ١-٧
		عَصْفًا	فالعاصفات	
		نَشْرًا	والناشرات	
		فَرَقًا	فالفارقات	
		ذِكْرًا ^(١)	فالمُلْقِيَاتِ	
		نُذْرًا	عُذْرًا	

(١) تُؤدى المعطوفات والمنصوبات بنغمة صاعدة؛ لأنها جاءت بين القسم وجوابه.

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لموضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

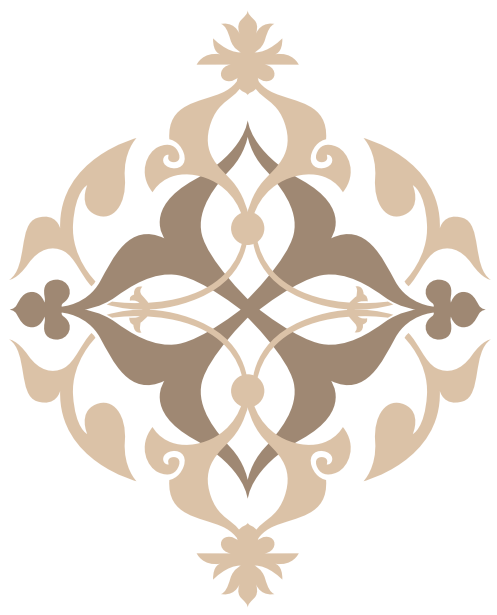
- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويعني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نغمة صاعدة لتحسين القراءة التدريجية.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▲ نغمة هابطة لتنام المعنى.





أسلوب الأمر





أسلوب الأمر

■ مفهوم الأمر

الأمر هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء مع الإلزام،^(١) وهو كذلك عند البلاغيين.^(٢) وهو من أنواع الطلب المحض (ومثله النهي والدعاء)؛ لأنه يدل بلفظه نصاً وصراحة على الطلب مباشرة من غير أن تجيء دلالة على الطلب تابعة لمعنى آخر يتضمنه، ومن غير أن يكون محمولاً في أدائه على غيره.^(٣)

■ صيغ الأمر

وللأمر أربع صيغ؛ منها اثنتان رئيستان هما: فعل الأمر، ولام الأمر.

١. صيغة فعل الأمر الصريح، كقوله تعالى: ﴿يَخِيَّ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم: ١٢].
٢. صيغة لام الطلب الجازمة للفعل المضارع، كقوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [الطلاق: ٧].
٣. اسم فعل الأمر، كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسُكُمْ لَا يَصُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥].
٤. المصدر النائب على فعل الأمر، كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْنَتُمُوهُمْ فَشُدُّوا لُؤْلَاقًا﴾

[محمد: ٤].

■ جواب الأمر

هو أحد أنواع جواب الطلب الذي يقع بعد أنواع الطلب، وجاء جواب الأمر كثيراً في القرآن الكريم،^(٤) ومنه قوله تعالى: ﴿قَتَلُوهُمْ يَعْذِبُهُمُ اللَّهُ يَأْخُذُهُمْ فِي يَدَيْكُمْ وَيَخْرِجُهُمْ وَيَنْصُرُهُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤]، فالأفعال: ﴿يَعْذِبُهُمْ﴾، و﴿يَخْرِجُهُمْ﴾، و﴿يَنْصُرُهُمْ﴾، و﴿يَشْفِ﴾ كلها مجزومة لوقوعها في جواب الأمر.

(١) انظر: همع الهوامع، للسيوطي: ١ / ١٦.

(٢) انظر: معجم المصطلحات البلاغية، أحمد مطلوب: ١ / ٣١٣.

(٣) انظر: النحو الوافي: ٤ / ٣٧٠ - ٣٧١.

(٤) انظر: النحو الوافي: ٤ / ٣٨٧ - ٣٨٨، ٣٩٥.

■ خط النبر والتنغيم لأسلوب الأمر

- تُعطى مفاصل جملة الأمر حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي ثلاثة مفاصل (مواضع):
١. صيغة الأمر - سواء أكانت فعل الأمر أم المضارع المقترن بلام الأمر أم غيرهما - وحقها نبر رئيس.
 ٢. جواب الأمر - إن وجد - وحقه نبر رئيس.
 ٣. آخر جملة الأمر، وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.
- ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة الأمر وتوابعها.

■ ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.

نماذج من مواضع أسلوب الأمر

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الأمر			جملة الأمر
آخر الجملة ونغمته	نبر الجواب (رئيس)	نبر الصيغة (رئيس)	
◀ قبلكم	---	اعبدوا	﴿يَتَّيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ الآية: ٢١
◀ مثله	---	فأتوا	﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ الآية: ٢٣
◀ الله	---	وادعوا	
◀ الأنهار	---	وبشّر	﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ الآية: ٢٥
◀ هؤلاء	---	أنبئوني	﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ الآية: ٣١
◀ بأسمائهم	---	أنبيئهم	﴿قَالَ يَتَدَمُّ أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَِّّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ الآية: ٣٣
◀ لآدم	---	اسجدوا	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ الآية: ٣٤
◀ الجنة	---	اسكن	﴿وَقُلْنَا يَتَدَمُّ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ الآية: ٣٥
◀ شئتما	---	وكلا	

هي بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نغمة صاعدة لتحقيق القراءة التدريجية.
- ◀ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدريجية.
- ◀ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الأمر			جملة الأمر
آخر الجملة ونغمته	نبر الجواب (رئيس)	نبر الصيغة (رئيس)	
عَدُو	---	اهْبِطُوا	﴿فَأَرْلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتْنِعٌ إِلَى حِينٍ﴾ الآية: ٣٦
جميعاً	---	اهْبِطُوا	﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ الآية: ٣٨
عليكم	---	اذْكُرُوا	﴿يَبْنَیْ إِسْرَءِیلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِیَ الَّتِیْ أَنْعَمْتُ عَلَیْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِیْ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِلَیَّ فَارْهَبُونَ﴾ الآية: ٤٠
بِعَهْدِكُمْ	أُوفِ	وأوفوا	
فارهبون	---	فارهبون	
معكم	---	وآمِنُوا	﴿وَوَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِیْ ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِلَیَّ فَاتَّقُونَ﴾ الآية: ٤١
فاتقون	---	فاتقون	
الصلاة	---	وأقيموا	
الزكاة	---	وآتوا	﴿وَأَقِمْوْا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ الآية: ٤٣
الرَّاكِعِينَ	---	واركعوا	
والصلاة	---	واستعينوا	﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَانْهَآ لِكَبِيرَةٍ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ الآية: ٤٥
عليكم	---	اذْكُرُوا	﴿يَبْنَیْ إِسْرَءِیلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِیَ الَّتِیْ أَنْعَمْتُ عَلَیْكُمْ وَأَنِیْ فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ الآية: ٤٧
شيئاً	---	واتقوا	﴿وَاتَّقُوا یَوْمًا لَا تَجْزِیْ نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا یُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ یُنصَرُونَ﴾ الآية: ٤٨

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية. ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية. ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
▼ نغمة هابطة لتمام المعنى. ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الأمر			جملة الأمر
آخر الجملة ونغمته	نبر الجواب (رئيس)	نبر الصيغة (رئيس)	
رَزَقْنَاكُمْ	---	كُلُوا	﴿وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوىَّ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ الآية: ٥٧
الْقَرْيَةِ	---	ادْخُلُوا	﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ الآية: ٥٨
رَغَدًا	---	فَكُلُوا	
سُجَّدًا	---	واَدْخُلُوا	
خطاياكم	نَغْفِرُ	وقولوا	﴿وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ الآية: ٦٠
الحَجَرِ	---	اضْرِبْ	
كُلُوا	---	كُلُوا	
الله	---	واشربوا	﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَمْوِسَىٰ لَنْ نَّصِيرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعِ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا نُثَبِّتُ الْأَرْضَ مِنْ بَقَائِهَا وَفُوتَاهَا وَفُومَهَا وَعَدْسَهَا وَبَصَلَهَا قَالَ أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾ الآية: ٦١
وبصلها	يُخْرِجُ	فادعُ	
سألتهم	---	اهبطوا	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ الآية: ٦٣
بقوة	---	خُذُوا	
فيه	---	واذكروا	﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ الآية: ٦٥
خاسئين	---	كونوا	

هي بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نغمة صاعدة لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▲ نغمة هابطة لتتمام المعنى.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الأمر			جملة الأمر
آخر الجملة ونغمته	نبر الجواب (رئيس)	نبر الصيغة (رئيس)	
هي	يُبَيِّن	ادْعُ	﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِصٌ وَلَا يَكْرِعُونَ بَيِّنْ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾ الآية: ٦٨
تُؤْمَرُونَ	---	فافعلوا	

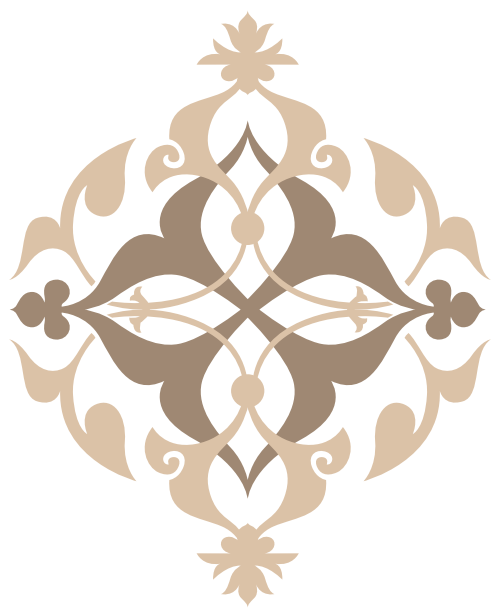
هي بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً
مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير
إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▼ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية.
- ▶ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▶ نغمة مستوية لتحقيق القراءة التدبرية.
- ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى.



أسلوب الشرط





أسلوب الشرط

■ مفهوم الشرط

أسلوب الشرط من الأساليب التي كثر استعمالها في القرآن الكريم. والشرط في اللغة: الإلزام،^(١) وفي الاصطلاح: وقوع الشيء لوقوع غيره،^(٢) أو هو: عقد الصلة بين جملتين كانتا قبل دخوله مستقلتين لكل منهما تركيبها الإسنادي، فلما دخل أوجد التلازم بينهما وعلق إحداهما على الأخرى.^(٣) فالشرط إذن أداة (تدخل على جملتين فتربط إحداهما بالأخرى، فتصيرهما كالجمله).^(٤)

■ أدوات الشرط

من أدوات الشرط ما يجزم فعلين، ومنها أدوات شرط غير جازمة. وأدوات الشرط من حيث الاسمية والحرفية أنواع:^(٥) فمن حروف الشرط: (إن)، و(أمّا)، و(٦) ومن أسماء الشرط: (مَنْ - بفتح الميم - وما، ومتى، وأيّ، وأين، وأيان، وأنّي، وحيثما، ومهما).^(٧)

وَأما أدوات الشرط غير الجازمة، فمنها:

١. (إذا)، وهي: ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط.^(٨)
٢. (أمّا)، وهي: حرف شرط وتفصيل وتوكيد، وتقوم مقام أداة الشرط وفعله، ويقترن جوابها بالفاء دائماً.^(٩) وعلى الرغم من أنها تفيد التقسيم والتفصيل، وقد وردت في القرآن الكريم خمساً وخمسين مرة،^(١٠) فإن آياتها قد درست هنا في مبحث الشرط، وليس في مبحث التقسيم.

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور، المادة: (شرط).

(٢) انظر: المقتضب، للمبرد: ٢ / ٤٥.

(٣) انظر: المباحث المرضية المتعلقة بـ(من) الشرطية، ابن هشام الأنصاري، ص: ٦٠.

(٤) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٥ / ١٠٦.

(٥) انظر: التصريح بمضمون التوضيح، خالد الأزهرى: ٤ / ٣٦٨ وما بعدها. وانظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٤ / ٤٢١، ٤٢٧.

(٦) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ١ / ٣٥٢. وانظر: النحو الوافي، عباس حسن: ١ / ٥٠٤، وما بعدها.

(٧) انظر: النحو الوافي، عباس حسن، ٤ / ٤٢٧.

(٨) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ٢ / ٧١، وما بعدها. وانظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٤ / ٤٤٠.

(٩) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ١ / ٣٥٢، وما بعدها. النحو الوافي، عباس حسن: ١ / ٥٠٤، وما بعدها.

(١٠) انظر: المحصول في النحو، أ.د. أيمن السيد الجندي: ٢ / ٥٥٥ - ٥٦٢.

٣. (لو)، وهي: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره،^(١) وتأتي (لو) للتمني، وقد بُحث فيه أيضاً.
٤. (لولا) الامتناعية، وهي: حرف امتناع لوجود.^(٢) كما أنّ (لولا) تأتي للعرض والتحضيض، وقد بحث هناك أيضاً.
٥. (لوما)، وهي: حرف امتناع لوجود بمعنى (لَوْلا).^(٣)
٦. (لَمَّا)، وهي: ظرف بمعنى حين، وقيل: هي حرف وجود لوجود.^(٤)
٧. (كَلَمَّا)، ظرف لما تكرر من الزمان.^(٥)

■ جواب الشرط

لا بد للشرط من جواب وإلا لن يتم الكلام؛^(٦) لأن فعل الشرط - كالقسم - يستثير سؤالاً ضمناً في عقل المستمع بعد انتهائه من مثل: ماذا سيحدث؟ ما المطلوب؟ وغير ذلك مما يناسب جملة فعل الشرط، ويبقى السؤال معلقاً حتى يأتي جواب الشرط وينتهي؛ ولذلك فإن نغمة الانتظار الصاعدة أو المستوية على آخر فعل الشرط تتناسب مع مشاعر المستمع وتطلعه الذي سببه السؤال الضمني.

ولا يكون جواب الشرط إلا بد (الفعل) أو (بالفاء)،^(٧) فأما الفعل فكقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُودُوا نَعَدْ﴾ [الأنفال: ١٩]، وأما الجواب بد (الفاء) فيجب في اثني عشر موضعاً، منها^(٨) قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧].

■ علاقة الشرط بالإتمام

تدخل بعض مواضع الشرط في أسلوب الإتمام إذا كان الفاصل بين جملة فعل الشرط وجملة جواب الشرط طويلاً يحتاج أن يراعيه المستمع عند القراءة ليفهم كامل المعنى، كما في سور: التكويد، والانفطار، والانشقاق، وغيرها.

- (١) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ٣ / ٣٧٥، وما بعدها. وانظر: النحو الوافي، عباس حسن، ٤ / ٤٩٣، وما بعدها.
- (٢) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ٣ / ٤٤٣، وما بعدها. وانظر: النحو الوافي، عباس حسن، ٤ / ٥١٢، ٥١٥، وما بعدها.
- (٣) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ٣ / ٤٦٥، وما بعدها.
- (٤) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ٣ / ٤٧٧، وما بعدها.
- (٥) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ٣ / ١١٨ - ١٢٢.
- (٦) انظر: الأصول في النحو، ابن السراج: ٢ / ١٥٨.
- (٧) انظر: الكتاب (كتاب سيويه): ٣ / ٦٣.
- (٨) انظر: التصريح بمضمون التوضيح، خالد الأزهرى: ٤ / ٣٨٣ - ٣٨٧.

■ من الظواهر القرآنية في أسلوب الشرط

من الظواهر القرآنية في أسلوب الشرط اجتماع القسم والشرط، وحينئذ تدخل (اللام) الموطئة للقسم على (إن) الشرطية ويكون الجواب للقسم وليس للشرط، وذلك كقول الله تعالى: ^(١) ﴿قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨]، وكذلك اجتماع الاستفهام والشرط، ومن ذلك قول الله تعالى: ^(٢) ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، وحذف جملة جواب الشرط لدلالة ما قبلها عليها - وهو كثير - ^(٣) ومنه ما كان مع (إن) الشرطية التي شرطها ماض بلفظ (كان)، ^(٤) ومن ذلك قوله تعالى: ^(٥) ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣].

■ خط النبر والتنغيم لأسلوب الشرط

تُعطى مفاصل جملة الشرط حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي خمسة مفاصل (مواضع):

١. أداة الشرط، وحقها نبر رئيس.
٢. أول جملة فعل الشرط (بعد الأداة)، وحقه نبر خفيف.
٣. آخر جملة فعل الشرط - إن كانت طويلة ووقف على آخرها - وحقه نغمة الانتظار صاعدة أو مستوية.
٤. أول جملة جواب الشرط، وحقه نبر رئيس.
٥. آخر جملة جواب الشرط، وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.

ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة الشرط وتوابعها.

(١) انظر: الجانب الدلالي لأدوات الشرط، د. محمد حسين أبو الفتوح، مجلة دار الملك عبدالعزيز، مج ١٩، ع ٢٤، ١٩٩٣م، ص: ٨٨.

(٢) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، د. محمد عبد الخالق عزيمة: ١ / ٦٧٠، ٣ / ٢٤٨.

(٣) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، د. محمد عبد الخالق عزيمة: ٣ / ٩٠.

■ ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.

نماذج من مواضع أسلوب الشرط

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الشرط					جملة الشرط
نبر الأداة (رئيس)	نبر أول فعل الشرط (خفيف)	آخر فعل الشرط عند الوقف ونغمته	نبر أول الجواب (رئيس)	آخر الجواب ونغمته	
وإذا	قيل	الأرض	قالوا	مُصْلِحُونَ	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ الآية: ١١
وإذا	قيل	الناس	قالوا	السُّفَهَاءُ	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ الآية: ١٣
وإذا	لَقُوا	---	قالوا	آمَنَّا	﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شِيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ الآية: ١٤
وإذا	خَلَوْا	---	قالوا	مَعَكُمْ	
فَلَمَّا	أضاءت	---	ذَهَبَ	يُبْصِرُونَ	﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ الآية: ١٧
كُلَّمَا	أضاء	---	مَشَوْا	فِيهِ	﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ الآية: ٢٠
وإذا	أظلم	---	قاموا	قاموا	
ولو	شاء	---	لَذَهَبَ	وَأَبْصَارِهِمْ	

هي بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لموضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نفمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نفمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▲ نفمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▲ نفمة هابطة لتمام المعنى.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الشرط					جملة الشرط
نبر الأداة (رئيس)	نبر أول فعل الشرط (خفيف)	آخر فعل الشرط عند الوقف ونغمته	نبر أول الجواب (رئيس)	آخر الجواب ونغمته	
وإن	كُنتُمْ	عَبَدْنَا ▲	فَاتُّوا	مِثْلُهُ ◀	﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبَدِنَا فَاتُّوا بِسُورَةِ مِثْلِهِ ۚ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ الآية: ٢٣
إن	كُنتُمْ	صَادِقِينَ ▼	---	---	
فإن	لَمْ	تَفْعَلُوا (الثانية) ◀	فَاتَّقُوا	والجِجَارَةُ ◀	﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْجِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلكَافِرِينَ﴾ الآية: ٢٤
كُلَّمَا	رُزِقُوا	---	قالوا	قَبْلُ ◀	﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ الآية: ٢٥
فأَمَّا	الذين	---	فَيَعْلَمُونَ	رَبِّهِمْ ◀	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾
وأَمَّا	الذين	---	فيقولون	مَثَلًا ▲	الآية: ٢٦

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً
مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير
إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى. نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
◀ نغمة مستوية لاستمرار المعنى. نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
▼ نغمة هابطة لتتمام المعنى. نغمة هابطة لتتمام المعنى.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الشرط					جملة الشرط
نبر الأداة (رئيس)	نبر أول فعل الشرط (خفيف)	آخر فعل الشرط عند الوقف ونغمته	نبر أول الجواب (رئيس)	آخر الجواب ونغمته	
إِنْ	كُنْتُمْ	صادقين ▼	---	---	﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ الآية: ٣١
فَلَمَّا	أَنْبَأَهُمْ	---	قال	والأرض ◀	﴿قَالَ يَتَّذِرُ أَنْبِئَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنْيَ أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ الآية: ٣٣
فَإِذَا	يَأْتِيَنَّكُمْ	هُدًى ▲	---	---	﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ الآية: ٣٨
فَمَنْ	تَبِعَ	---	فلا	يَحْزَنُونَ ◀	
فَلَوْلَا	فَضْلُ	---	لَكُنْتُمْ	الخاسرين ▼	﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ الآية: ٦٤
وَإِذَا	لَقُوا	---	قالوا	آمَنَّا ▲	﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِعَضُّهُمْ إِلَيْنَا بَعْضُ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ الآية: ٧٦
وَإِذَا	خَلَا	---	قالوا	رَبِّكُمْ ▲	

(١) جواب الشرط هو فعل الشرط وجوابه الذي بعد هذه الجملة.

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لموضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة مساعدة لإبراز المعنى.
- ▶ نغمة مساعدة للقراءة التدريجية.
- ◀ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▼ نغمة هابطة لتتمام المعنى.

سُورَةُ الْأَنْشِقَاقِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الشرط				جملة الشرط	
نبر أول فعل الشرط (رئيس)	آخر فعل الشرط عند الوقف ونغمته	نبر أول الجواب (رئيس)	آخر الجواب ونغمته		
إذا	السما	أَنْشَقَّتْ ▲	يا أيها (١)	فمُلاقيه ▼	﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ ① وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ② وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ③ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ④ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ⑤ يَتَأَيَّهَا الْإِنْسَنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ الآية: ١-٦
	وأذِنَتْ	وَحُقَّتْ (٢) ▲			
	الأرض	مُدَّتْ ▲			
	وَأَلَقَتْ	وَتَخَلَّتْ ▲			
	وأذِنَتْ	وَحُقَّتْ (٣) ▲			
فأما	مَنْ	بيمينه ▲	فسوف	يسيراً ▲ مَسْرُوراً ▲	﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ⑦ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ⑧ وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ الآية: ٧-٩
	وَأَمَّا	مَنْ			
وَأَمَّا	مَنْ	ظَهَرِه ▲	فسوف	ثُبوراً ▲ سَعيراً ▲	﴿وَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ⑩ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ⑪ وَيَصْلَى سَعِيرًا﴾ الآية: ١٠-١٢
	وَأَمَّا	مَنْ			
وإذا	قُرِئَ	----	لا	يسجدون ▲	﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾ الآية: ٢١

(١) قوله تعالى: (يا أيها الإنسان...) الآية، سد مسدّ جواب الشرط تنغيماً.

(٢) تُؤدى المعطوفات بنغمة صاعدة؛ لأنها جاءت بين فعل الشرط وجوابه.

(٣) تُؤدى المعطوفات بنغمة صاعدة؛ لأنها جاءت بين فعل الشرط وجوابه.

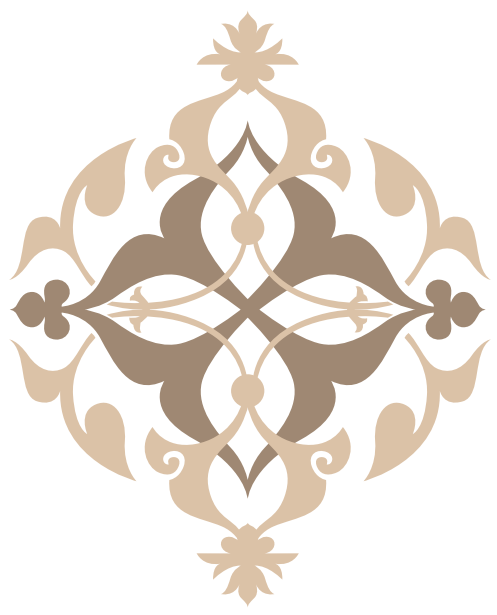
في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لموضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس: وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف: وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية. ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية. ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
▼ نغمة هابطة لتتمام المعنى.



أسلوب النداء





أسلوب النداء

■ مفهوم النداء

النداء من الأساليب الطلبية الإنشائية التي استعملها العرب كثيراً في كلامهم،^(١) وقد ورد كثيراً في القرآن الكريم، وتتكون جملة النداء من: حرف النداء، والمنادى، وجواب النداء أو الغرض منه.

■ أدوات النداء

حروف النداء خمسة، هي: الهمزة، وأَيُّ (المقصورتان)، وَيَا، وَأَيَّا، وَهَيَّا.^(٢)

■ جواب النداء

هو الكلام الذي يُخاطب به المنادى، وهو الغرض من النداء، وقد تنوعت صوره في القرآن الكريم، فولي المنادى فعلُ الأمر والنهي والاستفهام والجملة التقريرية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَتَذَكَّرُ أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]، وقوله تعالى: ﴿يَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [المائدة: ١١٦]، وقوله تعالى: ﴿يَقَوْمُ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤].^(٣)

■ خط النبر والتنغيم لأسلوب النداء

تُعطى مفاصل جملة النداء حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي ثلاثة مفاصل (مواضع):

١. أداة النداء والمنادى، وحقهما نبر خفيف.
 ٢. أول جواب النداء، وحقه نبر رئيس.
 ٣. آخر جملة النداء، وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.
- ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة النداء وتوابعها.

(١) انظر: الكتاب (كتاب سيبويه): ٢ / ٢٠٨.

(٢) انظر: الكتاب (كتاب سيبويه): ٢ / ٢٢٩. وانظر: الأصول في النحو، ابن السراج: ١ / ٣٢٩. واللمع في العربية، ابن جني، ص: ٧٩.

(٣) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، د. محمد عبد الخالق عزيمة: ٣ / ٦١٤.

■ ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.



نماذج من مواضع أسلوب النداء

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب النداء			جملة النداء
آخر الجملة ونغمته	نبر أول الجواب (رئيس)	نبر الأداة والمنادى (خفيف)	
◀ قَبْلِكُمْ	اعْبُدُوا	يَا أَيُّهَا	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ الآية: ٢١
◀ بَأَسْمَائِهِمْ	أُنْبِئُهُمْ	يَا آدَمَ	﴿قَالَ يَتْلُمُ أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ الآية: ٣٣
◀ الْجَنَّةِ	اسْكُنْ	يَا آدَمَ	﴿وَقُلْنَا يَتْلُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ الآية: ٣٥
◀ شِئْتُمَا	وَكُلَا		
▼ الظالمين	وَلَا		
◀ عَلَيْكُمْ	اذْكُرُوا	يَا بَنِي	﴿يَبْنَئِي إِسْرَءِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَازْهَبُون﴾ الآية: ٤٠
◀ بَعْدَكُمْ	وَأَوْفُوا		
◀ فَازْهَبُونَ	فَازْهَبُونَ		
◀ الْعَالَمِينَ	اذْكُرُوا	يَا بَنِي	﴿يَبْنَئِي إِسْرَءِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ الآية: ٤٧
◀ الْعِجْلَ	إِنَّكُمْ	يَا قَوْمَ	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومُ إِنَّكُمْ طَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَادِكُمُ الْعِجَلَ فَتَوَبُّوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ الآية: ٥٤

هي بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نغمة صاعدة لتحقيق القراءة التدرجية.
- ◀ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ◀ نغمة مستوية لتحقيق القراءة التدرجية.
- ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب النداء			جملة النداء
آخر الجملة ونغمته	نبر أول الجواب (رئيس)	نبر الأداة والمنادى (خفيف)	
جَهْرَةٌ 	لَنْ	يا موسى	﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَمْوِسَىٰ لَنْ نُّؤْمِنَ بِكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ الآية: ٥٥
واحد 	لَنْ	يا موسى	﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَمْوِسَىٰ لَنْ نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِئُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلَهَا﴾ الآية: ٦١
راعينا 	لا	يا أيُّها	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ الآية: ١٠٤
انظرنا 	وقولوا		
واسمَعُوا 	واسمَعُوا		
العالمين 	اذكروا	يا بني	﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَلِيَّ فَضَلْتُكُمُ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ الآية: ١٢٢
آميناً 	اجعل	رَبِّ	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الآية: ١٢٦
الآخر 	وارزق		
منا 	تَقَبَّلْ	ربَّنَا	﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ الآية: ١٢٧
لك (الثانية) 	واجعلنا	رَبَّنَا	﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ الآية: ١٢٨
مناسِكنا 	وَأَرِنَا		
علينا 	وَتُبْ		

في بعض مواضع النبر الخفيف تنبر الكلمة تنبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

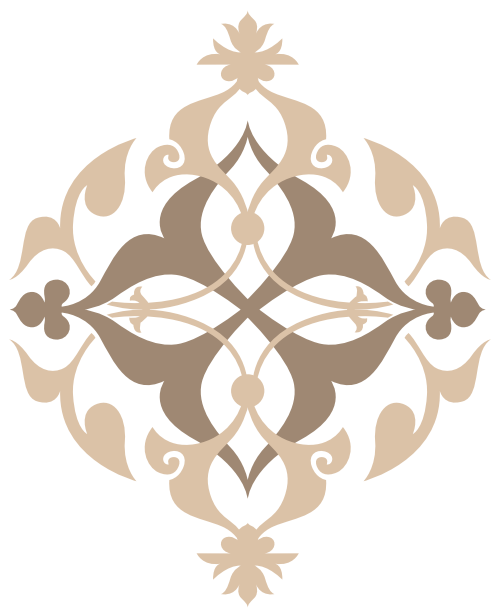
- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية.
- ▶ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية.
- ▼ نغمة هابطة لتام المعنى.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب النداء			جملة النداء
نبر الأداة والمندى (خفيف)	نبر أول الجواب (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	
رَبَّنَا	وَابْعَثْ	منهم	﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ الآية: ١٢٩
يَا بَنِيَّ	إِنَّ	الذين	﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يٰبَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ الآية: ١٣٢
يَا أَيُّهَا	استعينوا	والصلاة	﴿يٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ الآية: ١٥٣
يَا أَيُّهَا	كُلُوا	طيباً	﴿يٰأَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ الآية: ١٦٨
	ولا	الشیطان	
يَا أَيُّهَا	كُلُوا	رزقناكم	﴿يٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ الآية: ١٧٢
	واشكروا	الله	
يَا أَيُّهَا	كُتِبَ	القتلى	﴿يٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرُّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ﴾ الآية: ١٧٨
يَا أَيُّهَا	كُتِبَ	قبلكم	﴿يٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ الآية: ١٨٣

هي بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نغمة صاعدة لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▲ نغمة هابطة لتتمام المعنى.





أسلوب النهي





أسلوب النهي

■ مفهوم النهي

يعد أسلوب النهي من الإنشاء الطلبي، وهو من الأساليب التي تظهر فائدتها اللغوية والبلاغية في توليد العديد من المعاني الحقيقية والمجازية، وقد وردت صيغة النهي الأساسية في القرآن الكريم في أكثر من خمسة وعشرين وأربعمئة موضع.^(١) والنهي خلاف الأمر، ومفهومه: (طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام).^(٢)

■ أدوات النهي

للنهي أداة واحدة، وهي: (لا) الطلبية،^(٣) وتسمى: (لا) الناهية، وتقترب بالفعل المضارع، فيقال: (لا تفعل)، فتجزمه،^(٤) وقد ورد النهي بصيغ متعددة ليس فيها (لا) الناهية.^(٥)

■ جواب النهي

هو أحد أنواع جواب الطلب، وقد جاء جواب النهي في القرآن الكريم - بعد الفعل المقرون بـ (لا) الناهية - فعلاً مضارعاً مقروناً بالفاء مجزوماً أو منصوباً؛ فالنصب جوابٌ للنهي على أن الفاء للسببية، والجزم على أنها عاطفة للفعل على ما قبله،^(٦) ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبْ هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥]، ومثله قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْعَمُوا فِيهِ فَيَجَلَّ عَلَيْكُمْ عَذَابِي﴾ [طه: ٨١]، وقوله تعالى: ﴿لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾ [طه: ٦١].

(١) انظر: أسلوب النهي في القرآن الكريم: دراسة في التركيب والدلالة، محمد أحمد الأشقر، رسالة دكتوراه، إشراف: أ.د. محمود حسني مغالسة، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠٠٧، ص: (ح).

(٢) انظر: البلاغة فنونها وأفنانها: علم المعاني، د. فضل حسن عباس، ص: ١٥٨. وعلم المعاني، د. عبدالعزيز عتيق، ص: ٨٣.

(٣) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٤ / ٣٦٧.

(٤) انظر: الكتاب (كتاب سيبويه): ٨ / ٣.

(٥) للمزيد انظر: أمالي ابن الشجري، هبة الله الحسن الحسني العلوي، تحقيق د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ:

١ / ٤١٤، ٤١٥.

(٦) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، د. محمد عبد الخالق عزيمة، دار الحديث، القاهرة: ٢ / ٢٤٨.

■ خط النبر والتنغيم لأسلوب النهي

تُعطى مفاصل جملة النهي حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي أربعة مفاصل (مواضع):

١. أداة النهي، وحقها نبر رئيس.
 ٢. الفعل المنهي عنه، وحقه نبر رئيس.
 ٣. جواب النهي - إن وجد - وحقه نبر رئيس.
 ٤. آخر جملة النهي وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.
- ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة النهي وتوابعها.

■ ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.

نماذج من مواضع أسلوب النهي

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب النهي				جملة النهي
نبر الأداة (رئيس)	نبر الفعل (رئيس)	نبر الجواب (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	
فلا	تجعلوا	---	تَعْلَمُونَ ▼	﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ الآية: ٢١-٢٢
ولا	تَقْرَبَا	فتكونا	الظالمين ▼	﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾ الآية: ٣٥
ولا	تكونوا	---	به ▲	﴿وَعَامِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَاتَّقُونَ ﴿٤١﴾﴾ الآية: ٤١
ولا	تشتروا	---	قليلاً ▲	
ولا	تَلْبِسُوا وتكْتُمُوا	---	تَعْلَمُونَ ▲	﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْمُونَ ﴿٤٢﴾﴾ الآية: ٤٢
ولا	تَعْتُوا	---	مفسدين ▼	﴿وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ ۖ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾﴾ الآية: ٦٠
لا	تقولوا	---	راعنا ▲	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا ۚ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾﴾ الآية: ١٠٤
فلا	تكوننَّ	---	المُتَمَتِّين ▼	﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَمَتِّينَ ﴿١٤٧﴾﴾ الآية: ١٤٧

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▲ نغمة هابطة لتمام المعنى.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب النهي

جملة النهي			
نبر الأداة (رئيس)	نبر الفعل (رئيس)	نبر الجواب (رئيس)	آخر الجملة ونغمته
فلا	تَحْشَوْهُمْ	---	تَحْشَوْهُمْ ▲
ولا	تَكْفُرُونَ	---	تَكْفُرُونَ ▼
ولا	تَقُولُوا	---	أُمُوتَ ▲
ولا	تَتَّبِعُوا	---	الشيطان ▲
ولا	تُبَاشِرُوهُمْ	---	المساجد ▶
فلا	تَقْرَبُوهَا	---	تَقْرَبُوهَا ▲
ولا	تَأْكُلُوا	---	الحُكَّامَ ▶
ولا	تَعْتَدُوا	---	تَعْتَدُوا ▲
ولا	تُقَاتِلُوهُمْ	---	فيه ▶

﴿وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ إِلَّا مَنْ يَكُنَ لِلنَّاسِ عَلَيْهِ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمْنَعِي عَلَيْهِمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ الآية: ١٥٠

﴿فَادْكُرُونِي أذكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ الآية: ١٥٢

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتٌ بَلْ أحيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ الآية: ١٥٤

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ الآية: ١٦٨

﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ الآية: ١٨٧

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ الآية: ١٨٨

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ الآية: ١٩٠

﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ يَقْبِضُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقْتُلُوكُمْ فِيهِ إِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ الآية: ١٩١

في بعض مواضع النبر الخفيف نبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

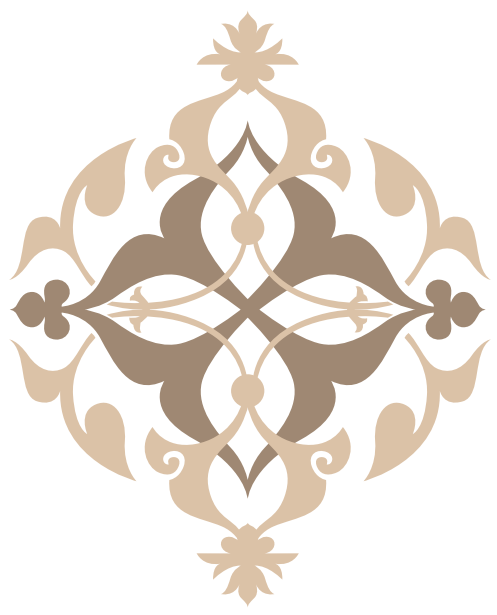
- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
▶ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية.
▶ نغمة مستوية لإستمرار المعنى.
▶ نغمة هابطة لتتمام المعنى.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب النهي				جملة النهي
آخر الجملة ونغمته	نبر الجواب (رئيس)	نبر الفعل (رئيس)	نبر الأداة (رئيس)	
▲ التَّهْلُكَةُ	---	تُلْقُوا	ولا	﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ الآية: ١٩٥
◀ مَحِلَّهُ	---	تَحْلِقُوا	ولا	﴿وَاتِمُوا الْحَجَّ وَالْعَمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ الآية: ١٩٦
⬇ الشيطان	---	تَتَّبِعُوا	ولا	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ الآية: ٢٠٨
⬇ يُؤْمِنَ	---	تَنْكِحُوا	ولا	﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَأَمَّهُ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾ الآية: ٢٢١
⬇ يُؤْمِنُوا	---	تُنْكِحُوا	ولا	

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لموضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

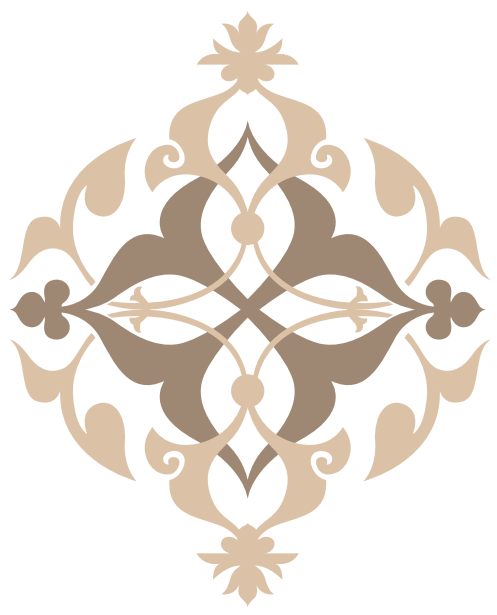
- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويعني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ◀ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدريجية.
- ⬇ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ⬆ نغمة هابطة لتنام المعنى.





أسلوب الاستثناء







أسلوب الاستثناء

■ مفهوم الاستثناء

الاستثناء كما عرفه الأشموني هو: الإخراج بـ (إلا) أو إحدى أخواتها لِمَا كان داخلاً أو منزلاً منزلة الداخل.^(١)

■ أركان الاستثناء

للاستثناء ثلاثة أركان: المستثنى منه، والمستثنى، وأداة الاستثناء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ ۖ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ [المؤمنون: ٥-٦].

■ أدوات الاستثناء

أهمها: (إلا)، وتقع في الجملة المثبتة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ [يوسف: ٥٣]، وفي الجملة المنفية إذا سبقت بإحدى أدوات النفي أو شبهه كالنهي أو الاستفهام.
ومن أدوات النفي التي تسبق (إلا) (ما)، كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الزخرف: ٧]، و(لا)، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾ [يونس: ٦١]، و(إن)، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤]، و(لن)، كقوله تعالى: ﴿لَنْ يَضُرَّكُمْ إِلَّا أَذًى﴾ [آل عمران: ١١١]، و(ليس)، كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ [الغاشية: ٦]. ولم يقع الاستثناء في القرآن الكريم بالأدوات الآتية: (سوى) و(خلا) و(عدا) و(حاشا) و(ليس) و(لا يكون).^(٢)

(١) انظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ١ / ٢٢٧.

(٢) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، د. محمد عبد الخالق عضيمة: ١ / ٢٤١.

■ أنواع الاستثناء

١. الاستثناء التام: وهو ما كان فيه المستثنى منه مذكوراً.^(١)
٢. الاستثناء الموجب: وهو ما كانت جملته خالية من النفي وشبهه.
٣. الاستثناء غير الموجب: ما كانت جملته مشتملة على نفي أو شبهه.^(٢)
٤. الاستثناء المفرغ: وهو ما حذف من جملته المستثنى منه.
٥. الاستثناء المتصل: ما كان فيه المستثنى بعضاً من المستثنى منه.
٦. الاستثناء المنقطع: ما لم يكن فيه المستثنى بعضاً من المستثنى منه.^(٣)

■ خط النبر والتنغيم لأسلوب الاستثناء

تُعطى مفاصل جملة الاستثناء حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي أربعة مفاصل (مواضع):

١. أول جملة الاستثناء، وحقه نبر خفيف، ويتكون أول جملة الاستثناء المنفي من أدوات: النفي، أو النهي، أو الاستفهام. أما أول جملة الاستثناء المثبت (الموجب) فهي أول كلمة فيها.
 ٢. أداة الاستثناء، وحقها نبر رئيس.
 ٣. الكلمة الأهم مما بعد (إلا)، وحقها نبر رئيس.
 ٤. آخر جملة الاستثناء، وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.
- ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة الاستثناء وتوابعها.

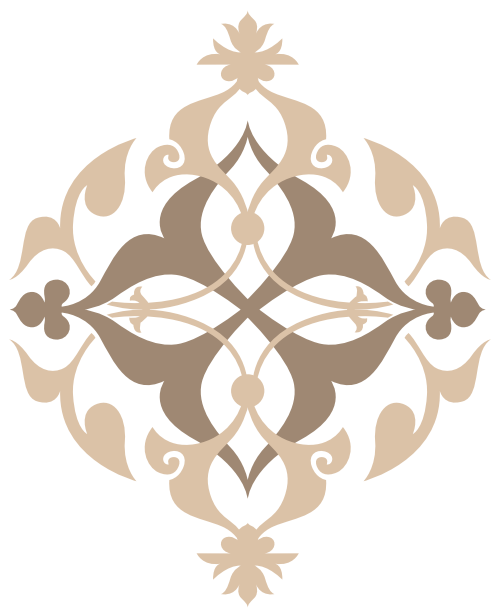
(١) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٢ / ٣١٥.

(٢) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٢ / ٣١٥.

(٣) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٢ / ٣١٥.

■ ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.



نماذج من مواضع أسلوب الاستثناء

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الاستثناء				جملة الاستثناء
آخر الجملة ونغمته	نبر الأهم مما بعد إلا (رئيس)	نبر الأداة (رئيس)	نبر أول الجملة (خفيف)	
أنفُسَهُمْ ◀	أنفُسَهُمْ	إِلَّا	وما	﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ اللَّهَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَسْعُرُونَ﴾ الآية: ٩
الفاسقين ◀	الفاسقين	إِلَّا	وما	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ الآية: ٢٦
عَلَّمَتْنَا ▶	عَلَّمَتْنَا	إِلَّا	لا	﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ الآية: ٣٢
الكافرين ▼	إبليس	إِلَّا	فسجدوا	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ الآية: ٣٤
الخاشعين ◀	على	إِلَّا	وإنها	﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ الآية: ٤٥
أَمَانِيَّ ◀	أَمَانِيَّ	إِلَّا	لا	﴿وَمِنْهُمْ أَقْيُونٌ لَا يَعْمَلُونَ الْكَيْتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ الآية: ٧٨
يَظُنُّونَ ◀	يَظُنُّونَ	إِلَّا	وإن	
معدودة ▶	أَيَّامًا	إِلَّا	لن	﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ الآية: ٨٠

هي بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▶ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ◀ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▼ نغمة هابطة لتنام المعنى.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الاستثناء				جملة الاستثناء
نبر أول الجملة (خفيف)	نبر الأداة (رئيس)	نبر الأهم مما بعد إلا (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	
لا	إِلَّا	الله	الله	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ الآية: ٨٣
تَوَلَّيْتُمْ	إِلَّا	قليلاً	منكم	﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾ الآية: ٨٥
وما	إِلَّا	الفاسقون	الفاسقون	﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾ الآية: ٩٩
وما (رئيس)	إِلَّا	بإذن	الله	﴿وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ الآية: ١٠٢
لن	إِلَّا	هُوداً	نَصَارَى	﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ الآية: ١١١
ما	إِلَّا	خائفين	خائفين	﴿أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ الآية: ١١٤
ومن (رئيس)	إِلَّا	سفيه	نفسه	﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ الآية: ١٣٠

في بعض مواضع النبر الخفيف نبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

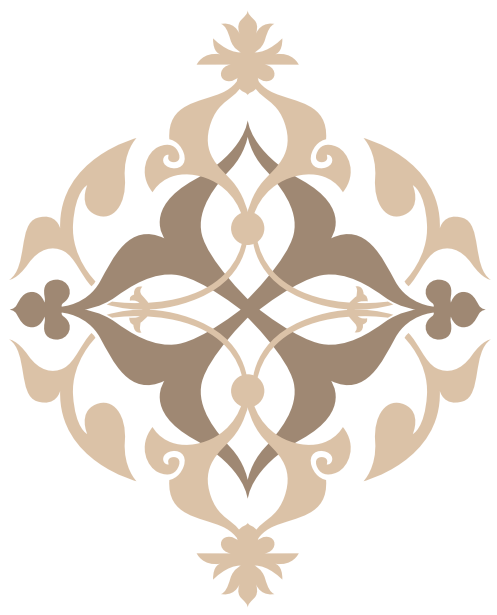
- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
■ نغمة مستوية لتحقيق القراءة التدريجية.
■ نغمة هابطة لتتمام المعنى.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الاستثناء				جملة الاستثناء
نبر أول الجملة (خفيف)	نبر الأداة (رئيس)	نبر الأهم مما بعد إلا (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	
فلا	إِلَّا	وَأَنْتُمْ	مُسْلِمُونَ ▼	﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَنْبَىٰ إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ لَكُمْ الَّذِينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ الآية: ١٣٢
وما	إِلَّا	لِنَعْلَمَ	عَقَبِيهِ ◀	﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقَبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ الآية: ١٤٣
وإن (رئيس)	إِلَّا	هَدَى	الله ◀	
لئلا (رئيس)	إِلَّا	ظَلَمُوا	منهم ◀	﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ إِلَّا يُكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ الآية: ١٥٠
أولئك	إِلَّا	تَابُوا	الرحيم ▼	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّاهُ فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ الآية: ١٥٩-١٦٠
لا	إِلَّا	هو	الرحيم ▼	﴿وَإِلَّا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ الآية: ١٦٣

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لموضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

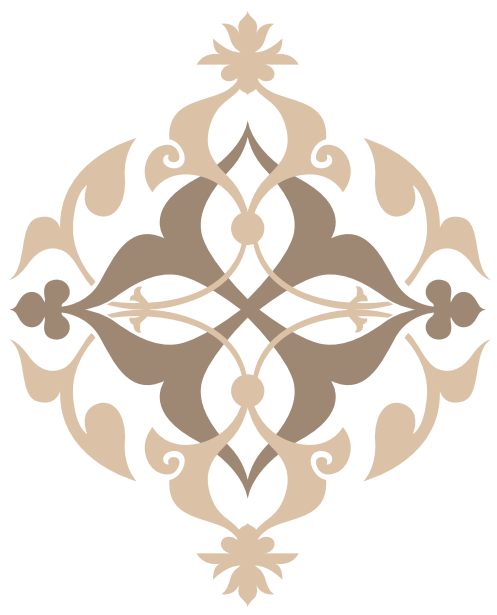
- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▶ نغمة صاعدة لتحقيق القراءة التدبرية.
- ◀ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ◀ نغمة مستوية لتحقيق القراءة التدبرية.
- ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى.





أسلوب النفي





أسلوب النفي

■ مفهوم النفي

النفي أسلوب نقض وإنكار يوظفه المتكلم من أجل طرح ما يتردد في ذهن المخاطب،^(١) ويأتي النفي بمعنى الطرد والإبعاد والتنحية،^(٢) وهو (سلب الحكم عن الشيء بأداة معينة)،^(٣) والنفي أسلوب مكون من أداة النفي والمنفي والمنفي عنه؛ لذا قيل في تعريفه: إنه ما تصدرته أداة نفي لنفي ثبوت نسبة المسند إلى المسند إليه.^(٤)

■ أدوات النفي

يمكن تقسيم أدوات النفي باعتبار دخولها على الجملتين (الاسمية والفعلية) ثلاثة أقسام:^(٥)
الأول: أدوات نفي الجملة الاسمية، وهي: (لات).

الثاني: أدوات نفي الجملة الفعلية، وهي: (لن)، و(لم)، و(لَمَّا)، و(كَلَّا) في بعض المواضع.

الثالث: أدوات مشتركة في نفي الجملتين الاسمية والفعلية، وهي: (ليس)، و(لا)، و(ما)، و(إِنْ).^(٦)
 وتشترك جميع هذه الأدوات في أنها حروف للنفي عدا (ليس) فإنها فعل للنفي.^(٧)

ومن أدوات النفي في القرآن الكريم (كَلَّا)،^(٨) وتأتي للنفي بقوة (بردع وزجر)، إذا كانت متعلقة في المعنى بما قبلها، فيكون معناها: (ليس الأمر كذلك)، وقد جاءت في أربعة عشر موضعاً للنفي بقوة في القرآن الكريم، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَأَ الْجُمُعَانَ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾﴾ [الشعراء: ٦١-٦٢]، كما أنها تأتي للتنبيه بقوة إذا ارتبطت في المعنى بما بعدها، وستحدث عن مواضعها في مبحث التنبيه.

(١) انظر: في النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي. ص: ٢٤٦.

(٢) انظر: العين، الخليل بن أحمد، مادة: (نفي). وتهذيب اللغة، للأزهري، (نفي). ولسان العرب، ابن منظور، (نفي).

(٣) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٤ / ٣٥٥.

(٤) انظر: بناء الجملة العربية، د. محمد حماسة عبداللطيف، ص: ٢٨٠.

(٥) انظر: بناء الجملة العربية، د. محمد حماسة عبداللطيف، ص: ٢٨٣.

(٦) انظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني، للمالقي، ص: ٣٦٨.

(٧) انظر: المنصف، ابن جني (شرح التصريف للمازني): ١ / ٢٥٨.

(٨) انظر: إيضاح الوقف والابتداء، أبو بكر الأنباري، ص: ٤٢٢ - ٤٢٣. وانظر: الوقف على كلا وبلى، مكي بن أبي طالب القيسي، ص: ٥١ -

٥٢، وانظر: التفصيل في إعراب آيات التنزيل: ١٥ / ٣٤٩.

■ جواب النفي

يصاحب جوابُ النفي جملة النفي أحياناً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٢]، قال أبو البركات بن الأنباري: ﴿فَتَطْرُدَهُمْ﴾ منصوب؛ لأنه جواب النفي،^(١) وقوله تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ [فاطر: ٣٦]، قال الزجاج: ﴿فَيَمُوتُوا﴾ نصب... وهو جواب النفي.^(٢)

ومن شواهد النفي في القرآن الكريم على (ليس) قوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨]، وعلى (لات) قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]، وعلى (لن) قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا﴾ [الكهف: ٢٠]، وعلى (لم) قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣]، وعلى (لما) قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيْمَنُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤]، وعلى (لا) قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانٍ﴾ [البقرة: ٧٨].

■ خط النبر والتنغيم لأسلوب النفي

تُعطى مفاصل جملة النفي حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهما ثلاثة مفاصل:

١. أداة النفي، وحقها نبر خفيف.

٢. المنفي أو ما ارتبط به - سواء أكان فعلاً أم اسماً - وحقه نبر خفيف.

٣. آخر جملة النفي، وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.

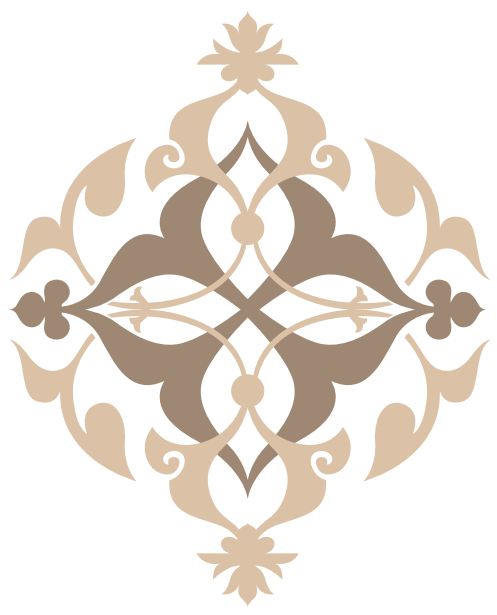
ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة النفي وتوابعها.

(١) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن الكريم، أبو البركات بن الأنباري: ١ / ٣٢١.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٤ / ٢٧١.

■ ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.



نماذج من مواضع أسلوب النفي

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب النفي			جملة النفي
آخر الجملة ونغمته	نبر المنفي أو ما ارتبط به (خفيف)	نبر الأداة (خفيف)	
فيهِ	رَبِّ	لا	﴿ ذَٰلِكَ أَلَكِتَبُ لَا رَبِّ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ الآية: ٢
بمؤمنين	هم	وما	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيهِمُ الْآخِرُ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ الآية: ٨
تِجَارَتُهُمْ	رَبِحَتْ	فما	﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا
مُهْتَدِينَ	كانوا	وما	﴿ كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ الآية: ١٦
شيئاً	تَجْزِي	لا	﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ الآية: ٤٨
شفاعة	يُقْبَلُ	ولا	
عَدْلٌ	يُؤْخَذُ	ولا	
يُنصَرُونَ	هم	ولا	
جَهْرَةً	نُؤْمِنُ	لن (رئيس)	﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَلْمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّلْبَةَ وَأَنْتُمْ تظُنُّونَ ﴾ الآية: ٥٥
عليهم	خوف	ولا	﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحِينَ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ الآية: ٦٢
يَحْزَنُونَ	هم	ولا	

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً
مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير
إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نغمة مستوية لتحقيق القراءة التدرجية.
- ▲ نغمة هابطة لتأكيد المعنى.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدرجية.
- ▲ نغمة هابطة لتأكيد المعنى.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب النفي			جملة النفي
نبر الأداة (خفيف)	نبر المنفي أو ما ارتبط به (خفيف)	آخر الجملة ونغمته	
لا	فَارِضْ	فَارِضْ ◀	﴿ قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَّلَ بَيْنَ ذَلِكَ فافْعَلُوا مَا تُؤْمُرُونَ ﴾ الآية: ٦٨
ولا	بِكْرْ	بِكْرْ ◀	
فلن	يُخْلِفْ	عَهْدَه ◀	﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ الآية: ٨٠
لا	تَسْفِكُونَ	دِمَاءَكُمْ ◀	﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِينِكُمْ ثُمَّ أَقَرَرْتُمْ وَانْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ الآية: ٨٤
ولا	تُخْرِجُونَ	دياركم ◀	
وما	الله	تَعْمَلُونَ ▼	﴿ وَيُؤْمَرُ الْقَائِمَةُ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ الآية: ٨٥
فلا	يُخَفِّفْ	العذاب ◀	﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اسْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ الآية: ٨٦
ولا	هم	يُنصَرُونَ ▼	
ولن	يَتِمَّنُوهُ	أَيْدِيهِمْ ◀	﴿ وَلَنْ يَتِمَّنُوهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ الآية: ٩٥
وما	يُعَلِّمَانِ	تَكْفُرْ ◀	﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ الآية: ١٠٢

هي بعض مواضع النبر الخفيف تنبر الكلمة تنبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
▶ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
▶ نغمة مستوية لتحقيق القراءة التدبرية.
▶ نغمة هابطة لتتمام المعنى.

سُورَةُ الْجَعَاثِ

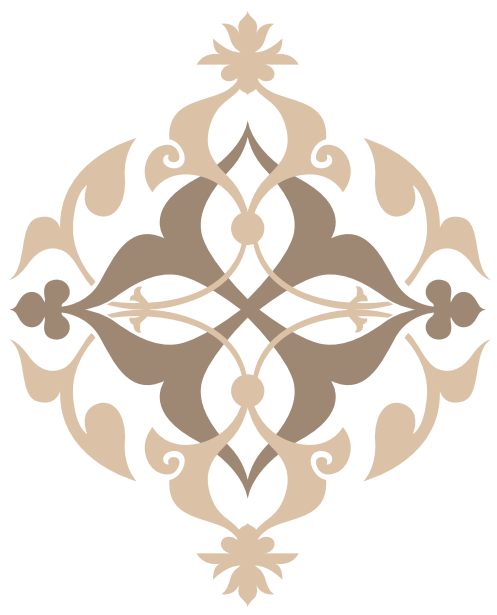
خط النبر والتنغيم لأسلوب النفي			جملة النفي
آخر الجملة ونغمته	نبر المنفي أو ما ارتبط به (خفيف)	نبر الأداة (خفيف)	
كَلَّا	--- ^(١)	كَلَّا	﴿يَبْصُرُونَهُمْ بِوُدِّ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بَيْنِيهِ ۝١١ وَصَلَّيْتَهُ وَأَخِيهِ ۝١٢ وَفَصَّلَتْهُ أَلْفُ نَفْسٍ ۝١٣ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ۝١٤ كَلَّا إِنَّهَا لَأُظْلَىٰ ۝١٥﴾ الآية: ١١-١٥
كَلَّا	--- ^(٢)	كَلَّا	﴿أَيُّطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ۝٣٨ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ۝٣٩﴾ الآية: ٣٨-٣٩
بِمَسْبُوقِينَ	نحن	وما	﴿عَلَىٰ أَنْ تُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ۝٤١﴾ الآية: ٤١

(١) المنفي بـ(كلا) موجود في الجملة التي سبقتها.

(٢) المنفي بـ(كلا) موجود في الجملة التي سبقتها.

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

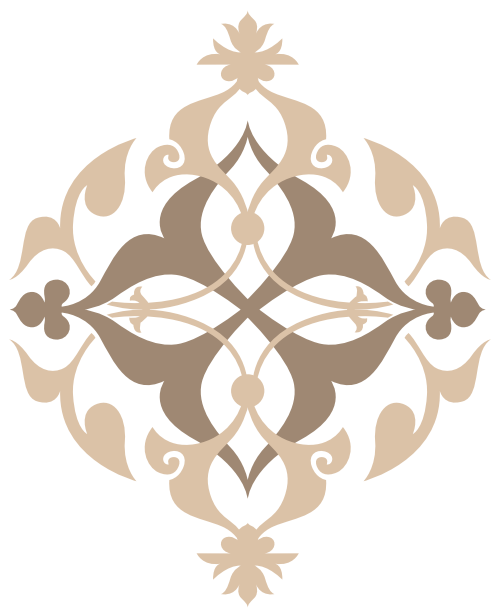
- نبر رئيس؛ وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف؛ وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▲ نغمة هابطة لتنام المعنى.





أسلوب القصر





أسلوب القصر

■ مفهوم القصر

القصر في اللغة: الحبس،^(١) وهو في اصطلاح البلاغيين: (تخصيص الموصوف عند السامع بوصف دون ثان)،^(٢) أو (تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص)،^(٣) وله طرفان: المقصور والمقصور عليه،^(٤) والغرض الذي يؤديه أسلوب القصر غرض جوهري يتعلق بمعاني الجمل، وقد يختلف المعنى كلياً لتقديم كلمة أو تأخيرها بحسب السياق القرآني.^(٥)

■ طرق القصر

للقصر طرق يؤدي بها:^(٦)

١. **النفي والاستثناء:** ومن أدوات النفي التي تسبق (إلا): (ما، لا، إن، لن، هل، مَنْ)، والمقصور هو الواقع بعد النفي، والمقصور عليه هو الواقع بعد (إلا).^(٧)

٢. **استعمال (إنما):** والمقصور هو ما بعدها، والمقصور عليه هو المتأخر في الكلام.^(٨)

٣. **تقديم ما حقه التأخير:** ويدخل فيه تقديم الخبر على المبتدأ، أو الجار والمجرور على متعلقه، أو المفعول

(١) انظر: تهذيب اللغة، للأزهري، المادة: (قصر).

(٢) انظر: مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف السكاكي، ص: ٢٨٨.

(٣) انظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب، ص: ١٣٦.

(٤) انظر: المعجم المفصل في علوم البلاغة، د. إنعام فوال عكاوي، ص: ٦٢١.

(٥) انظر: الأساليب البلاغية في تفسير نظم الدرر للبقاعي، عقيد خالد حمودي العزاوي، متطلب لدرجة الدكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٢. ص: ١٣٠.

(٦) انظر: مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف السكاكي، ص: ٢٨٨.

(٧) انظر: معجم البلاغة العربية، د. بدوي طبانة، ص: ٥٤٢.

(٨) انظر: دلالات التراكيب، د. محمد أبو موسى، ص: ١٣٨ وما بعدها.

على الفعل - وليست كل مواضعه مفيدة للقصر -^(١) والمقصور هو المتأخر، والمقصور عليه هو المتقدم.^(٢)

٤. **العطف بـ(لا) أو (لكن) أو (بل):** في العطف بـ(لا): المقصور والمقصور عليه كلاهما قبل (لا)، وفي

العطف بـ(بل) أو (لكن): المقصور قبلهما، والمقصور عليه بعدهما.^(٣)

٥. **ضمير الفصل:** والمقصور هو الخبر، والمقصور عليه هو المبتدأ، ويشترط لإفادة القصر وقوع ضمير

الفصل بين المبتدأ والخبر.^(٤)

٦. **تعريف الجزأين:** أي: تعريف ركني الإسناد، والمقصور هو الخبر والمقصور عليه هو المبتدأ.^(٥)

■ خصوصية القصر في القرآن الكريم

من جوانب خصوصية القصر في القرآن الكريم ما يظهر في الآيات التي تتحدث عن الله تعالى وعن أسمائه وصفاته ونسبة الفعل أو الاسم أو الصفة إليه، فإذا جاءت الجملة القرآنية بطريق من طرق القصر متضمنة معنى يوجب القصر على الله تعالى وتوحيده فإنني أجعل هذه الآية من القصر؛ لأنها تحمل معناه، ولو كان التركيب في غير القرآن أو خاصاً بالبشر لتغير معيار النظر إليها.

■ أقسام القصر

ينقسم القصر قسمين رئيسين: حقيقي، وغير حقيقي (إضافي). والقسم الحقيقي إما أن يكون على سبيل الحقيقة أو على سبيل المجاز (القصر المجازي)، وهذا الأخير كثير في لغة العرب. وكل قسم من هذه الأقسام ينقسم إلى: قصر صفة على موصوف، وقصر موصوف على صفة.^(٦) كما ينقسم القصر الإضافي ثلاثة أقسام: (قصر أفراد، وقصر قلب، وقصر تعيين).

(١) انظر: دلالات التراكيب، د. محمد أبو موسى، ص: ١٧٠، وما بعدها. وانظر: القصر وأساليبه مع بيان أساليبها، نجاح أحمد الظهار، ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٤٠٢ هـ، ص: ٤٧.

(٢) انظر: المعجم المفصل في علوم البلاغة، د. إنعام فوال عكاوي، ص: ٦٢١. وانظر: دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني، ص: ١٢٤. وانظر: القصر وأساليبه مع بيان أساليبها، نجاح أحمد الظهار، ص: ٥٨ - ٦٥.

(٣) انظر: المعجم المفصل في علوم البلاغة، د. إنعام فوال عكاوي، ص: ٦٢١.

(٤) انظر: القصر وأساليبه مع بيان أساليبها، نجاح أحمد الظهار، ص: ٧٢.

(٥) انظر: عروس الأفراح، بهاء الدين السبكي، ص: ٤٠٥.

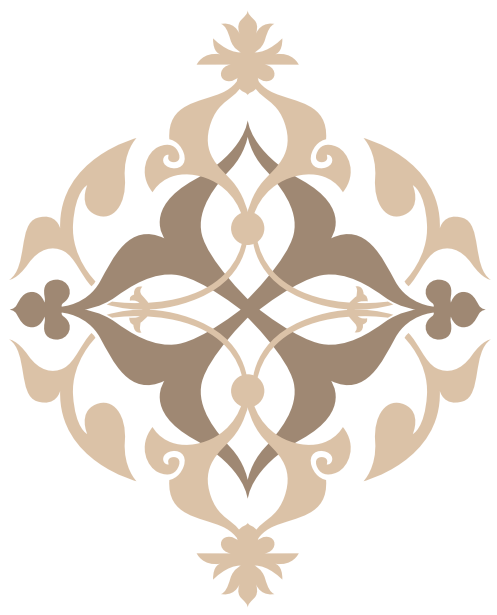
(٦) انظر: الإيضاح، الخطيب القزويني، ص: ٩٨، وما بعدها. وانظر: التلخيص، الخطيب القزويني، ص: ٣٧.

■ خط النبر والتنغيم لأسلوب القصر

- تُعطى مفاصل جملة القصر حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي خمسة مفاصل (مواضع):
١. أداة القصر التي تأتي في أول الجملة وحقها نبر خفيف.
 ٢. الكلمة الأهم من المقصور/ المقصور عليه (حسب طريق القصر)، وحقها نبر رئيس.
 ٣. الأداة الوسطى، وحقها نبر رئيس.
 ٤. الكلمة الأهم من المقصور/ المقصور عليه (حسب طريق القصر)، وحقها نبر رئيس.
 ٥. آخر جملة القصر، وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.
- ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة القصر وتوابعها.

■ ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترح لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم، وإبرازها بما يخدم المعنى كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.



نماذج من مواضع أسلوب القصر

سُورَةُ الْفَالِحَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب القصر					جملة القصر
آخر الجملة ونغمته	نبر الأهم من المقصور والمقصور عليه ونبر الأداة الوسطى			نبر أداة (خفيف)	
	نبر ٢ (رئيس)	نبر أداة (رئيس)	نبر ١ (رئيس)		
◀ نَعْبُدُ	نَعْبُدُ	---	إِيَّاكَ	---	﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الآية: ٥
▼ نَسْتَعِينُ	نَسْتَعِينُ	---	وَإِيَّاكَ	---	

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب القصر					جملة القصر
آخر الجملة ونغمته	نبر الأهم من المقصور والمقصور عليه ونبر الأداة الوسطى			نبر أداة (خفيف)	
	نبر ٢ (رئيس)	نبر أداة (رئيس)	نبر ١ (رئيس)		
▼ المفلحون	المفلحون	هم	وأولئك	---	﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الآية: ٥
◀ أنفُسهم	أنفُسهم	إِلَّا	يخدعون	وما	﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ الآية: ٩
◀ مُصلِحون	مُصلِحون	---	نحن	إنما	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ الآية: ١١

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبرة رئيساً مراعاة لموضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▼ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ◀ نغمة هابطة لتتمام المعنى.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب القصر				جملة القصر		
آخر الجملة ونغمته	نبر الأهم من المقصور والمقصور عليه ونبر الأداة الوسطى					نبر أداة (خفيف)
	نبر ٢ (رئيس)	نبر أداة (رئيس)	نبر ١ (رئيس)			
المُفسدون	المُفسدون	هم	إنَّهم	---	﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ الآية: ١٢	
السُّفهاء	السُّفهاء	هم	إنَّهم	---	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الآية: ١٣	
مُستهزئون	مُستهزئون	---	نحن	إنَّما	﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ ﴾ الآية: ١٤	
قدير	قدير	---	كُلُّ	---	﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ الآية: ٢٠	
الفاستقن	الفاستقن	إِلَّا	يُضِلُّ	وما	﴿ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ الآية: ٢٦	
الخاسرون	الخاسرون	هم	أولئك	---	﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ الآية: ٢٧	
تُرْجَعُونَ	تُرْجَعُونَ	---	إليه	---	﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ تُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ الآية: ٢٨	

هي بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▼ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▶ نغمة صاعدة لتحسين القراءة التدرجية.
- ◀ نغمة هابطة لتتمام المعنى.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب القصر

جملة القصر	نبر أداة (خفيف)	نبر الأهم من المقصور والمقصور عليه ونبر الأداة الوسطى			آخر الجملة ونغمته
		نبر ١ (رئيس)	نبر أداة (رئيس)	نبر ٢ (رئيس)	
﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ الآية: ٢٩	---	بُكُلُّ	---	عليم	عليم ▼
﴿قَالُوا سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ الآية: ٣٢	لا	عِلْم	إِلَّا	عَلَّمْتَنَا	عَلَّمْتَنَا ▶
﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ الآية: ٣٧	---	إِنَّهُ	هو	التَّوَّاب	الرحيم ▼
﴿يَبْنَئِ إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَأَرْحَبُكُمْ ۖ وَعَاقِبَةُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية: ٤٠-٤١	---	وإِيَّاي	---	فَارْهَبُونَ	فَارْهَبُونَ ▶
﴿فَتَوَبُّوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَاتَّقُوا أَنْفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ الآية: ٥٤	---	إِنَّهُ	هو	التَّوَّاب	الرحيم ▼
﴿وَمِنْهُمْ أَقْيُومٌ لَا يُغَامِرُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانًا وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ الآية: ٧٨	وإن	هم	إِلَّا	يَظُنُّونَ	يَظُنُّونَ ▶
﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۖ﴾ الآية: ٨٠	لن	تَمَسَّنَا	إِلَّا	أَيَّامًا	معدودة ▶

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.

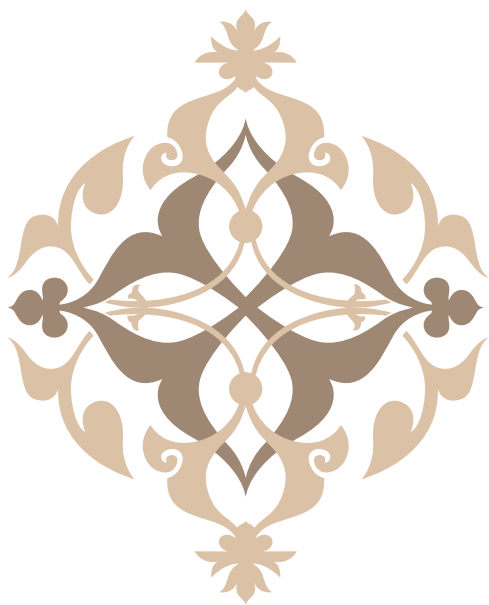
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.

▶ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدريجية.

▶ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدريجية.

▶ نغمة هابطة لتتمام المعنى.

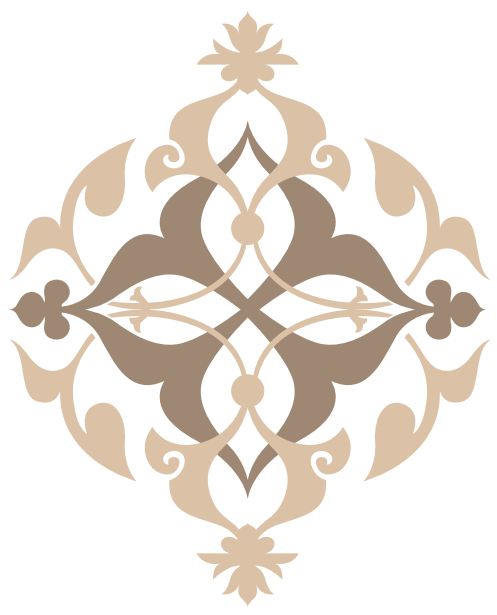
في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لموضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة





أسلوب الإضراب





أسلوب الإضراب

■ مفهوم الإضراب

في اللغة: الكف والإعراض،^(١) وفي الاصطلاح هو: (الإعراض عن الشيء بعد الإقبال عليه)،^(٢) أو الرجوع عن الأول حتى يصير بمنزلة ما لم يذكر، وإيجاب المعنى للثاني)،^(٣) وفائدته الانصراف عن المعنى السابق للأداة (المضرب عنه)،^(٤) والالتفات إلى المعنى الآتي لها (المضرب إليه) وإثباته.

■ أدوات الإضراب

يؤدي الإضراب في اللغة بطريقتين:

الأول: طريق الحروف، وذلك بثلاثة أحرف، هي: (بل)، و(أم) المنقطعة، و(أو) عند الكوفيين.^(٥)

الثاني: طريق البدل، ولم يرد في القرآن الكريم.

وتعدّ (بل) الأداة الأساسية للإضراب (أم الباب)، فإن جاءت بعد إيجاب أو أمر فهي لجعل ما قبلها كالمسكوت عنه، وإن تقدمها نفي أو نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها، وإن تلاها جملة فمعنى (بل) الإضراب الإبطالي أو الانتقالي.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ كَمْ لَيْثٌ قَالَ لَيْثٌ يَوْمًا أَوْ بَعْضُ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَيْثٌ مِائَةً عَامٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ف(بل) لعطف

هذه الجملة على جملة محذوفة، والتقدير: ما لبثت هذه المدة بل لبثت مائة عام.^(٦)

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، مادة: (ضرب).

(٢) انظر: التعريفات، للجرجاني، ص: ٣٩.

(٣) انظر: التبصرة والتذكرة، للصيمري: ١ / ١٣٦.

(٤) انظر: شرح التسهيل لابن مالك: ٣ / ١٩٤.

(٥) انظر: شرح الكافية الشافية، ابن مالك، ص: ١٢١٩.

(٦) انظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي: ٢ / ٣٠٣.

■ أنواع الإضراب

أنواع الإضراب بد (بل) إن تلاها جملة نوعان: (١)

الأول: الإضراب الإبطالي: ويقصد به إبطال الأول والرجوع عنه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦].

الثاني: الإضراب الانتقالي: ويقصد به الانتقال من غرض إلى آخر من غير إبطاله، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

■ خط النبر والتنغيم لأسلوب الإضراب

تُعطى مفاصل جملة الإضراب حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي ثلاثة مفاصل (مواضع):

١. أداة الإضراب، وحقها نبر خفيف.
٢. أول جملة الإضراب بعد الأداة، وحقه نبر رئيس.
٣. آخر جملة الإضراب، وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.

ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة الإضراب وتوابعها.

■ ضوابط وتنبيهات

وضعت في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.

(١) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام: ٢ / ١٨٤.

نماذج من مواضع أسلوب الإضراب

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الإضراب			جملة الإضراب
آخر الجملة ونغمته	نبر أول الجملة (رئيس)	نبر الأداة (خفيف)	
بِكُفْرِهِمْ	لَعَنَهُمْ	بل	﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ الآية: ٨٨
يُؤْمِنُونَ	أَكْثَرُهُمْ	بل	﴿أَوْ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا بَبَدَّهٖ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الآية: ١٠٠
والأرض	له	بل (رئيس)	﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۚ سُبْحٰنَهُ ۚ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ۚ كُلُّ لَّهُ قَدِنْتُونَ﴾ الآية: ١١٦
حَنِيفًا	مِلَّةَ	بل	﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا ۚ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرٰهٖمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ الآية: ١٣٥
أحياء	أحياء	بل	﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾ الآية: ١٥٤
آبَاءَنَا	نَتَّبِعُ	بل	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ۖ ءَابَآءَنَا ۚ﴾ الآية: ١٧٠
عام	لَبِثَ	بل	﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِآثَةَ عَامٍ ۖ﴾ الآية: ٢٥٩

هي بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نغمة صاعدة لتحقيق القراءة التدرجية.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▲ نغمة مستوية لتحقيق القراءة التدرجية.
- ▲ نغمة هابطة لتمام المعنى.

سُورَةُ الْعَمْرَانِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الإضراب			جملة الإضراب
نبر الأداة (خفيف)	نبر أول الجملة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	
بل	الله	مَوْلَاكُمْ	﴿بَلِ اللَّهِ مَوْلَاكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ الآية: ١٥٠
بل	أحياء	يُرْزَقُونَ	﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ الآية: ١٦٩
بل	هو	لهم	﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۖ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۚ﴾ الآية: ١٨٠

سُورَةُ النَّبَأِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الإضراب			جملة الإضراب
نبر الأداة (خفيف)	نبر أول الجملة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	
بل	الله	يشاء	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ ۖ بَلِ اللَّهُ يُرَزِّكِي مَنْ يَشَاءُ ۚ وَلَا يُظْلَمُونَ ۚ قَلِيلًا﴾ الآية: ٤٩
بل	طبع	بكفرهم	﴿فِيمَا نَقُضُّهُمْ مَتَشَفَّهُمْ ۚ وَكَفَرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ ۖ بَغْيٌ حَقٌّ وَقَوْلِهِمْ فُلُونَا غُلْفٌ ۚ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ ۚ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ الآية: ١٥٥
بل	رفعه	إليه	﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ الآية: ١٥٨

هي بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- نغمة هابطة لتتمام المعنى.

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

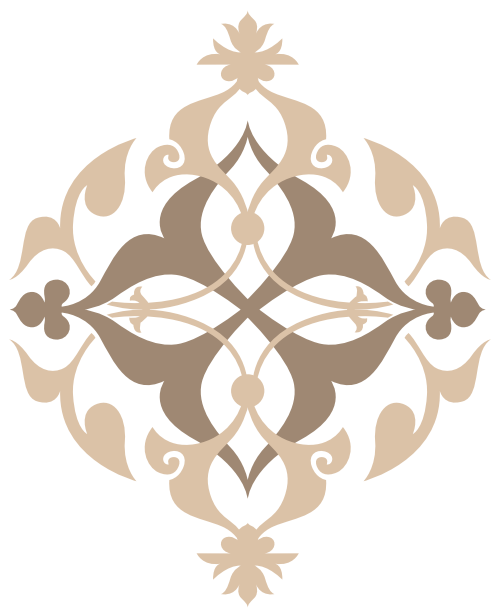
خط النبر والتنغيم لأسلوب الإضراب			جملة الإضراب
نبر الأداة (خفيف)	نبر أول الجملة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	
بل	أنتم	خَلَقَ	﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوهُ فَلَمْ يُعَذِّبْكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ﴾ الآية: ١٨
بل (رئيس)	يَدَاهُ	مَبْسُوطَتَانِ	﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ الآية: ٦٤

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الإضراب			جملة الإضراب
نبر الأداة (خفيف)	نبر أول الجملة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	
بل	بَدَا	قَبْلُ	﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْتُنَا نَرُدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ الآية: ٢٧-٢٨
بل	إِيَّاهُ	تَدْعُونَ	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَنْتُمْ السَّاعَةُ أَغَيَّرَ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾ الآية: ٤٠-٤١

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

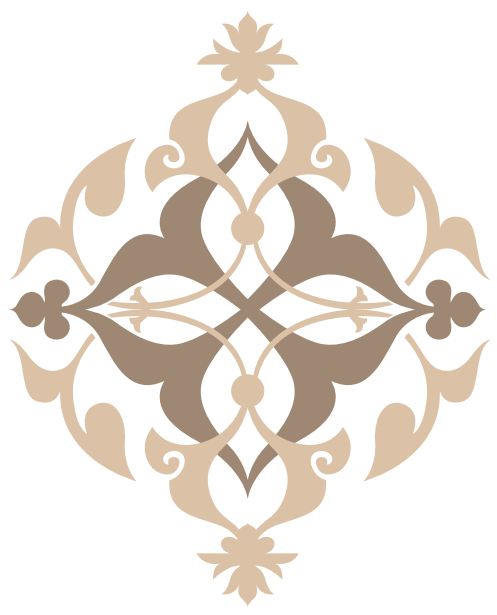
- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية.
- ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى.





أسلوب الدعاء





أسلوب الدعاء

■ مفهوم الدعاء

الدعاء من الأغراض التي تخرج إليها صيغ: الأمر والنهي والنداء عن معناها الأصلي.^(١) وهو في اللغة: النداء والطلب والسؤال،^(٢) وفي الاصطلاح: (استدعاء العبد من ربه عَزَّجَلَّ العناية واستمداده إياه المعونة).^(٣)

■ أساليب الدعاء في القرآن الكريم

١. الدعاء بأسلوب الأمر،^(٤) ومنه قوله تعالى: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِّنِي بِالصَّالِحِينَ ۝ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ۝ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ۝ وَأَعْفِرْ لِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّالِينَ﴾ [الشعراء: ٨٣-٨٦]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].
٢. الدعاء بصيغة المصدر النائب عن فعل الأمر، وقد جاء في قوله تعالى: ﴿عُفِّرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، أي: اغفر لنا ربنا.^(٥)
٣. الدعاء بأسلوب النهي،^(٦) ومنه قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨].
٤. الدعاء بأسلوب الخبر، ومنه قوله تعالى: ﴿فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤].

(١) انظر: مفتاح العلوم، للسكاكي، ص: ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٣.

(٢) انظر: لسان العرب، ابن منظور، المادة: (دعا).

(٣) انظر: شأن الدعاء، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي الحافظ، ص: ٤.

(٤) انظر: الدعاء في القرآن الكريم: أساليبه ومقاصده وأسراره، بهية بنت حامد اللحياني، رسالة ماجستير، إشراف: د. يوسف عبدالله الأنصاري،

جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا العربية، فرع البلاغة والنقد، ٢٠٠١م، ص: ٣٣.

(٥) انظر: معاني القرآن، للأخفش الأوسط: ١ / ٢٠٧.

(٦) انظر: الدعاء في القرآن الكريم: أساليبه ومقاصده وأسراره، بهية بنت حامد اللحياني، رسالة ماجستير، ص: ٣٥.

■ جواب الدعاء

ينصب الفعل المضارع بـ (أَنْ) مضمرة وجوباً بعد (فاء السببية) في جواب الدعاء،^(١) ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبُ دَعْوَتِكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ أُولَئِكَ تَكُونُوا آفَئِمَّةً مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ [إبراهيم: ٤٤].

■ خط النبر والتنغيم لأسلوب الدعاء

- تُعطى مفصلات جملة الدعاء حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي مفصلان (موضعان):
١. صيغة الدعاء، وحقها نبر رئيس.
 ٢. آخر جملة الدعاء، وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.
- يكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة الدعاء وتوابعها.

■ ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفصلات الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.



(١) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٤ / ٢٣٨، وما بعدها.

نماذج من مواضع أسلوب الدعاء

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الدعاء		جملة الدعاء
نبر الصيغة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	
أهْدِنَا	المستقيم	﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ الآية: ٦

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الدعاء		جملة الدعاء
نبر الصيغة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	
أَعُوذُ	الجاهلين	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ الآية: ٦٧
اجعل	آمِنًا	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الآية: ١٢٦
وارزق	الآخر	
تَقَبَّلْ	مِنَّا	﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ الآية: ١٢٧
واجعلنا	لك (الثانية)	﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ الآية: ١٢٨
وَأَرِنَا	مَنَاسِكَنَا	
وَتُبْ	علينا	

في بعض مواضع النبر الخفيف نبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نغمة صاعدة لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▲ نغمة مستوية لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▲ نغمة هابطة لتمام المعنى.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الدعاء		جملة الدعاء
نبر الصيغة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	
واَبْعَثْ	منهم	﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ الآية: ١٢٩
آتِنَا	الدنيا	﴿ فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ۝ وَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ الآية: ٢٠٠-٢٠١
آتِنَا	حَسَنَةً (الثانية)	
وَقِنَا	النار	
أُفْرِغْ	صَبْرًا	﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ الآية: ٢٥٠
وَثَبِّتْ	أَقْدَامَنَا	
وَانصُرْنَا	الكافرين	
أَرِنِي	الموتى	﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمَنٌ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَظْمَنَ قَلْبِي ﴾ الآية: ٢٦٠
غُفْرَانِكَ	المصير	﴿ كُلُّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَفَرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانُكَ رَبَّنَا وَلِيكَ الْمَصِيرُ ﴾ الآية: ٢٨٥

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية.
- ▼ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▶ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية.
- ▼ نغمة هابطة لتتمام المعنى.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الدعاء		جملة الدعاء
نبر الصيغة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	
لا تَوَاخِذْنَا	أَخْطَأْنَا	﴿لَا يَكْفُفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ الآية: ٢٨٦
ولا تحمِلْ	قَبْلِنَا	
ولا تُحَمِّلْنَا	به	
واعفُ	عنا	
واعفِرْ	لنا	
وارْحَمْنَا	وارْحَمْنَا	
فانصُرْنَا	الكافرين	

سُورَةُ الْعَمَرَانِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الدعاء		جملة الدعاء
نبر الصيغة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	
لا تُزِغْ	هَدَيْتَنَا	﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ الآية: ٨
وهَبْ	رَحْمَةً	
فاغْفِرْ	ذُنُوبَنَا	﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ الآية: ١٦
وقِنَا	النار	

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبرة رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نغمة صاعدة لتحقيق القراءة التدرجية.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدرجية.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدرجية.
- ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى.

سُورَةُ الْعَمْرَانِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الدعاء		جملة الدعاء
نبر الصيغة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	
فتَقَبَّلَ	مِنِّي ◀	﴿ إِذْ قَالَتْ أُمُّرَاتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي ۖ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ الآية: ٣٥
أُعِيدُهَا	الرَّجِيمِ ▼	﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِنِكَ وَدَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ الآية: ٣٦

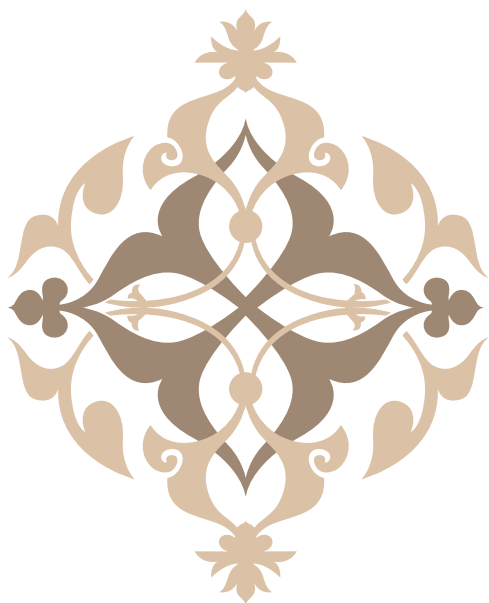
في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً
مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير
إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▶ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية.
- ◀ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ◀ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▼ نغمة هابطة لتتمام المعنى.



أسلوب التفصيل





أسلوب التفضيل

■ مفهوم التفضيل:

هو اسم مشتق على وزن (أفعل) يدل في الأغلب على أن شيئين اشتركا في معنى وزاد أحدهما على الآخر فيه. وقد ذكره سيبويه والمبرد.^(١)

■ أركان التفضيل

١. صيغة (أفعل) وهي اسم مشتق.
 ٢. طرفان يشتركان في معنى خاص (المفضل والمفضل عليه).
 ٣. زيادة أحدهما على الآخر في هذا المعنى الخاص.
- ومن صيغ اسم التفضيل كلمة (خير وشر)، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾ [يوسف: ٦٤]، أصلهما (أخير) و(أشّر)، فحذفت الهمزة إما لكثرة الاستعمال، أو لأنهما لم يؤخذا من فعل، أما كلمة (آخر) فمعناها في الأصل أشد تأخراً ثم استعملت بمعنى مغاير.

■ المشاركة بين طرفي التفضيل

الأصل أن يكون بين طرفي التفضيل مشاركة في المعنى، وهذه المشاركة قد تكون حقيقية، كقوله تعالى: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ [القصص: ٣٤]، وجعل السيوطي منه قول الله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اللَّيْسَ جُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ [يوسف: ٣٣].^(٢)

ويرى المبرد جواز استعمال اسم التفضيل مجرداً عن معناه، وأنه من القياس المطرد، ويقول: فأما قوله في الأذان: الله أكبر فتأويله: كبير، كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧]، فإنما تأويله: وهو عليه هيّن؛ لأنه لا يقال: شيء أهون عليه من شيء.^(٣)

(١) انظر: الكتاب (كتاب سيبويه)، تحقيق: عبدالسلام هارون: ٢ / ٢٤. وانظر: المقتضب، أبو العباس المبرد، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة: ٣ / ٢٤٨.

(٢) انظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي: ٥ / ١١٤.

(٣) انظر: المقتضب، للمبرد: ٣ / ٢٤٥ - ٢٤٧.

ويشترط أن يصاغ اسم التفضيل من فعل، ثلاثي، مثبت، متصرف، تام، معلوم، قابل للتفاوت، وألا يكون الوصف دالاً على عيب، أو لون، أو حلية.^(١)

وما لا تتوافر فيه كل الشروط فإنه يصاغ له فعل آخر مناسب للمعنى ومستكمل للشروط، ويوضع مصدرُ الفعل (ناقص الشروط) منصوباً على التمييز.^(٢) ومن ذلك التوصل بكلمة (أشد)، كقول الله تعالى: ﴿وَلَتَعْمَنَّ آيُنَا أَشَدَّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾ [طه: ٧١]، ومما توصل إليه بكلمة (أكثر) قوله سبحانه: ﴿كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا﴾ [التوبة: ٦٩].

■ أحوال اسم التفضيل

لاسم التفضيل أربع حالات،^(٣) هي:

١. المجرد من (أل) والإضافة، ويؤتى بعده ب(من)، ومنه قول الله تعالى: ﴿يُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْنَا مِنَّا﴾ [يوسف: ٨]، وقد تحذف منه (من)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [الأعلى: ١٧]، أي: من الدنيا.^(٤)
٢. المقترن ب(أل)، ومنه قول الله تعالى: ﴿أَقْرَأُ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ٣].
٣. المضاف إلى نكرة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرُ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤].
٤. المضاف إلى معرفة، ومنه قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا﴾ [الزمر: ٢٣].

ويقصر هذا المبحث على ذكر اسم التفضيل الذي يمكن للنبر والتنغيم أن يساعد على إظهار معناه، وهو الذي

تتحقق فيه ثلاثة أمور:

١. أن يكون معنى التفضيل حقيقياً أو مقدراً تقديراً غير متكلف فيه.
٢. أن يكون اسم التفضيل إما مقترناً ب(من)، أو أنها مقدرة ولها معنى يطلبه السياق، أو جاء بعده تمييز.
٣. أن تكون جملة التفضيل قابلةً معنى المفاضلة.

(١) للمزيد انظر: التصريح بمضمون التوضيح، للأزهري: ٣ / ٤٣٣، وما بعدها. انظر: شرح الرضي على الكافية: ٣ / ٤٤٨. وانظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٣ / ٣٩٦.

(٢) انظر: التصريح بمضمون التوضيح، للأزهري: ٣ / ٤٣٧.

(٣) انظر: ارتشاف الضرب، أبو حيان الأندلسي: ٥ / ٣٢٠، وانظر: شرح قطر الندى، ابن هشام الأنصاري، ص: ٢٦٤.

(٤) انظر: التصريح بمضمون التوضيح، للأزهري: ٣ / ٤٤١.

■ ولا يدخل في هذا المبحث:

١. جملة التفضيل التي لا تحمل معنى التفضيل حقيقة.
 ٢. جملة التفضيل التي يضعف تأثير النبر والتنغيم في إظهار معنى التفضيل فيها، مثل: اسم التفضيل المعروف بد(أل)، أو المضاف، أو اسم التفضيل كثير الاستعمال، مثل: (الدنيا).
 ٣. جملة التفضيل التي لا يقصد بها المشاركة في المعنى، مثل أسماء الله تعالى وصفاته أو الإخبار عن أسمائه وصفاته التي جاءت على هذه الصيغة.
 ٤. اسم التفضيل إذا جاء ضمن جملة استفهام؛ لأن الاستفهام أقوى تأثيراً في المعنى من التفضيل فيتوجه النبر والتنغيم لتركيبه، ولا ينظر لتركيب التفضيل.
- فإذا كانت جملة التفضيل من الأحوال السابقة فسيكون نبرها وتنغيمها ضمن الجملة التي هي جزء منها سواء أكانت تلك الجملة استفهامية، أم تقريرية، أم منفية، أم استدراكية، أم غير ذلك.

■ خط النبر والتنغيم لأسلوب التفضيل

تُعطى مفاصل جملة التفضيل حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي أربعة مفاصل (مواضع):

١. اسم التفضيل، وحقه نبر رئيس.
 ٢. المفضل عليه، وحقه نبر خفيف.
 ٣. التمييز، وحقه نبر رئيس.
 ٤. آخر جملة التفضيل، وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.
- ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة التفضيل وتوابعها.

■ ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.



نماذج من مواضع أسلوب التفضيل

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب التفضيل				جملة التفضيل
نبر اسم التفضيل (رئيس)	نبر المفضل عليه (خفيف)	نبر التمييز (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	
أَشَدُّ	---	قَسَوَة	قَسَوَة ◀	﴿ ثُمَّ قَسَتْ فُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسَوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ الآية: ٧٤
بَخِير	منها	---	مِثْلِهَا ◀	﴿ مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ الآية: ١٠٦
أَظْلَمَ	مِمَّنْ	---	خَرَابِهَا ▶	﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ ۖ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ۚ أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ الآية: ١١٤
أَشَدُّ	---	حُبًّا	لله ◀	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۗ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ سِئِىَ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾ الآية: ١٦٥
خَيْرٌ (الأولى)	---	---	له ◀	﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ۖ وَإِنْ تُصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾
خَيْرٌ (الثانية)	---	---	لكم ▶	الآية: ١٨٤

هي بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهزمة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▶ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ◀ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدريجية.
- ◀ نغمة هابطة لتتمام المعنى.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب التفضيل				جملة التفضيل
نبر اسم التفضيل (رئيس)	نبر المفضل عليه (خفيف)	نبر التمييز (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	
أَشَدُّ	القتل	---	القتل	﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ الآية: ١٩١
أَشَدَّ	---	ذِكْرًا	ذِكْرًا	﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ الآية: ٢٠٠
أكبر (الأولى)	---	---	الله	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ الآية: ٢١٧
أكبر (الثانية)	القتل	---	القتل	
أكبر	نَفْعِيهَا	---	نَفْعِيهَا	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْ لَّعْنُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَّفْعِيهِمَا﴾ الآية: ٢١٩
خيرٌ	---	---	خيرٌ	﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَاخُونُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ الآية: ٢٢٠
أَزْكَى	---	---	لكم	﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحَنَّ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرْضَوْنَ بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ الآية: ٢٣٢
وأطهر	---	---	وأطهر	
أَقْرَبُ	---	---	لِلتَّقْوَى	﴿وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ الْكِتَابِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ الآية: ٢٣٧

هي بعض مواضع النبر الخفيف نبر الكلمة نبراً رئيساً
مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير
إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
▲ نغمة هابطة لتمام المعنى.

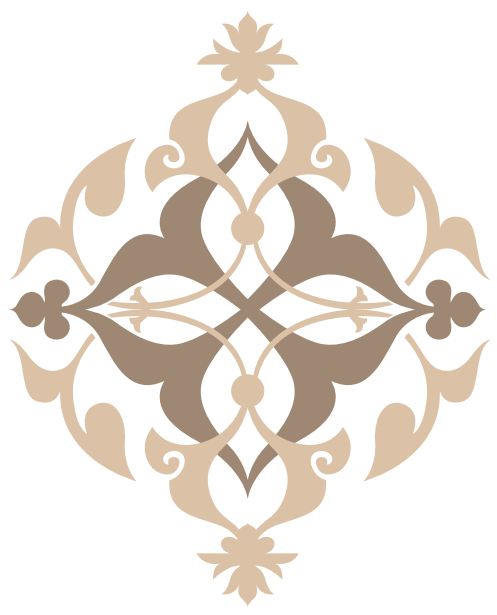
سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب التفضيل				جملة التفضيل
نبر اسم التفضيل (رئيس)	نبر المفضل عليه (خفيف)	نبر التمييز (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	
أَحَقُّ	مِنْهُ	---	مِنْهُ	﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ﴾ الآية: ٢٤٧
خَيْرٌ	---	---	لَكُمْ	﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ الآية: ٢٧١
أَفْسَطُ	---	---	الله	﴿وَلَا تَسْمَوْا أَنْ تَكْتُوبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلٍ ذَٰلِكُمْ أَفْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجْرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا﴾ الآية: ٢٨٢
وأقوم	---	---	لِلشَّهَادَةِ	
وأدنى	---	---	تَرْتَابُوا	



في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس؛ وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف؛ وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية.
- ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى.



أسلوب الاستدراك



أسلوب الاستدراك

■ مفهوم الاستدراك

الاستدراك هو رفع توهم يتولد من الكلام السابق رفعاً شبيهاً بالاستثناء، وهو معنى «لكن»، وينقسم قسمين؛ قسم يسبقه تقرير وتوكيد، وقسم لا يسبقه.^(١)

وموقع الاستدراك بين متنافيين بوجه ما؛ فلا يجوز وقوعه بين متوافقين، ومنه قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادَكُمْ هُـمْ كَثِيرًا لَفَاشَلْتُمْ وَلَتَنَزَعْتُمْ فِي الْأُمْرِ وَلَـكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ﴾ [الأنفال: ٤٣].

■ أدوات الاستدراك

١. (لكن) الخفيفة: وهي تنقسم ثلاثة أقسام: عاطفة، وابتدائية، ومخففة من الثقيلة.^(٢) ومن المخففة قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَـكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

٢. (لكن) المشددة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَـكِنَّ النَّاسَ أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [يونس: ٤٤].

وفي (لكن) المخففة والمشددة عدد من القراءات في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، ولكن هذه الموسوعة ملتزمة بقراءة حفص عن عاصم رحمهما الله تعالى.

■ الفرق بين الاستدراك والإضراب

الاستدراك: (رفع توهم يتولد من الكلام السابق رفعاً شبيهاً بالاستثناء)، فالاستدراك في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَـكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٧٢]؛ لرفع توهم المخاطب أن من واجبات الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هداية الناس. أما الإضراب فهو أن يجعل المتبوع (ما قبل بل) في حكم المسكوت عنه، وأن ذلك المتبوع يحتمل أن يدخل في الحكم، ويحتمل ألا يدخل، كقوله تعالى: ﴿أَوْ كُلَّمَا عَلَّهْدُوا عَهْدًا بَدَّهْ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ١٠٠].

(١) انظر: أنوار الربيع في أنواع البديع، ابن معصوم المدني: ١/ ٣٨٥، ٣٩٠. وانظر: معجم المصطلحات البلاغية، أحمد مطلوب، ٢٠٠٧، ص: ٧٤.

(٢) انظر: رصف المباني، للمالقي، ص: ٣٤٥.

■ خط النبر والتنغيم لأسلوب الاستدراك

تُعطى مفاصل جملة الاستدراك حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي ثلاثة مفاصل (مواضع):

١. أداة الاستدراك، وحقها نبر خفيف.
 ٢. الكلمة الأهم مما بعد الأداة، وحقها نبر رئيس.
 ٣. آخر جملة الاستدراك، وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.
- يكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة الاستدراك وتوابعها.

■ ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.



نماذج من مواضع أسلوب الاستدراك

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الاستدراك			جملة الاستدراك
آخر الجملة ونغمته	نبر الأهم مما بعد الأداة (رئيس)	نبر الأداة (خفيف)	
▼ يَشْعُرُونَ	لا	ولكن	﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ الآية: ١٢
▼ يَعْلَمُونَ	لا	ولكن	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الآية: ١٣
▼ يَظْلِمُونَ	أنفسهم	ولكن	﴿ وَظَلَلْنَا عَلَيْهِمُ الْعَمَاءَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَنَ وَالسَّلَاطِي كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ الآية: ٥٧
◀ كَفَرُوا	الشياطين	ولكن	﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ﴾ الآية: ١٠٢
▼ تَشْعُرُونَ	لا	ولكن	﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ الآية: ١٥٤
◀ الْبَاسُ	البر	ولكن	﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ الآية: ١٧٧

هي بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لموضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نغمة صاعدة لتحقيق القراءة التدريجية.
- ◀ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدريجية.
- ◀ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الاستدراك			جملة الاستدراك
نبر الأداة (خفيف)	نبر الأهم مما بعد الأداة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	
ولكن	البر	اتقى	﴿يَمْلِكُونَكَ مِنَ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوْقِيتٌ لِلنَّاسِ وَالْحُجَّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى ۚ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ الآية: ١٨٩
ولكن	يؤاخذكم	قلوبكم	﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ الآية: ٢٢٥
ولكن (رئيس)	لا	معروفاً	﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ۚ﴾ الآية: ٢٣٥
ولكن	لا	يشكرون	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ الآية: ٢٤٣
ولكن	ذو	العالمين	﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ الآية: ٢٥١
ولكن	اختلفوا	كفر	﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْأُبَيَّتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فِيْنَهُمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ الآية: ٢٥٣
ولكن	يفعل	يريد	

في بعض مواضع النبر الخفيف نبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▲ نغمة هابطة لتتمام المعنى.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

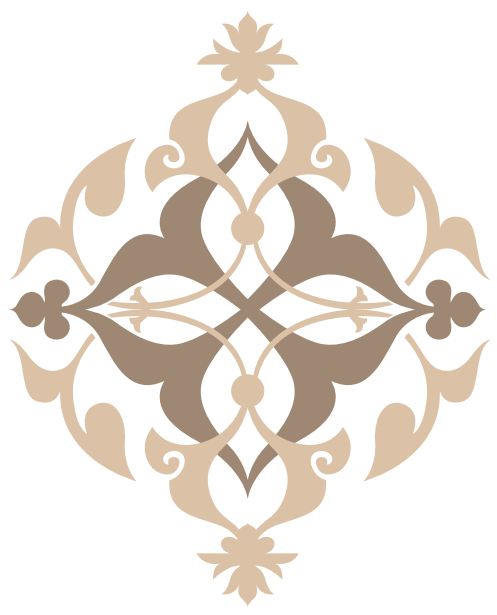
خط النبر والتنغيم لأسلوب الاستدراك			جملة الاستدراك
نبر الأداة (خفيف)	نبر الأهم مما بعد الأداة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	
ولكن	لِيَطْمَئِنَّ	قلبي	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولَٰمُ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ الآية: ٢٦٠
ولكنَّ	يَهْدِي	يشاء	﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا نُفْسِكُمْ﴾ الآية: ٢٧٢

سُورَةُ الْعَمَرَانِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الاستدراك			جملة الاستدراك
نبر الأداة (خفيف)	نبر الأهم مما بعد الأداة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	
ولكن	حَنِيفًا	المشركين	﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ الآية: ٦٧
ولكن	رَبَّانِينَ	تَدْرُسُونَ	﴿مَا كَانَ لِشَرِّ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّاتَيْنِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ الآية: ٧٩

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لموضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

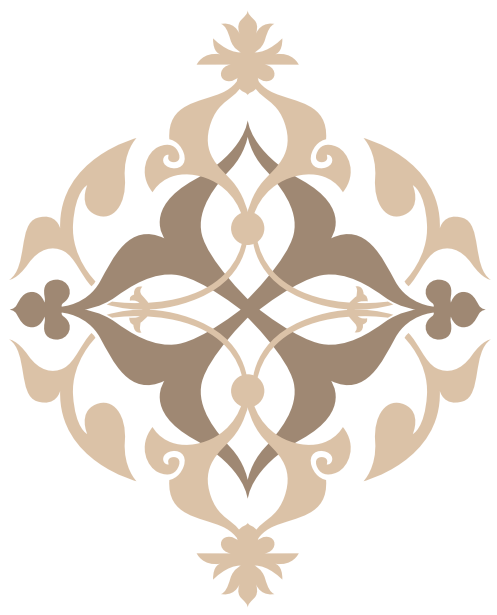
- نبر رئيس؛ وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف؛ وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نغمة صاعدة لتأكيد المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▲ نغمة هابطة لتأكيد المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى.





الجملة التقريرية







الجملة التقريرية

■ مفهوم الجملة التقريرية

الجملة التقريرية في هذه الموسوعة هي: الجملة الخبرية المثبتة (غير المنفية) التي تحتل الصدق والكذب أو التصديق والتكذيب لذاتها،^(١) ولم يتقدمها شيء من أنواع النفي. وفي هذه الموسوعة فُصلت بعض الجمل التي تدخل في الجملة التقريرية عنها لأهمية تلك الجمل وتأثيرها على المعنى، مثل: جملة الاستثناء المثبتة، وجملة التعليل، وبعض أحوال جملة القصر، وجملة الاختصاص، ودرست في مباحث مستقلة من هذه الموسوعة.

وفائدة الجملة التقريرية إفادة المخاطب إما نفس الحكم إن كان لا يعلمه، ويسمى هذا فائدة الخبر، وإما أن يكون عالمًا بالحكم، ولا يعلم أن المخاطب يعلم ذلك، ويسمى هذا لازم الفائدة.^(٢) وقد تخرج فائدة الخبر عن هذين الغرضين الأساسيين فتأتي لإظهار التحسر، والضعف، والمدح، والذم، وغير ذلك مما ذكره العلماء وعُنوا به.^(٣)

■ من أنواع الجملة التقريرية

للجملة التقريرية باعتبار مبناها قسمان:

الأول: الجملة الاسمية: ويشمل الجملة المكونة من المبتدأ والخبر، والجملة الاسمية المنسوخة.^(٤)

الثاني: الجملة الفعلية: وتشمل الجملة الفعلية التي صدرها فعل لازم أو متعدٍ.

(١) انظر: مفتاح العلوم، للسكاكي، ص: ١٦٦.

(٢) انظر: الإيضاح، الخطيب القزويني، ص: ٢٧.

(٣) انظر: الصاحب، ابن فارس، ص: ١٣٣.

(٤) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ١ / ٥٤٣.

ولها باعتبار تصور حال المخاطب ثلاثة أحوال: (١)

الأولى: الجملة غير المؤكدة، وتكون للمخاطب خالي الذهن من الحكم.

الثانية: الجملة المؤكدة بمؤكد واحد، وتكون للمخاطب المتردد في قبول الحكم.

الثالثة: الجملة المؤكدة بأكثر من مؤكد، وتكون للمخاطب المنكر للحكم.

■ خط النبر والتنغيم للجملة التقريرية

تُعطى مفاصل الجملة التقريرية حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي ثلاثة مفاصل (مواضع):

١. أول الجملة التقريرية، وحقه نبر خفيف.

٢. جزء متمم من الجملة، وحقه نبر رئيس.

٣. آخر الجملة التقريرية، وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.

ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من الجملة التقريرية وتوابعها.

■ ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.



(١) انظر: الإيضاح، الخطيب القزويني، ص: ٢٨.

نماذج من مواضع الجملة التقريرية

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

خط النبر والتنغيم للجملة التقريرية			الجملة التقريرية
آخر الجملة ونغمته	نبر جزء متمم من الجملة (رئيس)	نبر أول الجملة (خفيف)	
العالمين	رَبِّ	الحمد	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣﴾﴾ الآية: ٢-٤
الرَّحِيمِ			
الدِّينِ			

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم للجملة التقريرية			الجملة التقريرية
آخر الجملة ونغمته	نبر جزء متمم من الجملة (رئيس)	نبر أول الجملة (خفيف)	
لِلْمُتَّقِينَ	هُدًى	ذلك	﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَيَآخِرَةُ هُمْ يَرْجُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾ الآية: ٢-٥
يُنْفِقُونَ	يُؤْمِنُونَ وَيُقِيمُونَ رَزَقْنَاهُمْ	الذين	
يُوقِنُونَ	إِلَيْكَ قَبْلِكَ	والذين	
رَبِّهِمْ	على	أولئك	

هي بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس؛ وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف؛ وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▼ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ◀ نغمة هابطة لتتمام المعنى.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم للجملة التقريرية

خط النبر والتنغيم للجملة التقريرية			الجملة التقريرية
آخر الجملة ونغمته	نبر أول الجملة (خفيف)	نبر جزء متمم من الجملة (رئيس)	
يُؤْمِنُونَ ◀	إِنَّ	سَوَاءَ أَنْذَرْتَهُمْ	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الآية: ٦
الْآخِرِ ◀	وَمِنَ	آمَنَّا	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيهِمْ الْآخِرُ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ الآية: ٨
آمَنُوا ▶	يُخَادِعُونَ	الله	﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ الآية: ٩
أَلِيمِ ◀	فِي	فَزَادَهُمْ عَذَابَ	﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ الآية: ١٠
يَعْمَهُونَ ▼	الله	يَسْتَهْزِئُ وَيَمُدُّهُمْ	﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ الآية: ١٥
بِالْهُدَى ▶	أُولَئِكَ	اشْتَرَوْا	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ الآية: ١٦
نَارًا ◀	مِثْلَهُمْ	اسْتَوْقَدَ	﴿مِثْلَهُمْ كَمِثْلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ الآية: ١٧
يَرْجِعُونَ ▼	صُمٌّ	بُكْمٌ عُمِي	﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ الآية: ١٨
بِالْكَافِرِينَ ▼	كَصِيبٍ	يَجْعَلُونَ مُحِيطَ	﴿أَوْ كَصِيبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَنُقُرُّ يُجْعَلُونَ أَصْدِعَهُمْ فِي ءَاذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ الآية: ١٩

في بعض مواضع النبر الخفيف نبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

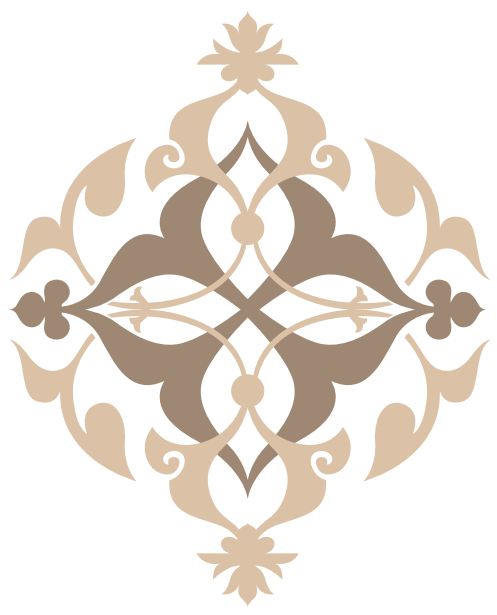
- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
▶ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية.
▶ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية.
▶ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية.
▶ نغمة هابطة لتتمام المعنى.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم للجملة التقريرية			الجملة التقريرية
آخر الجملة ونغمته	نبر جزء متمم من الجملة (رئيس)	نبر أول الجملة (خفيف)	
أَبْصَارُهُمْ	يَخْطَفُ	يَكَادُ	﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كَلَمَّا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾ الآية: ٢٠
لكم	وَأَنْزَلَ رِزْقًا	الذي	﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فَرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ الآية: ٢٢
خالدون	مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ	ولهم (رئيس)	﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَنْزَالٌ مُطَهَّرٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ الآية: ٢٥

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

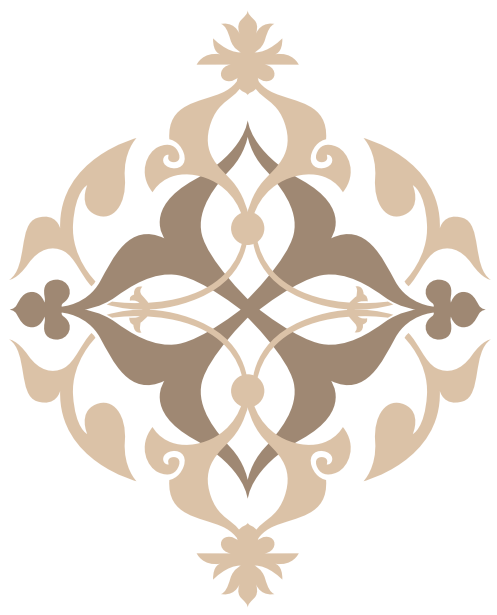
- نبر رئيس؛ وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف؛ وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نغمة صاعدة لتحقيق القراءة التدبرية.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▲ نغمة مستوية لتحقيق القراءة التدبرية.
- ▲ نغمة هابطة لتنام المعنى.





أسلوب التعليق







أسلوب التعليل

■ مفهوم التعليل

العلة في اللغة: السبب، والتعليل التسيب.^(١) ويختلف مفهومه في الاصطلاح باختلاف العلوم، فهناك التعليل الفلسفي، والتعليل الأصولي، والفقهية، والنحوي...^(٢) ويمكن أن يقال إن التعليل: (ما يتوقف عليه وجود الشيء، ويكون خارجاً مؤثراً فيه).^(٣) والمقصود بالتعليل: تحديد الدافع أو الغرض على إحداث الأفعال ووقوعها، أو هو إظهار وتبيين علة إحداث المعلول.^(٤)

■ أدوات التعليل

للتعليل في العربية أدوات؛ حروف وأسماء وجمل، ومنها:

١. **التعليل بالحرف:** ومنها: (اللام،^(٥) وكي،^(٦) والباء،^(٧) ولعل،^(٨) وإنَّ،^(٩) والفاء،^(١٠) ومنْ،^(١١) وفي،^(١٢) وعن،^(١٣) وحتى،^(١٤) وعلى،^(١٥) والكاف).^(١٦)

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور المصري، مادة: (علل).

(٢) انظر: أسلوب التعليل في اللغة العربية، أحمد خضير عباس، ص: ١٣.

(٣) انظر: التعريفات، للجرجاني، ص: ١٣٠.

(٤) انظر: أسلوب التعليل في اللغة العربية، أحمد خضير عباس، ص: ١٤.

(٥) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ٣ / ١٥٥.

(٦) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٥ / ١٢٨.

(٧) انظر: شرح التسهيل لابن مالك: ٣ / ١٥٠.

(٨) انظر: الأزهية في علم الحروف، للهروي، ص: ٢١٨.

(٩) انظر: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص: ٣٢٢.

(١٠) انظر: شرح الرضي على الكافية: ٤ / ٣٨٧.

(١١) انظر: شرح التسهيل لابن مالك: ٣ / ١٣٤.

(١٢) انظر: شرح التسهيل لابن مالك: ٣ / ١٥٥.

(١٣) انظر: شرح التسهيل لابن مالك: ٣ / ١٦٠.

(١٤) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٤ / ٢٣٢.

(١٥) انظر: الجنى الداني، للمرادي، ص: ٤٧٧.

(١٦) انظر: الجنى الداني، للمرادي، ص: ٨٤.

٢. **التعليل بالاسم:** وهذا الاسم هو المفعول له أو لأجله.^(١)
٣. **التعليل بما يحتمل الحرفية والاسمية:** وهو التعليل بـ (إذ).^(٢)
٤. **التعليل بالجملة:** وهو التعليل الذي يبدأ بـ (إن) مع اسمها وخبرها، أو باسم الإشارة (ذلك)، أو بغير ذلك.

■ خط النبر والتنغيم لأسلوب التعليل

تُعطى مفاصل جملة التعليل حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهما مفصلان (موضعان):

١. أول جملة التعليل أو الصيغة، وحقه نبر رئيس.
 ٢. آخر جملة التعليل، وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.
- ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة التعليل وتوابعها.

■ ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.

(١) الكتاب (كتاب سيبويه)، ص: ٣٦٧. وانظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ١ / ٤٤٩.

(٢) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ٢ / ١٨.

نماذج من مواضع أسلوب التعليل

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب التعليل		جملة التعليل
آخر الجملة ونغمته	نبر أول الجملة (أو الصيغة (رئيس)	
▼ يَكْذِبُونَ	بما	﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ الآية: ١٠
◀ الْمَوْتِ	حَذَرَ	﴿ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمٌ وَرَعْدٌ وَنُقُرُّ يُجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِيءَ إِذْ أَنَّهُمْ مِّنَ الصَّوْغِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ الآية: ١٩
▼ قَدِيرٍ	إِنَّ	﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَرَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ الآية: ٢٠
◀ تَتَّقُونَ	لَعَلَّكُمْ	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ الآية: ٢١
▼ الرّحيم	إِنَّهُ	﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ الآية: ٣٧
▼ تَشْكُرُونَ	لَعَلَّكُمْ	﴿ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ أَخَذْنَا الْعَجَلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنشَأَ ظُلُمُوتٌ ۖ ثُمَّ عَقَوْنَا عَنْكَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ الآية: ٥١-٥٣
▼ تَهْتَدُونَ	لَعَلَّكُمْ	
◀ بَارِئِكُمْ	ذَلِكُمْ	﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلَ فَتَوَبُّوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ الآية: ٥٤
◀ تَشْكُرُونَ	لَعَلَّكُمْ	﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ الآية: ٥٦

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبرة رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة مساعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية.
- ▲ نغمة مساعدة لإبراز المعنى.
- ◀ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية.
- ◀ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب التعليل		جملة التعليل
نبر أول الجملة أو الصيغة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	
بما	يَفْسُقُونَ ▼	﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ الآية: ٥٩
بأنهم	الحق ▶	﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءَ وَبَغَضِ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بَعِيرَ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ الآية: ٦١
لعلكم	تَتَّقُونَ ▶	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ الآية: ٦٣
إِنَّ	علينا ▶	﴿قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ الآية: ٧٠
لعلكم	تَعْقِلُونَ ▶	﴿فَقُلْنَا أَصْرَبُوهُ بَعْضُهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ الآية: ٧٣
ليشتروا	قليلاً ▶	﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ الآية: ٧٩
بغياً	عباده ▶	﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنْزَلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ فَبَاءَ وَبَغَضٍ عَلَىٰ عُضْبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ الآية: ٩٠
حَسَدًا	أنفسهم ▶	﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ الآية: ١٠٩
إِنَّ	عليم ▼	﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ الآية: ١١٥

في بعض مواضع النبر الخفيف نبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▶ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدريجية. ▶ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▶ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدريجية. ▶ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▶ نغمة هابطة لتنام المعنى.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب التعليل		جملة التعليل
آخر الجملة ونغمته	نبر أول الجملة أو الصيغة (رئيس)	
◀ العليم	إِنَّكَ	﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ الآية: ١٢٧
◀ الرحيم	إِنَّكَ	﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ الآية: ١٢٨
▼ الحكيم	إِنَّكَ	﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ الآية: ١٢٩
◀ الناس	لِتَكُونُوا	﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ الآية: ١٤٣
◀ شهيداً	ويكون	
◀ عَقْبَيْهِ	لِنَعْلَمَ	
▼ رحيم	إِنَّ	
▼ قدير	إِنَّ	﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مَوْلَاهُ فَاَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ الآية: ١٤٨

هي بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نغمة صاعدة لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▲ نغمة هابطة لتنام المعنى.





الجملة المعترضة







الجملة المعترضة

■ مفهوم الجملة المعترضة

هي الجملة المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديداً أو تحسيناً.^(١) وقيل هي: الجملة المعترضة بين جزأي صلة، أو إسناد، أو مجازاة، أو نحو ذلك.^(٢)

■ مواقع الجملة المعترضة

للجملة المعترضة عدة مواقع بين أجزاء الكلام، منها:^(٣)

١. الاعتراض بين الفعل ومفعوله، كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأنعام: ١٥].
٢. الاعتراض بين الشرط وجوابه، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ١٠١].
٣. الاعتراض بين القسم وجوابه، كقوله تعالى: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ ^(٤) لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبَعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ
٤. الاعتراض بين الموصوف وصفته، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٦].

[ص: ٨٤-٨٥].

■ خط النبر والتنغيم للجملة المعترضة

تُعطى مفاصل الجملة المعترضة حقها من النبر والتنغيم، وهي ثلاثة مفاصل (مواضع):

١. أول الجملة المعترضة، وحقه نبر رئيس.
٢. آخر الجملة المعترضة، وحقه نغمة مستوية أو صاعدة.
٣. أول كلمة بعد الجملة المعترضة، وحقه نبر رئيس.

(١) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق: د. عبداللطيف محمد الخطيب، السلسلة التراثية، الكويت، ٢٠٠٠، الطبعة الأولى: ٥ / ٥٦.

(٢) انظر: شرح التسهيل، جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الطائي، تحقيق: د. عبدالرحمن السيد ود. محمد بدوي المختون، هجر، الجيزة، ١٩٩٠، الطبعة الأولى: ٢ / ٣٧٥.

(٣) للاستزادة: انظر: الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم: دراسة نحوية دلالية، محمد إدريس حسن، رسالة ماجستير، إشراف: د. إبراهيم آدم إسحق، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات النحوية واللغوية، ١٩٩٨م، ص: ٦٢.

■ ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.



نماذج من مواضع الجملة المعترضة

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم للجملة المعترضة			الجملة المعترضة
نبر أول كلمة بعد الجملة المعترضة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	نبر أول الجملة (رئيس)	
فَاتَّقُوا	تَفَعَّلُوا	وَلَنْ	﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْجَارَةُ أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ الآية: ٢٤
لَمُهْتَدُونَ	الله	إِنْ	﴿قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ الآية: ٧٠
فَلَمَّا	كَفَرُوا	وكانوا	﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ الآية: ٨٩
قُلْ	أَمَانِيهِمْ	تلك	﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ الآية: ١١١
بَلْ	سُبْحَانَهُ	سُبْحَانَهُ	﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهٍ قَانُوتٌ﴾ الآية: ١١٦
قَدْ	قُلُوبُهُمْ	تَشَابَهَتْ	﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ الآية: ١١٨

هي بعض مواضع النبر الخفيف تنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لموضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▼ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▶ نغمة هابطة لتتمام المعنى.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم للجملة المعترضة			الجملة المعترضة
نبر أول كلمة بعد الجملة (المعترضة) (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	نبر أول الجملة (رئيس)	
فَمَنْ	وَرَحْمَةً	ذلك	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبُ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَلْيَتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَادِّأْ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ۚ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ مِّن أَعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ الآية: ١٧٨
ولا	الْقَتْلِ	وَالْفِتْنَةِ	﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمُوهُمْ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنْ الْقَتْلِ وَلَا تَقْبَلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يَقْتُلُوهُمْ فِيهِ ۚ فَإِنْ قَتَلْتُمُوهُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ الآية: ١٩١

سُورَةُ الْمَزْمَلِ

خط النبر والتنغيم للجملة المعترضة			الجملة المعترضة
نبر أول كلمة بعد الجملة (المعترضة) (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	نبر أول الجملة (رئيس)	
يَوْمًا	كَفَرْتُمْ	إِنْ	﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ الآية: ١٧

هي بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً
مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير
إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
■ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
▼ نغمة هابطة لتتمام المعنى.

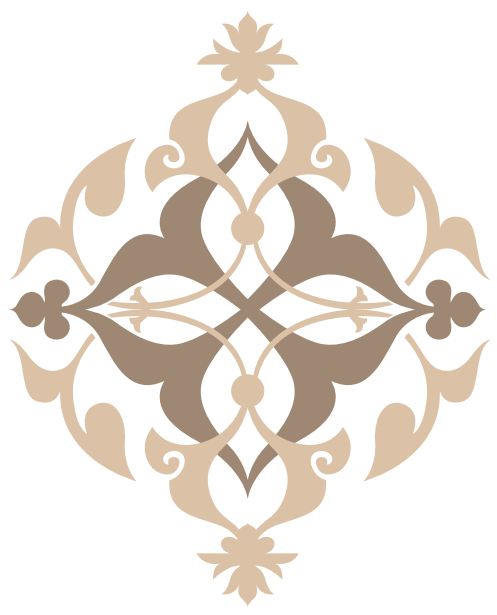
سُورَةُ الْإِنشَانِ

خط النبر والتنغيم للجملة المعترضة			الجملة المعترضة
نبر أول كلمة بعد الجملة المعترضة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	نبر أول الجملة (رئيس)	
مُسْكِينًا	حُبِّهِ	على	﴿وَيُطْعَمُونَ أَطْعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ الآية: ٨

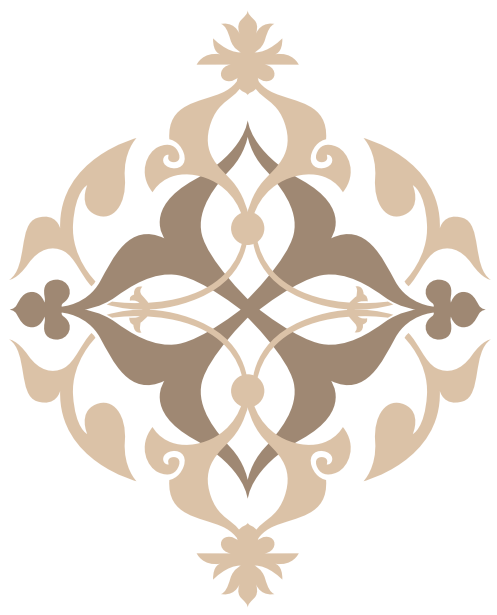


في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لموضعها في أساليب أخرى، وسيشار إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس؛ وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف؛ وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▼ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى.



الجملة التفسيرية





الجملة التفسيرية

■ مفهوم الجملة التفسيرية

الجملة التفسيرية هي الجملة الكاشفة لحقيقة ما تليه مما يفتقر إلى ذلك،^(١) أي: إلى إزالة الغموض والإشكال عن مضمون الجملة السابقة.^(٢)

■ أقسام الجملة التفسيرية^(٣)

الأول: الجملة المقرونة بحرف التفسير (أَنْ)،^(٤) وهي تفسر الجملة الاسمية والجملة الفعلية، وعلامتها: (أَنْ) تقع بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه،^(٥) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنطَلَقُ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾ [ص:٦].

الثاني: الجملة المجردة من حروف التفسير، وهي التي لا يتقدمها شيء من ذلك، كقوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُرِيهِمْ قُلُوبَهُمْ وَأَسْرُورَ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ [الأنبياء:٣]، فجملة الاستفهام مفسرة لقوله: ﴿النَّجْوَى﴾.^(٦)

■ خط النبر والتنغيم للجملة التفسيرية

تُعطى مفاصل الجملة التفسيرية حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي ثلاثة مفاصل (مواضع):

١. الأداة، وحقها نبر خفيف.
 ٢. أول الجملة التفسيرية، وحقه نبر خفيف.
 ٣. آخر الجملة التفسيرية، وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.
- ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من الجملة التفسيرية وتوابعها.

(١) انظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الطائي، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧، ص: ١١٣.

(٢) انظر: الإعراب عن قواعد الإعراب، جمال الدين بن هشام الأنصاري، د. علي فودة نيل، ص: ٤٦.

(٣) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ٥ / ١١٢.

(٤) انظر: ارتشاف الضرب، أبو حيان الأندلسي، ص: ١٦٩١.

(٥) انظر: الجنى الداني، للمراي، ص: ٢٢١.

(٦) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ٥ / ١٠٦.

■ ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.



نماذج من مواضع الجملة التفسيرية

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم للجملة التفسيرية			الجملة التفسيرية
آخر الجملة ونغمته	نبر أول الجملة (رئيس)	نبر الأداة (خفيف)	
السجود ▼	طَهْرًا	أَنْ	﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ الآية: ١٢٥

سُورَةُ الْعَمْرَانِ

خط النبر والتنغيم للجملة التفسيرية			الجملة التفسيرية
آخر الجملة ونغمته	نبر أول الجملة (رئيس)	نبر الأداة (خفيف)	
الله ◀	نَعْبُدُ ولا (الأولى) ولا (الثانية)	أَلَا	﴿قُلْ يَٰ أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ الآية: ٦٤
بربِّكم ◀	آمِنُوا	أَنْ	﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَنِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ الآية: ١٩٣

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة مساعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نغمة مساعدة لتحقيق القراءة التدرجية.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▲ نغمة هابطة لتمام المعنى.

سُورَةُ النَّبَاِ

خط النبر والتنغيم للجملة التفسيرية			الجملة التفسيرية
آخر الجملة ونغمته	نبر أول الجملة (رئيس)	نبر الأداة (خفيف)	
ديَارِكُمْ ▲	اقتُلُوا اخرُجُوا	أَنْ	﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ الآية: ٦٦
الله ◀	اتَّقُوا	أَنْ	﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ الآية: ١٣١

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

خط النبر والتنغيم للجملة التفسيرية			الجملة التفسيرية
آخر الجملة ونغمته	نبر أول الجملة (رئيس)	نبر الأداة (خفيف)	
وَبِرَسُولِي ◀	آمِنُوا	أَنْ	﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا ءَامَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ الآية: ١١١
وَرَبِّكُمْ ◀	اعْبُدُوا	أَنْ	﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ الآية: ١١٧

في بعض مواضع النبر الخفيف نبر الكلمة نبراً رئيساً
مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير
إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

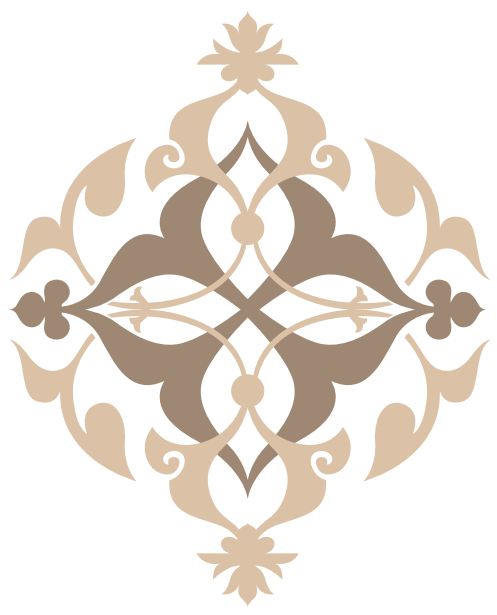
- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى. نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
◀ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية. نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
◀ نغمة هابطة لتتمام المعنى.

سُورَةُ الْأَعْرَافِ

خط النبر والتنغيم للجملة التفسيرية			الجملة التفسيرية
آخر الجملة ونغمته	نبر أول الجملة (رئيس)	نبر الأداة (خفيف)	
تَعْمَلُونَ ▼	تِلْكُمْ	أَنْ	﴿لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَتُودُوا أَنْ تُلْكُمْ الْجَنَّةَ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الآية: ٤٣
حَقًّا ◀	قَدْ	أَنْ	﴿وَنَادَى أَصْحَبُ الْجَنَّةِ أَصْحَبَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبَّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾ الآية: ٤٤
عليكم ◀	سلام	أَنْ	﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادُوا أَصْحَبَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْهِمْ﴾ الآية: ٤٦
الله ◀	أفيضوا	أَنْ	﴿وَنَادَى أَصْحَبُ النَّارِ أَصْحَبَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ الآية: ٥٠
عَصَاكَ ◀	أَلِقِ	أَنْ	﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلِقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ الآية: ١١٧
الحَجَرِ ◀	اضْرِبْ	أَنْ	﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ أَثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ الآية: ١٦٠
الحق ◀	لا	أَنْ	﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ النَّبَإَ يَقُولُوا لَا يَنْفَعُهُمْ كِتَابٌ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالْآخِرَةُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ الآية: ١٦٩

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لموضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

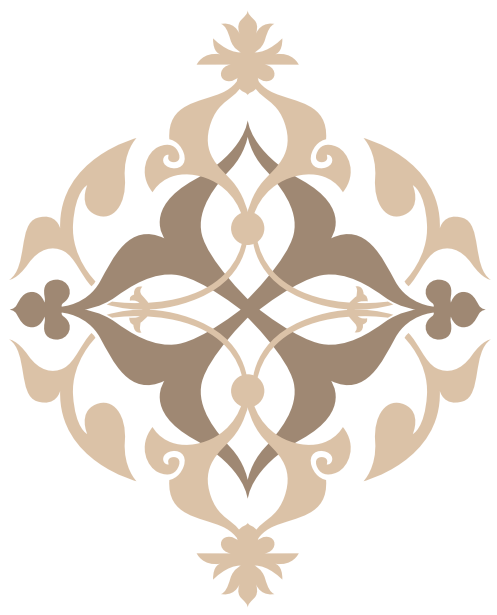
- نبر رئيس؛ وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف؛ وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▶ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى.





أسلوب العرض والتحضير







أسلوب العرض والتحضيض

■ مفهوم العرض والتحضيض

عرض الشيء، أي: أظهره وأبرزه.^(١) أما التحضيض فهو: الحث والتحريض، يقال: حَضَّ القوم على فعل الفضائل، أي: حَرَّضَهُمْ وحثهم عليها.^(٢) وهما في المعنى متقاربان، (والجامع بينهما التنبيه على الفعل، إلا أن التحضيض فيه زيادة تأكيد وحث على الفعل)،^(٣) فالعرض أرفق والتحضيض أعزم،^(٤) وقيل العرض: الطلب برفق ولين،^(٥) والتحضيض: الطلب بشدة.^(٦)

■ أدوات العرض والتحضيض

من أدوات العرض والتحضيض: (أَلَا^(٧))، وَأَمَّا^(٨)، وَأَلَّا، وَهَلَّا، وَلَوْلَا^(٩))، وهذه الأدوات لها صدر الكلام،^(١٠) ولا يليها إلا الأفعال لفظاً أو تقديرًا.^(١١)

■ جواب العرض والتحضيض

قد يأتي بعد أداة العرض والتحضيض جواب، ويأتي غالباً فعلاً مضارعاً مقروناً بـ(فاء) السببية أو خالياً منها،^(١٢) ومن ذلك (لَوْلَا)، في قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ﴾ [القصص: ٤٧]، (فتتبع) جواب التحضيض وجاء مقروناً بـ(فاء) السببية.

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة: (عرض).

(٢) انظر: الصحاح، للجوهري، مادة: (حضض).

(٣) انظر: ارتشاف الضرب، أبو حيان الأندلسي، ص: ١٦٧٢.

(٤) انظر: الصاحبي، ابن فارس، ص: ١٩٣.

(٥) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ١ / ٤٤٨.

(٦) انظر: شرح الرضي على الكافية: ٤ / ٤٤٢.

(٧) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ١ / ٤٤٨.

(٨) انظر: شرح الرضي على الكافية: ٤ / ٤٤٣.

(٩) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٤ / ٣٦٩.

(١٠) انظر: شرح المقدمة الكافية، ابن الحاجب، ص: ٩٩٧.

(١١) انظر: تسهيل الفوائد، ابن مالك، ص: ٢٤٣.

(١٢) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٤ / ٣٨٦.

■ خط النبر والتنغيم لأسلوب العرض والتحضيض

تُعطى مفاصل جملة العرض والتحضيض حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي ثلاثة مفاصل (مواضع):

١. أداة العرض والتحضيض، وحقها نبر خفيف.

٢. فعل العرض والتحضيض بعد الأداة، وحقه نبر خفيف.

٣. آخر جملة العرض والتحضيض، وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.

ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة العرض والتحضيض وتوابعها.

■ ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.



نماذج من مواضع أسلوب العرض والتحضيض

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب العرض والتحضيض			جملة العرض والتحضيض
نبر الأداة (خفيف)	نبر الفعل (خفيف)	آخر الجملة ونغمته	
لَوْ لَا	يُكَلِّمُنَا	آية	﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ الآية: ١١٨

سُورَةُ النَّسَاءِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب العرض والتحضيض			جملة العرض والتحضيض
نبر الأداة (خفيف)	نبر الفعل (خفيف)	آخر الجملة ونغمته	
لَوْ لَا	أَخَّرْتَنَا	قريب	﴿لَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَّعْتُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْهِمُونَ فَتِيلًا﴾ الآية: ٧٧

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً
مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير
إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة مساعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نغمة مساعدة لتحسين القراءة التدرجية.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▲ نغمة مستوية لتحسين القراءة التدرجية.
- ▲ نغمة هابطة لتمام المعنى.

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب العرض والتحضيض			جملة العرض والتحضيض
نبر الأداة (خفيف)	نبر الفعل (خفيف)	آخر الجملة ونغمته	
لَوْلَا	يَنْهَاهُمْ	السُّحْتِ	﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّيْنُونَ وَالْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِلَٰهَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ الآية: ٦٣

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب العرض والتحضيض			جملة العرض والتحضيض
نبر الأداة (خفيف)	نبر الفعل (خفيف)	آخر الجملة ونغمته	
لَوْلَا	أُنْزِلَ	مَلَكٌ	﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ﴾ الآية: ٨
لَوْلَا	نُزِّلَ	رَبِّهِ	﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَٰكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الآية: ٣٧
فَلَوْلَا	تَضَرَّعُوا	تَضَرَّعُوا	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَآخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ الآية: ٤٢-٤٣

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نغمة صاعدة لتحقيق القراءة التدبرية.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▲ نغمة هابطة لتتمام المعنى.

سُورَةُ الْأَعْرَافِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب العرض والتحضيض			جملة العرض والتحضيض
آخر الجملة ونغمته	نبر الفعل (خفيف)	نبر الأداة (خفيف)	
⬅️ آخر الجملة ونغمته	اجْتَبَيْتَهَا	لَوْلَا	﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَآئِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ الآية: ٢٠٣

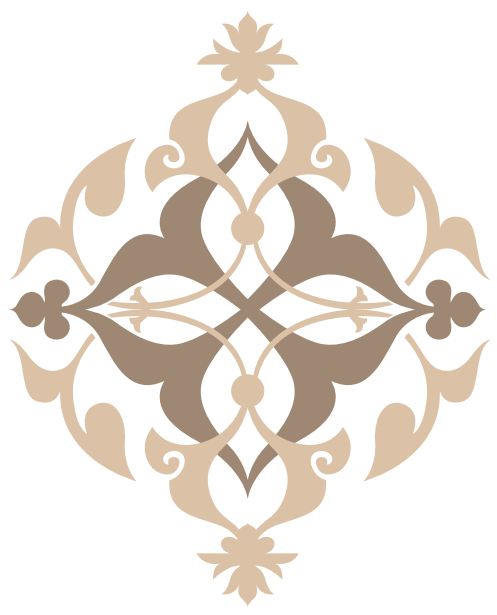
سُورَةُ التَّوْبَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب العرض والتحضيض			جملة العرض والتحضيض
آخر الجملة ونغمته	نبر الفعل (خفيف)	نبر الأداة (خفيف)	
⬅️ طَائِفَةٌ	نَفَرٌ	فَلَوْلَا	﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ الآية: ١٢٢



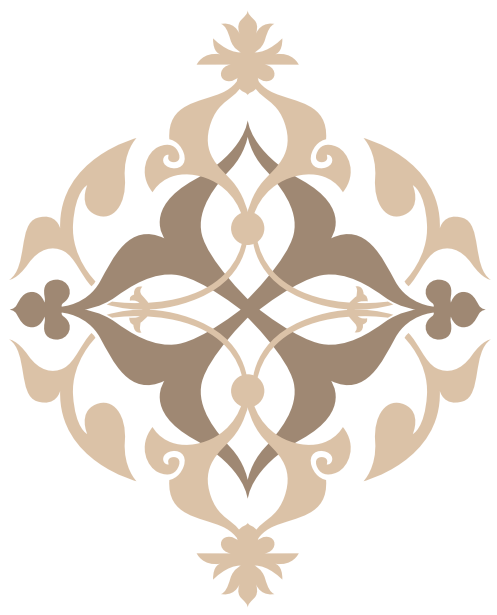
في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لموضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس؛ وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف؛ وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نغمة صاعدة لتحقيق القراءة التدريجية.
- ⬅️ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدريجية.
- ⬅️ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى.





أسلوب التنبيه



أسلوب التنبيه

■ مفهوم التنبيه

أطلق اللغويون والنحويون مصطلح التنبيه على أدوات معينة تعريفًا لها، وهي: (أَلَا، وَأَمَّا، وَهَآ)،^(١) وأكثرهم عدّه فائدة لهذه الحروف ومعناها.^(٢) فالتنبيه هو: (إعلام المخاطب واستدعاء ذهنه للانتفات إلى الكلام الذي سيُلقي عليه لأهميته وخطره مما ينبغي له التفطن إليه والوقوف عليه).^(٣) وعلامة التنبيه صحة الكلام من دونه؛^(٤) فإنه في الكلام لتوكيد مضمون الجملة.

■ أدوات التنبيه

أهمها: (أَلَا، وَأَمَّا، وَهَآ)،^(٥) وزاد بعضهم (يا) عندما يليها ما ليس بمنادى،^(٦) كما في قولهم: (يا ليت)، وكذلك التنبيه ب(كَلَّا)، ويكون حينما يتعلق معناها بما بعدها.

ومن شواهد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَرُ﴾ [الزمر: ٥]، وقوله تعالى: ﴿أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ﴾ [يوسف: ٥٩]، وقوله تعالى: ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [النحل: ٥٩]، وقوله تعالى: ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ [التوبة: ٤٩]، وقوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨]، وقوله تعالى: ﴿هَآأَنْتُمْ أَوْلَاءُ يُحِبُّونَهُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩]، وقوله تعالى: ﴿بَلَيَّتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ﴾ [النساء: ٧٣]، وقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ﴾ [المدثر: ٥٤].

(١) انظر: الكتاب (كتاب سيبويه): ٤ / ٢٣٥. والمقتضب، للمبرد: ٣ / ٢٧٥. وحروف المعاني، للزجاجي، ص: ١١.

(٢) انظر: رصف المباني، للمالقي، ص: ٧٨. والجنى الداني، للمرادي، ص: ٣٨١. ومغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ١ / ٤٣٩.

(٣) انظر: التنبيه أدواته وأساليبه: دراسة نحوية دلالية، عبد الحميد حمودي علوان، رسالة ماجستير، إشراف: د. مهدي صالح الشمري، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ٢٠٠٥، ص: ١٢.

(٤) انظر: رصف المباني، للمالقي، ص: ١٦٥.

(٥) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٥ / ٤٢. وشرح المقدمة لابن الحاجب، ص: ٩٨٥. وشرح الرضي على الكافية: ٤ / ٤٢١.

(٦) انظر: الكتاب (كتاب سيبويه): ٤ / ٢٢٤. والخصائص، ابن جني: ٢ / ١٩٦.

■ خط النبر والتنغيم لأسلوب التنبيه

تُعطى مفاصل جملة التنبيه حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي ثلاثة مفاصل (مواضع):

١. أداة التنبيه، وحقها نبر رئيس.
 ٢. أول جملة التنبيه بعد الأداة، وحقه نبر رئيس.
 ٣. آخر جملة التنبيه، وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.
- ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة التنبيه وتوابعها.

■ ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.



نماذج من مواضع أسلوب التنبيه

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب التنبيه			جملة التنبيه
نبر الأداة (رئيس)	نبر أول الجملة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	
ألا	إِنَّهُمْ	السُّفَهَاءُ ◀	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ ۚ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ الآية: ١٣
ألا	إِنَّ	قريب ▼	﴿أَمَرَ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مِّثْلُ الَّذِينَ حَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ ۚ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ الآية: ٢١٤

سُورَةُ الْعَمَلَانِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب التنبيه			جملة التنبيه
نبر الأداة (رئيس)	نبر أول الجملة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	
ها	أَنْتُمْ	يُحِبُّونَكُمْ ▶	﴿هَآأَنْتُمْ أَوَلَاءَ نَحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَفُوقُمْ قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا حَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْعِظِ﴾ الآية: ١١٩

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▶ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ◀ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى.

سُورَةُ النَّبَاِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب التنبيه			جملة التنبيه
نبر الأداة (رئيس)	نبر أول الجملة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	
ها	أَنْتُمْ	الدنيا	﴿هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ الآية: ١٠٩

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب التنبيه			جملة التنبيه
نبر الأداة (رئيس)	نبر أول الجملة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	
يا	لَيْتَنَا	رَبَّنَا	﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية: ٢٧
ألا	ساء	يَزِرُونَ	﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحْسِرَتْنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ الآية: ٣١
ألا	له	الحاسِبِينَ	﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ الآية: ٦٢

هي بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▼ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▼ نغمة هابطة لتتمام المعنى.

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب التنبيه			جملة التنبيه
نبر الأداة (رئيس)	نبر أول الجملة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	
ألا	له	والأمر	﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ الآية: ٥٤
ألا	إنَّما	الله	﴿فَإِذَا جَاءَ نَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَلَيْهِمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الآية: ١٣١

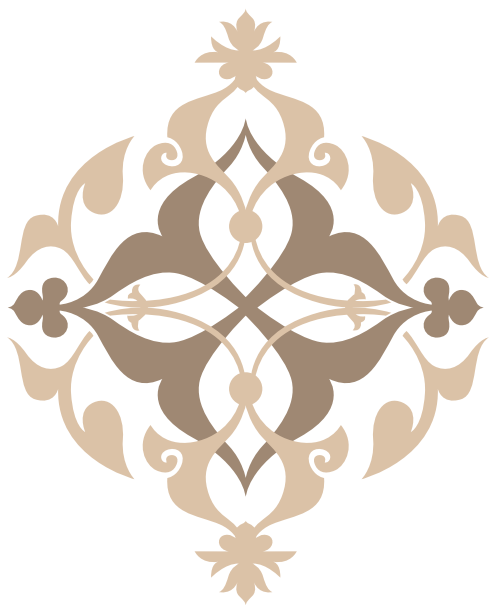
سُورَةُ الْقِيَامَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب التنبيه			جملة التنبيه
نبر الأداة (رئيس)	نبر أول الجملة (رئيس)	آخر الجملة ونغمته	
كلَّا	بَلْ	العاجِلَة	﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ الآية: ٢٠
كلَّا	إذا	التَّراقي	﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ الآية: ٢٦



في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لموضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

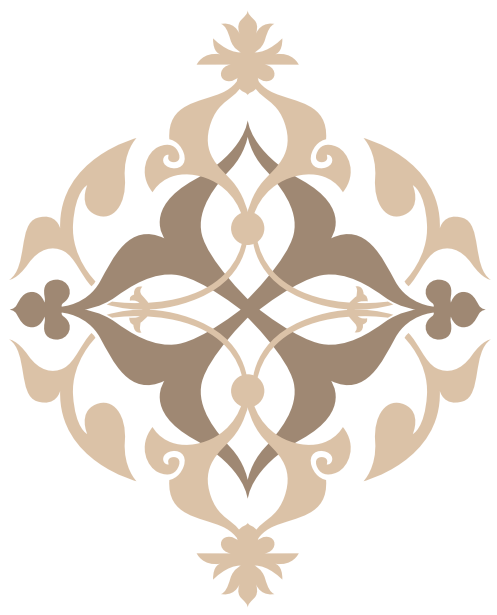
- نبر رئيس؛ وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف؛ وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نغمة صاعدة لتحقيق القراءة التدرجية.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▲ نغمة هابطة لتتام المعنى.





أسلوب المدح والذم







أسلوب المدح والذم

■ مفهوم أسلوب المدح والذم

المدح والذم من الأساليب العربية الفصيحة التي اشتمل عليها القرآن الكريم. والمدح والذم في اللغة نقيضان.^(١) وهما معنيان يؤيدان بأفعال مخصوصة، أهمها (نعم)، و(بئس)، وفي الاصطلاح هما: أفعال مستعملة لإنشاء المدح والذم،^(٢) فجملهما إنشائية غير طلبية، وليست خبرية.^(٣) وتتكون جملة المدح أو الذم من فعل المدح أو الذم والفاعل والمخصوص بالمدح أو الذم،^(٤) وقد يرد التمييز في بعض الجمل بعد حذف الفاعل.^(٥)

■ أدوات أسلوب المدح والذم

أشهر أفعال المدح والذم (نعم وبئس) وما جرى مجراهما في المدح والذم، وهي: (حَبِّذا) و(لا حَبِّذا) وما جاء من الأفعال محولاً إلى (فَعْل)، مثل: (ساء، وحسن، وضعف، وكبر)،^(٦) فإن العرب تبني من كل ثلاثي فعلاً على (فَعْل)، وتجريه مجرى (نعم)،^(٧) ومن شواهد المدح والذم في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَنَعَمَ أَجْرُ الْعَمِلِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٦]، وقوله تعالى: ﴿فَبِئْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [غافر: ٧٦]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِحَشةً وَمَقَتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٢٢]، وقوله تعالى: ﴿وَحَسَنَ أَؤْلَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]، وقوله تعالى: ﴿وَحَسَنَتْ مَرْفَقًا﴾ [الكهف: ٣١]، وقوله تعالى: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ [الكهف: ٥].

- (١) انظر: لسان العرب، جمال الدين محمد بن منظور المصري، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية. مادة: (ذمم).
- (٢) انظر: شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن الحاجب، تحقيق: جمال عبدالعاطي أحمد، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ١٩٩٧، الطبعة الأولى، ص: ٩٣٠.
- (٣) انظر: جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٤، الطبعة الثلاثون: ١ / ٧٤.
- (٤) انظر: معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، الأردن، ٢٠٠٠، الطبعة الأولى: ٤ / ٢٩٨.
- (٥) انظر: شرح المفصل للزمخشري، أبو البقاء بن يعيش الموصلي، تحقيق: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى: ٣٩٣ / ٤.

(٦) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٤ / ٣٩٢.

(٧) انظر: شرح الكافية الشافية، ابن مالك، ص: ١١١٥.

■ خط النبر والتنغيم لأسلوب المدح والذم

تُعطى مفاصل جملة المدح أو الذم حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي أربعة مفاصل (مواضع):

١. فعل المدح أو الذم، وحقه نبر خفيف.
 ٢. فاعل المدح أو الذم - إن ورد - وحقه نبر خفيف.
 ٣. تمييز نِعْم أو بئس - إن ورد - وحقه نبر خفيف.
 ٤. آخر جملة المدح أو الذم وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.
- ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة المدح أو الذم وتوابعها.

■ ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.



نماذج من مواضع أسلوب المدح والذم

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب المدح والذم				جملة المدح أو الذم
نبر الفعل (خفيف)	نبر الفاعل (خفيف)	نبر التمييز (خفيف)	آخر الجملة ونغمته	
بِئْسَ	ما	---	أَنْفُسُهُمْ ◀	﴿بِئْسَمَا أَشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ الآية: ٩٠
بِئْسَ	ما	---	إِيمَانُكُمْ ◀	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَنشَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْغِبْلَ يَكْفُرُهُمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيْمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ الآية: ٩٣
وَلَيْسَ (رئيس)	ما	---	أَنْفُسَهُمْ ▶	﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ الآية: ١٠٢
وَبِئْسَ	المصير	---	المصير ▼	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ الآية: ١٢٦
وَلَيْسَ (رئيس)	المجهاد	---	المجهاد ▼	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُ جَهَنَّمَ وَلَيْسَ الْمَجَاهِدُ﴾ الآية: ٢٠٦

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▶ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ◀ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▼ نغمة هابطة لتتمام المعنى.

سُورَةُ الْعَمَّارَاتِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب المدح والذم				جملة المدح أو الذم
نبر الفاعل (خفيف)	نبر الفاعل (خفيف)	نبر التمييز (خفيف)	آخر الجملة ونغمته	
وَيَسْ	المِهَاد	---	المِهَاد ▼	﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْيُهُمْ وَتَحْشُرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَيَسْ الْمِهَاد﴾ الآية: ١٢
وَنِعَمَ	أَجْرَ	---	العاملين ▼	﴿أُولَٰئِكَ جَزَاءُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ الآية: ١٣٦
وَيَسْ	مَثْوَى	---	الظالمين ▼	﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَهُمُ النَّارُ وَيَسْ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾ الآية: ١٥١
وَنِعَمَ	الوكيل	---	الوكيل ◀	﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعَمَ الْوَكِيلُ﴾ الآية: ١٧٣
فَيَسْ	مَا	---	يَشْتَرُونَ ▼	﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْمُنُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَيَسْ مَا يَشْتَرُونَ﴾ الآية: ١٨٧
وَيَسْ	المِهَاد	---	المِهَاد ▼	﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَيَسْ الْمِهَاد﴾ الآية: ١٩٧

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً
مراعاة لموضعها في أساليب أخرى، وسيشار
إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية.
- ▶ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية.
- نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية.
- ▼ نغمة هابطة لتتمام المعنى.

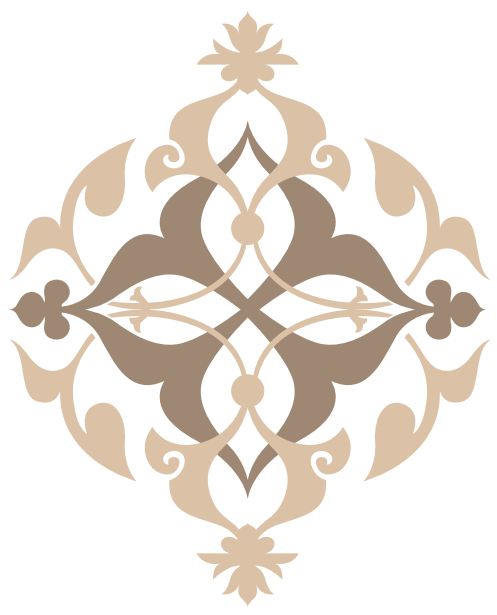
سُورَةُ النَّبَاِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب المدح والذم				جملة المدح أو الذم
نبر الفعل (خفيف)	نبر الفاعل (خفيف)	نبر التمييز (خفيف)	آخر الجملة ونغمته	
فَسَاءَ (رئيس)	---	قَرِينًا	قَرِينًا ▼	﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ الآية: ٣٨
نِعِمَّا ^(١)	---	---	به ◀	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿الآية: ٥٨
وَحَسَنَ	أولئك	رَفِيقًا	رَفِيقًا ◀	﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ الآية: ٦٩
وساءت	---	مَصِيرًا	مَصِيرًا ◀	﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْغَالِبِينَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ الآية: ٩٧

(١) كان حق (ما) في قوله تعالى: (نعما) أن تكون في العمود الثاني، ولكنها بقيت هنا؛ لأنها مدغمة في ميم (نعما).

هي بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

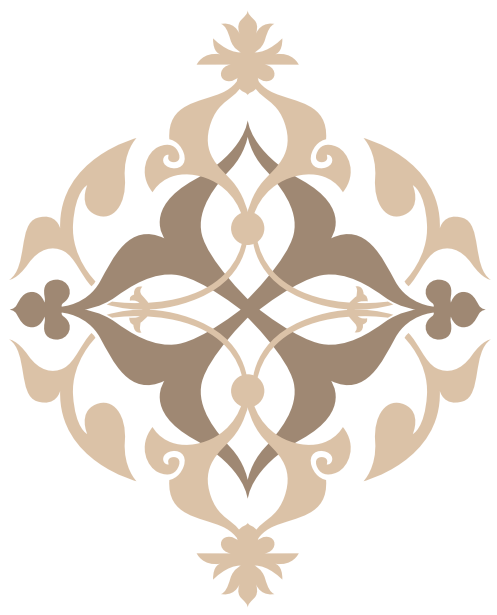
- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويعني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▲ نغمة هابطة لتتام المعنى.





أسلوب التقسيم





أسلوب التقسيم

■ مفهوم التقسيم

التقسيم في اللغة: التجزئة والتفريق،^(١) وفي الاصطلاح: هو استيفاء المتكلم أقسام الشيء^(٢) (الموجودة، لا الممكنة عقلاً)؛^(٣) (بحيث لا يغادر شيئاً، وهو آلة الحصر ومظنة الإحاطة بالشيء)،^(٤) ويؤخذ من ذلك أن الاستيفاء شرط مطلوب في التقسيم.

وفي القرآن الكريم مفاهيم واعتبارات مختلفة عن غيرها فيما يتعلق بالمسائل وتقسيماتها وتقابلاتها، وهذا ما يجعل التقسيم في القرآن الكريم ذا رؤية خاصة للمسائل التي يمكن تقسيمها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ؕ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيَعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ؕ﴾ [النساء: ١٧٣]، فإن قسيم ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ هو (الذين كفروا)، وليس ﴿الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا﴾، ولكن ذكر الاستنكاف والاستكبار مقابل الإيمان لإبرازه بأنه هو السبب وراء الكفر، وما الكفر إلا نتيجة له.

وفي هذه الموسوعة طُبّق التقسيم بمفهومه الواسع على بعض آيات القرآن التي تتضمن معنى للتقسيم بوجه من الوجوه، وتحتاج إلى عناية في النبر والتنظيم بإعطاء مفصل جملة التقسيم حقها منهما. وقد يتداخل الشرط والتقسيم، والتعديد والتقسيم في بعض المواضع، ولم أذكر هنا في التقسيم إلا ما أرجّح أنه أقرب للتقسيم منه للتعديد؛ كالتقسيم بـ(مِنْ) التبعية، فإنه يتداخل مع التعديد من زوايا أخر. أمّا التقسيم الذي يتداخل مع الشرط؛ كآيات التي فيها (أَمَّا) المكررة فقد درست في مبحث الشرط، وليس هنا في مبحث التقسيم.

(١) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة: (قسم).

(٢) انظر: التلخيص، الخطيب القزويني، ص: ٣٦٧.

(٣) انظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي: ٥ / ١٧٥٠.

(٤) انظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي: ٣ / ٤٧١.

■ ثانياً: أدوات التقسيم

من الأدوات المستعملة في التقسيم: (أَمَّا)، وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد،^(١) و(إِمَّا)، و(مِنْ) التبعيضية،^(٢) و (أَوْ) التقسيمية،^(٣) و (الواو)،^(٤) ولفظ (بين)، و(فريق)، وبالعدد،^(٥) ولام الملكية، و التضاد بين الكلمات، وغير ذلك.

■ خط النبر والتنغيم لأسلوب التقسيم

تُعطى مفاصل جملة التقسيم حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهما مفصلان (موضعان):

١. أول التقسيم، وحقه نبر خفيف.

٢. آخر جملة التقسيم، وحقه نعمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام. ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة التقسيم وتوابعها.

■ ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.



(١) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ١ / ٣٥٢.

(٢) انظر: الجنى الداني، للمرادي، ص: ٣٠٩.

(٣) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ١ / ٤٢٥، ٤٢٢.

(٤) انظر: شرح الكافية الشافية، ابن مالك، ص: ١٢٢٥. وانظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ١ / ٤٢٥.

(٥) انظر: المثل السائر، ابن الأثير، ويليهِ: الفلك الدائر على المثل السائر لابن أبي الحديد: ٣ / ١٦٧.

نماذج من مواضع أسلوب التقسيم

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب التقسيم		جملة التقسيم
آخر الجملة ونغمته	نبر أول التقسيم (خفيف)	
▶ قُلُوبِهِمْ	على	﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ الآية: ٧
▶ سَمْعِهِمْ	وعلى	
▶ غِشَاوَةً	وعلى	
▶ الأنهار	مِنْ	﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِن مِّنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِن مِّنْهَا لَمَا يَشْقُقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِن مِّنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ الآية: ٧٤
▶ الماء	مِنْهَا	
▶ الله	مِنْهَا	
▶ كَذَّبْتُمْ	ففریقاً	﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ الآية: ٨٧
▶ تَقْتُلُونَ	وفریقاً	
▶ خَلَقَ	فَمِنْ	﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ۚ وَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ الآية: ٢٠٠-٢٠١
▶ النار	وَمِنْهُمْ	
▶ مَرَّتَانِ	الطلاق	﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيعٌ بِإِحْسَنٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَكُم أَن تَأْخُذُوا بِمَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ الآية: ٢٢٩
▶ بِمَعْرُوفٍ	فَإِمْسَاكٌ	
▶ بِإِحْسَانٍ	تَسْرِيعٌ	

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▶ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▶ نغمة صاعدة لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▶ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▶ نغمة هابطة لتنام المعنى.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب التقسيم		جملة التقسيم
نبر أول التقسيم (خفيف)	آخر الجملة ونغمته	
فَأَمْسِكُوهُمْ (رئيس)	بِمَعْرُوفٍ (الأولى)	﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَنْ أَجْلِهِنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرَّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضَرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ الآية: ٢٣١
سَرَّحُوهُمْ (رئيس)	بِمَعْرُوفٍ (الثانية)	﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَلَوْا وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ الآية: ٢٥٣
فَمِنْهُمْ	آمَنَ	
وَمِنْهُمْ	كَفَرَ	

سُورَةُ الْعَمَّارَاتِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب التقسيم		جملة التقسيم
نبر أول التقسيم (خفيف)	آخر الجملة ونغمته	
مِنْهُ	الكتاب	﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ ءَايَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ الآية: ٧
وَأُخَرُ	مُتَشَابِهَاتٍ	﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ ءَايَةُ فِي فَتَنَيْنِ الثَّقَاتِ فَعَثُ ثَقَلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخَرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بَصَرَهُ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ الآية: ١٣
فَتَيْنِ	الثَّقَاتِ	
فَتَةٌ	الله	
وَأُخَرَى	كافرة	

في بعض مواضع النبر الخفيف نبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

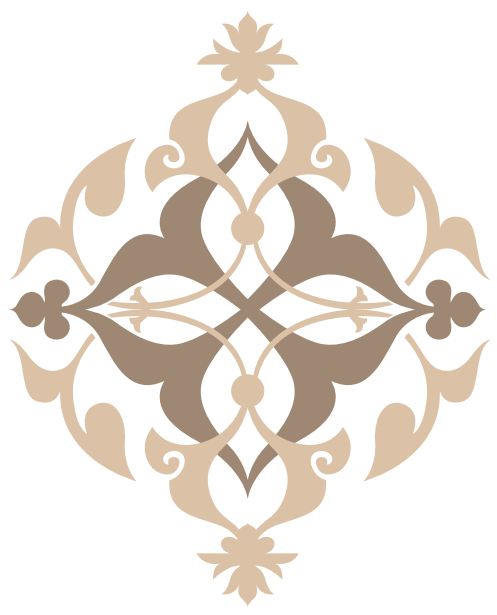
- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▼ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية.
- ▶ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ◀ نغمة مستوية لتحقيق القراءة التدبرية.
- ◀ نغمة هابطة لتتمام المعنى.

سُورَةُ الْعَمَّارِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب التقسيم		جملة التقسيم
آخر الجملة ونغمته	نبر أول التقسيم (خفيف)	
تشاء	تؤتي (رئيس)	﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ يَبْدُكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ الآية: ٢٦
تشاء	وتنزع (رئيس)	
تشاء	وتُعِزُّ (رئيس)	
تشاء	وتُذِلُّ (رئيس)	
النهار (الأولى)	تُولِجُ	﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ الآية: ٢٧
الليل (الثانية)	وتُولِجُ	
المَيِّتِ (الأولى)	وتُخْرِجُ (الأولى)	
الْحَيِّ (الثانية)	وتُخْرِجُ (الثانية)	
إليك (الأولى)	وَمِنْ	﴿وَمَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بِقَنْطَارٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّتِ سَبِيلٌ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ الآية: ٧٥
قائماً	وَمِنْهُمْ	

هي بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

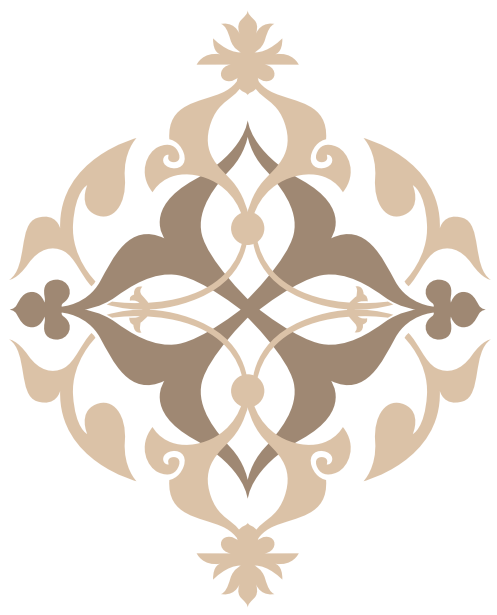
- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نغمة صاعدة لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▲ نغمة هابطة لتتمام المعنى.





أسلوب التعديد







أسلوب التعديد

■ مفهوم التعديد

من مفاهيم التعديد في اللغة: الحساب والإحصاء،^(١) وهو في الاصطلاح: (إيقاع الألفاظ المفردة على سياق واحد).^(٢) فإن اقترنت هذه الألفاظ بالازدواج أو التجنيس أو التضاد أو المقابلة أو المطابقة أو نحوها من فنون البلاغة كانت أكثر قبولاً وأشد أسراً.^(٣) وقد يقع التعديد في الجمل، وأكثر ما يوجد التعديد في الصفات،^(٤) كقول الله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَعَكَ نَارُ آدَمَ أَنْ يَبْدَلَهُ زَوْجًا خَيْرًا مِنْكَ مُسَلِّمًا مِّنْ قَبْلِكَ قَلِيلًا مِّنْ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١١٢]، الثانية: التعديد بالرباط، ومنه قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣].

■ طرائق التعديد

لتعديد الصفات والأخبار طريقتان:^(٥) الأولى: التعديد من دون رابط لفظي، ومنه قوله تعالى: ﴿الَّتِي بَوَّاتِ الْعِيدُونَ الْحَمْدُوتِ السَّيْحُوتِ الرَّكْعُوتِ السَّجْدُونَ الْأَمْرُوتِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُوتِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَفِظُوتِ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١١٢]، الثانية: التعديد بالرباط، ومنه قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣].

■ خط النبر لأسلوب التعديد

يعطى مفصل الجملة المتضمنة تعديداً حقه من النبر ووقف التنغيم، وهو مفصل واحد (موضع):

١. الكلمة الأهم من المعدود، وحقها نبر خفيف.

ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة التعديد وتوابعها.

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة: (عدد).

(٢) انظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي: ١٧٥٤ / ٥.

(٣) انظر: حقائق السحر في دقائق الشعر، رشيد الدين (الوطواط)، ص: ١٤٩.

(٤) انظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن، للسيوطي: ٣٠١ / ١.

(٥) انظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي: ٤٧٥ / ٣.

■ ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.





نماذج من مواضع أسلوب التعداد



سُورَةُ الْبَقَرَةِ



خط النبر لأسلوب التعداد	جملة التعداد
نبر الكلمة الأهم من المعداد (خفيف)	
لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاقِلِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ	﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ الآية: ١٢٥
أُنزِلَ (الأولى) أُنزِلَ (الثانية) أُوتِيَ (الأولى) أُوتِيَ (الثانية)	﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ الآية: ١٣٦

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس؛ وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف؛ وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نغمة صاعدة لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▲ نغمة هابطة لتتمة المعنى.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر لأسلوب التعديد	جملة التعديد
نبر الكلمة الأهم من المعداد (خفيف)	
بالله واليوم والملائكة والكتاب والنبيين	
القُرْبَى واليتامى والمساكين السَّبِيل وَالسَّائِلِينَ وفي وأقام وَأَتَى وَالْمُؤْمِنِينَ وَالصَّابِرِينَ في وَالضَّرَاءِ البأس	﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَالْإِنِّ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَعْدَ مَا هُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ الآية: ١٧٧

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً
مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير
إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

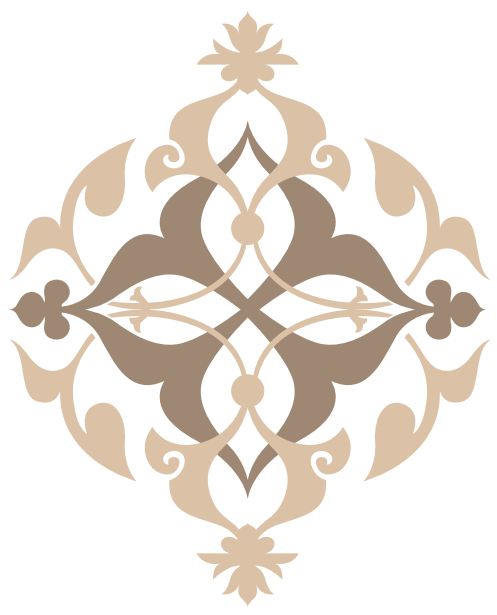
- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▼ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية.
- نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- نغمة هابطة لتتمام المعنى.

سُورَةُ الْعَمَرَانِ

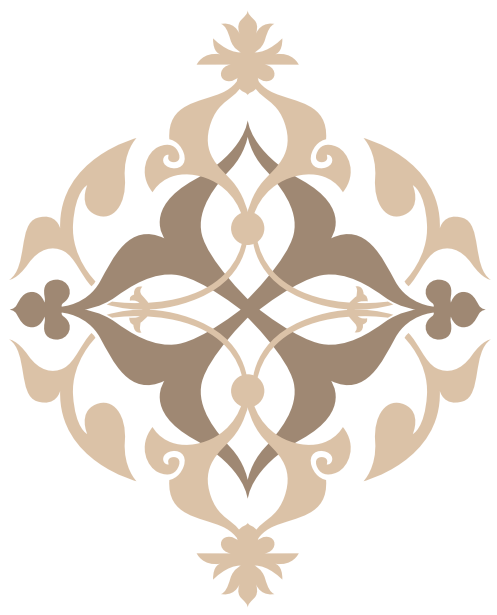
خط النبر لأسلوب التعداد	جملة التعداد
نبر الكلمة الأهم من المعداد (خفيف)	
النساء والبنين والقناطير الذهب والفضة والخيل والأنعام والحرث	﴿رُئِنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ ﴿١٤﴾﴾ الآية: ١٤
الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ	﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالسَّحَارِ ﴿١٧﴾﴾ الآية: ١٦-١٧
أَخْلَقُ فَأَنْفُخُ وَأُبْرِئُ وَأُحْيِي وَأُنَبِّئُكُمْ	﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾﴾
أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ	﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾

هي بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، وسيشار إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نغمة صاعدة لتحسين القراءة التدرجية.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنظيم لتحقيق القراءة التدرجية.
- ▲ نغمة هابطة لتتمام المعنى.



أسلوب الترجي





أسلوب الترجي

■ مفهوم الترجي

الترجي نقيض اليأس، وهو الأمل^(١). والترجي هو أحد أنواع الإنشاء^(٢) غير الطلبي عند البلاغيين،^(٣) وجعله الكوفيون من الطلب،^(٤) وقيل: إن مجيء الترجي في توقع المكروه يخرج من الطلب،^(٥) وإنما هو مجرد ترقب وإشفاق،^(٦) فمن أخرج من الطلب فهو عنده: (انتظار حصول أمر مرغوب فيه، ميسور التحقق، ولا يكون إلا في الممكن)،^(٧) ومن جعله طلباً فهو عنده: (طلب حصول الأمر المحبوب الممكن المتوقع).^(٨) أما عند البلاغيين فهو: (ارتقاب شيء لا وثوق بحصوله)، ويدخل في الارتقاب: الطمع والإشفاق، فالطمع: ارتقاب المحبوب، والإشفاق: ارتقاب المكروه.^(٩)

والذي يظهر لي أن الترجي - في صورته العامة - توقع وترقب وطمع، وكل ذلك متضمن معنى الطلب في جملة الترجي، فإن كان الأمر مرغوباً فالمطلوب حصوله، وإن كان الأمر غير مرغوب فالمطلوب السلامة منه.

(١) انظر: لسان العرب، جمال الدين محمد بن منظور المصري، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، مادة: (رجا).

(٢) انظر: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين السبكي، تحقيق: د. عبد الحميد هندأوي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى: ١ / ٤٢١.

(٣) انظر: شروح التلخيص، دار الكتب العلمية، بيروت: ٢ / ٢٣٨ - ٢٣٩.

(٤) انظر: التصريح بمضمون التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهرى، تحقيق: د. عبدالفتاح بحيري إبراهيم: ٤ / ٣٨٤. وانظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٤ / ٣٧٠.

(٥) انظر: مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، أبو العباس بن يعقوب المغربي، تحقيق خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلمية: ١ / ٤٦٢. وانظر: المطول، سعد الدين التفتازاني، ص: ٢٢٦.

(٦) انظر: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٢٠هـ: ٢ / ٢٨.

(٧) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ١ / ٦٣٥.

(٨) انظر: دلالات التراكيب: دراسة بلاغية. ص: ١٩٧.

(٩) انظر: المطول على التلخيص، سعد الدين التفتازاني، الناشر بوسنوي الحاج محرم، ص: ٢٢٦.

■ الفرق بين التمني والترجي

يرى كثير من البلاغيين أن الفرق بين التمني والترجي في التوقع والطمع، فإن كان المطلوب غير متوقع ولا مطموعاً في وقوعه كان تمنياً، وإلا فهو ترج. ^(١) فالترجي إذن توقع وطمع. كما فرقوا بينهما بأن التمني يكون معشوقاً للنفس، والترجي قد يكون معشوقاً وقد لا يكون، فالترجي أعم من التمني من وجه، والتمني أعم من الترجي من وجه آخر. ^(٢) وقيل إن الترجي يكون في القريب، والتمني في البعيد، وأن الفرق بين التمني والترجي فرق بين نوعين من أنواع الإحساس إن كان المطلوب ممكناً، أما غير الممكن فلا يأتي فيه الترجي. ^(٣)

■ أدوات الترجي

للترجي أداتان، هما: (لعل) و(عسى). ^(٤) وقيل إنه يستعمل في المتوقع فيه (لعل)، وفي المطموع فيه (عسى)، وتكون (لعل): طمعاً وإشفاقاً، ^(٥) و(عسى): طمعاً وترجياً. ^(٦)

أولاً: لعل:

يمكن إجمال آراء العلماء في معنى (لعل) في ثلاثة آراء:

الأول: رأي سيبويه، ^(٧) والمحققين، ^(٨) وهو أن (لعل) على بابها، تفيد الترجي والإشفاق، والترجي أو التوقع إنما هو في حيز المخاطبين، وقد اختاره الرضي. ^(٩) كما أنها جاءت للإطماع في مواضع من القرآن الكريم، وقد أثبت

(١) انظر: شروح التلخيص: ٢ / ٢٣٨، ٢٣٩، وانظر: المطول، سعد الدين التفتازاني، ص: ٢٢٥.

(٢) انظر: مواهب الفتح في شرح تلخيص المفتاح، ابن يعقوب المغربي، تحقيق خليل إبراهيم خليل: ١ / ٤٦٢. وانظر: المطول، سعد الدين التفتازاني، ص: ٢٢٦.

(٣) انظر: دلالات التراكيب، د. محمد أبو موسى، ص: ١٩٥.

(٤) انظر: مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن محمد السكاكي، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ص: ٣٠٣.

(٥) انظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، مكتبة نزار مصطفى الباز، ص: ٥٨١.

(٦) انظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، مكتبة نزار مصطفى الباز، ص: ٤٣٥.

(٧) انظر: الكتاب، (كتاب سيبويه)، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة: ٢ / ١٤٨، ٤ / ٢٣٣.

(٨) انظر: الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ص: ٥٢٨.

(٩) انظر: شرح الكافية الشافية، جمال الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الطائي، تحقيق: د. عبدالمنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى: ٤ / ٣٣٢، وانظر: ٢ / ٣٤٦.

هذا المعنى لها سيويوه،^(١) والزمخشري.^(٢) وذكر محمد الطاهر بن عاشور: أن الإطماع معنى مجازي للرجاء؛ لأن الرجاء يلزمه التقريب، والتقريب يستلزم الإطماع، فالإطماع لازم بمرتبتين.^(٣)

الثاني: الرأي الذي اختاره كثير من العلماء أن (لعل) تأتي للتعليل بمعنى (كي)، ومنهم: أبو علي الفارسي، وقطرب، وابن الأنباري،^(٤) ويونس، والأخفش، والكسائي، وثلعب، والثعالبي،^(٥) والطبري،^(٦) وابن هشام.^(٧) بل إن ابن القيم ذكر أن (لعل) في كلام الله (سبحانه) للتعليل مجردة عن معنى الترجي، فإنها إنما يقارنها معنى الترجي إذا كانت من المخلوق، وأما في حق من لا يصح عليه الترجي فهي للتعليل المحض،^(٨) وربما أن ابن القيم يقصد إذا كانت (لعل) صادرة من الله تعالى، وليست حكاية عن قوم آخرين.

الثالث: أن (لعل) تتضمن معنيي الترجي والتعليل معاً، وأنها متداخلة فيها بقوة، وأن السبب في كثرة بدء جملة التعليل بـ(لعل) أن التعليل بيان لسبب وقوع الفعل، و(لعل) رجاء لوقوعه، فتناسبا؛ ولذلك يقال: وقع لأنه مرجو الحصول ومطلوب، وهذا قد لا يلحظه من ينزع من (لعل) دلالتها على الرجاء إذا وقعت للتعليل.

ويمكن ظهور هذا التداخل الشديد بوضوح بين معنيي الترجي والتعليل في (لعل) حينما يفهمان من أكثر من زاوية نظر، ذلك أن التفريق بين معنيي الترجي والتعليل في (لعل) في الآيات التي يحكيها القرآن عن البشر قد يكون سهلاً نسبياً في بعض الآيات وصعباً في آيات أخرى، فتصح نسبة الترجي والتعليل للآية الواحدة.

(١) انظر: الكتاب، (كتاب سيويوه): ٤ / ٢٣٣.

(٢) انظر: الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ووجوه التأويل، جلاله محمود الزمخشري، تعليق خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثالثة: ١ / ٩٨.

(٣) انظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور الدار التونسية للنشر، تونس: ١ / ٣٢٩.

(٤) انظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور: ١ / ٣٢٩.

(٥) انظر: فقه اللغة وأسرار العربية، أبو منصور عبد الملك الثعالبي، تحقيق د. ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٠، ص: ٤٠١.

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة: ١ / ١٥٨.

(٧) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، جمال الدين بن هشام، تحقيق: د. عبداللطيف محمد الخطيب، السلسلة التراثية، الكويت، الطبعة الأولى، ص: ٣ / ٥٢٥.

(٨) انظر: الترجي في آي من الذكر الحكيم دراسة بلاغية، أ.د. إبراهيم الهدهد، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، العدد ١٥، ١٤١٧هـ، ص: ١٥-١٦.

ثانيًا: عسى:

ذكر الخليل بن أحمد أن (عسى) في القرآن من الله واجبة (أي: واجبة الوقوع)، وفي الناس بمنزلة (لعل)، وهي كلمة مطمعة. ^(١) وقال سيويو والباقعي: إن (عسى) تأتي للطمع والإشفاق. ^(٢) وقال ابن يعيش: أي: طمع فيما يستقبل وإشفاق ألا يكون. ^(٣) وقال الأزهري: في (عسى) ترج وطمع، وهي من الله واجبة ومن العباد ظن؛ لأن العبد ليس له فيما يستقبل علم نافذ. ^(٤) وفي قول الله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [التحریم: ٨] ذكر الزمخشري أن الآية إطماع من الله لعباده. ^(٥)

إذن، تأتي (عسى) للإطماع وتقريب حصول المرجو، أو للترغيب والتحفيز، أو للترهيب والتنفير حسب سياق الآية وما يتطلبه من معان.

■ (لعل) و(عسى) من الله واجبتان

اتفق كثير من العلماء على أن (لعل) - التي للترجي - و(عسى) من الله تعالى واجبتان، ^(٦) وأنهما للتحقيق بينما هما رجاء وطمع في كلام المخلوقين؛ لأن الخلق هم الذين تعرض لهم الشكوك والظنون في الأمور الممكنة، ولا يقطعون على الكائن منها، والله تعالى منزّه عن ذلك كله، واختلفوا في توجيه الترجي في القرآن الكريم في الآيات الصادرة من الله تعالى.

ومعنى قول العلماء أن (لعل) و(عسى) من الله تعالى واجبة وأنهما للتحقيق، أي: أن الله تعالى قادر على تحقيق ما جاء في سياقهما - إن أراد ذلك سبحانه وتعالى - وهما مختلفتان حينما تصدران من المخلوقين الذين يصفون - باستعمالهما - ضعفهم وعدم قدرتهم على الحصول على المرجو.

(١) انظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد، ص: ١٥٨ / ٣.

(٢) انظر: الكتاب، (كتاب سيويو): ٢٣٣ / ٤، وانظر: نظم الدرر، للبقاعي: ٤٠٣ / ٨ - ٤٠٤.

(٣) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ١١٥ / ٧.

(٤) انظر: تهذيب اللغة، للأزهري: ٨٥ / ٣.

(٥) انظر: الكشف، للزمخشري، ص: ١١٢٢.

(٦) انظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد، ص: ١٥٨ / ٣. وانظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (عسى). حيث نقل عن الأزهري وأبي عبيدة وابن سيده رأيهم. وانظر: الكليات، للكفوي، ص: ٦٣٥، وانظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي: ٤ / ١٥٨. وانظر: الإتيان في علوم القرآن، للسيوطي، ص: ٥٨٢ - ٥٨٣. وانظر: مقامات عسى في القرآن الكريم دراسة بلاغية مقارنة، د. السيد محمد السيد سلام، كلية اللغة العربية بالمنوفية، جامعة الأزهر، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ، ص: ٢٧.

■ خروج (لعل) و (عسى) عن معناهما الأصلي في القرآن الكريم

تخرج (لعل) في القرآن الكريم عن معنى الترجي إلى معانٍ منها:

١. التعليل، كقول الله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١].
٢. النهي والإشفاق، كما في قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَصَادِقٌ بِهِ صِدْقُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتْرٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [هود: ١٢].
٣. التمني، كقوله تعالى: ﴿حَقَّقْ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْحٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ٩٩-١٠٠].
٤. ترك القطع بالأمر، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرَىٰ لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الأنبياء: ١١١].

كما تخرج (عسى) في القرآن الكريم عن معنى الترجي إلى معانٍ منها:

١. الإطماع وهو معنى أساسي فيها ترجع إليه بعض المعاني الفرعية، ومن خروج (عسى) عن معنى الترجي إلى الإطماع قوله تعالى: ﴿وَأَخْرُونَ أَغْرَقُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٢].
٢. التفاؤل بحسن المآل، كقول الله تعالى: ﴿وَعَايِشُوا حَتَّىٰ تَبْلُغُوا أَجَلَ اللَّهِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَانْكِحُوا حَتَّىٰ تَبْلُغُوا أَجَلَ اللَّهِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَانْكِحُوا حَتَّىٰ تَبْلُغُوا أَجَلَ اللَّهِ﴾ [النساء: ١٩].
٣. طرد الشك، كقوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُوا قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١].
٤. إثبات أن الأمر بيد الله وحده، كقول الله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦].
٥. الترهيب والتخويف، كقوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَ﴾ [التحريم: ٥].

■ جواب الترجي

ينصب الفعل المضارع بـ(أَنْ) مضمرة وجوباً بعد (فاء السببية) في جواب الترجي في مواضع قليلة، ومن شواهد ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ [المائدة: ٥٢]، فقله: ﴿فَيُصْبِحُوا﴾ جواب الترجي ﴿فَعَسَى﴾ منصوب بتقدير (أَنْ) بعد (الفاء).^(١)

■ خط النبر والتنغيم لأسلوب الترجي

تُعطى مفاصل جملة الترجي حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي ثلاثة مفاصل (مواضع):

١. أداة الترجي، وحقها نبر خفيف.
 ٢. الكلمة الأهم مما بعد الأداة، وحقها نبر خفيف.
 ٣. آخر جملة الترجي، وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.
- ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة الترجي وتوابعها.

■ ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.



(١) انظر: التفصيل في إعراب آيات التنزيل، د. عبد اللطيف الخطيب، د. سعد مصلوح، رجب العلوش: ٣ / ٢٤٨.

نماذج من مواضع أسلوب الترجي

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الترجي				جملة الترجي
معنى الترجي	نبر الأداة (خفيف)	نبر الأهم مما بعد الأداة (خفيف)	آخر الجملة ونغمته	
إثبات أن الأمر بيد الله وحده	وَعَسَى	تَكْرَهُوا	لكم	﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ الآية: ٢١٦
	وَعَسَى	تُحِبُّوا	لكم	
اقتراب الوقوع	عَسَيْتُمْ (رئيس)	أَلَا	تُقَاتِلُوا	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا بَيْتَ إِسْرَءِيلَ مِنْ بَدْعٍ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلَكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾ الآية: ٢٤٦

سُورَةُ النَّبَاِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الترجي				جملة الترجي
معنى الترجي	نبر الأداة (خفيف)	نبر الأهم مما بعد الأداة (خفيف)	آخر الجملة ونغمته	
التفاؤل بحسن المآل	فَعَسَى (رئيس)	تَكْرَهُوا	كثيراً	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضَلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَلْحَةٍ مَبِينَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ الآية: ١٩

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نغمة صاعدة لتأكيد المعنى.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▲ نغمة هابطة لتأكيد المعنى.
- ▲ نغمة هابطة لتأكيد المعنى.

سُورَةُ النَّبَاِ

جملة الترجي

﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ وَحَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَكْفِيَ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿٨٤﴾

الإطماع

عسى

يَكْفُفُ

كَفَرُوا



الإطماع

عسى

يَعْفُو

عنهم



﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفْوًا غَفُورًا ﴿٩٩﴾﴾

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

جملة الترجي

﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَحْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ الآية: ٥٢

الإطماع

فَعَسَى

يَأْتِي

نادمين



خط النبر والتنغيم لأسلوب الترجي

معنى الترجي	نبر الأداة (خفيف)	نبر الأهم مما بعد الأداة (خفيف)	آخر الجملة ونغمته
الإطماع	فَعَسَى	يَأْتِي	نادمين

في بعض مواضع النبر الخفيف نبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نغمة صاعدة لتحقيق القراءة التدريجية.
- نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- نغمة هابطة لتتمام المعنى.

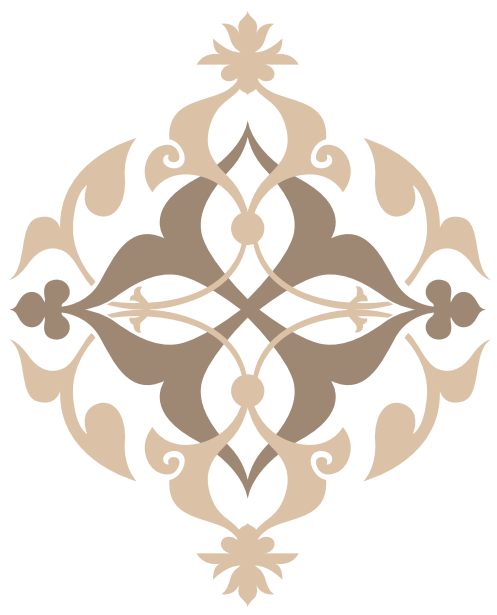
سُورَةُ الْأَنْعَامِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الترجي				جملة الترجي
معنى الترجي	نبر الأداة (خفيف)	نبر الأهم مما بعد الأداة (خفيف)	آخر الجملة ونغمته	
الإطماع	عسى	يُهِلِكَ	تَعْمَلُونَ ▼	﴿قَالُوا أَوْزَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ الآية: ١٢٩
حقيقي	ولعلهم	يَتَّقُونَ	يَتَّقُونَ ▼	﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لَمِ نَعْظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعَذَرَةَ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ الآية: ١٦٤
التخويف	عسى	يكون	أَجْلُهُم ▶	﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَيَأْتِي حَذِيثٌ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ الآية: ١٨٥



في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لموضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

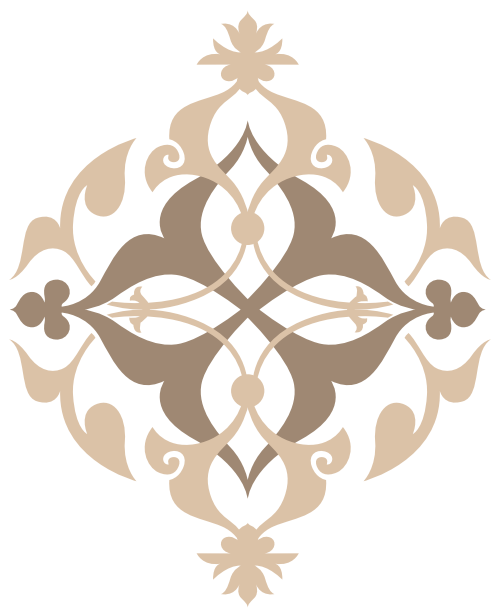
- نبر رئيس؛ وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف؛ وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▶ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▶ نغمة صاعدة لتدبرية.
- ▶ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▶ نغمة هابطة لتدبرية.
- ▶ نغمة هابطة لتدبرية.





أسلوب التمني





أسلوب التمني

■ مفهوم التمني

يعدّ التمني من أنواع الإنشاء الطلبي، وفي الاصطلاح: (تشهي حصول الأمر المرغوب فيه، وحديث النفس بما يكون ولا يكون).^(١) وهو: عبارة عن توقع أمر محبوب في المستقبل^(٢) على أن يكون مستحيلاً أو ممكناً لا يتوقع حصوله.^(٣)

■ أدوات التمني

الكلمة الموضوعية للتمني على الحقيقة هي (ليت) وحدها، وقد يصاحبها أداة التنييه والنداء (يا)،^(٤) وجاء في القرآن الكريم: (يا ليت، يا ليتنا، يا ليتني)، وقد يقع التمني بغيرها من الأدوات، مثل: (هل، ولو، ولعل).^(٥) وهذه الأدوات في أصل وضعها اللغوي موضوعة لغير التمني، واستعمالها مكان (ليت) إنما يأتي لأغراض بلاغية تدل عليها قرائن الأحوال.^(٦)

■ أنواع التمني

يفرق البلاغيون بين نوعين من التمني:^(٧) الأول: الرغبة في الأمر المحبوب الذي لا يرجى حصوله لكونه مستحيلاً، كقوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ أَصْبَحُكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣]. الثاني: الرغبة في الأمر المحبوب الذي لا يرجى حصوله لكونه ممكناً، وبعيداً في الوقت نفسه، كقوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَلِيتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُرُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [القصص: ٧٩].

(١) انظر: لسان العرب، مادة: (مني).

(٢) انظر: الطراز، للعلوي: ٣ / ٢٩١.

(٣) انظر: معجم البلاغة العربية، د. بدوي طبانة، ص: ٦٤٩.

(٤) انظر: الكتاب (كتاب سيبويه)، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨ م، الطبعة الثالثة: ٤ / ٢٢٤. وانظر: الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، ١٩٥٧، الطبعة الثانية: ٢ / ١٩٦. وانظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧، ص: ١٧٩. وانظر: التفصيل في إعراب آيات التنزيل: ٤ / ١٤٦.

(٥) انظر: مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف السكاكي، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧، الطبعة الثانية، ص: ٣٠٧.

(٦) انظر: مفتاح العلوم، أبو يعقوب السكاكي، تحقيق: نعيم زرزور، ص: ٣٠٤.

(٧) انظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب: ٢ / ٣٥٣.

■ جواب التمني

ينصب الفعل المضارع بـ(أَنْ) مضمرة وجوباً بعد (فاء السببية) في جواب التمني،^(١) ومن شواهد ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣]، فقوله: ﴿فَأَفُوزَ﴾ جواب التمني ﴿يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ﴾ منصوب بتقدير (أَنْ) بعد (الفاء).^(٢)

■ من أدوات التمني في القرآن الكريم

(ليت)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَلْسُ الْقُرَيْنِ﴾ [الزخرف: ٣٨]، و(لو)، كقوله تعالى: ﴿وَدُؤًا لَّوْ نُدْهِنُ فَيَذْهَبُونَ﴾ [القلم: ٩].

■ خط النبر والتنغيم لأسلوب التمني

تُعطى مفاصل جملة التمني حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهي ثلاثة مفاصل (مواضع):

١. أداة التمني، وحقها نبر خفيف.
٢. الكلمة الأهم مما بعد الأداة، وحقها نبر خفيف.
٣. آخر جملة التمني، وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام. ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة التمني وتوابعها.

■ ضوابط وتنبيهات

وضعت في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.

(١) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش الموصلي: ٤ / ٢٣٨، وما بعدها.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٢ / ٧٦.

نماذج من مواضع أسلوب التمني

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب التمني			جملة التمني
آخر الجملة ونغمته	نبر الأهم مما بعد (الأداة (خفيف)	نبر الأداة (خفيف)	
يُعَمَّرُ (الثانية)	يُعَمَّرُ (الأولى)	لو	﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يُوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحِّجِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ الآية: ٩٦
الحق	يُرْدُونَكُمْ	لو	﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ الآية: ١٠٩
مِنَّا	لنا	لو (رئيس)	﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يَرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ حَسْرَتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ الآية: ١٦٧

سُورَةُ الْعَمْرَانِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب التمني			جملة التمني
آخر الجملة ونغمته	نبر الأهم مما بعد (الأداة (خفيف)	نبر الأداة (خفيف)	
بعيداً	بَيْنَهَا	لو	﴿يَوْمَ نَجِدُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ الآية: ٣٠

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▼ نغمة صاعدة لتخفيف المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية.
- ▼ نغمة هابطة لتنام المعنى.

سُورَةُ الْعَمْرَانِ

جملة التمني

﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾
الآية: ٦٩

لو
(رئيس)

يُضِلُّوكُمْ

يُضِلُّوكُمْ
◀

خط النبر والتنغيم لأسلوب التمني

نبر الأداة
(خفيف)نبر الأهم مما بعد
الأداة (خفيف)آخر الجملة
ونغمته

سُورَةُ النَّبَأِ

جملة التمني

﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرُّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ﴾
اللَّهُ حَدِيثًا ﴿الآية: ٤٢﴾

لو

تُسَوَّى

حديثًا
▼

﴿وَلَيْنِ أَصْبَحُكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلَيْسَتَنِي﴾
كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿الآية: ٧٣﴾

يا لَيْتَنِي
(رئيس)

مَعَهُمْ

عظيمًا
▼

﴿وَدُّوا لَوْ تُكْفَرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يَهَاجَرُوا﴾
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا
وَلَا نَصِيرًا ﴿الآية: ٨٩﴾

لو

تَكْفُرُونَ

سواء
◀

خط النبر والتنغيم لأسلوب التمني

نبر الأداة
(خفيف)نبر الأهم مما بعد
الأداة (خفيف)آخر الجملة
ونغمته

في بعض مواضع النبر الخفيف نبر الكلمة نبراً رئيساً
مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير
إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى. نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
▶ نغمة مستوية لاستمرار المعنى. نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
◀ نغمة هابطة لتتمام المعنى. نغمة هابطة لتتمام المعنى.

سُورَةُ النَّبَاِ

جملة التمني

﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا
أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا
فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ
تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَحَدَّةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا
حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٠٢﴾

لو

تَغْفُلُونَ

واحدة

جملة التمني

﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَعُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾

يا ليتنا
(رئيس)

نُرَدُّ

المؤمنين

هي بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً
مراعاة لموضعها في أساليب أخرى، ويشير
إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس؛ وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف؛ وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▲ نغمة مستوية لإستمرار المعنى.
- ▲ نغمة هابطة لتام المعنى.

سُورَةُ هُودٍ

خط النبر والتنغيم لأسلوب التمني			جملة التمني
آخر الجملة ونغمته	نبر الأهم مما بعد الأداة (خفيف)	نبر الأداة (خفيف)	
شديد ◀	لي	لو	﴿قَالَ لَوْ أَنِّي لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَىٰ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ الآية: ٨٠

سُورَةُ الْحَجَرِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب التمني			جملة التمني
آخر الجملة ونغمته	نبر الأهم مما بعد الأداة (خفيف)	نبر الأداة (خفيف)	
مُسْلِمِينَ ▼	كانوا	لو (رئيس)	﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ الآية: ٢



في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً
مراعاة لموضعها في أساليب أخرى، ويشير
إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى. نغمة صاعدة للقراءة التدييرية.
- ▶ نغمة مستوية لاستمرار المعنى. نغمة مستوية للقراءة التدييرية.
- ◀ نغمة هابطة لتتمام المعنى. نغمة هابطة لتتمام المعنى.



أسلوب الجواب





أسلوب الجواب

■ مفهوم الجواب

الإجابة رجع الكلام^(١) وهو ما يكون ردًا على سؤال، أو دعاء، أو دَعْوَى، أو رسالة، أو اعتراضٍ، ونحو ذلك. وتوصف به الحروف التي يجيب المتكلم بها، وتسمى حروف الجواب.

■ حروف الجواب

للجواب في لغة العرب حروف متعددة، ومن أكثر حروف الجواب وروداً في القرآن الكريم (نعم)، و(بلى)، و(إي)، و(كلاً)، و(إذاً) في بعض المواضع، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [التغابن: ٧]، وقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَدْعُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [يونس: ٥٣]، وقوله تعالى: ﴿أَيُّطَمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ [٣٨] ﴿كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ مَّاءٍ يَمَازُونَ﴾ [المعارج: ٣٨-٣٩]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كُنَّ مَعَهُ إِلهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَاقَتْهُمْ إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٤٢].

■ خط النبر والتنغيم لأسلوب الجواب

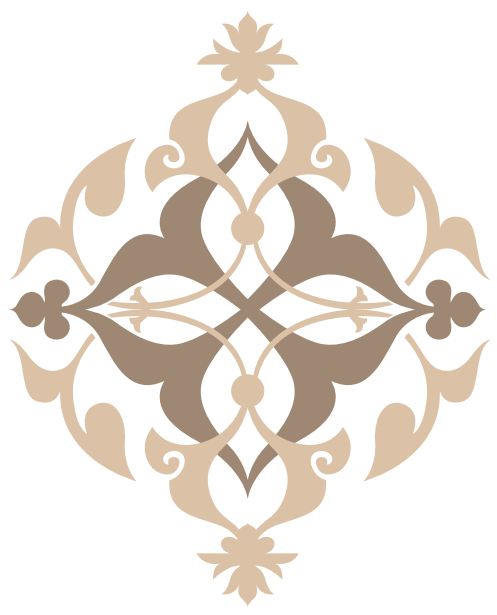
تُعطى مفاصل جملة الجواب حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهما مفصلان (موضعان):

١. أداة الجواب، وحقها نبر خفيف.
 ٢. آخر جملة الجواب، وحقه نغمة هابطة أو مستوية حسب موضع الجملة من سياق الكلام.
- ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من أداة الجواب أو من جملته وتوابعها.

■ ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.

(١) انظر: لسان العرب، جمال الدين بن منظور، مادة: (جوب).



نماذج من مواضع أسلوب الجواب

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الجواب		جملة الجواب
نبر الأداة (خفيف)	آخر الجملة ونغمته	
بلى	بلى	﴿وَقَالُوا لَنْ تَحْسَنَ النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ الآية: ٨٠-٨١
بلى	بلى	﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾ الآية: ١١١-١١٢
إذاً	الظالمين	﴿وَلَيْنَ آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾ الآية: ١٤٥
بلى	بلى	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولِمُ تُوْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيُظْمِنَ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْأً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ الآية: ٢٦٠

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لموضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهزمة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▼ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▼ نغمة هابطة لتتمام المعنى.

سُورَةُ الْعَمَّارَاتِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الجواب		جملة الجواب
نبر الأداة (خفيف)	آخر الجملة ونغمته	
بلى	بلى	﴿وَمَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدَّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدَّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ الآية: ٧٥-٧٦
بلى	بلى	﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّدَ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلِفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمَدِّدُكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلِفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ الآية: ١٢٤-١٢٥

سُورَةُ النَّبَاِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الجواب		جملة الجواب
نبر الأداة (خفيف)	آخر الجملة ونغمته	
وإذاً	عظيماً	﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثِيئًا ﴿٦٦﴾ وَإِذَا لَا تَأْتِيَهُمْ مِّنْ لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا﴾ الآية: ٦٦-٦٧

في بعض مواضع النبر الخفيف نبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لموضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▲ نغمة هابطة لتتمام المعنى.

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الجواب		جملة الجواب
نبر الأداة (خفيف)	آخر الجملة ونغمته	
بلى	وربنا ◀	﴿وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبَّنَا قَالَ فَذُقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿الآية: ٢٩-٣٠﴾
إذاً	المُتهَدِّينِ ▼	﴿قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَ كَوْمَةٍ قَدْ ضَلَّتْ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ الآية: ٥٦



هي بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لموضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

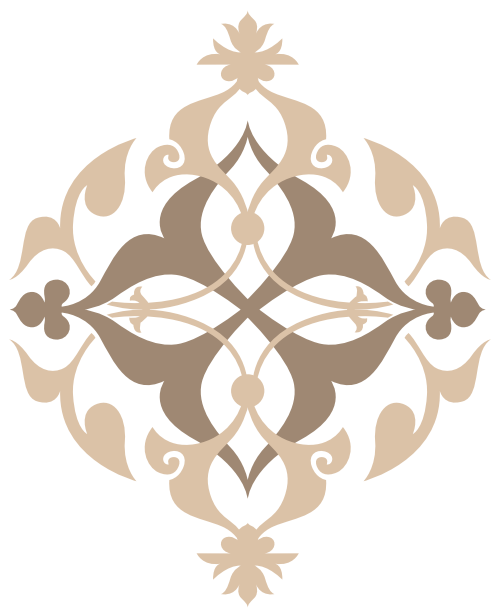
- نبر رئيس؛ وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف؛ وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نفمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▶ نفمة مستوية لإبراز المعنى.
- ▼ نفمة هابطة لتتمام المعنى.
- ◀ نفمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▶ نفمة صاعدة لتأكيد المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▼ نفمة هابطة لتتمام المعنى.





أسلوب البدل





أسلوب البدل

■ مفهوم البدل

هو تابع مقصود بالحكم بلا واسطة.^(١) وقيل: هو التابع المقصود وحده بالحكم المنسوب إلى متبوعه من غير أن تتوسط - في الأغلب - واسطة لفظية بين التابع والمتبوع.^(٢) وهو يفيد البيان والتأكيد لأنه على نية تكرار العامل، وجار مجرى التأكيد لدلالة الأول عليه.^(٣)

■ أنواع البدل

١. بدل كل من كل، ويسمى (بدل المطابقة)،^(٤) ومنه قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ^(٥) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ^(٥) [الفاتحة: ٦-٧].
 ٢. بدل بعض من كل، أو (بدل جزء من كل)،^(٦) ومنه قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، فالمعنى على من استطاع منهم.^(٧)
 ٣. بدل الاشتمال، ومنه قول الله تعالى: ﴿فَقُلْ أَصْحَابُ الْأُخُودِ﴾ ^(٨) التَّارِذَاتِ الْوُفُودِ ^(٩) [البروج: ٤-٥].
- ويبدل المفرد من المفرد، والجملة من الجملة، وتبدل الجملة من المفرد، ويبدل الفعل من الفعل.^(٨)

(١) انظر: شرح كتاب الحدود في النحو، عبدالله بن أحمد الفاكهي النحوي، تحقيق د. المتولي الدميري، ١٤٠٨هـ ص: ٢٦١.

(٢) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٣ / ٦٦٤.

(٣) انظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي: ٢ / ٤٥٣ - ٤٦١.

(٤) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٣ / ٦٦٥ - ٦٦٦.

(٥) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٢ / ٢٥٩.

(٦) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٣ / ٦٦٧.

(٧) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٢ / ٢٥٩.

(٨) انظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي: ٢ / ٤٥٣ - ٤٦١.

■ خط النبر والتنغيم لأسلوب البدل

تُعطى مفاصل جملة البدل حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهما مفصلان (موضعان):

١. آخر المبدل منه أو متعلقاته، وحقه نغمة مستوية (إلا إذا كان البدل ضمن أسلوب أقوى منه؛ كالشرط والقسم، فستطغى نغمة ذلك الأسلوب).

٢. أول البدل، وحقه نبر خفيف.

ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة البدل وتوابعها.

■ ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.

نماذج من مواضع أسلوب البديل

سُورَةُ الْفَالِاحَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب البديل		جملة البديل
نبر أول البديل (خفيف)	نغمة مستوية لآخر المبديل منه أو متعلقاته	
صِراط	المُسْتَقِيم	﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ٧﴾ الآية: ٦-٧

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب البديل		جملة البديل
نبر أول البديل (خفيف)	نغمة مستوية لآخر المبديل منه أو متعلقاته	
بَعُوضَةٌ	ما	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ الآية: ٢٦
يُذَبِّحُونَ	العذاب	﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكَ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكَ﴾ الآية: ٤٩
مَنْ	والصَّابِئِينَ	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ الآية: ٦٢
هَارُوت	بِبَابِلَ	﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ الآية: ١٠٢

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نغمة صاعدة لتحقيق القراءة التدرجية.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▲ نغمة مستوية لتحقيق القراءة التدرجية.
- ▲ نغمة هابطة لتنام المعنى.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب البدل		جملة البدل
نبر أول البدل (خفيف)	نغمة مستوية لآخر المبدل منه أو متعلقاته	
مَنْ	الثَّمَرَات	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الآية: ١٢٦
طعام	فِدْيَةٌ	﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ الآية: ١٨٤
قِتَال	الحَرَام	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ الآية: ٢١٧

سُورَةُ الْعَمْرَانِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب البدل		جملة البدل
نبر أول البدل (خفيف)	نغمة مستوية لآخر المبدل منه أو متعلقاته	
فئة	التَّقَات	﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فَعَتَيْنِ اتَّقَاتٍ فَعَتٌ تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ﴾ الآية: ١٣
مَقَام (رئيس)	يَبْنَات	﴿فِيهِ ءَايَةٌ بَيِّنَةٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ الآية: ٩٧
مَنْ	البيت	
نُعَاسًا	أَمَنَةً	﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِنْكُمْ﴾ الآية: ١٥٤
قَاتِلُوا (رئيس)	تَعَالُوا	﴿وَلْيَعْلَمِ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا﴾ الآية: ١٦٧
مِنْ	مِنْكُمْ	﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَمِلٍ مِنْكُمْ مَنْ ذَكَرِ أَوْ أَنتِ﴾ الآية: ١٩٥

في بعض مواضع النبر الخفيف نبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- نغمة مستوية لتحقيق القراءة التدبرية.
- نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية.
- ▼ نغمة هابطة لتنام المعنى.

سُورَةُ النَّبَاِ

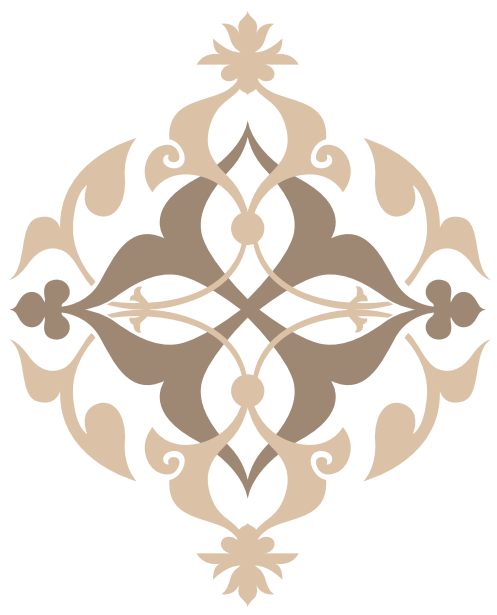
خط النبر والتنغيم لأسلوب البديل		جملة البديل
نبر أول البديل (خفيف)	نغمة مستوية لآخر المبدل منه أو متعلقاته	
درجات	عظيماً	﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ٩٥-٩٦ الآية: ٩٥-٩٦
رسول	مريم	﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ ١٥٧ الآية: ١٥٧

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب البديل		جملة البديل
نبر أول البديل (خفيف)	نغمة مستوية لآخر المبدل منه أو متعلقاته	
ما	أبدأ	﴿قَالُوا يَمُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ ٢٤ الآية: ٢٤
الذين	آمنوا	﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ ٥٥ الآية: ٥٥
من	الله	﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ مَثْوًى عِنْدَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ ٦٠ الآية: ٦٠

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

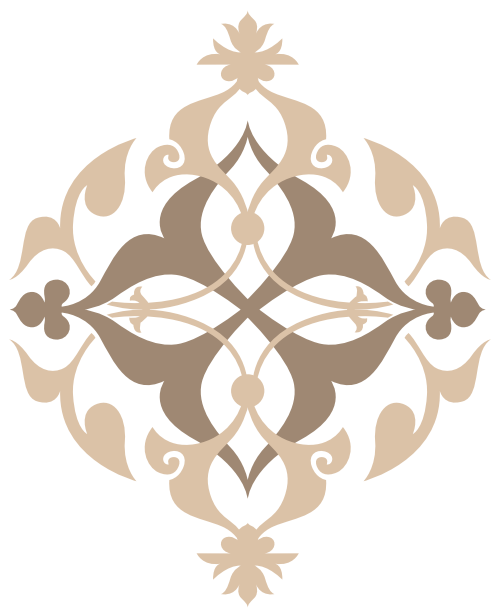
- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدرجية.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدرجية.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▲ نغمة هابطة لتنام المعنى.





أسلوب التوكيد







أسلوب التوكيد

■ مفهوم التوكيد

التوكيد والتأكيد لغتان، و(الواو) أفصح،^(١) وبها جاء القرآن الكريم، ومعناه في اللغة: التوثيق والتشديد،^(٢) وهو في الاصطلاح: تابع يقصد به كون المتبوع باقياً على ظاهره،^(٣) وفائدته (تمكين المعنى في نفس المخاطب وإزالة الغلط في التأويل).^(٤)

■ أنواع التوكيد

للتوكيد نوعان:^(٥) التوكيد اللفظي: وهو تكرار الكلمة بلفظها ومعناها، ويكون في الأسماء، والأفعال، والحروف، والجمل، وذلك بتكرار اللفظ مرتين - وهو الأكثر - وقد يكون بثلاث مرات. والتوكيد المعنوي: وهو تابع بألفاظ محصورة، هي: (النفس والعين)، و(كلا وكلتا)، و(كل وجميع وعامة).

■ تقوية التوكيد

إذا أريد تقوية التوكيد جاز إتباع لفظة (كل) بعدد من الألفاظ الدالة على الإحاطة والشمول، وهي: أجمع، وجمعاء، وأجمعون، وجمع،^(٦) وقد سبقت (كل) (أجمعون) في آيتين، منها قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠]، وقد جاء التأكيد به (أجمعون) و(أجمعين) دون (كل) في خمسة وعشرين موضعاً في القرآن الكريم،^(٧) منها قوله تعالى: ﴿فَكُكِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ۖ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾ [الشعراء: ٩٤-٩٥].

(١) انظر: مختار الصحاح، للرازي، مادة: (أكد).

(٢) انظر: لسان العرب، ابن منظور، المادة: (وكد).

(٣) انظر: شرح الكافية الشافية، ابن مالك الطائي، ص: ١١٦٩.

(٤) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٢ / ٢٢١.

(٥) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٢ / ٢١٩. وارتشاف الضرب، أبو حيان الأندلسي، ص: ١٩٤٧.

(٦) انظر: أوضح المسالك، ابن هشام الأنصاري، ومعه كتاب: عدة السالك، لمحمد محيي الدين عبد الحميد: ٣ / ٣٣١.

(٧) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، د. محمد عبد الخالق عزيمة: ٤ / ٤.

■ خط النبر والتنغيم لأسلوب التوكيد

يعطى مفصل جملة التوكيد حقه من النبر ووقف التنغيم، وهو مفصل واحد (موضع):

١. لفظ التوكيد، وحقه نبر خفيف.

ويكون وقف التنغيم إذا كان لفظ التوكيد في آخر الآية فعالباً ما يوقف عليه بنغمة هابطة.

■ ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقه من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.





نماذج من مواضع أسلوب التوكيد



سُورَةُ الْبَقَرَةِ



خط النبر لأسلوب التوكيد	لفظ التوكيد
نبر لفظ التوكيد (خفيف)	
كُلَّهَا (رئيس)	﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ الآية: ٣١
أنت	﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ الآية: ٣٥
فَوَيْلٌ (رئيس) وَوَيْلٌ (رئيس)	﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ الآية: ٧٩
أجمعين	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ الآية: ١٦١



سُورَةُ الْعَمَّانِ



خط النبر لأسلوب التوكيد	لفظ التوكيد
نبر لفظ التوكيد (خفيف)	
أجمعين	﴿أُولَئِكَ جَزَّأُوهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ الآية: ٨٧
كُلُّهُ	﴿هَآئِنًا أُولَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ الآية: ١١٩

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نفمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نفمة صاعدة لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▲ نفمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▲ نفمة هابطة لتأكيد المعنى.

سُورَةُ الْعَمْرَانِ

خط النبر لأسلوب التوكيد	لفظ التوكيد
نبر لفظ التوكيد (خفيف)	
يَسْتَبْشِرُونَ (الثانية)	﴿فَرِحِينَ بِمَاءِ اتِّلَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية: ١٧٠-١٧١

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

خط النبر لأسلوب التوكيد	لفظ التوكيد
نبر لفظ التوكيد (خفيف)	
أَنْتَ	﴿قَالُوا يَلْمُوسَىٰ إِنْ لَّا نَدْخُلْهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَالِدُونَ﴾ الآية: ٢٤

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

خط النبر لأسلوب التوكيد	لفظ التوكيد
نبر لفظ التوكيد (خفيف)	
أَجْمَعِينَ	﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ الآية: ١٤٩

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▼ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية.
- نغمة مستوية لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية.
- نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية.
- ▼ نغمة هابطة لتنام المعنى.

سُورَةُ الْأَعْرَافِ

خط النبر لأسلوب التوكيد	لفظ التوكيد
نبر لفظ التوكيد (خفيف)	
أنت	﴿وَيَتَادَمُّ أَسْكُنُ أَنْتَ وَرَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ الآية: ١٩
نحن	﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾ الآية: ١١٣
نحن	﴿قَالُوا يَمُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ﴾ الآية: ١١٥

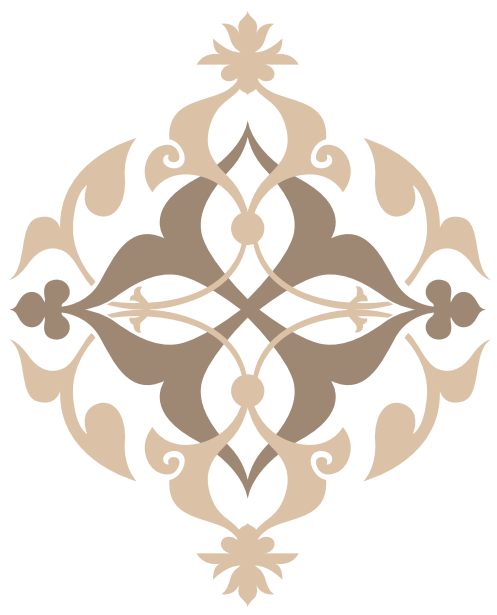
سُورَةُ الْأَنْفَالِ

خط النبر لأسلوب التوكيد	لفظ التوكيد
نبر لفظ التوكيد (خفيف)	
كُلُّهُ	﴿وَقَتَلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّبْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنَّ أُنْتَهُوَ فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ الآية: ٣٩



هي بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

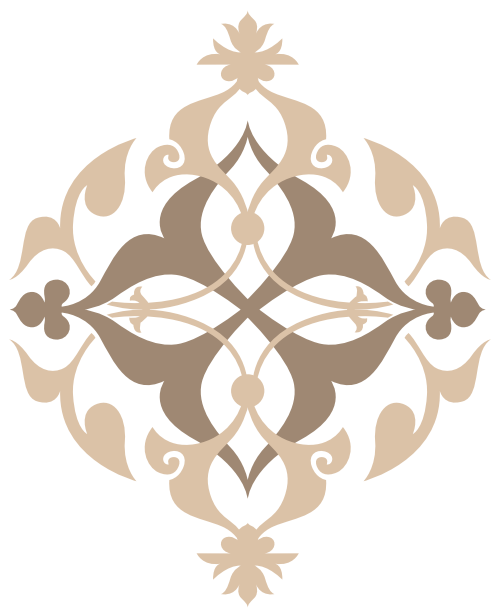
- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▶ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▶ نغمة هابطة لتمام المعنى.





أسلوب الاختصاص







أسلوب الاختصاص

■ مفهوم الاختصاص

هو حكمٌ عُلق على ضميرٍ ما تأخر عنه من اسم ظاهر معرّف،^(١) وقيل: هو إصدار حكم على ضمير لغير الغائب، بعده اسم ظاهر معرفة، معناه معنى ذلك الضمير مع تخصيص هذا الحكم بالمعرفة وقصره عليها.^(٢)

■ مكونات أسلوب الاختصاص

يتكون أسلوب الاختصاص من أربعة أمور مجتمعة، هي:

١. ضمير لغير الغائب فيه عموم وإبهام.
 ٢. اسم ظاهر معرفة، يُحدّد المراد من ذلك الضمير ويخصّصه ويوضحه.
 ٣. حكم معنوي وقع على ذلك الضمير.
 ٤. امتداد ذلك الحكم إلى الاسم الظاهر المعرفة.^(٣)
- ومثال الاختصاص قولهم: (نحن المسلمين أهل الوفاء). ويعرب المنصوب على الاختصاص مفعولاً به لفعل محذوف وجوباً تقديره: أخص.^(٤)

■ المفهوم الموسع للاختصاص

وقد توسع بعض النحويين في مفهوم الاختصاص، فأدخل فيه ما سبق بضمير الغائب، والمنصوب المعطوف على مرفوع، ومنهم: صدر الأفاضل القاسم الخوارزمي في شرح المفصل المسمى (التخمير)، وابن يعيش في شرح المفصل، ومنهم أيضاً بعض النحاة واللغويين من المفسرين في تعليقاتهم على بعض الكلمات المنصوبة في القرآن الكريم على المدح أو الذم أو الترحم؛ كالزمخشري، والبيضاوي، والنسفي، والفخر الرازي، وأبي حيان الأندلسي، والسمين الحلبي، وأبي السعود، والألوسي، ومحمد الطاهر بن عاشور، وغيرهم.

(١) انظر: شرح كتاب الحدود في النحو، عبدالله بن أحمد الفاكهي النحوي، تحقيق د. المتولي الدميري، ١٤٠٨هـ، ص: ٢٠٥.

(٢) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٤ / ١٢٠.

(٣) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٤ / ١١٩.

(٤) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ١ / ٣٧٣. وهمع الهوامع، جلال الدين السيوطي: ٣ / ٢٩.

أولاً: في كتب النحو:

قسم صدر الأفاضل القاسم الخوارزمي الاختصاص أربعة أضرب:

الضرب الأول: أن يكون المنصوب (أي) أو (أية).^(١)

الضرب الثاني: أن يكون المنصوب مضافاً، وجعل منه قوله تعالى: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤].^(٢)

الضرب الثالث: أن يكون المنصوب معرفاً بأل.^(٣)

الضرب الرابع: أن يكون المنصوب معطوفاً.^(٤)

فالضرب الأول من اختصاص المنادى المضموم، والثاني المضاف، والثالث المعرف باللام، والرابع في النكرة المعطوفة. والمنصوب على الاختصاص في الأضرب الثلاثة الأخيرة - دون الأول - هو الذي يقال فيه: نُصِبَ على المدح، والشتم، والترحم.^(٥) أما ابن يعيش فقد جعل نصب كلمة (العرب) في قولهم: (نحن العرب أقرى الناس للضيف)، كنصب ما ينتصب على التعظيم والشتم بإضمار: (أريد، أو أعني، أو أختص).^(٦)

ثانياً في كتب التفسير:

أعرب عدد من نحاة المفسرين كلمات في القرآن الكريم على أنها منصوبة على الاختصاص، ومنهم: البيضاوي، والنسفي، والرازي، وأبو حيان الأندلسي، والسمين الحلبي، وأبوالسعود، والألوسي، وابن عاشور، وغيرهم. ومن الكلمات المنصوبة على الاختصاص عندهم قول الله تعالى: ﴿أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [هود: ٧٣]، و [الأحزاب: ٣٣]، وقوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا﴾ [الإسراء: ٣]، وقوله تعالى: ﴿تَنْزِيلًا مِّمَّنْ﴾ [طه: ٤]، وقوله تعالى: ﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [طه: ١٣١]،

(١) انظر: شرح المفصل (التخميم)، صدر الأفاضل الخوارزمي: ١ / ٣٥٩.

(٢) انظر: شرح المفصل (التخميم)، صدر الأفاضل الخوارزمي: ١ / ٣٦٠.

(٣) انظر: شرح المفصل (التخميم)، صدر الأفاضل الخوارزمي: ١ / ٣٦٠، ٣٦١.

(٤) انظر: شرح المفصل (التخميم)، صدر الأفاضل الخوارزمي: ١ / ٣٦١.

(٥) انظر: شرح المفصل (التخميم)، صدر الأفاضل الخوارزمي: ١ / ٣٦٣.

(٦) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ١ / ٣٧٣.

وقوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين: ٢٨].^(١)

■ خط النبر والتنغيم لأسلوب الاختصاص

تعطى مفصلان من جملة الاختصاص حقهما من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهما:

١. المنصوب على الاختصاص، وحقه نبر خفيف.
 ٢. آخر جملة الاختصاص، وحقه نغمة هابطة أو مستوية حسب موضع الجملة من سياق الكلام.
- ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة الاختصاص وتوابعها.

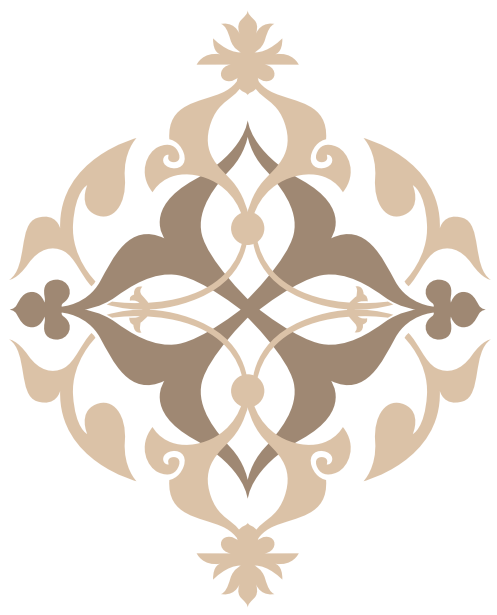
■ ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقهما من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.



(١) انظر للآية (٧٣) من سورة هود:

١. أنوار التنزيل، وأسرار التأويل، (تفسير البيضاوي): ٣ / ١٤٢.
 ٢. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (تفسير النسفي): ٢ / ٧٣.
 ٣. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، فخر الدين الرازي: ١٨ / ٢٩.
 ٤. تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي: ٥ / ٢٤٥.
 ٥. الدر المصون، السمين الحلبي: ٦ / ٣٥٨.
 ٦. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (تفسير أبي السعود): ٤ / ٢٢٦.
 ٧. روح المعاني، شهاب الدين الألوسي: ١٢ / ١٠١.
 ٨. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور: ١٢ / ١٢٢.
 ٩. التفصيل في إعراب آيات التنزيل، د. عبد اللطيف الخطيب، د. سعد مصلوح، رجب العلوش، ٢٠١٥: ٦ / ١٢٨.
- وبقية الآيات انظرها في مظانها من هذه التفاسير، أو ارجع إلى النسخة الكاملة للموسوعة.



نماذج من مواضع أسلوب الاختصاص

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الاختصاص		جملة الاختصاص
نبر المختص (خفيف)	آخر الجملة ونغمته	
هؤلاء	أنفسكم ◀	﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُواكُمُ أُسْرَىٰ تَقْلُدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ الآية: ٨٥
إلهًا	واحدًا ▶	﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ الآية: ١٣٣
والصَّابِرِينَ	البأس ▶	﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُوتَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ الآية: ١٧٧

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▶ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▶ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▶ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▶ نغمة هابطة لتنام المعنى.

سُورَةُ النَّبَاِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الاختصاص		جملة الاختصاص
نبر المختص (خفيف)	آخر الجملة ونغمته	﴿لَكِنَّ الرَّاٰسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُوْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِمَا اُنْزِلَ اِلَيْكَ وَمَا اُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِيْنَ الصَّلَاةَ وَالْمُوْتُوْنَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ اُولٰٓئِكَ سَنُوْتِيْهِمْ اَجْرًا عَظِيْمًا﴾ الآية: ١٦٢
والمُقيمين	الصلاة	

سُورَةُ هُوْدٍ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الاختصاص		جملة الاختصاص
نبر المختص (خفيف)	آخر الجملة ونغمته	﴿قَالُوْا اَتَعْجَبِيْنَ مِنْ اَمْرِ اللّٰهِ رَحِمَتُ اللّٰهِ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ اَهْلَ الْبَيْتِ اِنَّهُ وَحَمِيْدٌ مَّجِيْدٌ﴾ الآية: ٧٣
أَهْلَ (رئيس)	البيت	

سُورَةُ الْاِنْسَانِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الاختصاص		جملة الاختصاص
نبر المختص (خفيف)	آخر الجملة ونغمته	﴿ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ اِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُوْرًا﴾ الآية: ٣
ذُرِّيَّة	نوح	

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لموضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▼ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية.
- ▶ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ◀ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية.
- ▽ نغمة هابطة لتتمام المعنى.

سُورَةُ طه

خط النبر والتنغيم لأسلوب الاختصاص		جملة الاختصاص
نبر المختص (خفيف)	آخر الجملة ونغمته	
تَنْزِيلًا	العُلا	﴿تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى﴾ الآية: ٤
زَهْرَةً	الدنيا	﴿وَلَا تَمُدَّنْ عَيْنِيَكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ الآية: ١٣١

سُورَةُ الْحَجَّ

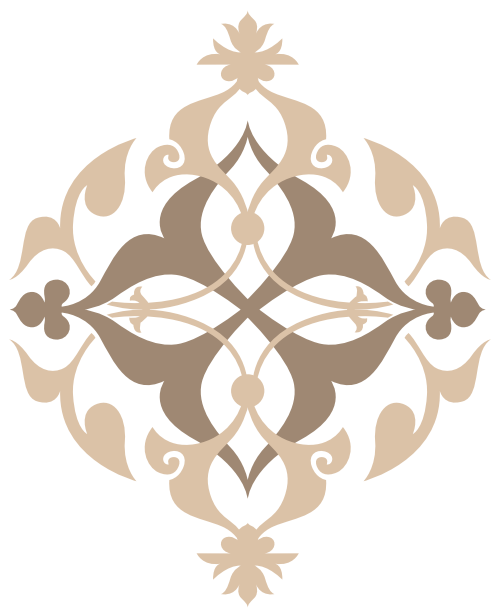
خط النبر والتنغيم لأسلوب الاختصاص		جملة الاختصاص
نبر المختص (خفيف)	آخر الجملة ونغمته	
مِلَّةً	إبراهيم	﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ الآية: ٧٨

سُورَةُ الْأَنْجَازِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب الاختصاص		جملة الاختصاص
نبر المختص (خفيف)	آخر الجملة ونغمته	
أَهْلَ	تطهيراً	﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الآية: ٣٣

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لموضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

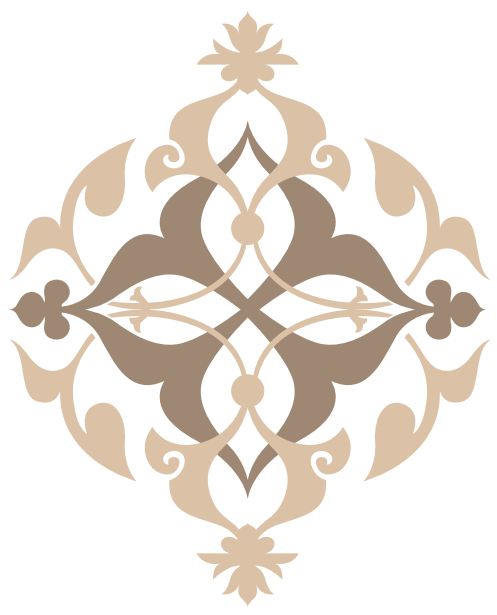
- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهزمة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نغمة صاعدة لتفخيم لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدريجية.
- ▲ نغمة هابطة لتنام المعنى.





أسلوب التعجب







أسلوب التعجب

■ مفهوم التعجب

هو إنكار ما يرد عليك لقلة اعتياده،^(١) وفي الاصطلاح: (استعظام زيادة في وصف الفاعل خفي سببها، وخرج بها المتعجب منه عن نظائره أو قل نظيره).^(٢)

وقد ثبتت صفة العَجَب لله تعالى في القرآن الكريم والسنة النبوية، وهو عَجَب يليق بجلاله وعظمته، نؤمن بهذه الصفة ونثبتها ولا نعلم كيفيتها، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، وأدلة إثباتها موجودة في النسخة الكاملة للموسوعة.

■ صيغ التعجب

للتعجب في اللغة العربية صيغ مختلفة تنحصر في نوعين: **الأول**: الصيغ السماعية: وهي تعابير مطلقة لا ضابط لها، يمكن معرفتها بالقرينة، وألفاظها كثيرة، منها: الاستفهام المقصود منه التعجب، كقوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨]،^(٣) وقولهم: سبحان الله!^(٤) **الثاني**: الصيغ القياسية: وهي تعابير اصطلاحية لها ضوابط وقواعد محددة، وهما صيغتان: (ما أفعله، وأفعل به)!^(٥) ومنه قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [مريم: ٣٨].

■ خط النبر والتنغيم لأسلوب التعجب

تُعطى مفاصل جملة التعجب حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وهما مفصلان (موضعان):

١. صيغة التعجب، وحقها نبر خفيف.
 ٢. آخر جملة التعجب، وحقه نغمة هابطة، أو مستوية، أو صاعدة حسب موضع الجملة من سياق الكلام.
- ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة التعجب وتوابعها.

(١) انظر: لسان العرب، جمال الدين محمد بن منظور المصري، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية. مادة: (عجب).
 (٢) انظر: المقرب، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، تحقيق: أحمد عبدالستار الجواري وعبدالله الجبوري، ١٩٧٢، الطبعة الأولى: ١ / ٧١.
 (٣) انظر: النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ١٩٧٤، الطبعة الثالثة: ٣ / ٣٤٠.
 (٤) انظر: التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: د. حسن هنداي، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٠، الطبعة الأولى: ١٧٦ / ١٠.
 (٥) انظر: النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ١٩٧٤، الطبعة الثالثة: ٣ / ٣٤٩.

■ ضوابط وتنبيهات

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفصل الكلام في الجملة حقها من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.

نماذج من مواضع أسلوب التعجب

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب التعجب		جملة التعجب
آخر الجملة ونغمته	نبر الصيغة (خفيف)	
النار	فَمَا أَصْبَرَهُمْ	﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابِ بِالْمَغْفِرَةِ ۖ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ الآية: ١٧٥

سُورَةُ الْكَافِرَاتِ

خط النبر والتنغيم لأسلوب التعجب		جملة التعجب
آخر الجملة ونغمته	نبر الصيغة (خفيف)	
وَأَسْمِعْ	أَبْصِرْ	﴿أَبْصِرْ بِهِ ۖ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ الآية: ٢٦

سُورَةُ هٰزِجَةَ

خط النبر والتنغيم لأسلوب التعجب		جملة التعجب
آخر الجملة ونغمته	نبر الصيغة (خفيف)	
يَأْتُونَنَا	أَسْمِعْ وَأَبْصِرْ	﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ الآية: ٣٨

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس؛ وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف؛ وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▼ نغمة صاعدة لتخفيف القراءة التدريجية.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▼ نغمة هابطة لتخفيف القراءة التدريجية.
- ▲ نغمة هابطة لتأكيد المعنى.

سُورَةُ عَبَسَٰتٍ

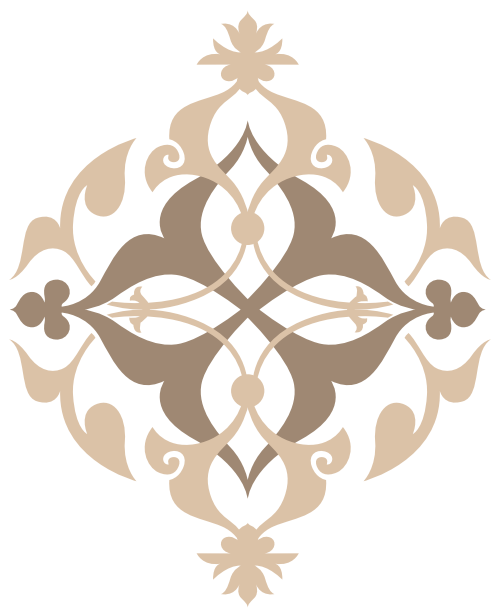
خط النبر والتنغيم لأسلوب التعجب		جملة التعجب
آخر الجملة ونغمته	نبر الصيغة (خفيف)	
أَكْفَرَهُ ◀	ما أَكْفَرَهُ	﴿قُلِّلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُهُ﴾ الآية: ١٧



في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً
مراعاة لموضعها في أساليب أخرى، ويشير
إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى. نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▶ نغمة مستوية لاستمرار المعنى. نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ◀ نغمة هابطة لتعظيم المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية. نغمة هابطة لتعظيم المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية.

أسلوب التحذير والإغراء





أسلوب التحذير والإغراء

■ مفهوم التحذير

هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه. ويتكون أسلوب التحذير من ثلاثة أطراف مجتمعة، هي: المحذّر (المتكلم)، والمحذّر (المخاطب)، والمحذّر منه (العمل أو الشيء).^(١)

■ صور التحذير

المقصود بأسلوب التحذير هنا إحدى صور خمس،^(٢) هي:

١. ذكر المحذر منه فقط منصوباً، فيقال: (النارَ)، أي: احذر النار.
 ٢. ذكر المحذر منه منصوباً، إما اسماً ظاهراً مكرراً أو معطوفاً عليه مثله، فيقال للطفل: (النارَ النارَ)، أو (النارَ والحجرَ)، أي: احذر النار، وأبعد عن الحجر.
 ٣. ذكر اسم ظاهر مختوم بكاف خطاب للمحذر، إما مكرراً أو معطوفاً، فيقال: (يدك يدك)، أو (يدك وملابسك)، أي: أبعاد يدك وملابسك.
 ٤. ذكر اسم ظاهر مختوم بكاف خطاب للمحذر، ويكون ذلك الاسم هو المُخاف عليه، ويعطف عليه بالواو - فقط - المحذر منه، فيقال: (يدك والسكينَ)، أي: صُن يدك، وتجنب السكين.
 ٥. ذكر المحذّر ضميراً منصوباً للمخاطب، هو: (إياك) وفروعه، ويأتي بعده (المحذّر منه) اسماً مسبوقاً بالواو أو غير مسبوق بها أو مجروراً بالحرف: (منْ)، فيقال: (إياك والبخلَ بمالكَ)، و(إياك الغضبَ)، أي: إياك أحمّز، وتجنب الغضب.
- ومن أسلوب التحذير قول الله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ [الشمس: ١٣]، أي: احذروا ناقة الله، وتجنبوا سقياها.

(١) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٤ / ١٢٦، وانظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٢ / ٣٨٩ وما بعدها.

(٢) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٤ / ١٢٧ - ١٣٠، وانظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٢ / ٣٨٩ وما بعدها.

■ مفهوم الإغراء

هو: تنبيه المخاطب على أمر محبوب ليفعله. وأسلوب الإغراء مثل التحذير يتكون من ثلاثة أطراف مجتمعة، هي: المُغْرِى (المتكلم)، والمُغْرَى (المخاطب)، والمغرى به (الأمر المحبوب). ويكون الإغراء لغوياً بمفهومه العام بأساليب متعددة؛ كالأمر والنهي وغيرها، ويكون في موضع المفعول به،^(١) وليس هو المقصود هنا في هذا الأسلوب.^(٢)

■ صور الإغراء

المقصود بأسلوب الإغراء هنا إحدى صورتين:^(٣)

١. ذكر المغرى به فقط منصوباً، فيقال: (الصلاة)، أي: الزم الصلاة.
 ٢. ذكر المغرى به منصوباً، إما اسماً ظاهراً مكرراً أو معطوفاً عليه مثله، فيقال: (العمل العمل)، أو (الصلاة والعمل)، أي: الزم الصلاة والعمل.
- وفي القرآن الكريم مواضع قليلة للإغراء، وهناك ثلاثة مواضع للإغراء بناء على قراءة شاذة،^(٤) ولم أضعها في هذه الدراسة، وهي في قوله تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [التوبة: ١]، وقوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَصْنَاهَا﴾ [النور: ١]، وقوله تعالى: ﴿أَلْقَارِعَةُ ۝ مَا أَلْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١-٢]، بنصب الكلمات الثلاث (براءة)، و(سورة)، و(القارعة).

■ نبر أسلوب التحذير والإغراء

لأسلوب التحذير والإغراء مفصل واحد من النبر - نبر جملة - هو نبر المنصوب على التحذير، ونبر المنصوب على الإغراء. وقد تتضمن جملتا التحذير والإغراء ما يصلح للوقوف عليه وقف تنغيم.

(١) انظر: همع الهوامع: ٣ / ٢٣ - ٢٤ .

(٢) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٤ / ١٣٦ . وانظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٢ / ٣٨٩ وما بعدها.

(٣) انظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٤ / ١٣٦ .

(٤) انظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي: ٥ / ٧، و ٦ / ٣٩٢، و ٨ / ٥٠٣ - ٥٠٤ . وانظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات، أبو

الفتح ابن جني: ٢ / ١٠٠ .

■ خط النبر لأسلوب التحذير

يعطى مفصل جملة التحذير حقه من النبر ووقف التنغيم، في موضع واحد:

١. المنصوب على التحذير (المحذر منه)، وحقه نبر خفيف.

ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة التحذير وتوابعها.

■ خط النبر لأسلوب الإغراء

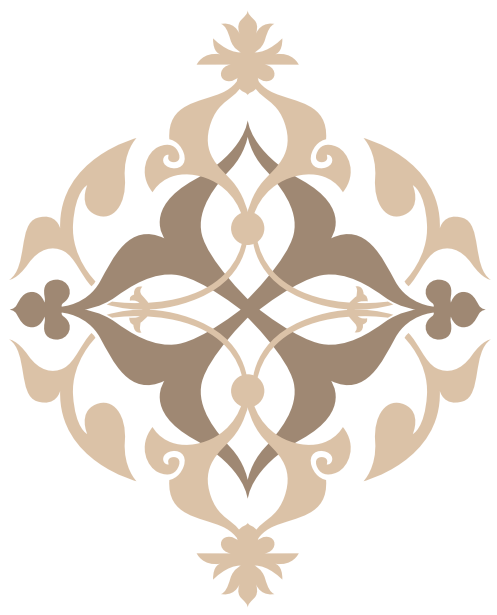
يعطى مفصل جملة الإغراء حقه من النبر ووقف التنغيم، في موضع واحد:

١. المنصوب على الإغراء (المغرى به)، وحقه نبر خفيف.

ويكون وقف التنغيم بعد الانتهاء من جملة الإغراء وتوابعها.

■ ضوابط وتنبيهات:

وضعتُ في الدراسة التطبيقية لهذا الأسلوب في الموسوعة الكاملة أغلب الآيات القرآنية التي تدخل فيه، ولم أذكر في هذا المختصر إلا نماذج قليلة لتوضيح الفكرة. وجميع مواضع النبر والتنغيم لتلك الآيات ليست ملزمة، بل مقترحة لإعطاء مفاصل الكلام في الجملة حقه من النبر والتنغيم وإبرازها بما يخدم المعنى، كما أنها دعوة لتحسين الأداء وكماله وتيسير انتقال أكبر قدر ممكن من معنى الآيات إلى المستمع، وقد بسطت الحديث في هذه المسألة في مقدمة الدراسة النظرية في النسخة الكاملة من الموسوعة، وذكرت تفاصيل كثيرة عن هذا الأسلوب في مفهومه وأدواته وأحواله وعدداً من الضوابط والتنبيهات للدراسة التطبيقية لآياته.



نماذج من مواضع أسلوب التحذير والإغراء

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

خط النبر لأسلوب التحذير أو الإغراء	جملة الإغراء
نبر المغرى به (خفيف)	
مِلَّةٌ (رئيس)	﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةٌ إِلَهُهُمْ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ الآية: ١٣٥

سُورَةُ النَّسَاءِ

خط النبر لأسلوب التحذير أو الإغراء	جملة الإغراء
نبر المغرى به (خفيف)	
كتاب	﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْلِفِينَ﴾ الآية: ٢٤

سُورَةُ الْإِسْرَاءِ

خط النبر لأسلوب التحذير أو الإغراء	جملة الإغراء
نبر المغرى به (خفيف)	
وُقُرْآن	﴿اقِمِ الصَّلَاةَ لِلدُّلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى عَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ الآية: ٧٨

في بعض مواضع النبر الخفيف تُنبر الكلمة نبراً رئيساً مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، ويشير إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

- نبر رئيس، وهو ضغطة بالصوت على إحدى الكلمات.
- نبر خفيف، وهو ضغطة أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم لتحقيق القراءة التدبرية.
- ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى.
- ▲ نغمة مستوية لاستمرار المعنى.
- ▲ نغمة هابطة لتتمام المعنى.

سُورَةُ الشَّمْسِ

خط النبر لأسلوب التحذير أو الإغراء	جملة التحذير
نبر المحذر منه (خفيف)	
نَاقَةٌ وَسُقْيَاهَا	﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ الآية: ١٣



في بعض مواضع النبر الخفيف تنبر الكلمة نبراً رئيساً
مراعاة لمواضعها في أساليب أخرى، وسيشار
إلى ذلك بكلمة (رئيس) تحت الكلمة المقصودة

▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى مع وقف تنغيم ▲ نغمة صاعدة لإبراز المعنى
◀ نغمة مستوية لاستمرار المعنى مع وقف تنغيم ▶ نغمة مستوية لاستمرار المعنى
▼ نغمة هابطة لتمام المعنى مع وقف تنغيم ▼ نغمة هابطة لتمام المعنى

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فقد انتهى مختصر الدراسة النظرية والتطبيقية لهذه الموسوعة، وقد تتبع في الدراسة النظرية طريقة العرب في أداء الأساليب اللغوية بما يناسب معانيها بإيجاز شديد، وترك التفاصيل في النسخة الكاملة من الموسوعة، وحرصت على ربط ذلك بالقرآن الكريم بصفته نزل بلغة العرب، ورجعت في إعدادها إلى كثير مما ذكره علماء الأمة السابقين عن النبر والتنغيم من إشارات؛ كعلماء اللغة والنحو، وعلماء علوم القرآن والتجويد والقراءات، وما ذكره بعض الفلاسفة الذين أشاروا إلى ضرورة أن تعطى الأساليب اللغوية حقها من الأداء بما يناسب معانيها. بدأت ذلك التتبع من القرن الثاني الهجري، فقامت بتحليل إشارات العلماء عن النبر والتنغيم وأداء الكلام للأساليب اللغوية المختلفة، ووضعت بعض القواعد والمصطلحات التنغيمية نظرياً وتطبيقياً؛ لتسهيل الفهم، والإفهام، والإقناع، والتطبيق.

كما شرحت الدراسة النظرية مفاهيم النبر والتنغيم، وأهميتهما، وأنواعهما، ووظائفهما، والفرق بينهما بإيجاز، وكان التركيز على نبر الجملة؛ لأنه المعتمد في هذه الموسوعة، كما اهتمت الدراسة بكيفية إعطاء مفاصل الجملة العربية حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم.

ونظراً لتشعب موضوع الموسوعة وأهميته، فإنه من المتوقع أن يثير أسئلة مهمة تحتاج إلى إجابات قد لا تكون موجودة في هذه النسخة من الموسوعة، وقد أجب عنها في نسخ قادمة إن استطعت، أو أتركها لمن يأتي بعدي من العلماء والمهتمين بدراسات أداء القرآن الكريم، وبتحسين أداء المسلمين لكتاب ربهم، ليطوروا هذا العمل، ويسهموا في نضجه، ويسروا تطبيقه على الناس.

وقد خصصت واحداً وثلاثين أسلوباً من الأساليب اللغوية الموجودة في القرآن الكريم بالدراسة التطبيقية، وذكرت نماذج منها في هذا المختصر، وهي: الاستفهام، والإتمام، والقسم، والأمر، والشرط، والنداء، والنهي، والاستثناء، والنفي، والقصر، والإضراب، والدعاء، والتفضيل، والاستدراك، والجملة التقريرية، والتعليل، والجملة المعترضة، والجملة التفسيرية، والعرض والتحضيض، والتنبيه، والمدح والذم، والتقسيم، والتعديد، والترجي، والتمني، والجواب، والبدل، والتوكيد، والاختصاص، والتعجب، والتحذير والإغراء.

وفي كل أسلوب عرض نظري موجز لمفهومه، وأنواعه، وأدواته، ومظاهر وجوده في القرآن الكريم، وخط نبره وتنظيمه، ثم تفصيل جداول الآيات التي تحمل ذلك الأسلوب.

وبعد:

فهذا جهدي لتحرير هذه القضية المهمة من أداء القرآن الكريم تنظيراً وتطبيقاً، وبالتأكيد سيكون فيها نقص وخلل، فهما مستوليان على أعمال البشر، ولكنني أنتظر من العلماء والمهتمين ومن القراء الكرام تسديد النقص وتطوير مجالات التطبيق، فما هذه الموسوعة إلا خطوة في طريق العناية بأداء القرآن الكريم بمراعاة معاني الأساليب اللغوية تنظيراً وتطبيقاً.

أسأل الله تعالى القبول والغفران، إنه سميع مجيب

عبدالله بن محمد المفلح

الرياض

١٨ محرم ١٤٤٥ هـ

للتواصل:

أ.د. عبدالله بن محمد المفلح

MFLH66@YAHOO.COM

تويتر: @Prof_almuflih





مسرد مصطلحات الموسوعة (١)

- **الإتمام (أسلوب الإتمام):** كل أسلوب أو جملة جاء ركنها المتلازمان - أو المتعلقان ببعضهما - في آيتين طويلتين أو أكثر، أو فُصل بينهما بفواصل طويلة - سواء أكان الفاصل من توابع الركن الأول أم من غير توابعه - يحتاج معه المستمع لمراعاة عند القراءة - أو الإلقاء والتحدث في غير القرآن - ليفهم كامل المعنى. ومن أهم مكوناته: بعض الجمل في أسلوب الشرط - كما في سورة التكويد - وأسلوب القسم - كما في سورة الشمس - ويحتاج الركنان إلى نغمتي: الانتظار والاتمام.
- **الاختصاص:** إصدار حكم على ضمير لغير الغائب، بعده اسم ظاهر معرفة، معناه معنى ذلك الضمير مع تخصيص هذا الحكم بالمعرفة وقصره عليها.
- **أداء القرآن الكريم:** تجويد القراءة والمهارة في تصحيح الحروف وتقويمها، وإخراجها من مخارجها، وترتيبها مراتبها، من غير إفراط يؤدي إلى التشنيع، ولا نقصان يفضي إلى التضييع.
- **الاستثناء:** الإخراج بـ (إلا) أو إحدى أخواتها لما كان داخلياً أو منزلاً منزلة الداخل. ومن أدواته: (إلا، وغير، وسوى، ولا يكون).
- **الاستدراك:** رفع توهم يتولد من الكلام السابق رفعاً شبيهاً بالاستثناء. وأداته: (لكن) المخففة أو المشددة.
- **الاستفهام الصوري:** تركيب في صيغة أسلوب الاستفهام لفظاً لا معنى، فلا يصح أن يكون استفهاماً لا حقيقة ولا مجازاً، مع أنه قد يحمل معاني يخرج إليها الاستفهام، كما في همزة التسوية.
- **الاستفهام:** طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل، أو في منزلة ما لم يكن معلوماً من قبل. ومن أدواته: (الهمزة، وهل، وأم، وما، ومن، وأي، وكم، وكيف، وأين، وأنى، ومتى، وأيان)، ويخرج في القرآن الكريم إلى معاني عديدة، منها: (الإنكار، والتعجب، والتوبيخ، والتهكم، والتهديد، والأمر، والنهي، والاستبطاء، والإلزام، والإفحام، والسخرية، والتقرير، والتمني، والنفي، والدعاء، والتفهم، والتنبيه، والعرض، والحث والتضييض، والتشويق، والتعظيم، واستحضار الصورة).
- **الإضراب:** الرجوع عن الأول حتى يصير بمنزلة ما لم يذكر، وإيجاب المعنى للثاني.
- **(أم) الاستفهامية:** أداة استفهام تكون في صدر جملة الاستفهام، ولا يسبقها أداة أخرى، فتكون هي الأداة، وليس همزتها فقط.
- **الأمر:** طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء مع الإلزام. ومن صيغته: (فعل الأمر، ولام الأمر الداخلة على الفعل المضارع، واسم فعل الأمر).
- **البدل:** التابع المقصود وحده بالحكم المنسوب إلى تابعه من غير أن تتوسط - في الأغلب - واسطة لفظية بين التابع والمتبوع.

(١) تفادياً لتداخل مصطلحات النبر والتنغيم وأنواعها وعدم دقة بعضها فلن أستمع في الدراسة التطبيقية إلا المصطلحات الآتية: النبر، والتنغيم، وخط النبر والتنغيم، ووقف التنغيم، والنغمة الصاعدة، والنغمة الهابطة، والنغمة المستوية، ونغمة الانتظار، ونغمة الإتمام، ونبر الجملة الرئيس، ونبر الجملة الخفيف.

- **التحذير والإغراء:** التحذير: تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه. ومن صورته: تكرار المحذر منه، أو استخدام (إياك). والإغراء: تنبيه المخاطب على أمر محبوب ليفعله. ومن صورته: تكرار المغرى به.
- **التحقيق:** إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد، وتحقيق الهمزة، وإتمام الحركات، واعتماد الإظهار، والتشديدات، وتوفية الغنات، وتفكيك الحروف.
- **التدوير:** التوسط بين رتبتي التحقيق والحد.
- **الترتيل:** إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد، وتحقيق الهمزة، وإتمام الحركات، واعتماد الإظهار، والتشديدات، وتوفية الغنات، وتفكيك الحروف.
- **الترجي:** ارتقاب شيء لا وثوق بحصوله، ويدخل في الارتقاب الطمع والإشفاق؛ فالطمع ارتقاب المحبوب، والإشفاق ارتقاب المكروه. ومن جعله طلباً فهو عنده: طلب حصول الأمر المحبوب الممكن المتوقع. ويخرج في القرآن الكريم إلى معاني متعددة، منها: (الإطماع والترغيب، والتفاؤل بحسن المآل، والتعليل، والنهي، والتمني، وترك القطع بالأمر، وطرده الشك، وإثبات أن الأمر بيد الله وحده، والترهيب والتخويف).
- **التصديق:** إثبات النسبة بين شيئين أو نفيهما، وأدواته: الهمزة، وهل. ويجاب عنه بـ(نعم)، أو (لا)، أو (بلى)، أو غيرها من حروف الجواب.
- **التصور:** الذي يُطلب به تعيين المفرد، وجميع أدوات الاستفهام تكون للتصور.
- **تضافر القرائن:** أي تضافر القرائن اللغوية وغير اللغوية التي تسهم في إيصال المعنى بوضوح وتنقله إلى المستمع دون لبس، وأهمها: العلامة الإعرابية، والرتبة، والصيغة، والمطابقة، والروابط، والتضام، والأداة، والنغمة، والنبر.
- **التعجب:** استعظام زيادة في وصف الفاعل خفي سببها، وخرج بها المتعجب منه عن نظائره أو قل نظيره.
- **التعديد:** إيقاع الألفاظ المفردة على سياق واحد. وقد يقع التعديد في الجمل.
- **التعليل:** تحديد الدافع - أو الغرض - على إحداث الأفعال ووقوعها، وإظهار علة إحداث المعلول.
- **التغني بالقرآن:** تحسين الصوت بالقراءة على وجه لا يخرج إلى حد التطريب المذموم مع التخشع في القراءة وترتيلها.
- **التفضيل:** الوصف المبني على (أفعل) لزيادة صاحبه على غيره في أصل الفعل.
- **التقسيم:** استيفاء المتكلم أقسام الشيء الموجودة لا الممكنة عقلاً.
- **التمني:** تشهي حصول الأمر المرغوب فيه، وحديث النفس بما يكون ولا يكون. وأدواته (ليت)، ويصاحبها أداة التنبيه والنداء (يا) كثيراً في القرآن الكريم.
- **التنبيه:** إعلام المخاطب واستدعاء ذهنه بأدوات مخصوصة للالتفات إلى الكلام الذي سيلقى عليه؛ لأهميته أو خطره وينبغي له التفطن إليه والوقوف عليه. وأهم أدواته: (ألاً)، و(أما)، و(ها)، و(يا) في (يا ليت)، و(كلّا) في بعض المواضع.

- **تنغيم الأساليب اللغوية:** إحداث نغمات متتابعة تناسب معاني الأساليب اللغوية المتنوعة؛ كالاستفهام، والإتمام، والأمر، والنهي، والدعاء....، وتظهر معناها، وتساعد على فهم الكلام.
- **تنغيم التعبير:** التنغيم الذي يدل على معنى الجملة وعلى مشاعر المتحدث (أو القارئ) مفصحاً عن الرضا، أو السخط، أو الدهشة، أو الازدراء، أو الكراهية، أو التهكم، أو الزجر، أو الموافقة، أو الرفض، وغيرها، وليس له أداة محددة.
- **التنغيم:** إحداث نغمة أو نغمات متتابعة من أنواع الدرجات الصوتية على جملة كاملة أو أجزاء متتابعة من الكلام، وهي نغمات تصاحب التراكيب، وتظهر معناها، وتميز بعض الأساليب عن بعض، وتساعد على فهم المعنى، وهو وصف للجمل وأجزاء الجمل وليس للكلمات.
- **التوكيد:** تابع يقصد به كون المتبوع باقياً على ظاهره، ويقرر أمر المتبوع في النسبة والشمول، ويزيل عن متبوعه ما لا يراد من احتمالات معنوية.
- **الجزآن المتعلقان ببعضهما:** جزآن وعنصران مرتبطان ببعضهما بأنواع مختلفة من الروابط والعلائق؛ أخفّ من ارتباط الركنين المتلازمين؛ كجزأي الاستثناء، وجزأي المتعلقات، وجزأي الاستفهام وجوابه، وجزأي جملة التعليل. ويحتاج ذلك الجزآن المتعلقان ببعضهما - إذا كانا في آيتين طويلتين أو أكثر، أو فصل بينهما بفواصل طويلة - إلى نغمتي (الانتظار والإتمام).
- **الجملة التفسيرية:** الجملة الكاشفة لحقيقة ما تليه مما يفتقر إلى ذلك، فتزيل الغموض والإشكال عن مضمون الجملة السابقة.
- **الجملة التقريرية -** في هذه الموسوعة -: الجملة الخبرية المثبتة (غير المنفية) التي تحتل الصدق والكذب أو التصديق والتكذيب لذاتها. وفي هذه الموسوعة فصلت بعض الجمل عنها لأهميتها وتأثيرها على المعنى، مثل: جملة الاستثناء المثبتة، وجملة التعليل، وجملة القصر في بعض أحوالها، وجملة الاختصاص، ودرست في أقسام مستقلة.
- **الجملة المعترضة:** جملة تعترض بين كلامين، وتفيد زيادة في معنى غرض المتكلم، إما تقوية، أو تسديداً، أو تحسيناً.
- **الجملة المعلقة:** الجملة التي إذا نُطق الجزء الأول ووقف على نهايته أصبح الكلام معلقاً، فهي تحتاج إلى نغمة الانتظار ليشعر المستمع بأن إتمام الكلام سيأتي في الجزء الثاني من الجملة؛ كما في أسلوب: الشرط والقسم، إذا جاء الركنان في آيتين طويلتين أو أكثر، أو كانا مفصولين بفواصل طويلة. وتغني نغمة الانتظار في بعض مواضع أسلوب الإتمام عن إعادة قراءة كلام سابق ليظهر المعنى، بل يمكن للقارئ مواصلة القراءة؛ لأن المستمع جاهز لذلك.
- **جواب الاستفهام:** جملة تأتي بعد الاستفهام، ويمكن أن تكون جواباً له، أو جزءاً من الجواب له، حقيقة أو مجازاً.
- **جواب الطلب:** نوع من التعليل لحدوث الطلب، واستحق الجزم؛ لأن تعلقه بالطلب كتعلق جواب الشرط بالشرط، فحملوه عليه. ويأتي بعد أنواع الطلب، ومنها: (الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والترجي، والدعاء، والعرض والتحضيض)، وكثيراً ما يأتي فعلاً مضارعاً مجزوماً أو منصوباً، وقد يأتي مرفوعاً أو جملة اسمية تبعاً لحاجة ذكر الطلب إلى تعليل مقنع.

- **الجَوَاب:** رجع الكلام، وهو صفة من صفات الحروف التي يجيب المتكلم بها، وتسمى حروف الجواب، ويكون ردًّا على سؤال، أو دعاء، أو دَعْوَى، أو رسالة، أو اعتراض، ونحو ذلك.
- **الحدرد:** أن يقرأ القارئ قراءة سهلة سريعة خفيفة من غير أن يخل بأحكام التجويد وقواعد الرواية.
- **خط النبر والتنغيم:** مجموع النبرات والنغمات المتتابة المختلفة من بداية الجملة إلى نهايتها، وتختتم بوقف تنغمي. أو هو: مجموع النبرات والنغمات المتتابة التي تتكون - على الأقل - من نبرات على الكلمات المهمة في الجملة، ونغمة تواكب بداية القول، ونغمة ثانية تواكب ما قبل نهاية القول، ونغمة ثالثة تواكب نهاية القول، ووقف تنغمي.
- **الخطوط الستة للتنغيم:** ستة خطوط تنغمية تنطلق من صعود التنغيم وهبوطه، وكونه ضيقًا، أو متوسطًا، أو واسعًا. فالخطوط الستة للتنغيم: (الصاعد الضيق، الصاعد المتوسط، الصاعد الواسع، الهابط الضيق، الهابط المتوسط، الهابط الواسع).
- **الدعاء:** استدعاء العبد من ربه عَزَّجَلَّ العناية واستمداده إياه المعونة على سبيل التضرع من الأدنى إلى الأعلى.
- **الركنان المتلازمان (جملة الإسناد):** أصل الجملة العربية وغيرهما متكوّن منهما أو متعلق بهما؛ الأول: المسند (الخبر، أو الفعل)، والثاني: المسند إليه (المبتدأ، أو الفاعل)، وما يلحق بهما؛ كنواسخ الابتداء (كان وأخواتها، وإن وأخواتها، وظن وأخواتها، وغيرها)، أو يرتبط بهما؛ كالمفاعيل، أو المتعلقات.
- **الشرط:** عقد الصلة بين جملتين مستقلتين، فلما دخلت أداة الشرط أوجدت التلازم بينهما وعُلقت إحدى الجمل على الأخرى، فالشرط أداة تدخل على جملتين فتربط إحداهما بالأخرى فتصيرهما كالجملة، وتسمى الجملة الأولى فعل الشرط، والثانية جواب الشرط. ومن أدواته: (إن، وإذا، ومن، وما، ومتى، ومهما، وأين، وأنى، وحيثما).
- **الصاعد الضيق:** خط تنغمي من الخطوط الستة للتنغيم، وهو التنغيم الصاعد الذي يكون بين اثنين يحاولان أن لا يسمعهما ثالث، ويستعمل في الهمس، والتشاوور، والعبارات اليائسة والحزينة.
- **الصاعد المتوسط:** خط تنغمي من الخطوط الستة للتنغيم، وهو التنغيم الصاعد المتوسط الذي يكون أقل طلبًا للهواء وأقل في علو الصوت، ويستعمل للمحادثات العادية.
- **الصاعد الواسع:** خط تنغمي من الخطوط الستة للتنغيم، وهو التنغيم الصاعد الواسع الذي يكون نتيجة إثارة أقوى للأوتار الصوتية فيعلو الصوت، ويستعمل في التدريس، والخطابة، والصياح الغاضب.
- **العرض والتحضيض:** العرض: أن تعرض الأمر على المستمع لينظر في المعروض عليه ويفعله. والتحضيض: المبالغة في الحث على الشيء والحض على فعله. والجامع بينهما التنبيه على الفعل، إلا أن التحضيض فيه زيادة تأكيد وحث على الفعل. ومن أدواتهما: (ألا، وأمّا، وألّا، وهَلّا، وكَوَلّا، وكَوَلَمّا).
- **علم الأصوات:** علم يبحث في نطق الأصوات اللغوية، وانتقالها، وإدراكها.
- **علم البلاغة:** علم مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته.

- **علم التجويد:** علم يبحث في تحسين تلاوة القرآن الكريم من جهة مخارج الحروف، وصفاتها، وترتيبها، بإعطائها حقها من الوصل، والوقف، والمد، والقصر، والروم، والإدغام، والإظهار، والإخفاء، والإمالة، والتحقيق، والتفخيم، والتشديد، والتخفيف، والقلب، والتسهيل.
- **علم القراءات:** علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً مع عزو كل وجه لناقله.
- **علم النبر والتنغيم في القرآن الكريم:** علم يبحث في إعطاء مفاصل الجملة في القرآن الكريم حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم منطلقاً من علوم النحو، والبلاغة، والتجويد، وما فيها من قواعد ومبادئ لتحديد المعنى.
- **علم الوقف والابتداء:** علم يعرف به كيفية أداء القرآن الكريم من حيث مراعاة المواضع الصحيحة للوقوف والإكمال وما يترتب على ذلك من معاني الآيات القرآنية. وإذا كان هذا العلم يحدد مواضع الوقف وحكمه بالإجابة على سؤال: أين يكون الوقف؟ وما حكمه؟ فإن الموسوعة تجيب على سؤال: كيف يُوقف؟ هل بنغمة صاعدة أو مستوية أو هابطة، ولماذا؟
- **القراءة التدبرية:** نوع من القراءة يساعد القارئ والمستمع على تدبر الآيات. ويمكن تحقيقها بتطبيق عدد من الطرق والأساليب في التلاوة، مثل تطبيق القراءة النبرية التي تهتم بنبر مفاصل الجملة وإعطائها حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، وتصور المشهد في الآية واستشعاره ومعايشته ذهنياً، وغير ذلك من الأساليب.
- **القراءة النبرية:** القراءة التي تعطي مفاصل الجملة حقها من النبر لإظهار المعنى سواء أكان ذلك بتطبيق نبر الجملة الثابت أم المتحرك، وتعد من وسائل القراءة التدبرية.
- **القسم:** يمين يقسم بها الحالف ليؤكد بها شيئاً يخبر عنه من إيجاب أو جحد، ويتكون من جملتين؛ جملة القسم، وجملة جواب القسم، ومن أدواته الأفعال: (أقسم، وأحلف)، أو حروف: (الباء، أو التاء، أو الواو)، وتدخل (الواو) على لفظ الجلالة (الله) غالباً.
- **القصر:** تخصيص شيء أو قصر شيء على شيء بطريق مخصوص، وله طرفان، هما: المقصور والمقصور عليه. ومن طرقه: النفي والاستثناء، واستعمال (إنما)، وتقديم ما حقه التأخير.
- **اللحن:** إخلال القارئ بالتجويد إخلالاً يغير المعنى، وهو نوعان: لحن جليّ، ويراد به: الخطأ الذي يخل بالمعنى، ولحن خفيّ لا يقف عليه إلا حذاق القراء، ويراد به: الخطأ الذي يخلُّ بالألفاظ دون معانيها، ومنه: عدم التفريق في التنغيم بين الخبر والاستفهام، أو النفي والإثبات، وترك الإدغام، والإظهار، والقلب، وما إلى ذلك من أحكام التجويد.
- **مجموعة الشدة والقوة وإثارة الانفعال:** مجموعة منسجمة من المعاني التي يخرج إليها الاستفهام، وتستحق بها جملته التي تحمل هذا المعنى نغمة صاعدة في آخرها، ومن تلك المعاني: الإنكار، والتعجب، والتبكي، والتقريع، والتوبيخ، والتجهيل، والتهكم، والتهديد، والأمر، والنهي، والتثييس، والاستبطاء، والإلزام، والإفحام، والتسفيه، والوعيد، والاستحالة، والسخرية، والاستهزاء.

- **مجموعة الهدوء واللين:** مجموعة منسجمة من المعاني التي يخرج إليها الاستفهام، وتستحق بها جملته التي تحمل هذا المعنى نغمة مستوية في آخرها، ومن تلك المعاني: التقرير، والتوجيه، والإرشاد (الاسترشاد)، والتمني، والنفي، والترغيب، والدعاء، والخشية، والاستعطاف، والتفهم، والعتاب، واللوم، والتفطيع، والتحقيق، والاستدراج، والاختبار، والتذكير، والتنبيه، والتأكيد، والإخبار، والإيناس، والتسهيل، والتخفيف، والتكثير، والعرض، والحث، والتضيض، والتشويق، والتحذير، والاستغراب، والاستبعاد، والامتنان، والتعظيم، والتفخيم، والتهويل والاستعظام، والتلهف، والتقصي، والاستقبح، والتأنيب، وإظهار التردد، واستحضار الصورة.
- **المدح والذم:** أسلوبان لهما أفعال مستعملة لإنشاء المدح والذم، فالكلام إنشائي وليس خبرياً، ومن أشهر أفعال المدح والذم: (نعم وبئس، وساء، وحبذا، ولا حبذا).
- **المستوى الضيق:** من مستويات التنغيم، وهو ما كان بين اثنين يحاولان أن لا يسمعهما ثالث، ويستعمل في الهمس، والتشاو، والعبارات اليائسة والحزينة.
- **المستوى المتوسط:** من مستويات التنغيم، وهو ما كان أقل طلباً للهواء، وأقل في علو الصوت، ويستعمل للمحادثات العادية.
- **المستوى الواسع:** من مستويات التنغيم، وهو ما كان نتيجة إثارة أقوى للأوتار الصوتية فيعلو الصوت، ويستعمل في التدريس، والخطابة، والصياح الغاضب.
- **مستويات التنغيم:** ثلاثة مستويات من حيث سعة التنغيم وتوسطه وضيقه؛ المستوى الواسع، والمستوى المتوسط، والمستوى الضيق.
- **المقطع:** تتابع كمي من الأصوات الصامتة والصائتة مؤدياً إلى إنتاج ملامح تمييزية في الدلالة.
- **موسوعة النبر والتنغيم في الأداء القرآني للأساليب اللغوية (تنغيم):** موسوعة تبحث في النبر والتنغيم الذي يساعد قارئ القرآن الكريم ليعطي مفاصل الجملة في القرآن الكريم حقها من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، منطلقة من علوم النحو، والبلاغة، والتجويد وما فيها من قواعد ومبادئ لتحديد المعنى. وقد صدرت عام ١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٤ م في ثمانية أجزاء، ومؤلفها هو أ.د. عبدالله بن محمد المفلح، الباحث في الاتصال والتأثير، ومن كتبه: (التفكير واللغة والتفاعل النفسي)، و(من تحليل الخطاب إلى بناء الخطاب، رؤية في توظيف اللغة أداة للتغيير والتطوير).
- **النبر:** تمييز مقطع أو حرف أو كلمة بضغطة تخصصها، فتزيد وضوحاً في السمع.
- **النبر التقابلي (نبر النفي والإثبات):** أحد أنواع النبر باعتبار القوة والضعف وموقعه من الجملة، وهو نبر رئيسي تأخذه أية كلمة في الجملة من أجل نفي معنى أو توكيده، وتلك الكلمة أو الجزء هو ما يراد تأكيده وإيصاله للمستمع لأهميته؛ كالنبر في قولك: (هل سافر أخوك أمس)، فكل كلمة تنبر تدل على نوع المعلومة المسؤول عنها. ويتقاطع مع نبر الجملة.

- **النبر الثانوي:** أحد أنواع النبر باعتبار موقعه من الكلمة وهو الذي يقع في الكلمات المتكونة من مقطعين فأكثر، فالمقطع المنبور نبراً ثانوياً يمكن أن يوجد في السياق الأصواتي على فترات من النبر الرئيس (الأولي)، ويكون في الكلمة أضيق منه في الجملة أو المجموعة الكلامية.
- **نبر الجملة الثابت:** نبر الأركان الأساسية للجملة، وسمي ثابتاً؛ لأنه يقع على كلمات محددة في الجملة ذات المكانة الثابتة فيها، ولا يعني بذلك أنه نبر ملزم. وهو نبر يقع على المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل، وأركان الجملة الخاصة بالأسلوب نفسه؛ كأدوات الأساليب.
- **نبر الجملة الخفيف:** تمييز كلمة من كلمات الجملة بضغطة تخصصها أخف من ضغطة النبر الرئيس، فتزيد وضوحاً في السمع. وإذا وُجد في الكلمة التي حقها النبر الخفيف مظاهر صوتية (حروف وحركات) منبورة بطبيعتها (كالهمزة، والشدة، والمد) فإن تلك المظاهر الصوتية تغني عن النبر الخفيف المستقصد وتقوم مقامه، وسيشار إليه في الدراسة التطبيقية في مواضعه من خط النبر والتنغيم لكل أسلوب.
- **نبر الجملة الرئيس:** تمييز كلمة من كلمات الجملة بضغطة تخصصها لتكون أبرز من غيرها من كلمات الجملة، فتزيد وضوحاً في السمع، وقد يكون هذا النبر ثابتاً - كما في نبر أدوات الاستفهام - أو متحركاً يحكمه تفاعل القارئ مع معاني الآيات. وهذا النوع من النبر هو الذي يحسن بالقارئ التركيز عليه والنطق به قصداً في هذه الموسوعة، وسيشار إليه في الدراسة التطبيقية في مواضعه من خط النبر والتنغيم لكل أسلوب.
- **نبر الجملة المتحرك:** نبر كلمة أو أكثر ليست مكوناً أساسياً في الجملة يختارها القارئ حسب المعنى الذي يريد التركيز عليه. ومن ذلك: نبر المفاعيل، والمعطوفات، والنعوت، والظروف، والمجرورات، والأحوال، والتوكيد، والتمييز، وغيرها.
- **نبر الجملة:** أحد أنواع النبر باعتبار القوة والضعف، وهو أربعة أنواع؛ نوعان بحسب الثبات والحركة، هما: (الثابت والمتحرك)، ونوعان بحسب القوة والأهمية، هما: (الرئيس والخفيف). ويقع على إحدى كلمات الجملة، ومفهومه: تمييز كلمة من كلمات الجملة بضغطة تخصصها لتكون أبرز من غيرها من كلمات الجملة، فتزيد وضوحاً في السمع، وفائدته التنبيه على مفاصل الجملة وتأكيد معناها ليصل المعنى واضحاً ومؤكداً. وتوحي الكلمة المنبورة (نبر جملة) في بعض المواضع بمعنيين اثنين؛ مثبت ومنفي في وقت واحد عند النطق بها، يثبت أحدهما معنى، وينفي الآخر عكس ذلك المعنى في الجملة نفسها.
- **النبر الديناميكي:** أحد أنواع النبر باعتبار الوظائف السمعية (التأثير على المعنى)، وهو نبر يتطابق مع تفاعل المتحدث (أو القارئ) بموضوع الكلام الذي يتكلم به، ويتوقف على تزايد حدة المقطع المنبور تلاؤماً مع لحن الكلام، وهذا يعني أن الأصوات والمقاطع المنبورة تنطق بدرجة تنغيمية أقوى وأشد.
- **النبر الرئيس أو (الأولي):** أحد أنواع النبر باعتبار موقعه من الكلمة، وهو الذي يقع على المقطع الأخير في الكلمة، مثل: (اسْتَقَالَ)، أو على المقطع ما قبل الأخير في الكلمة، مثل: (عَلَّمَ، اكْتُبْ)، أو على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير، مثل: (عَلَّمَكَ).

- **النبر الزمني أو الإيقاعي:** أحد أنواع النبر باعتبار الوظائف السمعية (التأثير على المعنى)، وهو نبر يتوقف على ظاهرتين اثنتين: على التآرجح بين المقاطع والكلمات الطويلة والقصيرة، وعلى طول الوقفات بين الكلمات، وفي حالات كثيرة يتفق ذلك كله مع إيقاع الكلام، كطالة المؤكد مثلاً، ويتم ذلك - في قراءة الشعر - من خلال التوزيع الفني للوزن، أو الجانب التشريحي المتمثل في حركات النطق، والحجرات الصوتية، وأسلوب النطق المستخدم.
- **نبر الشدة:** أحد أنواع النبر في الكلمة، وهو ضغط شديد يستلزم علواً سمعياً نسبياً لمقطع معين أكثر من غيره من مقاطع الكلمة، فتكون دفعة الزفير في أحد المقاطع أقوى من الآخر، ويسمى نبر التمكين، أي: تمكين النطق بأصوات المقطع وتحقيقها فوق بقية المقاطع الأخرى في الكلمة. ويتغير موضعه من الكلمة حسب الاشتقاق، فالكلمات الآتية: (درس، دراسة، دارسون) يختلف موضع النبر بينها، وهذا النوع من النبر - عند بعض اللغويين - هو المقصود إذا أطلقت كلمة النبر دون قيود، وهو الذي قسمه بعض علماء الأصوات إلى نبر رئيس (أولي)، وثنائي، وضعيف.
- **النبر الضعيف:** أحد أنواع النبر باعتبار موقعه من الكلمة، وهو الذي يقع على مقاطع الكلمة التي لم تنبر نبراً رئيساً (أولياً) ولا ثانوياً.
- **نبر الطول:** أحد أنواع النبر في الكلمة، وهو طول التلفظ النسبي بالصوت ليكون أطول زمناً في النطق لغرض معين. فالمقصود تطويل الصوت وليس طوله. ويسمى: نبر الزمن، والنبر الزمني، والنبر المدي، والنبر الطولي. والمقصود به الطول المكتسب - وليس الطول الأصلي الذي لا يعدّ من النبر، كما في كلمة (قال) - للدلالة على مطابقة أداء الكلام للسياق والرغبة في التعبير عن أمر ما. ويستعمل هذا الطول وسيلة من وسائل التوكيد، أو إظهار الانفعال، والاندهاش.
- **النبر اللحني:** أحد أنواع النبر باعتبار الوظائف السمعية (التأثير على المعنى)، وهو نبر متطابق مع سياق الكلام والأسلوب اللغوي، وتتوقف خاصيته اللحنية على درجة النغمة، وذلك عائد إلى الذبذبات التنغيمية في نطق الوحدات الصوتية والمقاطع والبنى في الجمل، وعليه، فإنه - بصفته نبراً صوتياً - يميز أنواع الصور النطقية للأساليب اللغوية، ويتم ذلك بالمقارنة بين النغمة الختامية المتجهة إلى أسفل في الجمل التقريرية مع النغمة الصوتية المرتفعة إلى أعلى في الجمل الاستفهامية التي تحمل معنى الإنكار مثلاً، وهو بهذا المفهوم داخل في تنغيم الكلام، وليس جزءاً من النبر.
- **النبر في الكلمة:** أحد أنواع النبر باعتبار القوة والضعف وتحديد موقعه من الكلمة، وهو نبر رئيس يقع على أحد مقاطع الكلمة المفردة، مثل: (صائمون)، ويقال عنه: نبر صرفي، أي: نبر صيغة، وهو قسمان: نبر الشدة، ونبر الطول. ويدخل في الصوامت والصوائت.
- **نبرة الخفض:** أحد أنواع النبر باعتبار الصعود والهبوط (الرفع والخفض)، وهي نبرة منخفضة تستعمل في الآية التي تحمل فكرة مستنكرة ومرفوضة، كقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠]، ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤]، وتداخل جزئياً مع النغمة الهابطة في التنغيم.

- **نبرة الرفع:** أحد أنواع النبر باعتبار الصعود والهبوط (الرفع والخفض)، وهي نبرة رفع (نغمة صاعدة) بحيث يرتفع الصوت بها مع (ما) إذا دلت على النفي أو الجحد. وتأتي أيضاً مع ما دل على التعجب، والوعد والوعيد، ولإثبات الخبر وتأكيده، والقسم، والتعبير عن الدعاء، ونداء التفجع، وجملة فعل الشرط، وغير ذلك، وتتداخل جزئياً مع النغمة الصاعدة في التنغيم.
- **نبرة العدل أو (بين بين):** أحد أنواع النبر باعتبار الصعود والهبوط (الرفع والخفض)، وهي نبرة متوسطة توظف في بعض حالات الاستفهام، وتعضد بالتمكين الذي يجعله علماء القراءات أحياناً دليلاً على الاستفهام، وتتداخل جزئياً مع النغمة المستوية في التنغيم.
- **النداء:** رفع الصوت بأحرف مخصوصة. وأهميته تنبيه المنادى البعيد أو الغافل للإقبال على المتحدث والإصغاء إليه. ومن أدواته: (يا، والهمزة، أيا).
- **نغمة الإتمام:** نغمة «تقريرية»، يُحتاج إليها للمحافظة على ارتباط ركني الجملة صوتياً، فهي تريح المستمع، وتبعد عنه مشاعر الانتظار التي سببتها نغمة الانتظار، وتشعره بتمام الكلام، وتخبره بتقرير المعنى وثبتيته.
- **نغمة الاستفهام الصوري:** نغمة تقريرية هابطة تبدأ من الكلمة الأولى لجملة الاستفهام الصوري، وتستمر إلى نهاية الجملة، وما يتبعها من معطوفات بعدها.
- **نغمة الانتظار:** نغمة صاعدة أو مستوية يُحتاج إليها لربط ركني الجملة المتلازمين صوتياً، يحافظُ بها القارئ على تركيز المستمع معه، ويجعله ينتظره ذهنياً ليكمل المعنى، فيبقى المستمع مشدوداً مع القارئ محافظاً على حضور ما فهم من كلام سابق في ذهنه، ومنتظراً بشوق إكمال ما بقي؛ ذلك لأن مواضع نغمة الانتظار - مثل آخر الركن الأول في أسلوب الإتمام أو فعل الشرط أو القسم - تستثير سؤالاً ضمناً في عقل المستمع بعد انتهائها، من مثل: ماذا سيحدث؟ ماذا سيؤكّد؟ ما المطلوب؟ وغير ذلك مما يناسب الجملة التي وقّف عليها، ويبقى السؤال معلقاً حتى تأتي جملة الإتمام، أو جواب الشرط، أو جواب القسم وتنتهي؛ ولذلك فإن نغمة الانتظار الصاعدة أو المستوية تتناسب مع مشاعر المستمع، وتطلّعه الذي سببه السؤال الضمني. وتغني نغمة الانتظار في بعض مواضع أسلوب الإتمام عن إعادة قراءة كلام سابق لإظهار كامل المعنى، بل يمكن للقارئ مواصلة القراءة؛ لأن المستمع جاهز لذلك.
- **النغمة الصاعدة:** نغمة تتصف بالصعود في نهاية الجملة، مثل: نهاية بعض جمل الاستفهام، أو نهاية الجزء الأول من جملة الشرط والقسم مثلاً في بعض المواضع، ومعيارها أن المستمع إذا فهم منها الإنكار - إن كانت في سؤال - أو النفي أو النهي بقوة ففهمه صحيح، وإذا فهم منها انتظار تمام المعنى - في جملة الشرط والقسم مثلاً - ففهمه صحيح، وهي نغمة تثير في المستمع صدمة انفعالية، وتسبب له حيرة وتشتتاً نسبياً - قد يطول أو يقصر - وتهيئ المستمع، إما لانتظار تمام الكلام، أو جواب السؤال، أو البدء في صنع الجواب. وفائدتها إبراز معنى الجملة التي جاءت بنغمة صاعدة في آخرها بأن توصل للمستمع قوة النفي والنهي في أسلوبهما، وفي أسلوب الاستفهام توصل المعنى الذي خرج إليه الاستفهام؛ كالإنكار، والتهديد، والتهمك، والتعجب، وغيرها. (انظر: مجموعة الشدة والقوة وإثارة الانفعال). ولا علاقة للنغمة الصاعدة بعلو الصوت وانخفاضه، فإنه يمكن أن تتحقق النغمة الصاعدة في آخر جملة الاستفهام الإنكاري - مثلاً - بصوت منخفض، وليس بالضرورة أن يكون الصوت عالياً ليظهر المعنى الإنكاري.

- **النعمة المستوية:** نعمة تلزم درجة أو مستوى واحداً بين الصاعدة والهابطة، ومعياريها أن المستمع إذا فهم منها أن القارئ مستمر في القراءة ولن يتوقف ففهمه صحيح، وهي نعمة تثير في المستمع انفعالا خفيفاً، وتهيئه إما لانتظار تمام الكلام أو جواب السؤال أو البدء في صنع الجواب، وفائدتها الإشارة إلى استمرار معنى الجملة التي جاءت بنعمة مستوية في آخرها بأن توصل للمستمع - في أسلوب الاستفهام - معنى آخر خرج إليه الاستفهام؛ كالتقرير، والتنبيه، والإرشاد، والتحضيض، وغيرها. (انظر: مجموعة الهدوء واللين).
- **النعمة الهابطة:** نعمة تتصف بالهبوط في بعض أواخر الجمل في بعض الأساليب؛ كالجملة التقريرية، وجمل الإضراب، والاستدراك، والنفي، والنهي في بعض المواضع، ومعياريها أن المستمع إذا فهم منها أن القارئ سيتوقف عن القراءة نهائياً ففهمه صحيح، وقد يكون الهبوط من أول الجملة إلى نهايتها، وقد يكون في نهايتها فقط، وفائدتها الإشارة إلى تمام معنى الجملة التي جاءت بنعمة هابطة في آخرها. ومن مواضعها: أواخر الجمل، وخاصة التقريرية، وآخر الجملة في بعض المواضع في جمل أساليب النفي، والنهي، والاستدراك، والإضراب، والتعليل، وغيرها.
- **نعمة جواب الاستفهام:** نعمة تقريرية هابطة تبدأ من الكلمة الأولى لجملة الجواب وتستمر إلى نهاية الجملة، وما يتبعها من معطوفات بعدها، وهي تشعر المستمع بتمام الكلام وتخبره بتقرير المعنى وتثبيته.
- **النفي:** سلب الحكم عن الشيء بأداة معينة. وتتكون جملة النفي من الأداة، والمنفي، والمنفي عنه. ومن أدواته: (ليس، ولن، وما، ولم، ولا، ولما)، و(كلاً) في بعض المواضع.
- **النهي:** طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، وأداته: (لا) الناهية.
- **الهابط الضيق:** خط تنغمي من الخطوط الستة للتنغيم، وهو التنغيم الهابط الذي يكون بين اثنين يحاولان أن لا يسمعهما ثالث، ويستعمل في الهمس، والتشاور، والعبارات اليائسة والحزينة.
- **الهابط المتوسط:** خط تنغمي من الخطوط الستة للتنغيم، وهو التنغيم الهابط المتوسط الذي يكون أقل طلباً للهواء وأقل في علو الصوت، ويستعمل للمحادثات العادية.
- **الهابط الواسع:** خط تنغمي من الخطوط الستة للتنغيم، وهو التنغيم الهابط الواسع الذي يكون نتيجة إثارة أقوى للأوتار الصوتية فيعلو الصوت، ويستعمل في التدريس، والخطابة، والصياح الغاضب.
- **الوظيفة التأثيرية:** وظيفة أساسية للتنغيم تكشف عن مقدار العواطف والانفعالات في الأساليب المتنوعة في الكلام.
- **الوظيفة التركيبية الدلالية:** وظيفة أساسية للتنغيم تتميز بها أنماط التركيب اللغوية؛ كالتقرير، والاستفهام، والتعجب، وتوضح مدى اكتمال المنطوق مبنى ومعنى.
- **وقف التنغيم:** وقف لطيف - بتنفس قصير جداً - يمكنُ القارئ من القراءة التدبرية، ويساعدُ المستمع على فهم الجملة، وتدبرها، والارتواء من معناها فكرياً وعاطفياً؛ لأنه يُظهر أكبر قدر ممكن من معنى الآية، ويعطي فرصة للمستمع للتعمق فيها.



فهرس المصادر والمراجع

- ١- أبجد العلوم (الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم)، صديق بن حسن القنوجي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٨.
- ٢- أبحاث تجويدية، د. أيمن رشدي سويد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، سوريا، ٢٠٠٦.
- ٣- أبحاث في علم أصوات اللغة العربية، د. أحمد عبدالنواب الفيومي، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، ١٩٩١.
- ٤- إبراز المعاني بالأداء القرآني، أ.د. إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، الرياض، دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٣٤هـ.
- ٥- إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع، عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي (أبو شامة)، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٦- الإتقان في علوم القرآن، أبو الفضل جلال الدين السيوطي، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ.
- ٧- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.
- ٨- الآثار الصرفية والنحوية والدلالية للأداء النطقي في القرآن الكريم، د. وليد مقبل الديب، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.
- ٩- أثر التنغيم في توجيه الأغراض البلاغية لعلم المعاني (الاستفهام أنموذجاً)، د. مزاحم مطر حسين، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، جامعة القادسية، العراق، العددان (٣، ٤)، مج ٦، سنة ٢٠٠٧.
- ١٠- الأجوبة العلمية على أسئلة ملتقى أهل التفسير، غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.
- ١١- الأحرف السبعة للقرآن، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق عبدالمهيمن طحان، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- ١٢- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، أبو حاتم البستي، ترتيب الأمير علاء الدين الفارسي، تحقيق وتخريج شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.
- ١٣- أخلاق أهل القرآن، محمد بن الحسين الآجري، تحقيق أحمد بن العربي، شبكة الألوكة.
- ١٤- الأداءات المصاحبة للكلام وأثرها في المعنى، د. حمدان رضوان أبو عاصي، مجلة الجامعة الإسلامية في غزة بفلسطين، مجلد: ١٧، العدد: (٢).
- ١٥- الآداب الشرعية، عبدالله بن محمد بن مفلح المقدسي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعمر القيّام، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ.

- ١٦- أدوات الاستفهام؛ دراسة إحصائية مقارنة، عبدالرحمن توفيق العماني، رسالة ماجستير مخطوطة، بإشراف د. محمود عبدالله جفال الحديد، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٨.
- ١٧- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق د. رجب عثمان محمد، ود. رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٨.
- ١٨- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (تفسير أبي السعود) أبو السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١٩- الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد الهروي، تحقيق عبدالمعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
- ٢٠- أساليب الاستفهام في البحث البلاغي وأسرارها في القرآن الكريم، محمد إبراهيم شريف البلخي، رسالة دكتوراه مخطوطة، بإشراف الأستاذ الدكتور محمود عبدالسلام، كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية بباكستان، ٢٠٠٦.
- ٢١- أساليب الإضراب والاستدراك في القرآن الكريم، إنجا إبراهيم يحيى اليماني، رسالة ماجستير، إشراف: د. محمد المختار محمد المهدي، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا، ١٩٩٠.
- ٢٢- الأساليب البلاغية في تفسير نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي، عقيد خالد حمودي العزاوي، متطلب لدرجة الدكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٢.
- ٢٣- أساليب القصر في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية، د. صباح عبيد دراز، مطبعة الأمانة، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٨٦.
- ٢٤- الاستفهام في سورة مريم، دراسة دلالية، نورس حسين راهي، (رسالة مخطوطة)، كلية الآداب، جامعة القادسية، العراق.
- ٢٥- أسرار النداء في آيات الدعاء، د. صالح بن عبدالله الشثري، مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة عين شمس، ع ١٣، ج ١، ٢٠١٢.
- ٢٦- أسلوب التعليل في اللغة العربية، أحمد خضير عباس، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢٧- أسلوب القسم في القرآن الكريم: دراسة نحوية وصفية تحليلية، عبدالرحمن مضوي الهادي، رسالة دكتوراه، إشراف: د. بابكر النور زين العابدين، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالسودان، كلية الدراسات العليا، دائرة اللغة العربية، شعبة النحو والصرف، ٢٠١٧.
- ٢٨- أسلوب القسم في القرآن الكريم، دراسة بلاغية، علي بن محمد الحارثي، ماجستير، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، ١٤٤١هـ.
- ٢٩- أسلوب النهي في القرآن الكريم: دراسة في التركيب والدلالة، محمد أحمد الأشقر، رسالة دكتوراه، إشراف: أ.د. محمود حسني مغالسة، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠٠٧.

- ٣٠- الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، عز الدين بن عبد السلام، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، مطابع دار الفكر بدمشق.
- ٣١- الأشباه والنظائر، جلال الدين السيوطي، تحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.
- ٣٢- أصوات اللغة، دكتور عبدالرحمن أيوب، مطبعة الكيلاني، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٨.
- ٣٣- الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، القاهرة.
- ٣٤- الأصوات اللغوية، د. عبدالقادر عبدالجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الثانية، ٢٠١٤.
- ٣٥- الأصوات اللغوية، د. محمد الخولي، مكتبة الخريجي، الرياض، ١٩٨٧.
- ٣٦- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل ابن السراج النحوي البغدادي، تحقيق د. عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٦.
- ٣٧- الإضاءة في بيان أصول القراءة، علي محمد الضباع، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.
- ٣٨- أطلس أصوات اللغة العربية، د. وفاء محمد البيه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٤.
- ٣٩- إعجاز القسم في القرآن، د. حسين نصار، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.
- ٤٠- الإعجاز في القرآن الكريم؛ الصوتي البياني التشريعي، د. عبدالله أبو السعود بدر، ود. محمد سرحان، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠١٤.
- ٤١- إعراب القراءات السبع وعللها، أبو عبدالله الحسين بن خالويه، تحقيق د. عبدالرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٢.
- ٤٢- إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش، الإمامة للطباعة، ودار ابن كثير للطباعة، بيروت، ودار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، الطبعة الثالثة، ١٤١٢ هـ.
- ٤٣- إعراب القرآن، المنسوب لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق ودراسة إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، ١٩٨٦.
- ٤٤- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٥.
- ٤٥- الإعراب عن قواعد الإعراب، ابن هشام الأنصاري، د. علي فودة نيل، جامعة الرياض.
- ٤٦- إغاثة اللهفان من مصاديد الشيطان، ابن قيم الجوزية، تحقيق محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ.
- ٤٧- أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي الحسيني العلوي، تحقيق د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٢.
- ٤٨- الأمر ومعانيه في القرآن الكريم: دراسة دلالية نحوية، د. محمد بشير، مجلة الإيضاح، مج ٢٩، ع ٢، ٢٠١٤.
- ٤٩- أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى البلاذري، تحقيق د. سهيل ركاز، دار الفكر، بيروت.
- ٥٠- الأنماط التنغيمية في اللسان العربي في علوم اللغة، د. رضوان القضماني، العدد (١)، الجزء ١٣، ٢٠٠١.

- ٥١- أنوار التنزيل، وأسرار التأويل، (تفسير البيضاوي)، ناصر الدين عبدالله بن عمر البيضاوي، تحقيق محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت.
- ٥٢- أهدى سبيل إلى علمي الخليل؛ العروض والقافية، محمود مصطفى، تحقيق سعيد اللحام، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦.
- ٥٣- أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد، د. غانم قدوري الحمد، مركز تفسير، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٣٦هـ.
- ٥٤- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبدالله بن هشام الأنصاري، ومعه كتاب: عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك لمحمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت.
- ٥٥- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين ابن هشام، تحقيق محيي الدين عبدالحميد، منشورات المكتبة العصرية، بيروت.
- ٥٦- الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي، تحقيق د. حسن شاذلي فرهود، الطبعة الأولى، ١٩٦٩.
- ٥٧- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق محيي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧١.
- ٥٨- الإيضاح في شرح المفصل، أبو عمرو عثمان (ابن الحاجب)، تحقيق د. موسى بناي العليلي، وزارة الأوقاف بالجمهورية العراقية.
- ٥٩- الإيضاح في علوم البلاغة: المعاني والبيان والبدیع، الخطيب القزويني، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣.
- ٦٠- الإيضاح في القراءات لأحمد بن أبي عمر الأندرابي، دراسة وتحقيق، رسالة دكتوراه (مخطوط) قدمتها: منى عدنان غني، جامعة تكريت، بإشراف الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد، ١٤٢٣هـ.
- ٦١- البداية والنهاية، الحافظ بن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، ١٤١٣هـ.
- ٦٢- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبدالفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٦٣- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٤.
- ٦٤- بستان العارفين (طبع مع كتاب: تنبيه الغافلين)، أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي الفقيه الحنفي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ. <https://ketabonline.com/ar/books/20750/read?part=1&page=20&index=95504>
- ٦٥- البسيط في شرح جمل الزجاجي، ابن أبي الربيع القرشي السبتي، تحقيق د. عياد الثبتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦.

- ٦٦- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبدالمتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٢٠هـ.
- ٦٧- البلاغة تطور وتاريخ، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة التاسعة.
- ٦٨- البلاغة فنونها وأفنانها: علم المعاني، د. فضل حسن عباس، دار النفائس، الأردن، الطبعة الثانية عشرة، ٢٠٠٩.
- ٦٩- بناء الجملة العربية، د. محمد حماسة عبداللطيف، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٣.
- ٧٠- بنية التشكيل الصوتي لأسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، تارا فائز سعيد، ماجستير، جامعة صلاح الدين، أربيل، ٢٠٠٦.
- ٧١- البنية المقطعية في اللغة العربية، د. عصام أبو سليم، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ذو القعدة ١٤٠٧هـ، ربيع الثاني ١٤٠٨هـ، السنة ١١، العدد (٣٣).
- ٧٢- البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
- ٧٣- البيان في غريب إعراب القرآن الكريم، أبو البركات بن الأنباري، تحقيق د. طه عبدالحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠.
- ٧٤- البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة السابعة، ١٤١٨هـ.
- ٧٥- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد المرتضى الزبيدي، تحقيق عبدالستار فراج، مطبعة حكومة الكويت، سلسلة التراث العربي، ١٣٨٥هـ.
- ٧٦- تأويل مشكل القرآن، عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ.
- ٧٧- التبصرة والتذكرة، أبو محمد عبدالله بن علي بن إسحاق الصيمري، تحقيق د. فتحي أحمد مصطفى، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٩٨٢.
- ٧٨- التبيان في آداب حملة القرآن، يحيى بن شرف النووي، تحقيق عبده الكوشك، دار الإحسان، دمشق، ١٤٠٨هـ، الطبعة الأولى.
- ٧٩- التجويد المصور، د. أيمن رشدي سويد، الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ.
- ٨٠- التحديد في الإتقان والتجويد، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق د. غانم قدوري، دار عمار، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.
- ٨١- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤.
- ٨٢- التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق د. حسن هنداي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.

- ٨٣- الترجي في آي من الذكر الحكيم دراسة بلاغية، أ.د. إبراهيم الهدهد، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، العدد (١٥)، ١٤١٧هـ.
- ٨٤- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الأندلسي، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧.
- ٨٥- التشكيل الصوتي في اللغة العربية، دكتور سلمان العاني، ترجمة د. ياسر الملاح، النادي الأدبي الثقافي بجدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
- ٨٦- التصريح بمضمون التوضيح، خالد بن عبدالله الأزهرى، تحقيق د. عبدالفتاح بحيري إبراهيم، الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
- ٨٧- التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني، تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣.
- ٨٨- التعليل في القرآن الكريم: دراسة نحوية، سعيد بن محمد القرني، رسالة دكتوراه، إشراف: أ.د. مصطفى إبراهيم علي عبدالله، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا العربية، فرع اللغة والنحو، ١٤٢٠هـ.
- ٨٩- تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، أبو السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٩٠- تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
- ٩١- تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تحقيق د. عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢.
- ٩٢- التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم، دكتور عبدالعظيم المطعني، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٣٢هـ.
- ٩٣- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- ٩٤- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل ووجوه التأويل، جارالله محمود الزمخشري، تعليق خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٣٠هـ.
- ٩٥- تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعلوم الأقاويل ووجوه التأويل، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض وفتح عبد الرحمن أحمد، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٨.
- ٩٦- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، عبدالله بن أحمد النسفي، تحقيق يوسف علي بدوي، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

- ٩٧- تفسير غريب القرآن، عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ.
- ٩٨- التفصيل في إعراب آيات التنزيل، د. عبداللطيف الخطيب، د. سعد مصلوح، رجب العلوش، مكتبة الخطيب للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، ٢٠١٥.
- ٩٩- التفكير اللساني في الحضارة العربية، د. عبدالسلام المسدي، الدار العربية للكتاب، تونس، الطبعة الثانية، ١٩٨٦.
- ١٠٠- التفكير واللغة والتفاعل النفسي، أ.د. عبدالله بن محمد المفلح، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، ٢٠١٨.
- ١٠١- التقسيم في القرآن الكريم: دراسة بلاغية، مشاعل أنور يوسف اللهو، رسالة دكتوراه، إشراف: أ.د. محمد خازر المجالي، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، قسم التفسير وعلوم القرآن، ٢٠١٣.
- ١٠٢- تلخيص الخطابة، أبو الوليد محمد بن رشد، تحقيق د. عبدالرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، بيروت، ١٩٥٩.
- ١٠٣- التلخيص في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، تحقيق الأستاذ عبدالرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ١٩٠٤.
- ١٠٤- التلقي والأداء في القراءات القرآنية، د. محمد حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١١.
- ١٠٥- تمكين المد في (آتى)، و(آمن)، و(آدم)، وشبهه، مكى بن أبى طالب، تحقيق أحمد حسن فرحات، دار الأرقم، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
- ١٠٦- التمهيد في علم التجويد، شمس الدين محمد بن الجزري، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- ١٠٧- التمهيد في معرفة التجويد، أبو العلاء الهمداني العطار، تحقيق جمال الدين محمد شرف، ومجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث بطنطا، ٢٠٠٥.
- ١٠٨- التناسب الزمني بين الحركات القصيرة والطويلة دراسة صوتية معملية في القافية العربية، د. سعد مصلوح، مجلة معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤.
- ١٠٩- التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي، أبو الحسن علي بن جعفر السعيد، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد (٣٦)، الجزء الثاني، عام ١٩٨٥.
- ١١٠- التنبيه، أدواته وأساليبه: دراسة نحوية دلالية، عبدالحميد حمودي علوان، رسالة ماجستير، إشراف: د. مهدي صالح الشمري، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ٢٠٠٥.
- ١١١- التنغيم اللغوي في القرآن الكريم، سمير إبراهيم العزاوي، دار الضياء للنشر والتوزيع، الأردن، ١٤٣٠هـ.
- ١١٢- التنغيم عند ابن جني، د. أحمد البايبي، مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد، دبي، السنة (١١)، العدد (٤١)، أبريل ٢٠٠٣.

- ١١٣- التنغيم في التراث العربي، د. عليان الحازمي، مجلة جامعة أم القرى، مكة المكرمة، العدد (٢٣).
- ١١٤- التنغيم ودلالته في العربية، د. يوسف الجوارنة، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب في سوريا، العدد (٣٦٩)، ٢٠٠٢.
- ١١٥- التنوعات اللغوية، د. عبدالقادر عبدالجليل، دار صفاء للطباعة والنشر، الأردن، ٢٠١١.
- ١١٦- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار القومية العربية للطباعة، ١٩٦٤.
- ١١٧- توجيه اللمع لأحمد بن الحسين بن الخباز، شرح كتاب اللمع لأبي الفتح ابن جني، تحقيق أ.د. فايز زكي محمد دياب، دار السلام، مصر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧.
- ١١٨- التوقيف على مهمة التعاريف، محمد عبدالرؤوف المناوي، تحقيق عبدالحميد حمدان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- ١١٩- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق د. عبدالله التركي، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ١٢٠- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- ١٢١- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الثلاثون، ١٩٩٤.
- ١٢٢- الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.
- ١٢٣- الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي وآخرون، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٤٠٠هـ.
- ١٢٤- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، ٢٠٠١.
- ١٢٥- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق الدكتور عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.
- ١٢٦- الجانب الدلالي لأدوات الشرط، د. محمد حسين أبو الفتوح، مجلة دار الملك عبدالعزيز، مج ١٩، العدد (٢)، ١٩٩٣.
- ١٢٧- الجمل في النحو، أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الأمل، الأردن، الطبعة الأولى، ١٩٨٤.
- ١٢٨- الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم: دراسة نحوية دلالية، محمد إدريس حسن، رسالة ماجستير، إشراف: د. إبراهيم آدم إسحق، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات النحوية واللغوية، ١٩٩٨.

- ١٢٩- الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق د. فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢.
- ١٣٠- جهد المقل، محمد بن أبي بكر المرعشي (ساجقلي زاده)، تحقيق د. سالم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ.
- ١٣١- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، تحقيق طه عبدالرؤف سعد، المكتبة التوقيفية، القاهرة.
- ١٣٢- حجة القراءات، ابن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤١٨هـ.
- ١٣٣- الحجة في علل القراءات السبع، أبو علي الفارسي، تحقيق عادل عبدالموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣.
- ١٣٤- حقائق السحر في دقائق الشعر، رشيد الدين محمد العمري (الوطواط)، ترجمة: إبراهيم أمين الشواربي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩.
- ١٣٥- حديث الأحرف السبعة؛ دراسة لإسناده ومنتنه واختلاف العلماء في معناه وصلته بالقراءات القرآنية، الدكتور عبدالعزيز بن عبدالفتاح القارئ، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
- ١٣٦- حروف الجواب واستعمالاتها في القرآن الكريم، د. علي النابي، دار الكتاب الحديث، القاهرة.
- ١٣٧- حروف المعاني، أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الأمل، الأردن، الطبعة الثانية، ١٩٨٦.
- ١٣٨- حق التلاوة، حسني شيخ عثمان، دار المنارة، جدة، الطبعة الثانية عشرة، ١٤١٨هـ.
- ١٣٩- حينما يستنجد التركيب بالصواتة، د. مبارك حنون، مجلة الخطاب، دورية أكاديمية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث العلمية في اللغة والأدب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.
- ١٤٠- الحيوان، أبو عثمان الجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٥هـ.
- ١٤١- خزانة الأدب وغاية الإرب، تقي الدين أبو بكر علي المعروف بابن حجة الحموي، تحقيق عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧.
- ١٤٢- الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، الطبعة الثانية، ١٩٥٧.
- ١٤٣- الخطابة، أبو علي بن سينا، تحقيق محمد سليم سالم، وزارة المعارف، القاهرة، ١٩٥٤.

- ١٤٤- خلاصة العجالة في بيان مراد الرسالة في علم التجويد، حسن بن اسماعيل الدرگزلي الحبار الموصلي، دراسة وتحقيق خلف حسين صالح الجبوري (دكتوراه) جامعة تكريت، بإشراف الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد، ٢٠٠٢.
- ١٤٥- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- ١٤٦- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، تحقيق الدكتور عبدالله التركي، مركز هجر للبحوث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
- ١٤٧- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د. غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ.
- ١٤٨- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، د. محمد عبد الخالق عزيمة، دار الحديث، القاهرة.
- ١٤٩- دراسات نقدية في اللسانيات المعاصرة، د. سعد مصلوح، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٤.
- ١٥٠- دراسة السمع والكلام؛ صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك، د. سعد مصلوح، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- ١٥١- دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧.
- ١٥٢- دراسة تنغيم الكلام المركب باللغة العربية وتوليده آليا، عفاف الشلبي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، مج ٢٩، ٢٠١٣، (جزء من برنامج الماجستير بإشراف د. محمد نوار العوا، ود. أميمة الدكاك).
- ١٥٣- الدراسة فوق التشكيلية عند الفلاسفة المسلمين، أمينة طيبي، مدونة الأستاذ سعد روان:
http://saadrawan.blogspot.com/201203//blog-post_9288.html
- ١٥٤- الدعاء في القرآن الكريم: أساليبه ومقاصده وأسواره، بهية بنت حامد اللحياني، رسالة ماجستير، إشراف: د. يوسف عبدالله الأنصاري، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا العربية، فرع البلاغة والنقد، ٢٠٠١.
- ١٥٥- دلالات التراكيب: دراسة بلاغية، د. محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٧.
- ١٥٦- الدلالة اللغوية عند العرب، عبد الكريم مجاهد، دار الضياء، الأردن.
- ١٥٧- دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- ١٥٨- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمود شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢.
- ١٥٩- دور الصرف والنحو في توجيه نبر الشعر، وليد مقبل الديب، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩.
- ١٦٠- ديوان العباس بن مرداس، تحقيق د. يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- ١٦١- ديوان الكميت بن زيد الأسدي، تحقيق د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.

- ١٦٢- ديوان النابغة الجعدي، تحقيق د. عبدالعزيز رباح، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٦٤.
- ١٦٣- ديوان جميل بن معمر، تحقيق أمين يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢.
- ١٦٤- ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الأندلس، بيروت.
- ١٦٥- ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (شرح سنن النسائي)، محمد بن علي الإثيوبي الوَلَوِي، دار المعراج الدولية للنشر، الرياض.
- ١٦٦- رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد المالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.
- ١٦٧- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق د. أحمد حسن فرحات، دار عمار، الأردن، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ.
- ١٦٨- روح المريد في شرح العقد الفريد في نظم التجويد لمحمد بن محمود السمرقندي، تحقيق ودراسة المنهج الشارح، إبراهيم عواد إبراهيم، ماجستير، جامعة صدام، ماجستير بإشراف د. غانم قدوري الحمد، ١٩٩٩.
- ١٦٩- روح المريد في شرح العقد الفريد في نظم التجويد، محمد بن محمود السمرقندي، (مخطوط) مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، مدرسة الحجّيات، الرقم ٢/ ٢٢. نقلاً عن: الدراسات الصوتية، د. غانم قدوري الحمد.
- ١٧٠- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين الألوسي، إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١٧١- زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ.
- ١٧٢- زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين، جمال بن إبراهيم القرش، دار الضياء، طنطا، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ.
- ١٧٣- الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- ١٧٤- السبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.
- ١٧٥- سر الفصاحة، أبو محمد عبدالله بن سنان الخفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٢.
- ١٧٦- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق الدكتور حسن هنداي، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
- ١٧٧- سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٥هـ.
- ١٧٨- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- ١٧٩- السنن الكبرى، أبو عبدالله أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق عبدالغفار البندري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩١.
- ١٨٠- شأن الدعاء، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي الحافظ، تحقيق أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢.

- ١٨١- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبدالله بن عقيل، تحقيق محيي الدين عبدالحميد، دار التراث، القاهرة، الطبعة ٢٠، ١٤٠٠هـ.
- ١٨٢- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك)، أبو الحسن الأشموني، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٧٥هـ.
- ١٨٣- شرح التسهيل لابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الأندلسي، تحقيق د. عبدالرحمن السيد ود. محمد بدوي المختون، هجر، الجيزة، الطبعة الأولى، ١٩٩٠.
- ١٨٤- شرح الرضي على الكافية، محمد بن الحسن الرضي الاسترآبادي، تحقيق يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق، ١٣٩٨هـ.
- ١٨٥- شرح الرضي على الكافية، محمد بن الحسن الرضي الاسترآبادي، تحقيق يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، بنغازي، الطبعة الثانية، ١٩٩٦.
- ١٨٦- شرح العقيدة الواسطية، الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، الموقع الرسمي لمعالي الشيخ.
- ١٨٧- شرح الفارابي لكتاب أرسطوطاليس في العبارة، عني بنشره وقدم له ولهام كوتش اليسوعي، وستانلي مارو اليسوعي، دار المشرق، بيروت، الطبعة الثانية.
- ١٨٨- شرح ألفية يحيى بن معطي الزواوي، عبدالعزيز بن جمعة الموصلي (القواس الموصلي)، تحقيق د. علي موسى الشوملي، مكتبة الخريجي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- ١٨٩- شرح الكافية الشافية، جمال الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الطائي، تحقيق د. عبدالمنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٩٨٢.
- ١٩٠- شرح المفصل في صنعة الإعراب، الموسوم بالتخمير، صدر الأفاضل القاسم الخوارزمي، تحقيق د. عبدالرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٠.
- ١٩١- شرح المفصل للزمخشري، أبو البقاء بن يعيش الموصلي، تحقيق د. إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ١٩٢- شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، راجعه ونشره أبو الحسن محيي الدين الكردي، سوريا، الطبعة الرابعة، ١٤١٢هـ.
- ١٩٣- شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن الحاجب، تحقيق جمال عبدالعاطي أحمد، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧.
- ١٩٤- شرح صحيح البخاري، أبو الحسن علي بن بطلال، ضبطه أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الرياض، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ.

- ١٩٥- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، شهاب الدين أحمد بن محمد الجزري (ابن الناظم)، تحقيق أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.
- ١٩٦- شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني التي قالها في القراء وحسن الأداء، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، دراسة وتحقيق غازي العمري.
- ١٩٧- شرح قطر الندى وبل الصدى، جمال الدين بن هشام الأنصاري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٤.
- ١٩٨- شرح كتاب الحدود في النحو، عبدالله بن أحمد الفاكهي النحوي، تحقيق د. المتولي الدميري، ١٤٠٨هـ.
- ١٩٩- شرح كتاب سيويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبدالله المرزبان، تحقيق أحمد حسن مهدي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨.
- ٢٠٠- شروح التلخيص، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢٠١- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والتعليل، ابن قيم الجوزية، تحقيق الحساني حسن عبدالله، مكتبة دار التراث، القاهرة.
- ٢٠٢- الصاحب في فقه اللغة العربية ومسائلها، أحمد بن فارس، تحقيق د. عمر الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- ٢٠٣- الصاحب في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق د. عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣.
- ٢٠٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٩٠.
- ٢٠٥- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- ٢٠٦- الصوت اللغوي في القرآن، محمد حسين الصغير، دار المؤرخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- ٢٠٧- الصوت في الدراسات النقدية والبلاغية التراثية والحديثة، عرض ونقد؛ دراسة صوتية، د. عبدالحميد زاهيد، ٢٠٠٠.
- ٢٠٨- الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب، د. تحسين عبدالرضا الوزان، دار دجلة، عمان، ٢٠١١.
- ٢٠٩- صيغة نفى القسم في القرآن الكريم دراسة تحليلية دلالية نحوية، دكتوراه، سمية محمد عناية حاج نايف، إشراف أ.د. عبدالرحمن الجبوري، كلية التربية، (ابن رشد)، جامعة بغداد، ١٤٢٥هـ.
- ٢١٠- طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر الزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف.

- ٢١١- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي اليمني، دار الكتب الخديوية، مطبعة المقتطف، مصر، ١٣٣٣هـ.
- ٢١٢- ظاهرة التنغيم في التراث العربي، هائل محمد طالب، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، السنة (٢٣)، العدد (٩١)، سبتمبر ٢٠٠٣.
- ٢١٣- ظاهرة التنغيم في العربية، آلاء حسين داود الشرع، ودريد عبدالجليل الشاروط، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، جامعة القادسية، العراق، العددان (١، ٢)، مج ٣، ٢٠٠٤.
- ٢١٤- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين السبكي، تحقيق د. عبدالحميد هنداي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣.
- ٢١٥- عقود الجمان في تجويد القرآن، برهان الدين الجعبري، تحقيق مؤسسة قرطبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.
- ٢١٦- علل الوقوف، أبو عبدالله محمد بن طيفور السجاوندي، تحقيق د. محمد بن عبدالله العيدي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٣٧هـ.
- ٢١٧- علم الأصوات اللغوية (ظواهر علم الأصوات في القرآن الكريم)، د. أحمد عبدالنواب الفيومي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ٢٠٠٩.
- ٢١٨- علم الأصوات في القرن العشرين نظريات القواعد ونظريات التمثيل لاستيفن ر. اندرسون، تحليل محمد سامي أنور، في مجلة عالم الفكر الكويتية، المجلد ١٨، العدد (٣).
- ٢١٩- علم الأصوات، برتيل مالمبرج، تعريب ودراسة د. عبدالصبور شاهين، مكتبة الشباب، جمهورية مصر العربية.
- ٢٢٠- علم الأصوات، د. كمال بشر، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠.
- ٢٢١- علم الصوتيات، د. عبدالعزيز علام ود. عبدالله ربيع، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٣٠هـ.
- ٢٢٢- علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت.
- ٢٢٣- علم المعاني: دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، د. بسيوني عبدالفتاح فيود، مؤسسة المختار، الطبعة الثالثة، ٢٠١٣.
- ٢٢٤- علم المعاني، د. عبدالعزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥.
- ٢٢٥- علم وظائف الأصوات اللغوية - الفونولوجيا، عصام نور الدين، دار الفكر اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢.
- ٢٢٦- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٢٢٧- غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق حسين محمد شرف، وعبدالسلام هارون، المطابع الأميرية، ١٤٠٤هـ.

- ٢٢٨- الفاضل، أبو العباس المبرد، تحقيق عبدالعزيز الميمني، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٥.
- ٢٢٩- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محب الدين الخطيب ومحمد فؤاد عبد الباقي، دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
- ٢٣٠- فتح الباري، بشرح صحيح البخاري، أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق شعيب الأرنؤوط، الرسالة العالمية، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.
- ٢٣١- فتح المجيد في حكم القراءة بالتغني والتجويد، د. سعود بن عبدالله الفينسان، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- ٢٣٢- فتح المنعم شرح صحيح مسلم، د. موسى لاشين، دار الشروق، ٢٠٠٢.
- ٢٣٣- فضائل القرآن، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق أبو إسحاق الحويني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- ٢٣٤- فقه اللغة وأسرار العربية، أبو منصور عبدالملك الثعالبي، تحقيق د. ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٠.
- ٢٣٥- في التنظيم الإيقاعي للغة العربية، د. مبارك حنون، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٠.
- ٢٣٦- في النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٦.
- ٢٣٧- القراءات القرآنية؛ تاريخ وتعريف، د. عبدالهادي الفضلي، مركز الغدير للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٣٠هـ.
- ٢٣٨- القرينة الصوتية في النحو العربي؛ دراسة نظرية تطبيقية، د. عبدالله بن محمد الأنصاري، جامعة الإمام، عمادة البحث العلمي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.
- ٢٣٩- القسم في القرآن الكريم، تركيباً ودلالة، عبدالله بن علي الهتاري، ماجستير، جامعة اليرموك بالأردن، كلية الآداب، ١٩٩٩.
- ٢٤٠- القسم في القرآن الكريم، د. حسين نصار، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.
- ٢٤١- القصر وأساليبه، نجاح أحمد الظهار، ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٤٠٢هـ.
- ٢٤٢- القضايا التطريزية في القراءات القرآنية، دراسة لسانية في الصوارة الإيقاعية، د. أحمد البايبي، عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٢.
- ٢٤٣- القطع والانتفاف، أبو جعفر أحمد النحاس، تحقيق د. عبدالرحمن المطرودي، دار عالم الكتب الرياض، ١٤١٣هـ.
- ٢٤٤- قواعد التجويد والإلقاء الصوتي، جلال الحنفي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، وزارة الأوقاف العراقية، ١٤٠٧هـ.
- ٢٤٥- قوانين النبر في اللغة العربية، عرضاً ونقداً وتأسيساً لنظرية جديدة، د. وليد الديب، الطبعة الأولى، ٢٠١٣.
- ٢٤٦- القول السديد في بيان حكم التجويد، محمد بن علي الحسيني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٤٩هـ.
- ٢٤٧- الكافي في الموسيقى، أبو منصور بن زيلة، تحقيق زكريا يوسف، دار القلم، القاهرة، ١٩٦٤.

- ٢٤٨- الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٧.
- ٢٤٩- الكتاب (كتاب سيويه)، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨.
- ٢٥٠- كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري، تحقيق علي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ.
- ٢٥١- كتاب العين (مرتباً على حروف المعجم)، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. عبدالحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
- ٢٥٢- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس.
- ٢٥٣- كتاب المعمرين لأبي حاتم السجستاني، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار الطلائع، القاهرة.
- ٢٥٤- كتاب الموسيقى الكبير، أبو نصر محمد الفارابي، تحقيق وشرح غطاس عبدالمكش خشبة، مراجعة وتصدير د. محمد أحمد الحفني، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.
- ٢٥٥- كتاب الوقف والابتداء، لأبي عبدالله محمد بن طيفور السجاوندي، تحقيق محسن هاشم درويش، دار المناهج، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ٢٥٦- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.
- ٢٥٧- الكشف والبيان عن تنزيل القرآن، أبو إسحاق أحمد الثعلبي، تحقيق د. عبدالله أبو طعيمه، أشرف على إخراج د. صلاح باعثمان وآخرون، دار التفسير، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ.
- ٢٥٨- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، أبو البقاء أيوب الكفوي، تحقيق د. عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.
- ٢٥٩- كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، محمد الخضر بن سيد عبدالله بن أحمد الجكني الشنقيطي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى.
- ٢٦٠- اللآلئ السنية شرح المقدمة الجزرية، شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني، تحقيق أحمد مهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٣.
- ٢٦١- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية.
- ٢٦٢- اللسانيات؛ المجال والوظيفة والمنهج، د. سمير شريف استيتية، عالم الكتب الحديث، وجدارا للكتاب العالمي، إربد، الأردن، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨.

- ٢٦٣- لطائف الإشارات لفنون القراءات، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، المدينة المنورة، ١٤٣٤هـ.
- ٢٦٤- اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة السادسة، ١٤٣٠هـ.
- ٢٦٥- اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، د. نادية رمضان النجار، دار الوفاء، الإسكندرية.
- ٢٦٦- اللغة، ج. فندريس، ترجمة عبدالحميد الدواخلي، ومحمد القصا، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤.
- ٢٦٧- اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق د. سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي، عمان، ١٩٨٨.
- ٢٦٨- المباحث المرضية المتعلقة بـ (من) الشريطية، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن هشام الأنصاري المصري، تحقيق د. مازن مبارك، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٧.
- ٢٦٩- مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٨.
- ٢٧٠- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، يليه: الفلك الدائر على المثل السائر، لابن أبي الحديد، تحقيق د. أحمد الحوفي ود. بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.
- ٢٧١- مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- ٢٧٢- مجالس العلماء أبو القاسم عبدالرحمن الزجاجي، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- ٢٧٣- مجموع الفتاوى الكبرى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٥هـ.
- ٢٧٤- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، دار القاسم للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- ٢٧٥- مجموع فتاوى ابن تيمية، أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد بالمدينة النبوية، المدينة المنورة، ١٤٢٥هـ.
- ٢٧٦- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق علي النجدي ناصف، د. عبدالفتاح شلبي، الطبعة الثانية، ١٩٩٤.
- ٢٧٧- المحجة في تجويد القرآن، محمد الإبراهيمي، المكتبة السلفية، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٩٩٠.
- ٢٧٨- المحصول في النحو، أ.د. أيمن السيد الجندي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٦.
- ٢٧٩- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، المطبعة الكلية، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ.
- ٢٨٠- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، المطبعة الرحمانية، مصر، ١٩٣٤.
- ٢٨١- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي المعروف بابن سيده، دار الكتب العلمية، بيروت.

- ٢٨٢- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية، تحقيق د. ناصر السعوي، د. علي القرعاوي، د. صالح التويجري، د. خالد الغنيم، د. محمد الخضير، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.
- ٢٨٣- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (تفسير النسفي)، عبدالله بن أحمد النسفي، تحقيق يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- ٢٨٤- المدح والذم في القرآن الكريم، د. عوض الجهاوي، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد (١١)، ١٩٨١.
- ٢٨٥- المدخل إلى علم أصوات العربية، د. غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.
- ٢٨٦- المدخل في علم الأصوات المقارن، د. صلاح حسنين، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٦.
- ٢٨٧- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، شهاب الدين أبو شامة المقدسي، تحقيق طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت، ١٣٩٥هـ.
- ٢٨٨- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٦.
- ٢٨٩- مصاحبات الكلام وأثرها في الدلالات القرآنية، د. إيهاب سعد شفطر، عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٨.
- ٢٩٠- المصطلح الصوتي عند علماء العربية في ضوء علم اللغة الحديث، د. عبدالقادر مرعي الخليل، منشورات جامعة مؤتة، الطبعة الأولى، ١٩٩٣.
- ٢٩١- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، د. عبدالعزيز الصيغ، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧.
- ٢٩٢- المطول على التلخيص، سعد الدين التفتازاني، بوسنوي الحاج محرم.
- ٢٩٣- معالم التنزيل للحسين بن مسعود البغوي، تحقيق محمد عبدالله النمر، عثمان جمعة خميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٢هـ.
- ٢٩٤- معاني الحروف وبذيله: الإعجاز اللغوي لحروف القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي، تحقيق عرفان بن سليم الدمشقي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥.
- ٢٩٥- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق د. عبدالجليل عبده شبلي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٣.
- ٢٩٦- معاني القرآن، أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، تحقيق د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٠.

- ٢٩٧- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى الفراء، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.
- ٢٩٨- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.
- ٢٩٩- معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق علي البجاوي، دار الفكر العربي.
- ٣٠٠- معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨.
- ٣٠١- معجم البلاغة العربية، د. بدوي طبانة، دار المنارة، جدة، دار الرفاعي، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨.
- ٣٠٢- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٧.
- ٣٠٣- معجم المصطلحات البلاغية، د. أحمد مطلوب، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧.
- ٣٠٤- المعجم المفصل في النحو العربي، د. عزيزة فوال بابتي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ.
- ٣٠٥- المعجم المفصل في علوم البلاغة: البديع والبيان والمعاني، د. إنعام فوال عكاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٦.
- ٣٠٦- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٤.
- ٣٠٧- معجم علم الأصوات، د. محمد علي الخولي، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.
- ٣٠٨- مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق د. عبداللطيف محمد الخطيب، السلسلة التراثية، الكويت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.
- ٣٠٩- مغني اللبيب عن كتب الأعراب، جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق د. مازن المبارك، محمد حمد الله، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ.
- ٣١٠- مغني اللبيب عن كتب الأعراب، جمال الدين بن هشام، تحقيق د. مازن المبارك، دار الفكر بدمشق، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ.
- ٣١١- مفاتيح العلوم، محمد بن أحمد الخوارزمي، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٩.
- ٣١٢- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، فخر الدين الرازي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.
- ٣١٣- مفتاح العلوم، أبو يعقوب السكاكي، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
- ٣١٤- مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن محمد السكاكي، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٧.
- ٣١٥- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان الداودي، دار القلم والدار الشامية، دمشق وبيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- ٣١٦- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، مكتبة نزار مصطفى الباز.

- ٣١٧- مقامات عسى في القرآن الكريم دراسة بلاغية مقارنة، د. السيد محمد السيد سلام، كلية اللغة العربية بالمنوفية، جامعة الأزهر، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- ٣١٨- مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩.
- ٣١٩- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧.
- ٣٢٠- المقتصد في شرح الإيضاح، عبدالقاهر الجرجاني، تحقيق د. كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة العراقية، ١٩٨٢.
- ٣٢١- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق د. محمد عبدالخالق عزيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٥هـ.
- ٣٢٢- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق د. محمد عبدالخالق عزيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٤.
- ٣٢٣- مقدمة تفسير ابن النقيب في علم البيان والمعاني والبديع وإعجاز القرآن، أبو عبدالله جمال الدين محمد بن سليمان المقدسي (ابن النقيب) والمطبوع خطأ بعنوان: (الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان) والمنسوب خطأ لابن قيم الجوزية، طبعة دار الكتب العلمية، وقد حقق نسبة الكتاب لابن النقيب د. زكريا سعيد علي.
- ٣٢٤- المقرب، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، تحقيق أحمد عبدالستار الجواري وعبدالله الجبوري، الطبعة الأولى، ١٩٧٢.
- ٣٢٥- المقطع والكم والنبر في بنية اللسان العربي، د. عبدالكريم أسعد قحطان، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧.
- ٣٢٦- المكتفى في الوقف والابتداء، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق د. يوسف المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.
- ٣٢٧- من الحروف المشبهة بالأفعال (لعل وليت) بين النحويين والمفسرين: دراسة تحليلية تطبيقية، د. خديجة عبدالعزيز الصيدلاني، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، العدد (٢٤)، ٢٠٠٥.
- ٣٢٨- من وظائف الصوت اللغوي، محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي، د. أحمد كشك، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٧.
- ٣٢٩- منار الهدى في الوقف والابتداء، أحمد بن محمد الأشموني (ت القرن ١١هـ)، تحقيق شريف أبو العلا العدوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ٣٣٠- مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، ١٩٩٠.
- ٣٣١- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، محمد بن محمد بن الجزري، اعتنى به علي العمران.
- ٣٣٢- المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، ملا علي القاري، تحقيق أسامة عطايا، دار الوثائقي للدراسات القرآنية، دمشق، الطبعة الثانية ٢٠١٢.

- ٣٣٣- المنصف لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبدالله الأمين، وزارة المعارف العمومية، إدارة إحياء التراث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٥٤.
- ٣٣٤- منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، محمد بن محمد بن الجزري، تحقيق أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، جدة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٧هـ.
- ٣٣٥- المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي، المطبعة المصرية بالأزهر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٤٧هـ.
- ٣٣٦- منهج التحليل اللغوي في النقد الأدبي، د. سمير شريف استيتية، مجلة التراث العربي، دمشق، العدد (١٥)، يناير، ١٩٨٥.
- ٣٣٧- المنهج الوصفي في كتاب سيويه، نوزاد حسن أحمد، جامعة قار يونس، ليبيا، الطبعة الأولى، ١٩٩٦.
- ٣٣٨- مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، أبو العباس بن يعقوب المغربي، تحقيق خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلمية.
- ٣٣٩- الموضح في التجويد، عبد الوهاب بن محمد القرطبي، تحقيق د. غانم قُدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- ٣٤٠- الموضح في وجوه القراءات وعللها، أبو عبدالله نصر بن علي الشيرازي (ابن أبي مريم)، تحقيق د. عمر حمدان الكبيسي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- ٣٤١- نبر الكلمة وقواعده في اللغة العربية دراسة صوتية، د. عبدالحميد زاهيد، دار وليلي للطباعة والنشر، ١٩٩٩.
- ٣٤٢- النبر في العربية دراسة نطقية فيزيائية، د. حسام العفوري، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ٢٠٠٦.
- ٣٤٣- النبر في العربية، مناقشة للمفاهيم النظرية ودراسة أكوستيكية في القرآن، د. خالد عبدالحليم العبسي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ١٤٣٢هـ.
- ٣٤٤- النبر في القرآن الكريم؛ نظرية جديدة في استقامة الأداء القرآني، أ.د. وليد مقبل الديب، مطبعة دار الحكمة، القاهرة، ٢٠١٩.
- ٣٤٥- النبر والتنغيم في القرآن الكريم دراسة لغوية حاسوبية، د. عائشة يوسف عبدالحميد التراكوي، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠١٣.
- ٣٤٦- نجوم البيان في الوقف وماءات القرآن، محمد بن محمود السمرقندي، تحقيق محمد بن مصطفى بكري بن محمد السيد، (رسالة مخطوطة)، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٢٦هـ.
- ٣٤٧- النجوم الطوالع على الدرر اللوامع، الشيخ سيدي إبراهيم المارغيني، دار الفكر.
- ٣٤٨- النحو القرآني: شواهد وقواعد، د. جميل أحمد ظفر، مكتبة لسان العرب، مكة المكرمة، الطبعة الثانية، ١٩٩٨.
- ٣٤٩- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، ١٩٧٤.

- ٣٥٠- النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد المعروف بابن الجزري، تحقيق محمد علي الضباع وزكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨ .
- ٣٥١- النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري، أشرف على تصحيحه علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣٥٢- النظريات النسقية في أبنية العربية، د. عبدالغفار هلال، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠٠٩.
- ٣٥٣- نظرية الميزان النبري للدكتور وليد مقبل الديب، دراسة تحليلية، د. أحمد زين الدين محمد أحمد، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، ٢٠٢١.
- ٣٥٤- الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ، أبو العلاء الهمذاني العطار، الكتاب الخامس، الباب الخامس (مخطوط)، دار الكتب، رقم (٥٨٥)، عن كتاب: إبراز المعاني بالأداء القرآني، أ.د. إبراهيم بن سعيد الدوسري.
- ٣٥٥- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبدالفتاح السيد المرصفي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة الثانية.
- ٣٥٦- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق د. عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة ودار البحوث العلمية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.
- ٣٥٧- همع الهوامع في شرح جمل الجوامع، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨ .
- ٣٥٨- الوقف على كلا وبلى، مكّي بن أبي طالب القيسي، تحقيق د. حسين نصار، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٣هـ.
- ٣٥٩- وقوف القرآن وأثرها في التفسير، دراسة نظرية مع تطبيق على الوقف اللازم والمتعاقب والممنوع، د. مساعد الطيار، وزارة الشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.
- ٣٦٠- وقوف القرآن وماءاته وأجزاؤه وتقسيماته، محمد بن محمود السمرقندي (مخطوط)، جامعة الملك سعود، رقم (٢٥٢١)، عن كتاب: إبراز المعاني بالأداء القرآني، أ.د. إبراهيم بن سعيد الدوسري.

٣٦١- http://saadrawan.blogspot.com/201203//blog-post_9288.html

٣٦٢- <https://saleh.af.org.sa>



تساعد هذه الموسوعة قارئ القرآن الكريم لتكون قراءته عاملاً مؤثراً في إظهار أكبر قدر ممكن من معنى الآيات للمستمع، وذلك بتحديد مفاصل الجملة في القرآن الكريم، وإعطاء تلك المفاصل ما تستحقه من النبر والتنغيم ووقف التنغيم، منطلقة من علوم النحو، والبلاغة، والتجويد، وما فيها من قواعد ومبادئ لتحديد المعنى.

وقد دُرست مفاصل الجملة في واحد وثلاثين أسلوباً لغوياً؛ أهمها: الاستفهام، والإتمام، الشرط، والقسم.

وتسعى الموسوعة إلى تأصيل العلاقة بين المعنى والأداء القرآني بتوظيف القراءة النبرية في أداء الأساليب اللغوية. ونبر الجملة - المعتمد في هذه الموسوعة - نوعان: نبر رئيس، وهو: تمييز كلمة من كلمات الجملة بضغطة تُخصصها، لتكون أبرز من غيرها من كلمات الجملة، فتزيد وضوحاً في السمع، ويصل معناها واضحاً ومؤكداً. ونبر خفيف، وهو: تمييز كلمة من كلمات الجملة بضغطة تُخصصها أخف من ضغطة النبر الرئيس، ويغني عنه وجود الهمزة أو الشدة أو المد في الكلمة.

أما التنغيم فهو نغمات منتظمة ومتابعة في أداء الكلام (الجملة والجمل)، تصاحب التراكيب، وتحدد معنى الكلام، وتميز أساليبه عن بعضها. وأما وقف التنغيم فهو وقف لطيف - بتنفس قصير جداً - يمكن القارئ من القراءة التدبرية، ويساعد المستمع على فهم الجملة، وتدبرها، والارتواء من معناها فكرياً وعاطفياً؛ لأنه يُظهر أكبر قدر ممكن من معنى الآية، ويعطي فرصة للمستمع للتعمق فيها.